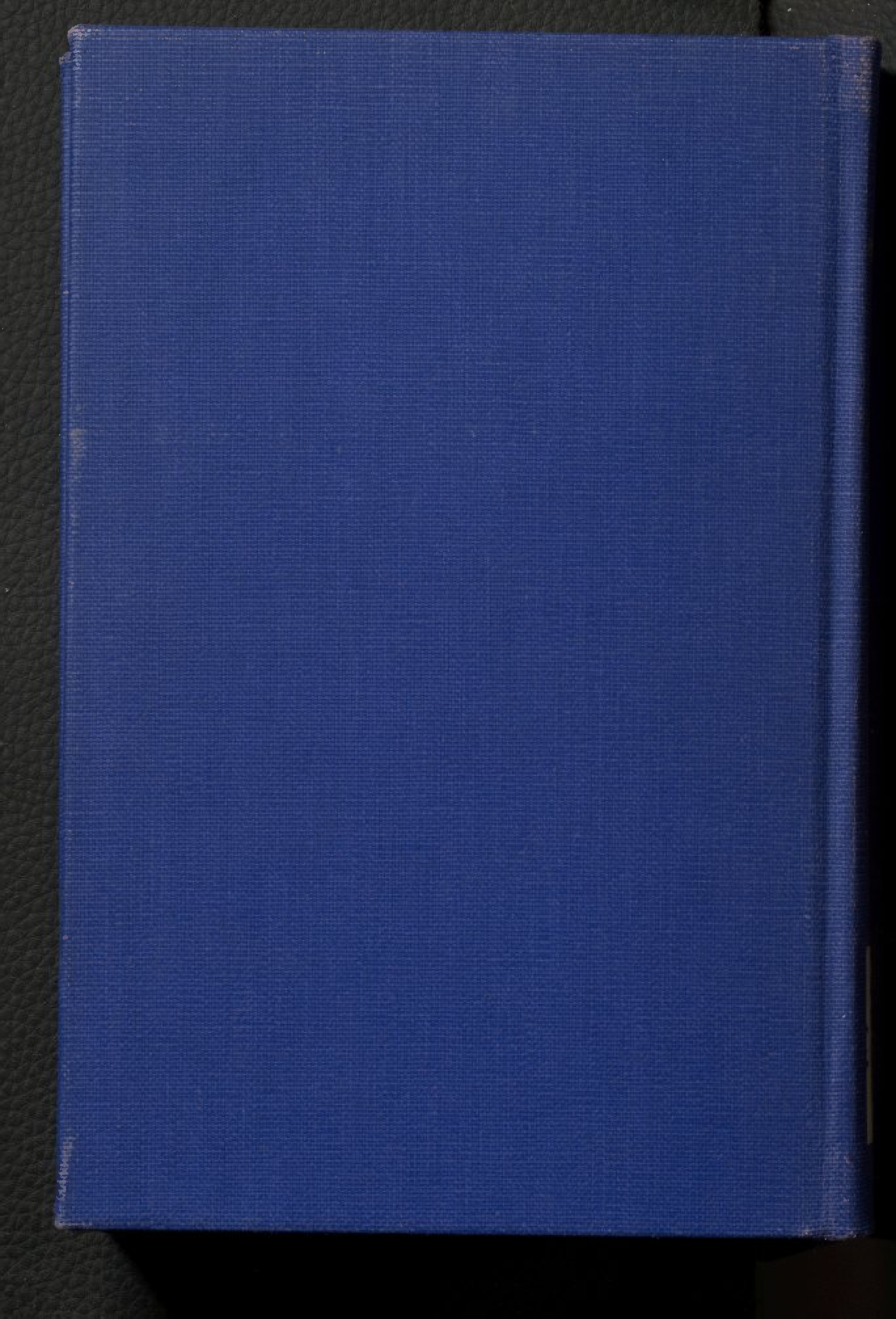
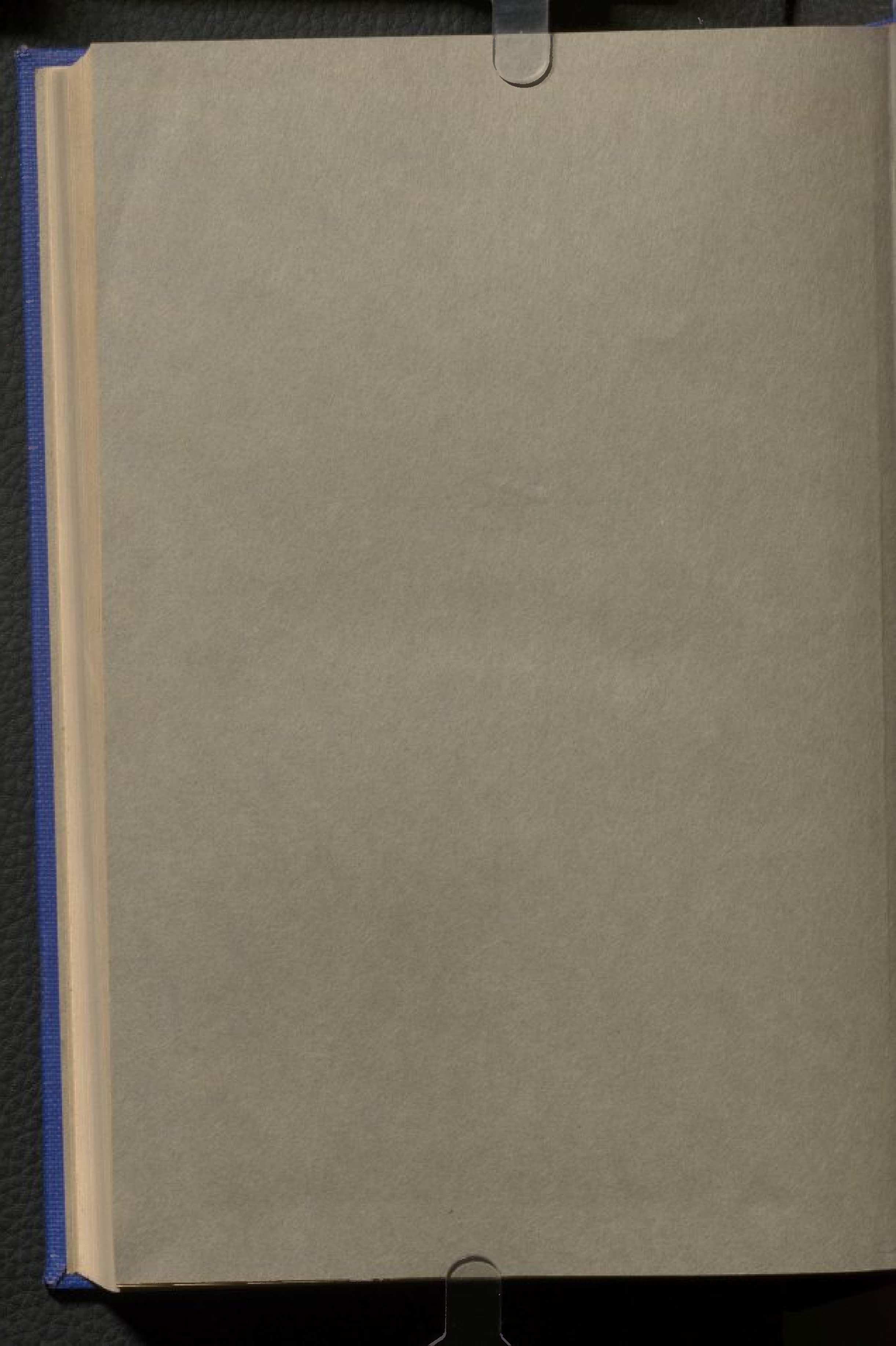
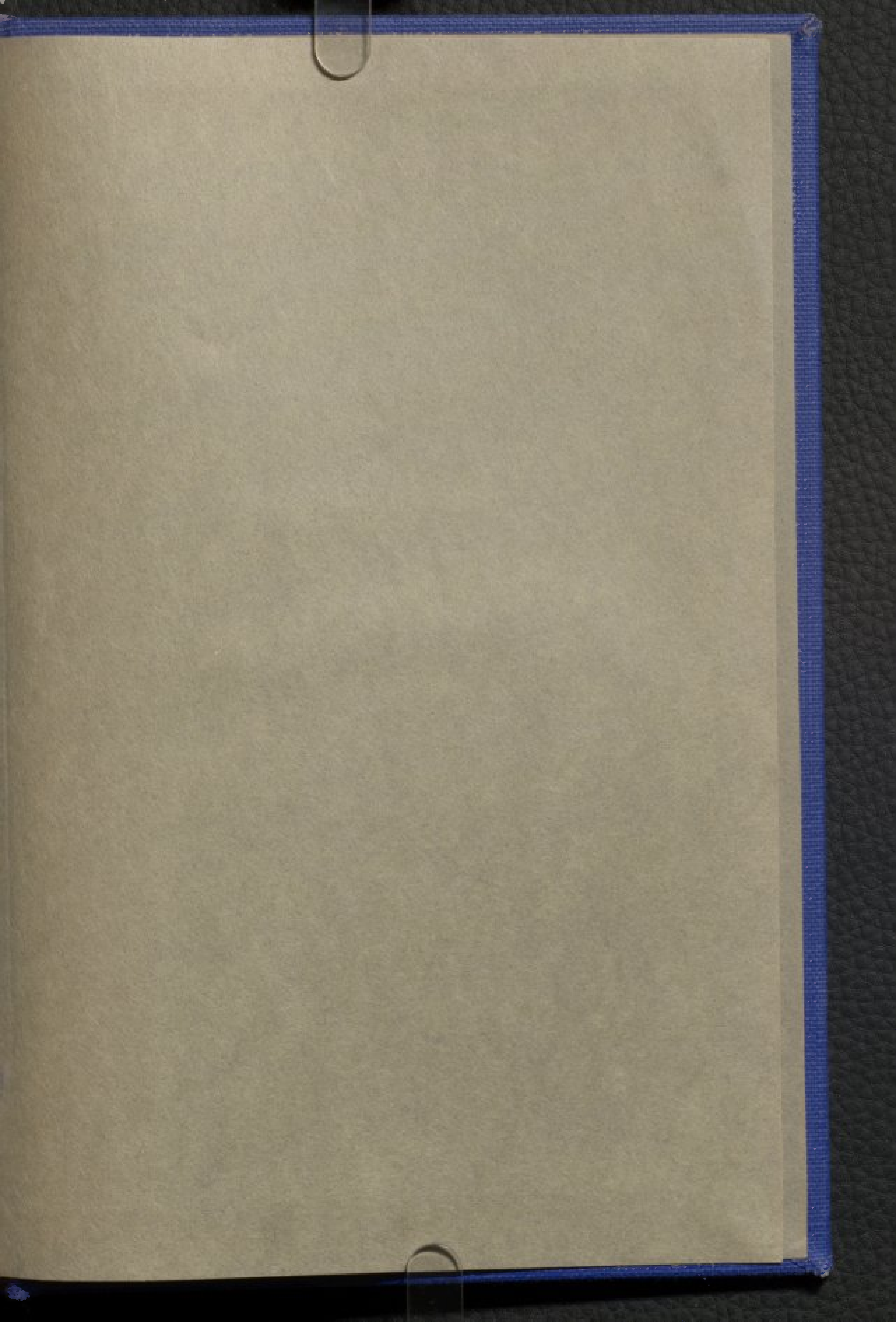
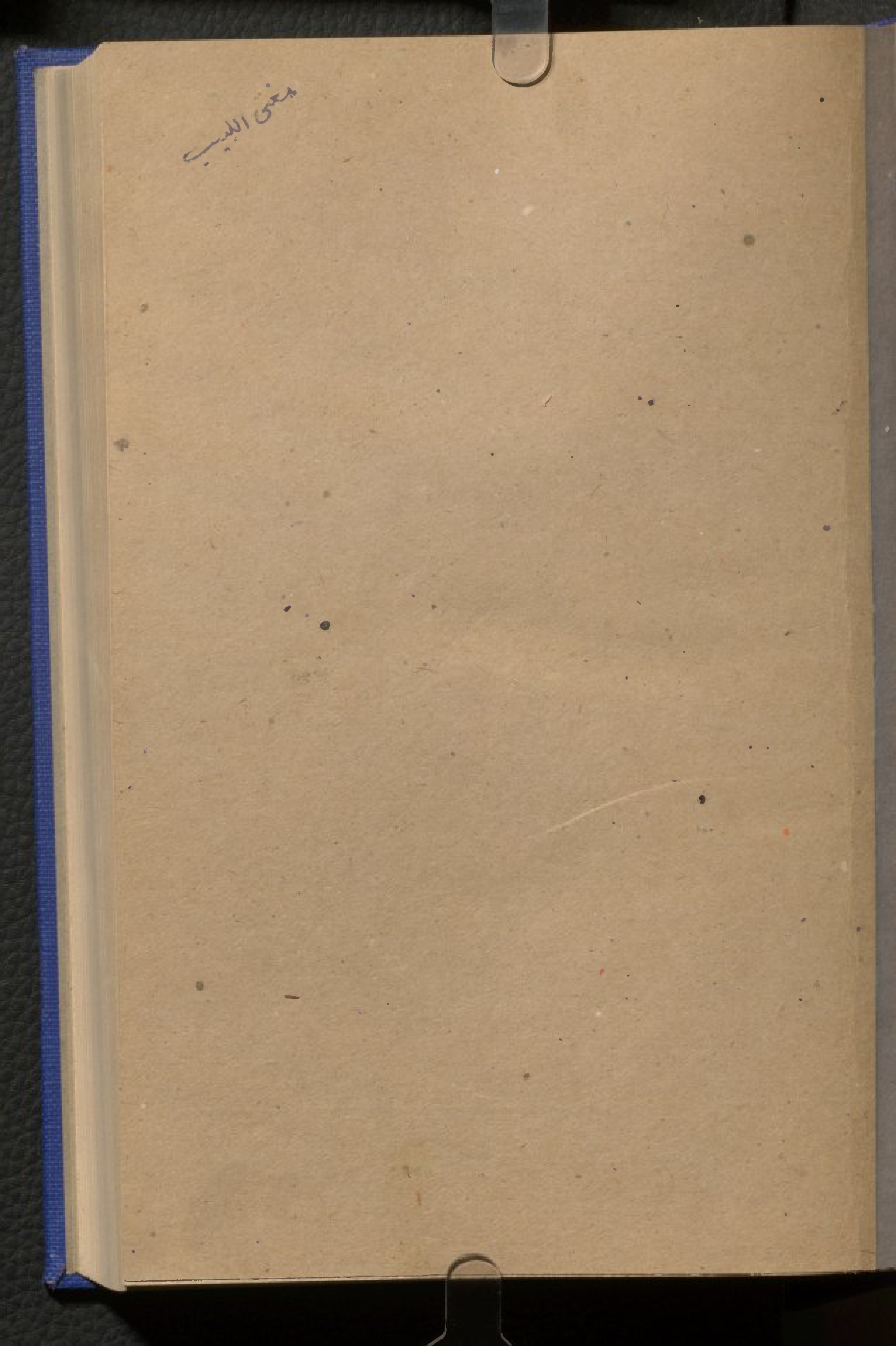
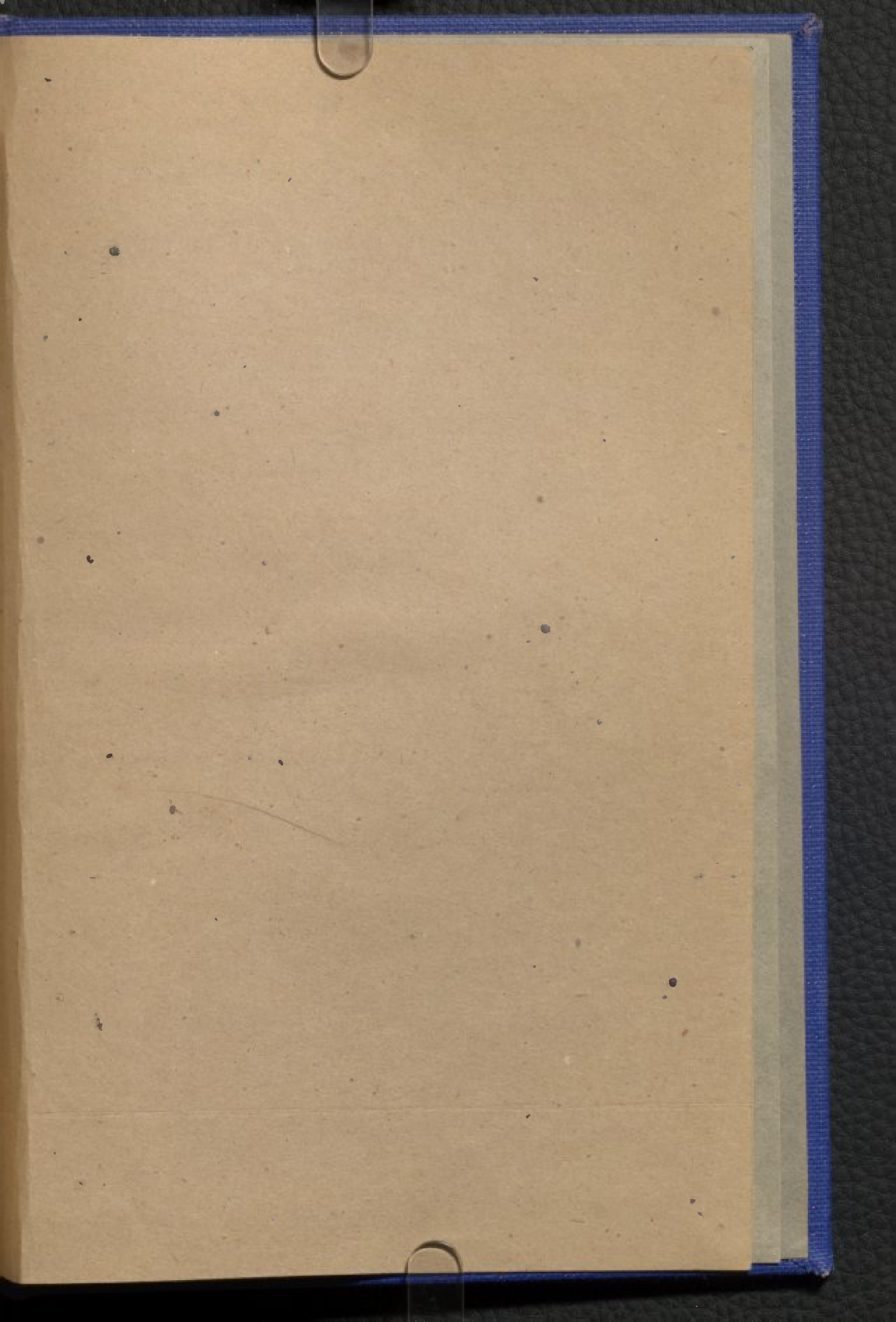






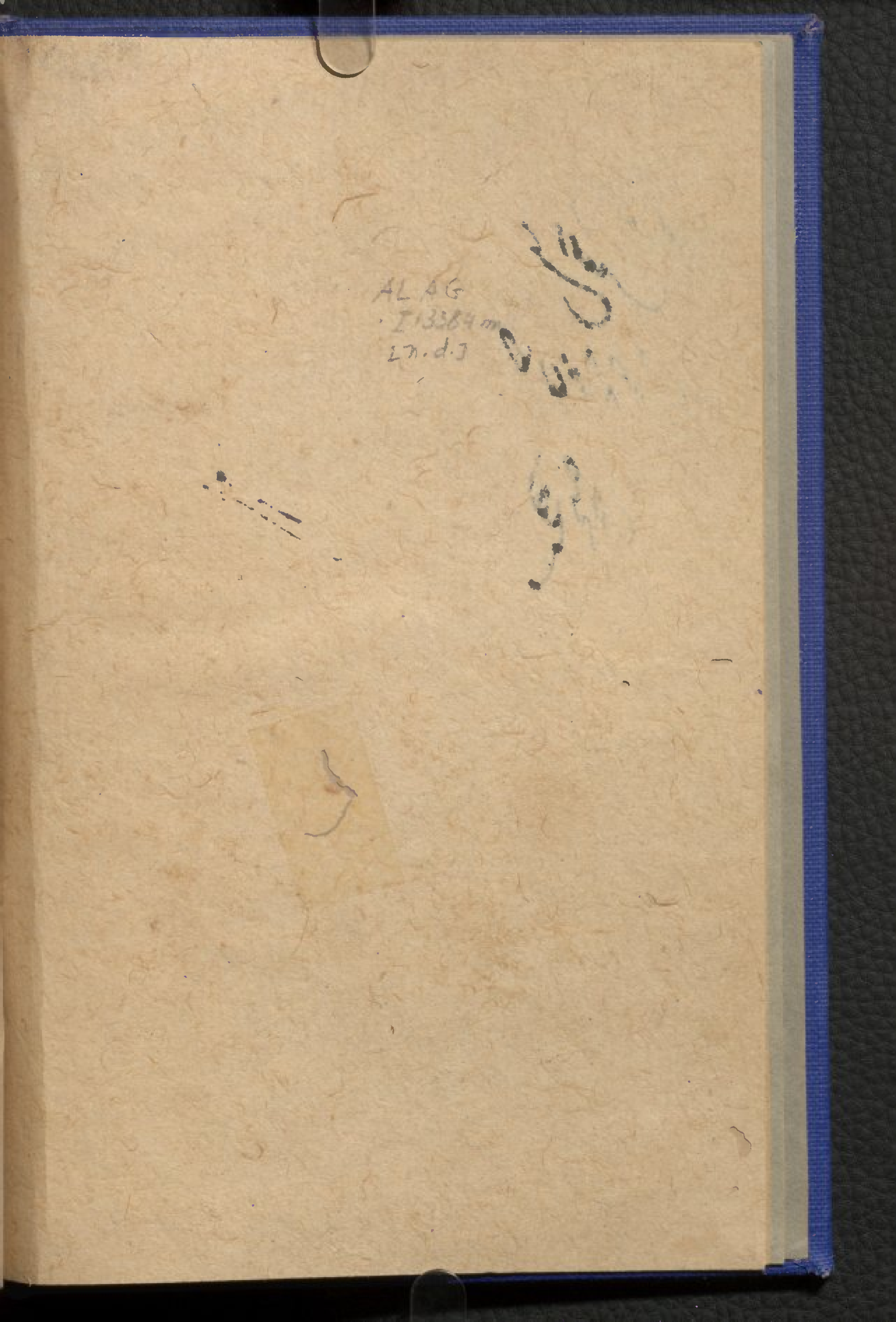

مغني اللبيب



[illegible]

[illegible]

[illegible]



هذا كتاب مغني اللبيب
للامام العالم العلامة
جمال الدين ابو محمد
عبد الله بن يوسف
بن هشام الانصاري
نفعنا الله
بعلومه
امين
م



بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العلامة جمال الدين رحلة الطالبين
ابو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصارى قدس الله روحه ونور
ضريحه أما بعد حمد الله على افضاله * والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله * فان أولى ما تقترحه القرائح * وأعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح
* ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل * ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل
فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية * والذريعة الى تحصيل المصالح
الدينية والدنيوية * وأصل ذلك علم الاعراب * الهادى الى صوب
الصواب * وقد كنت فى عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة
زادها الله شرفا كتابا فى ذلك * منورا من أرجاء قواعده كل حالك * ثم
اننى أصبت به وبغيره فى منصرفى الى مصر ولما من الله على فى عام ستة
وخمسين بمعاودة حرم الله * والمجاورة فى خير بلاد الله * شمرت عن
ساعد الاجتهاد ثانيا * واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا * ووضعت
هذا التصنيف * على أحسن احكام وترصيف * وتتبعت فيه مقفلات
مسائل الاعراب فافتتحتها * ومعضلات تستشكلها الطلاب فأوضحتها
ونقحتها * واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها وأصلحتها
* فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه * وتقف عنده فحول الرجال
ولا يعدونه * اذ كان الوضع فى هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله *
ولم ينسج ناسج على منواله * ومما حثنى على وضعه اننى لما أنشأت

فى هذا

فى هذا الغرض المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب * عن قواعد الاعراب
حسن وقعها عند اولى الالباب * وسار نفعها فى جماعة الطلاب * مع
ان الذى أودعته فيها * بالنسبة الى ما ادخرته عنها * كشذرة من عقد
نحر * بل كقطرة من قطرات بحر * وها أنا بائح بما أسررته * مفيد لما
قررته وحررته * مقرب فوائده للافهام * وواضع فرائده على طرف
الثمام * لينالها الطالب بأدنى المام * سائل من حسن خيمه * وسلم
من داء الحسد اديمه * اذا عثر على شئ طغى به القلم * أو زلت به القدم *
ان يغتفر ذلك فى جنب ما قربت عليه من البعيد * ورددت عليه من
الشريد * وارحته من التعب * وصيرت القاصى يناديه من كثب *
وان يحضر قلبه لان الجواد قد يكبو * وان الصارم قد ينبو * وان النار
قد تخبو * وان الانسان محل النسيان * وان الحسنات يذهبن السيئات

* ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه *

وينحصر فى ثمانية ابواب * الباب الاول فى تفسير المفردات وذكر
احكامها * الباب الثانى فى تفسير الجمل وذكر اقسامها واحكامها * الباب
الثالث فى ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور
وذكر أحكامهما * الباب الرابع فى ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب
جهلها * الباب الخامس فى ذكر الاوجه التى يدخل على المعرب الخلل من
جهتها * الباب السادس فى التحذير من امور اشتهرت بين المعربين
والصواب خلافها * الباب السابع فى كيفية الاعراب * الباب
الثامن فى ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

واعلم انى تأملت كتب الاعراب فاذا السبب الذى اقتضى طولها ثلاثة
امور أحدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل
للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم
حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل
الموصول فى قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا
ان فيه ثلاثة أوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى
انك انت السميع العليم ذكروا ان فيه ايضا ثلاثة أوجه وحيث جاءهم

مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت أنت الرقيب عليهم ذكروا فيه
وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا آله محل باعتبار
ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او
مبتدا اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو وان امرأة
خافت او الظرف نحو أفي الله شك او لو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون
انّ وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو وفي نحو
حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله
اشارت كليب بالاكف الاصابع * او نصب بالفعل المذكور على حد قوله
فيه كما عسل الطريق الثعلب * وكذلك يكررون الخلاف في جواز
العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل
المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي أمل القلم
وأعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع
من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجده كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا
سائغا ترده وتصدر عنه * الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب
كالكلام في اشتقاق اسم أهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو كما
يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين
وكالكلام على ألفه لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم
كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية أزائدة هي كما يقول الكوفيون
أم منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون
والعجب من مكي بن ابي طالب اذ أورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان
مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة
ذكر تكبيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات
وما روي من القراآت وان لم يتبن على ذلك شيء من الاعراب * والثالث
اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور
والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت
هذين الامرين واتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر
من ايراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس

النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذى قصدته * وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته واعتمدته * سميته بمغنى اللبيب * عن كتب الاعاريب * وخطابى به لمن ابتدأ فى تعلم الاعراب * ولمن استمسك منه بأوثق الاسباب * ومن الله استمد الصواب * والتوفيق الى ما يحظينى لديه بجزيل الثواب * واياه أسأل أن يعصم القلم من الخطاء والخطل * والفهم من الزيغ والزلل * انه اكرم مسئول . واعظم مأمول *

* (الباب الاول فى تفسير المفردات وذكر احكامها) *

واعنى بالمفردات الحروف وما يضمن معناها من الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها (حرف الالف)

الالف المفردة تاتى على وجهين احدهما أن تكون حرفا ينادى به القريب كقوله * أفاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد أزمعت صرما فأجملى * ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذى للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم والثانى ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أزيد قائم وقد أجيز الوجهان فى قرآءة الحرميين أمن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفرا ويبعده انه ليس فى التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير ام هذا الكافر أى المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره فى حذف المعادل قول ابى ذؤيب الهذلى * دعانى اليها القلب انى لأمره * سميع فما أدرى أرشد طلابها تقديره أم غى ونظيره فى مجئ الخبر كلمة خير واقعة قبل أم أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمنا يوم القيامة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل فى البيت لصحة تقدير قولك ما أدرى هل طلابها رشد وامتناع أن يؤتى لهل بمعادل وكذلك لا حاجة فى الآية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا فى قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون

وَجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا أي كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي أمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على أم كقول عمر بن أبي ربيعة *

* بدا لي منها معصم حين جمرت * وكف خضيب زينت ببنان *

* فوالله ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان *

أراد أبسبع ام لم يتقدمها كقول الكميت *

* طربت وما شوقا الى البيض أطرب * ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب *

أراد أو ذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن أبي ربيعة *

* ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد الرمل والحصى والتراب *

فقيل اراد أتحبها وقيل انه خبر أي أنت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا أي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي *

* أحيا وأيسر ما لاقيت ما قتلا * والبين جار على ضعفي وما عدلا *

والاصل أأحيا فحذف همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته تقول كيف أحيا وأقل شئ قاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند أمن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلاثة والمحققون على أنه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم

وقال عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه السلام وان زنى وان سرق
الثانى انها ترد لطلب التصور نحو أزيد قائم أم عمرو ولطلب التصديق
نحو أزيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية
الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك
واين بيتك ومتى سفرك الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفى
نحو ألم نشرح أولما أصابتكم مصيبة وقوله * *
* ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد * اذا الاقى الذى لاقاه أمثالى *
ذكره بعضهم وهو منتقض بأم فانها تشاركها فى ذلك تقول أقام
زيد أم لم يقم الرابع تمام التصدير بدليلين أحدهما انها لا تذكر بعد أم التى
للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد أم أقعد وتقول أم هل قعد
والثانى انها اذا كانت فى جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت
على العاطف تنبيها على أصالتها فى التصدير نحو أولم ينظروا أفلم يسيروا
أثم اذا ما وقع آمنتم به وأخواتها تتأخر عن حرف العطف كما هو قياس
جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فأين تذهبون فانى
تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فأى الفريقين فما لكم فى
المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة
أولهم الزمخشرى فزعموا أن الهمزة فى تلك المواضع فى محلها الاصلى وان
العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير فى أفلم
يسيروا أفنضرب عنكم الذكر صفحا أفان مات أو قتل انقلبتم أفما نحن
بميتين أمكثوا فلم يسيروا انهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا ايؤمنون
به فى حياته فان مات أو قتل انقلبتم ابحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف
قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد فى جميع المواضع اما الاول فلدعوى
حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه أسهل
لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان فى هذا التجوز تنبيها على أصالة
شئ فى شئ اى اصالة الهمزة فى التصدير واما الثانى فلانه غير ممكن
فى نحو قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشرى
فى مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله فى أفأمن أهل القرى انه عطف

على فأخذناهم بغتة وقوله أئنا لمبعوثون أوآباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو
ان آباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة
الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في أفغير دين الله يبغون
دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة
بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره أيتولون فغير دين الله
يبغون **فصل** قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية
معان أحدها التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة
سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما أبالي وما أدري
وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول
المصدر محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ونحو ما أبالي
أقمت أم قعدت ألا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما أبالي
بقيامك وعدمه الثاني الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير
واقع وان مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
اناثا فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أفسحر هذا أشهدوا خلقهم
أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا أفعيينا بالخلق الأول ومن جهة افادة
هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات
ومنه أليس الله بكاف عبده اى الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا
على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما
فآوى ووجدك ضالا فهدى ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم
طيرا أبابيل ولهذا ايضا كان قول جرير في عبد الملك

* ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح * مدحا

بل قيل انه أمدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي
لم يكن مدحا البتة والثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع
وان فاعله ملوم نحو أتعبدون ما تنحتون أغير الله تدعون أئفكا آلهة
دون الله تريدون أتأتون الذكران أتأخذونه بهتانا وقول العجاج

* أطربا وأنت قنسري * والدهر بالانسان دواري *

اى أتطرب وأنت شيخ كبير والرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب

على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ويجب أن
يليها الشئ الذى تقرره به فتقول فى التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل
أانت ضربت زيدا وبالمفعول أزيدا ضربت كما يجب ذلك فى المستفهم عنه
وقوله تعالى أانت فعلت هذا يحتمل لارادة الاستفهام الحقيقى بأن يكونوا
لم يعلموا أنه الفاعل ولارادة التقرير بأن يكونوا قد علموا ولا يكون
استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عليه
الصلاة والسلام قد أجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت
ما وجه حمل الزمخشرى الهمزة فى قوله تعالى ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير
على التقرير قلت قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفى لا التقرير
بالنفى والاولى أن تحمل الآية على الانكار التوبيخى او الابطالى أى ألم تعلم أيها
المنكر للنسخ والخامس التهكم نحو أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا
والسادس الامر نحو أأسلمتم أى أسلموا السابع التعجب نحو ألم تر الى ربك
كيف مد الظل الثامن الاستبطاء نحو ألم يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم
معانى أخر لا صحة لها تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون
وأى بمعنى وعد مضارعه يئى بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة
وكسرة كما تقول وفى يفى وونى ينى والامر منه اه بحذف اللام وبالهاء
للسكت فى الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو

* ان هند المليحة الحسناء * وأى من أضمرت لخل وفاء *

فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل
أمر والنون للتوكيد والاصل ائين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة
ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون
المدغمة كما فى قوله

* لتقرعن على السن من ندم * اذا تذكرت يوما بعض أخلاقى *

وهند منادى مثل يوسف أعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ
كقوله * يا حكم الوارث عن عبد الملك * والحسناء اما نعت لها على
الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه

* يعود الفضل منك على قريش * وتفرج عنهم الكرب الشدادا *

* فما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجوادا *
واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف أي عدي يا هند الخلة
الحسناء وعلى الوجهين الاولين فيكون امرا لها بايقاع الوعد من غير أن
يعين لها الموعود وقوله وأي مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل
وأيا مثل وأي من ومثله فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر وقوله اضربت
بتاء التأنيث محمول على معنى من مثل من كانت امك (آ) بالمد حرف
لنداء البعيد وهو مسموع لم يذكره سيبويه وذكره غيره أيا حرف كذلك
وفي الصحاح انه حرف لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال الشاعر
* أيا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الي نسيمها *
وقد تبدل همزتها هاء كقوله
* فأصاخ يرجو ان يكون حيا * ويقول من فرح هيا ربا *
* (أجل) * حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما
للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو أقام زيد ونحو
اضرب زيدا وقيدها المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا تجيء
بعد الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر أحسن من نعم ونعم بعد الاستفهام
أحسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة
وقال ابن خروف اكثر ما تكون بعده (اذن) فيها مسائل الاولى
في نوعها قال الجمهور حرف وقيل اسم والاصل في اذن اكرمك اذا جئتني
اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى القول الاول
فالصحيح انها بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها
انها الناصبة لا ان مضمرة بعدها المسئلة الثانية في معناها قال سيبويه
معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في
الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال لك احبك فتقول اذن أظنك
صادقا اذ لا مجازاة هنا والاكثر ان تكون جوابا لان أو لو مقدرتين
أو ظاهرتين فالاول كقوله
* لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها * وأمكنني منها اذا لا أقيلها *
وقول الحماسي

* لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا *
* اذن لقام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا *

فقوله اذن لقام بنصرى بدل من تستبح وبدل الجواب جواب
والثانى نحو ان يقال اتيك فتقول اذن اكرمك اى ان اتيتنى اذن اكرمك
وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل
اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض قال الفرا حيث جاء بعدها اللام فقبلها
لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة المسئلة الثالثة فى لفظها عند الوقف عليها
والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف
بالنون لانها كنون لن وان روى عن المازنى والمبرد وينبنى على الخلاف
فى الوقف عليها خلاف فى كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت
فى المصاحف والمازنى والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف
والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف المسئلة الرابعة
فى عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما
او انفصالهما بالقسم او بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن اكرمك ولو
قلت انا قلت اذن اكرمك بالرفع لفوات التصدير فاما قوله *
* لا تتركنى فيهم شطيرا * انى اذا اهلك او اطيرا *
فمؤول على حذف خبر ان اى انى لا اقدر على ذلك ثم استأنف ما بعده ولو قلت
اذا يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور
الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائى
وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح حينئذ عند الكسائى النصب وعند
هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال
تنبيه قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء جاز
فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا واذن لا يؤتون
الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرنى
ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل
عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم
العاطف وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستأنف او لان المعطوف

على الاول أول ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت
على الفعلية رفعت أو على الاسمية فالمذهبان (ان المكسورة المخففة)
ترد على أربعة أوجه أحدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم
وان تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها
الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم
والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا تصرف عني كيدهن أصب
اليهن وقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سأل في الا تفعلوه فقال
ما هذا الاستثناء أمتصل أم منقطع الثاني أن تكون نافية وتدخل على
الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم
ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به أي وما احد من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به فحذف المبتدأ وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى
الجملة الفعلية نحو ان أردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون
ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تأتي ان النافية
الا وبعدها الا كهذه الآيات أو لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة
ان كل نفس لما عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان بهذا
قل ان أدري أقريب ما توعدون وان أدري لعله فتنة لكم وخرج جماعة
على ان النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا
فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه أي في الذي
ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم
وكأنه عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على
ما الشرطية ما قلبوا الالف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الآية
بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل في هذه الآية ان
التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر أي والبرد وقيل انما قيل
ذلك بعد ان عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه
ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا
منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية
في قوله تعالى ولئن زالتا ان أمسكهما من احد من بعده الاولى شرطية

والثانية نافية جواب القسم الذى آذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب
الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه
والفراء وأجاز الكسائى والمبرد اعمالها اعمال ليس وقرأ سعيد بن جبير
إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم بنون مخففة مكسورة لالتقاء
الساكنين ونصب عبادا وأمثالكم وسمع من اهل العالية ان أحد خيرا من أحد
إلا بالعافية وان ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذى هو
لغة الاكثرين قول بعضهم ان قائم واصله ان أنا قائم فحذفت همزة
انا اعتباطا وادغمت نون ان فى نونها وحذفت ألفها فى الوصل وسمع
انّ قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت
على القياس فى التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف
لعلة كالثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسرة لا بالرفع لان حذف الياء
لالتقاء الساكنين فهى مقدرة الثبوت وحينئذ فيمتنع الادغام لان الهمزة
فاصلة فى التقدير ومثل هذا البحث فى قوله تعالى لكنا هو الله ربى والثالث
ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية
جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وأبى بكر وان كلا لما
ليوفينهم وحكاية س ان عمر المنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما
متاع الحياة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص انّ هذان
لساحران وكذا قراءة ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس
لما عليها حافظ فى قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعل اهملت وجوبا
والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا على نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان
يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على
النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله *
* شلت يمينك ان قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد *
ولا يقاس عليه خلافا للاخفش أجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون
هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك
وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها

اللام المفتوحة كما فى هذه الامثلة فاحكم عليها بأن أصلها التشديد وفى هذه اللام خلاف يأتى فى باب اللام ان شاء الله تعالى والرابع أن تكون زائدة كقوله * ما ان أتيت بشئ أنت تكرهه * وأكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما فى البيت أو اسمية كقوله *

* فما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا *

وفى هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما فى البيت وأما قوله *

* بنى غدانة ما ان انتم ذهبا * ولا صريفا ولكن أنتم الخزف *

فى رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله * *

* يرجى المرء ما ان لا يراه * وتعرض دون أدناه الخطوب *

وبعد ما المصدرية كقوله * * *

* ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لا يزال يزيد *

وبعد الا الاستفتاحية كقوله * الا ان سرى ليلى فبت كئيبا *

* أحاذر أن تنأ النوى بغضوبا * وقيل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له أتخرج ان أخصبت البادية فقال أنا انيه منكرا منه أن تكون رأيه على خلاف ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة وزيد على هذه المعانى الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب أنها قد تكون بمعنى قد كما مر فى ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله عليه الصلاة والسلام وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله * * *

* أتغضب ان أذنا قتيبة حزتا * جهارا ولم تغضب لقتل ابن حازم *

قالوا وليست شرطية لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت وأجاب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤمنين بأنه شرط جئ به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابنى فلا تفعل كذا وعن آية المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا أخبروا عن المستقبل أو بأن أصل ذلك

الصريف الفضة الخالصة ٥١

الشرط ثم صار يذكر للتبرك أو أن المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان
لا يموت منكم أحد قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع السؤال وان
ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين اخبرهم بالمنام
فحكى ذلك لنا أو من كلام الملك الذى اخبره فى المنام واما البيت فمحمول
على وجهين احدهما أن يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل
أتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز اذنى قتيبة اذ الافتخار بذلك يكون
سببا للغضب ومسبب عن الحز والثانى ان يكون على معنى التبيين أى أتغضب
ان تبين فى المستقبل ان اذنى قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر *

* اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة * ولم تجدى من ان تقرى به بدا *

أى يتبين انى لم تلدنى لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب ان اذنا بفتح
الهمزة من ان أى لان اذنا ثم هى عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد انها
ان المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان ان الناصبة لا يليها الاسم
على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين
استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر *

* ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار *

أى ان يفتخروا بسبب قتلك أو ان يتبين انهم قتلوك (أن) المفتوحة
الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير
المتكلم فى قول بعضهم ان فعلت بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا
وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير المخاطب فى قولك انت وانت وانتما وانتم
وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب والحرف
على اربعة أوجه احدها ان يكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع
فى موضعين أحدهما فى الابتداء فتكون فى موضع رفع نحو وان تصوموا
خير لكم وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا
أقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين
الناس أى خير لكم فحذف الخبر وقيل التقدير مخافة أن تبروا وقيل فى
فالله أحق ان تخشوه أن أحق خبر عما بعده والجملة خبر عن اسم الله سبحانه
وفى والله ورسوله أحق ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما أن الاصل أحق

بكذا او الثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في موضع رفع
نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم وعسى أن تكرهوا شيئا الآية
ونصب نحو وما كان هذا القرآن أن يفترى يقولون نخشى أن تصيبنا
دائرة فأردت أن أعيبها وخفض نحو أوذينا من قبل أن تأتينا من قبل
أن يأتي أحدكم الموت وأمرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذي أطمع
أن يغفر لي أصله في أن يغفر لي ومثله ان تبروا اذا قدر في ان تبروا او
لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر أو نصب فيه خلاف وسيأتي
وقيل التقدير مخافة أن تبروا واختلف في المحل من نحو عسى زيد ان يقوم
فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان
تفعل قاربت أن تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب باسقاط الجار أو بتضمين
الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل
أو قاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت
وقيل رفع على البدل سد مسد الجزئين كما سد في قراءة حمزة ولا تحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير مسد المفعولين وان هذه موصول حرفي
وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان او ماضيا نحو لولا ان من الله علينا
ولولا أن ثبتناك أو أمرا كحكاية سيبويه كتبت اليه بأن قم هذا هو الصحيح
وقد اختلف من ذلك في امرين احدهما كون الموصولة بالماضي والامر
هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر وزعم انها غيرها بدليلين
أحدهما أن الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره
كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعهما بالنصب
كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب
عن الاول انه منتقض بنون التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال
وتدخل على الامر باطراد وبأدوات الشرط فانها أيضا تخلصه مع
دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني انه انما حكم على موضع الماضي بالجزم
بعد ان الشرطية لانها أثرت القلب الى الاستقبال في معناه فأثرت
الجزم في محله كما أنها لما أثرت التخليص الى الاستقبال في معنى المضارع
أثرت النصب في لفظه الامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك

أبو

أبو حيان زعم أنها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية
واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثاني
انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح أعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح
ذلك مع الماضي ومع المضارع والجواب عن الاول ان فوات معنى
الامرية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي
والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير
المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك
فيها نحو والخامسة ان غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا
كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه
لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم
مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام
التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم
وأجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله لا يقرأن بالسور وهذا
وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت أو غير زائدة لا تدخل الا على الاسم
أو ما في تأويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة ان بعضهم
يجزم بأن ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وأنشدوا عليه قوله

* اذا ما غدونا قال ولدان أهلنا * تعالوا الى أن يأتنا الصيد نحطب *

وقوله * أحاذر أن تعلم بها فتردها * فتتركها ثقلا علي كما هيا *

وفي هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم
وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة وقول الشاعر

* ان تقرآن على أسماء ويحكما * مني السلام وأن لا تشعرا أحدا *

وزعم الكوفيون أن أن هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل
والصواب قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على ما اختها
المصدرية وليس من ذلك قوله * *

* ولا تدفنني في الفلاة فانني * أخاف اذا ما مت أن لا أذوقها *

كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففة من الثقيلة الوجه الثاني
أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو

أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا علم أن سيكون وحسبوا ان لا تكون
فيمن رفع تكون وقوله * زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا *
* أبشر بطول سلامة يا مربع * وأن هذه ثلاثية الوضع وهي
مصدرية أيضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها
لا تعمل شيئا وشرط اسمها أن يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله *
* فلو أنك في يوم الرخاء سألتني * طلاقك لم أبخل وانت صديق *
وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز
افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله *
* بانك ربيع وغيث مريع * وانك هناك تكون الثمالا *
الثالث أن تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فأوحينا اليه ان اصنع الفلك
ونودوا أن تلكم الجنة وتحتمل المصدرية بأن يقدر قبلها حرف الجر
فتكون في الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من
الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة
وهو متجه لانه اذا قيل كتبت اليه أن قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان
الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد أي ذهب ولهذا لو جئت بأي
مكان ان في المثال لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتها شروط احدها
أن تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم ان الحمد لله والثاني
أن تتأخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان بأي
او ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو
كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث أن يكون في الجملة السابقة معنى
القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم أن امشوا وليس المراد بالانطلاق
المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف
بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان ان التي في قوله تعالى ان اتخذي
من الجبال بيوتا مفسرة ورده أبو عبد الله الرازي بأن قبله وأوحى ربك
الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما
هي مصدرية أي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع أن لا يكون في الجملة
السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير

لابن

لابن عصفور أنها قد تكون مفسّرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسّرة للقول على تأويله بالأمر أي ما أمرتهم الا بما أمرتني به أن اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في هذا الضابط أن لا يكون فيها حروف القول إلا والقول مؤوّل بغيره ولا يجوز في الآية أن تكون مفسّرة لامرتني لانه لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولاً لله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا لأمره لان المفسّر عين تفسيره ولا ان تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما أما الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فأجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نصّ عليه من المتأخرين ابو محمد بن السّيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسير به جاز ولكنه قد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان امرلا يتعدّى بنفسه الى الشئ المأمور به الا قليلا فكذا ما أوّل به قلنا هذا لازم على توجيهه التفسير به ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في نية السّاقط فتبقى الصّلة بلا عائد والعائد موجود حسّا فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بأن افعل كانت مصدرية مسئلة اذا ولي ان الصّالحة للتفسير مضارع معه لا نحو أشرت اليه أن لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان مفسّرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب والوجه الرابع أن تكون زائدة ولها أربعة مواضع احدها وهو الاكثر أن تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم والثاني ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله

* فأُقسِمُ أن لو التقينا وأنتمُ * لكانَ لكم يومٌ من الشرّ مُظلِمُ *

او متروكا كقوله * أما والله أن لو كنتَ حرّا * وما بالحرّ أنتَ ولا العَتيق *

هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور أنها في ذلك حرف
جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده أن الاكثر تركها والحروف الرابطة
ليست كذلك والثالث وهو نادر أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله

* ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم *

في رواية من جر الظبية والرابع بعد إذا كقوله

* فأمهله حتى إذا أن كأنه * معاطي يد في لجة الماء غامر *

وزعم الاخفش أنها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء
الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا أن لا نتوكل على الله وما لنا أن لا نقاتل
في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا
وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الجار والمجرور في المفعول به ولأن الاصل
ان لا تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا في أن لا نفعل
كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها
على الحرف وهو لو وكأن في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت بخلاف
حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدي في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل
فيه مسئلة ولا معنى لأن الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال أبو
حيان وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى آخر فقال في قوله تعالى
ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت أن في هذه القصة ولم تدخل
في قصة ابراهيم في قوله تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا
سلاما تنبيها وتأكيدا في ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة
للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابراهيم اذ ليس الجواب فيها كالاول
وقال الشلوبين لما كانت أن للسبب في جئت أن تعطي اي للاعطاء أفادت
هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء وتعقبه وكذلك في قولهم أما والله أن
لو فعلت لفعلت أكدت ان ما بعد لو وهو السبب في الجواب وهو الذي
ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي رأيته في كلام الزمخشري
في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان صلة أكدت وجود الفعلين مرتبا
أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كأنهما وجدا في جزء
واحد من الزمان كأنه قيل لما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث

انتهى

انتهى والريث البطؤ وليس فى كلامه تعرض للفرق بين القصتين
كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان
الزائد يؤكد معنى ما جئ به لتأكيده ولما تفيده وقوع الفعل الثانى عقب الاول
وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل التى فيها قالوا
سلاما ليست فى السورة التى فيها سيئ بهم بل فى سورة هود وليس فيها لما ثم
كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجئ ببطؤ وانما يحسن اعتقاد تأخر الجواب
فى سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم
التعبير بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثى كما نطق به التنزيل والصواب
المساءة وهى عبارة الزمخشرى واما ما نقله عن الشلوبين فيعترض من وجهين
احدهما ان المفيد للتعليل فى مثاله انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثانى
ان ان فى المثال مصدرية والبحث فى الزائدة تنبيه وقد ذكر لان
معان اربعة اخر احدها الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه
عندى امور احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل
التوافق فقرئ بالوجهين قوله تعالى ان تضل احداهما ولا يجرمنكم
شنآن قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
وقد مضى انه يروى بالوجهين قوله * اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا *
الثانى مجئ الفاء بعدها كثيرا كقوله * *
* ابا خراشة اما انت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع *
الثالث عطفها على ان المكسورة فى قوله * *
* اما اقمت واما انت مرتحلا * فالله يكلأ ما تأتى وما تذر *
الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم
عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب فى توجيه ذلك فقال لما
كان معنى قولك ان جئتنى اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك اياى واحدا
صح عطف التعليل على الشرط فى البيت وكذلك تقول ان جئتنى واحسنت الى
اكرمتك ثم تقول ان جئتنى ولاحسانك الى اكرمتك وتجعل الجواب لهما
انتهى وما اظن العرب فاهت بذلك يوما ما المعنى الثانى النفى كان المكسورة
ايضا قاله بعضهم فى ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى ولا

تؤمنوا بأن يؤتى أحدٌ مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة
القول اعتراض الثالث معنىً اذ كما تقدم عن بعضهم فى ان المكسورة وهذا
قاله بعضهم فى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم
ان تؤمنوا وقوله * اتغضب ان اذنا قتيبة حُزّتا * البيت والصواب
انها فى ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدّرة والرابع ان تكون
بمعنى لئلا قيل به فى يبيّن الله لكم ان تضلوا وقوله *
* نزلتم منزل الاضياف منّا * فعجّلنا القرى ان تشتمونا *
والصواب انها مصدرية والاصل كراهية ان تضلوا او مخافة ان تشتمونا
وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه
تعسف * (انّ) * المكسورة المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف
توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما فى لغة كقوله *
* اذا اسودّ جنح الليل فلتأت ولتكن * خطاك خفافا انّ حراسنا اسدا *
وفى الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وقد خرج البيت على الحالية
وان الخبر محذوف اى تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت
البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اى ان بلوغ قعرها يكون فى سبعين
عاما وقد يرتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفا كقوله
عليه الصلاة والسلام انّ من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصوّرون
الاصل انه اى الشان كما قال * انّ من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جآذرا وظباء *
وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له
الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائى الحديث على زيادة من
فى اسم ان يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة
على الاصح والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف
فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان
زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويردّه ان منهم من يعملها مع
التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وابو بكر وان كلا
لما ليوفينهم الثانى ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابى عبيدة
استدل المثبتون بقوله * ويقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت انّه *

وَرد بأنا لا نسلم ان الهاء للسكت بل هى ضمير منصوب بها والخبر محذوف أى انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير رضى الله عنهما لمن قال له لعن الله ناقة حملتنى اليك ان وراكبها أى نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران واعترض بأمرين احدهما ان مجىء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت والثانى ان اللام لا تدخل فى خبر المبتدأ واجيب عن هذا بأنها لام زائدة وليست للابتداء او بأنها داخلة على مبتدأ محذوف أى لهما ساحران أو بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال

* ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لا يزال يزيد *

فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها فى اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام فى الخبر خاصة بالشعر والثانى ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا فى باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده فى كلام بنى على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك ووالله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة للحارث بن كعب فى اجراء المثنى بالالف دائما كقوله * قد بلغا فى المجد غايتاها *

واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبنى لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا أيضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل فى المبنى ان لا تختلف صيغه مع أن فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء فى احدى ابنتى هاتين فهى هنا ارجح لمناسبة ياء ابنتى وقيل لما اجتمعت ألف هذا والف التثنية فى التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم تقبل الف هذا التغيير تنبيه تاتى ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء ان أى تعبن أو من آن بمعنى قرب أو مسندا

لغيرهن على انه من الاين وعلى انه مبني للمفعول على لغة من قال في ردّ
وحبّ ردّ وحِبّ بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيد
يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس او فعل امر للواحد من الاين او
لجماعة الاناث من الاين او من آن بمعنى قرب او للواحدة مؤكدا بالنون
من وأى بمعنى وعد كقوله * ان هند المليحة الحسناء * وقد مر ومركبة
من ان النافية وأنا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان أنا قائم ففعل
فيه ما مضى شرحه فالاقسام اذن عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية
تنبيه في الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد
خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد يسقط بعض الاقسام * (أنّ) *
المفتوحة المشددة النون على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد
تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح
للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما وقد اجتمعتا في قوله
تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة على
الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شئ انفرد به ولا يعرف
القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله ان دعوى الحصر
هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر
مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا
التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا
فما الذي يقول هو في نحو وما محمد الا رسول فان النفي بما والا للحصر قطعا
وليست صفته عليه الصلاة والسلام منحصرة في الرسالة ولكن لما
استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار
ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها موصول حرفي مؤول مع
معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه
فتقديره بلغني انك تنطلق او انك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني
انك في الدار التقدير استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف
من استقر او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا
زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته للمخبر عنه

بلفظ

بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيد اذ معناهما واحد
وزعم السهيلي أن الذي يؤول بالمصدر انما هو أن الناصبة للفعل لانها
أبدًا مع الفعل المتصرف وأنّ المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول
سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت انّ الليث الاسد
وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى انّ هذا يقدر بالكون وتخفف
أنّ بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة الثاني
ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت السوق أنك تشتري لنا شيئا
وقراءة من قرأ وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سيأتي
في باب اللام *(ام)* على اربعة اوجه أحدها ان تكون متصلة وهي
منحصرة في نوعين وذلك لانها امّا أن تتقدم عليها همزة التسوية نحو
سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا وليس منه قول زهير

* وما ادري وسوف إخال ادري * أقومٌ آل حصن أم نساء *

لما سيأتي أو يتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين نحو أزيد في
الدار أم عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها
لا يستغنى بأحدهما عن الآخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة
في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق
النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية
لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها
قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام
معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع
الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين وتكونان
فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله

* ولست أبالي بعد فقدي مالكا * أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع *

ومختلفتين نحو سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون وأم الاخرى
تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء
وبين جملتين ليستا في تأويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله

* فقمت للطيف مرتاعا فأرقنى * فقلت أهى سرت أم عادنى حلم *

وذلك على الارجح فى هى انها فاعل بمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله

* لعمرك ما ادرى وان كنت داريا * شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر *

الاصل أشعيث بالهمز فى اوله والتنوين فى آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادرى اى النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذى غلط ابن الشجرى حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ان زيدا قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفين نحو أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون وذلك ايضا على الارجح من كون أنتم فاعلا مسئلة ام المتصلة التى تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل أزيد عندك ام عمرو قيل فى الجواب زيد أو قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة

* تقول عجوز مدرجى مترو حا * على بابها من عند أهلى وغاديا *

* أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة * أراك لها بالبصرة العام ثاويا *

* فقلت لها لا ان اهلى جيرة * لأكثبة الدهنا جميعا وماليا *

* وما كنت مذ أبصرتنى فى خصومة * أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا *

قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم تلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلى جيرة البيت وما كنت مذ أبصرتنى البيت مسئلة اذا عطفت بعد الهمزة بأو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد أولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا أو كذا وهو نظير قولهم يجب أقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف فى الاول بأم وفى الثانى بالواو وفى الصحاح تقول سواء على قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفى كامل الهذلى ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفرانى سواء عليهم انذرتهم اولم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل أزيد عندك او عمرو فالمعنى

احدهما عندك ام لا فان اجبت بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال
الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية فتعطف الاول باو والثاني
بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز
ان تجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسال عن الافضل من
الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما
لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية
مسئلة سمع حذف أم المتصلة ومعطوفها كقول الهذلى

* دعاني اليها القلب اني لأمره * سميع فما ادري أرشد طلابها *

تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كامل واجاز بعضهم حذف معطوفها
بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير
ام تبصرون ثم يبتدى انا خير منه وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف
بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين
الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية
والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا
معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون أتفعل هذا ام لا والاصل
ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف وأحرف
الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل
فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري وحده
حذف ما عطفت عليه أم فقال في أم كنتم شهداء يجوز كون أم متصلة
على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اى اتدعون على الانبياء اليهودية
ام كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدرا بلغكم ما تنسبون
الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء انتهى الوجه الثاني
ان تكون منقطعة وهي ثلاثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل
الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة
لغير الاستفهام نحو ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة
في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة
باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات

والنور ومعنى ام المنقطعة التى لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له
مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول
هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور ام جعلوا لله
شركاء اما الاولى فلان الاستفهام لا يدخل على الاستفهام واما الثانية
فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل
لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثانى ام له البنات
ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب
المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهى
شاء وزعم ابو عبيدة انها قد تأتى بمعنى الاستفهام المجرد فقال فى قول الاخطل

* كذبتك عينك ام رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا *

ان المعنى هل رأيت ونقل ابن الشجرى عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى
بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم فى ذلك والذى يظهر قولهم
اذ المعنى فى نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين
دعوى التوكيد فى نحو ام هل تستوى الظلمات وفى نحو ام ماذا كنتم تعملون
ام من هذا الذى هو جند لكم وقوله *

* انى جزوا عامرا سوأ بفعلهم * ام كيف يجزوننى السوأى من الحسن *
* ام كيف ينفع ما تعطى العلوق به * رئمان انف اذا ما ضن باللبن *

العلوق بفتح العين المهملة الناقة التى علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر
ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهى تسكن
اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله
لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائى فى مجلس الرشيد بحضرة
الاصمعى فرفع رئمان فرده عليه الاصمعى وقال انه بالنصب فقال له
الكسائى اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه
ان الرفع على الابدال من ما والنصب بيعطى والخفض بدل من الهاء وصوب
ابن الشجرى انكار الاصمعى قال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه
لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية فى البيت لان فى رفعه اخلاء
تعطى من مفعوله لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق

الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير يرجع الى المبدل منه اى رمان أنف له والضمير فى بفعلهم لعامر لان المراد به القبيلة ومن بمعنى البدل مثلها فى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وانكر ذلك بعضهم وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية أن ثعلبا كان يأتى الرياشى ليسمع منه الشعر فقال له الرياشى كيف تروى بازلا من قوله * ما تنقم الحرب العوان منى * بازل عامين حديث سنى *

* لمثل هذا ولدتنى امى * فقال ثعلب المثلى تقول هذا انما اسير اليك لهذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستئناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل أم المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ فى انها لابل أم شاء وخرق ابن مالك فى بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة الى تقدير مبتدأ وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا أم شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى أن يقدر لشاء ناصب أى أم ارى شاء تنبيه قد ترد أم محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشرى يجوز فى أم ان تكون معادلة بمعنى أى الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز أن تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبى *

* أحاد أم سداس فى احاد * لييلتنا المنوطة بالتناد *

فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك أواحدة هى أم ست اجتمعت فى واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله

* أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف *

وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل أحاد ويكون تقديم الخبر وهو أحاد على المبتدأ وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام أن يليها أحد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلى أم المعادل الآخر ليفهم السامع من اول الامر الشئ المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين

المبتدا أزيدٌ قائم أم عمرو وان شئت أزيد أم عمرو قائم واذا استفهمت
عن تعيين الخبر أقائم زيدٌ أم قاعد وان شئت أقائم أم قاعد زيد وان
قدرتها منقطعة فالمعنى انه لخبر عن ليلة بانها ليلة واحدة ثم نظر الى
طولها فشك فجزم بأنها ست فى ليلة فاضرب اوشك هل هى ست فى ليلة
أم لا فأضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم أحاد
ليس على الوجوب اذ الكلام خبر وأظهر الوجهين الاتصال لسلامته من
الاحتياج الى تقدير مبتدا يكون شداس خبرا عنه فى وجه الانقطاع كما
لزم عند الجمهور فى انها لابل ام شاء ومن الاعتراض بجملة أم هى شداس
بين الخبر وهو أحاد والمبتدا وهو لييلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة
بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك أن تعارض الاول بانه يلزم
فى الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم
أن هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال أحاد وشداس بمعنى واحد وست
وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال شداس واكثرهم
يأباها وبخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة
وانما صغرتها العرب على لييلة بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها
مبنية على ليلاة فى نحو قول الشاعر * فى كل ما يوم وكل ليلاه *
ومما قد يستشكل فيه أنه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها
وبعضهم يثبت بمجىء التصغير للتعظيم كقوله * دويهية تصفر منها الانامل
الثالث أن تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال فى قوله تعالى أفلا تبصرون
أم أنا خير ان التقدير أفلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة فى قول
ساعدة بن جؤية * ياليت شعرى ولا منجا من الهرم * ام هل على العيش بعد الشيب من ندم
الرابع أن تكون للتعريف نقلت عن طى وعن حمير وانشدوا *
* ذاك خليلى وذو يواصلنى * يرمى وراءى بامسهم وامسلمه *
وفى الحديث ليس من امبر امصيام فى امسفر كذا رواه النمر بن تولب
رضى الله عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التى لا تدغم لام
التعريف فى أولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى
لنا بعض طلبة اليمن انه سمع فى بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس

صدره
الجمل ما أشقاه

صدره
الا ناس فى شويكيم خلبهم

ولعل

ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين *(ال)* على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذى وفروعه وهى الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشئ لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هى فى الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمى الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفى وليس بشئ لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او جملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله

* من لا يزال شاكرا على المعه * فهو حرٍ بعيشة ذات سعه *

والثانى كقوله * من القوم الرسول الله منهم * لهم دانت رقاب بنى معد *

والثالث كقوله * يقول الخنا وابغض العجم ناطقا * الى ربنا صوت الحمار اليجدع *

والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك فى الاخير والثانى ان تكون حرف تعريف وهى نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما فى الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءنى هذا الرجل او اى فى النداء نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او فى اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور فى غير ما ذكر ولان التى بعد اذا ليست لتعريف شئ حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح فى الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان التى للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة

قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد
وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان
لفي خسر الا الذين آمنوا اولاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها
كل مجازا نحو زيد الرجل علما اى الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب
اولتعريف الماهية وهي التي لا يخلفها كل لاحقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا
من الماء كل شئ حي وقولك والله لا اتزوج النساء ولا ألبس الثياب ولهذا
يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد
فان الاجناس امور معهودة في الاذهان ممتيز بعضها عن بعض ويقسم
المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بأل هذه وبين اسم الجنس
النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك لان الالف واللام تدل
على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق
الحقيقة لاباعتبار قيد تنبيه قال ابن عصفور اجازوا في نحو
مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان
ان يكون اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت
فكيف يكون الشئ اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت
ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال
والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت
ال فيه للعهد والمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة
فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى
كلام سيبويه الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير
لازمة فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها
بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان
واللات والعزى اولارتجالها كالسموأل اومقارنتها لغلبتها على بعض
من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا
وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة
في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح
لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك فتقول الحارث والعباس

والضحاك

والضحاك وليتوقف هذا النوع على السماع ألا ترى أنه لا يقال مثل
ذلك في نحو محمد ومعروف وأحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر
وواقعة في شذوذ من النثر فالأولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله
* باعد أم العمرو من أسيرها * حراس أبواب على قصورها *
وقوله * رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * شديدا بأعباء الخلافة كاهله *
فأما الداخلة على وليد في البيت فللمح الأصل وقيل أل في اليزيد والعمرو
للتعريف وإنهما نكرا ثم أدخلت عليهما أل كما ينكر العلم إذا أضيف كقوله
علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * واختلف في الداخلة على بنات أوبر
في قوله * ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الأوبر *
فقيل زائدة للضرورة لأن ابن أوبر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على
بنات أوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس
لأنه لما لا يعقل ورده السخاوي بأنها لو كانت زائدة لكان وجودها
كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لأن فيه العلمية والوزن وهذا سهو
منه لأن أل تقتضي أن ينجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة فيه لأنه
قد أمن فيه التنوين وقيل أل فيه للمح الأصل لأن أوبر صفة كحسن
وحسين وأحمر وقيل للتعريف وأن ابن أوبر نكرة كابن لبون فأل فيه
مثلها في قوله * وابن اللبون إذا ما لز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
قاله المبرد ويرده أنه لم يسمع ابن أوبر إلا ممنوع الصرف والثانية
كالواقعة في قولهم ادخلوا الأول فالأول وجاؤا الجماء الغفير وقراءة
بعضهم ليخرجن الأعز منها الأذل بفتح الياء لأن الحال واجبة التنكير فإن
قدرت الأذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف أي خروج الأذل كما قدره
الزمخشري لم يحتج إلى دعوى زيادة أل تنبيه كتب الرشيد ليلة
إلى القاضي أبي يوسف يسأله عن قول القائل * *
* فإن ترفقي يا هند فالرفق أيمن * وإن تخرقي يا هند فالخرق أشأم *
* فأنت طلاق والطلاق عزيمة * ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم *
فقال ماذا يلزمه إذا رفع الثلاث وإذا نصبها قال أبو يوسف قلت
هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ إن قلت فيها برأيي فأتيت

بتمامه
بابيض ماضي الشفويتين
يماني

الكسائى وهو فى فراشه فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه
قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا
لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى
الرشيد فارسل الىّ بجوائز فوجهت بها الى الكسائى انتهى ملخصا واقول
ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة
اما الرفع فلان أل فى الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اى هو
الرجل المعتدّ به واما للعهد الذكرى مثلها فى فعصى فرعون الرسول اى
وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا تكون للجنس الحقيقى لئلا يلزم
الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس
كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة ولا ثلاث فعلى العهدية يقع الثلاث
وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائى واما النصب فلانه محتمل
لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضى وقوع الطلاق الثلاث
اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة
ولان يكون حالا من الضمير المستتر فى عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع
الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا
ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شئ آخر واما الذى اراده
هذا الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعد * *

* فبينى بها ان كنت غير رفيقة * وما لامرئ بعد الثلاث مقدم *

مسئلة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة
أل عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هى المأوى ومررت
برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر
والبطن والمانعون يقدرون هى المأوى له والوجه منه والظهر والبطن
منه فى الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشرى فى
وعلم آدم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة فى قوله
بدأت ببسم الله فى النظم اولا ان الاصل فى نظمى فجوزا نيابتها عن الظاهر
وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب
مسئلة من الغريب ان أل تاتى للاستفهام وذلك فى حكاية قطرب

أل

آل فعلت بمعنى هل وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما فى الآل عند سيبويه لكن ذلك سهل لانه جعل وسيلة الى الالف التى هى اخف الحروف * (اَمَا) * بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما أن تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله

* اَمَا والذى ابكى وأضحك والذى * اَمات وَأحيى والذى أمره الامر *

وقد تبدل همزتها هاء أو عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت انّ بعد اَما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثانى ان تكون بمعنى حقا أو أحقا على خلاف فى ذلك سيأتى وهذه تفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهى حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قاله الفارسى فى يا زيد وقال بعضهم هى اسم بمعنى حقا وقال آخرون هى كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شئ وذلك الشئ حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك فى نحو قوله * احقا ان جيرتنا استقلوا * وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله * افى الحق انى مغرم بك هائم * فادخل عليها فى وان وصلتها مبتدا والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل وزاد المالقى لأما معنى ثالثا وهى أن تكون حرف عوض بمنزلة الا فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى فى ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريرى مثلها فى ألم وألا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله

* ما ترى الدهر قد اباد معدًا * وأباد السراة من عدنان *

* (امّا) * بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابى ربيعة

* رأت رجلاً أيما اذا الشمس عارضت * فيضحى وأيما بالعشى فيخصر *

وهى حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فأما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين الذين كفروا فيقولون الآية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر

وتمامه
فنيتنا ونيتهم فريق
وأنك لاخلاً هواك ولا

اذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها
ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء
فان قلت قد استغنى عنها في قوله * فأما القتال لا قتال لديكم *
قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان * من يفعل الحسنات
الله يشكرها * فان قلت قد حذفت في التنزيل في قوله تعالى واما الذين
اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم
فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب
شئ يصح حذفه تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه
ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا
قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فاء الجواب في اما لا تحذف
في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الآية فذوقوا العذاب والاصل
فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء الى المقول وان ما بينهما
اعتراض وكذا قال في آية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن آياتي
تتلى الآية قال اصله فيقال لهم ألم تكن آياتي ثم حذف القول وتأخرت
الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في آية البقرة
ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الآيات
وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الآخر او بكلام
يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم
برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا
به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم
كذا والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله
اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك
والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه
والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكأنه قيل واما الراسخون
في العلم فيقولون وهذه الآية في اما المفتوحة نظير قولك في اما

المكسورة اما أن تنطق بخير والا فاسكت وسيأتي ذلك كذا ظهر لي
وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في آية البقرة
السابقة فتأملها وقد تأتى لغير تفصيل اصلاً نحو اما زيد فمنطلق
واما التوكيد فقل من ذكره ولم أر من احكم شرحه غير الزمخشري
فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب
فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب
وانه منه على عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في
تفسيره مهما يكن من شئ فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين
بيان كونه توكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين
الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدا كالآيات السابقة والثاني
الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث
جملة الشرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الآيات والرابع
اسم منصوب لفظا أو محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الآيات
والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا
فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير
العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكأنها
فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففي
كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير
لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بأن ليس حرف فلا اشكال
وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس
الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لأما لما فيها من
معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني
ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد الفاء
لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني
والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل
نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت
اما اليوم فأنا جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع

وان قلت اما زيدا فانى ضارب لم يجز أن يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها واجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا أفضلها وفيه عندى دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شئ بل يجوز أن يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان منكرا والثانى أن اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فانى اكرم على تقدير العمل للمحذوف والتنبيه الثانى انه ليس من أقسام اما التى فى قوله تعالى اماذا كنتم تعملون ولا التى فى قول الشاعر

* أبا خُرَاشَةَ امَّا انتَ ذا نفرٍ * فانّ قَوْمِى لم تأكلهُم الضَّبُع *

بل هى فيهما كلمتان فالتى فى الآية هى ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم فى الميم للتماثل والتى فى البيت هى ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجئ بما عوضا عن كان وادغمت النون فى الميم للتقارب * (إمّا) * المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهى مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله

* سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِن صَيِّفٍ * وَإن مِن خَرِيفٍ فلن يَعْدَمَا *

أى اما من صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعى ان فى هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الرى وليس بشئ لان المراد وصف هذا الوعل بالرى على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان فى البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعنى اما الثانية فى نحو قولك جاءنى اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسى وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله

* يا ليتما أمنا شالت نعامتها * أيما إلى جنة أيما إلى نار *
وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها فى باب العاطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول فى نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولى العامل ومعموله الآخر فى نحو رأيت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل مما قبلها ولاما خمسة معان احدها الشك نحو جاءنى اما زيد واما عمرو اذا لم تعلم الجائى منهما والثانى الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقى واما ان نكون اول من ألقى ووهم ابن الشجرى فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع فى ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لاو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة ولجاز الكوفيون كون اما هذه هى ان الشرطية وما الزائدة قال مكى ولا يجوز البصريون ان يلى الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره نحو وان امرأة خافت ورد عليه ابن الشجرى بأن المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله * قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * وهذه المعانى لاو كما سيأتى الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جىء بها لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها فى غير ندور وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغنى عنها نحو اما أن تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدى

* فاما أن تكون أخى بصدق * فأعرف منك غثى من سمينى *

* وَإِلَّا فَاطَّرِحْنِى وَاتَّخِذْنِى * عَدُوًّا اَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِى *
وَقَدْ يستغنى عَنِ الاولى لفظا كقوله * سَقَتْه الرواعد من صيف *
* البيت وَقد تتعدد وقوله *
* تُلِمُّ بدارٍ قَدْ تقادَمَ عهدُها * وَامّا بِاَمْواتٍ اَلَمَّ خَيَالُهَا *
اى اما بدارٍ والفرّاء يقيسه فيجيز زيد يقوم وَاما يقعد كما يجوز او
يقعد تنبيه ليس من اقسام امّا التى فى قوله تعالى فامّا ترين
من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وَما الزائدة * (او) * حرف عطف
ذكر له المتاخرون معانى انتهت الى اثنى عشر الاول الشك نحو لبثنا يوما
او بعض يوم والثانى الابهام نحو وَانا او اياكم لعلى هدًى او فى ضلال مبين
الشاهد فى او الاولى وَقول الشاعر * *
* نحن اَوْ انتم الاُولَى الِفُوا الحق * فبعدًا للمبطلين وَسُحْقًا *
وَالثالث التخيير وهى الواقعة بعد الطلب وَقبل ما يمتنع فيه الجمع
نحو تزوّج هندا اَو اختها وخذ من مالى درهما اَو دينارا فان قلت
فقد مثل العلماء بآيتى الكفارة وَالفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت
لا يجوز الجمع بين الاطعام وَالكسوة وَالتحرير على ان الجميع الكفارة وَلا
بين الصيام وَالصدقة وَالنسك على انهن الفدية بل تقع واحدة منهنّ
كفارة او فدية وَالباقى قربة مستقلة خارجة عن ذلك وَالرابع الاباحة
وَهى الواقعة بعد الطلب وَقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء
او الزهاد وَتعلم الفقه او النحو وَاذا دخلت لا الناهية امتنع فعل
الجميع نحو وَلا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما وَايّهما
فعله فهو احدهما وَتلخيصه انها تدخل للنهى عن ما كان مباحا وَكذا
حكم النهى الداخل على التخيير وفاقا للسيرافى وَذكر ابن مالك ان اكثر
ورود او للاباحة فى التشبيه نحو فهى كالحجارة اَو اَشد قسوة وَالتقدير
نحو فكان قاب قوسين اَو ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب وَالخامس
الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون وَالاخفش وَالجرمى وَاحتجوا بقول توبة
* وَقد زعمت ليلى بانى فاجر * لنفسى تقاها اَو عليها فجورها *
وَقيل او فيه للابهام وَقول جرير * *

ن: اللاتى كل منهن كفارة / ن: اللاتى كل منهن فدية

* جاء الخلافة أو كانت له قدرا * كما أتى ربه موسى على قدر *

والذى رأيته فى ديوان جرير اذ كانت وقوله

* وكان سيان أن لا يسرحوا نعما * أو يسرحوه بها واغبرت السوح *

أى وكان الشان ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود القحط وانما قدرناكان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز

* ان بها أكتل أو رزاما * خويربين ينقفان الهاما *

اذ لم يقل خويربا كما تقول زيد او عمرو لص ولا تقول لصان وأجاب الخليل بأن خويربين بتقدير أشتم لا نعت تابع وقول النابغة

* قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا او نصفه فقد *

* فعدوه فألفوه كما ذكرت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد *

ويقويه انه روى ونصفه وقوله

* قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم * ما بين ملجم مهره أو سافع *

والعشرين العرب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجىء أو بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجىء بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم أن تاكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم وهذه هى تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفى السابق ومانعة من توهم تعليق النفى بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا فى التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك أيضا أن أو التى للاباحة حالة محل الواو وهذا أيضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المأمور به مجالستهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشرى عند قوله تعالى تلك عشرة كاملة أن الواو تاتى للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وأنه انما جىء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة فى فصيام ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده فى ذلك صاحب الايضاح البيانى ولا تعرف هذه المقالة لنحوى والسادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرط تقدم نفى أو نهى واعادة العامل نحو ما قام زيد أو ما قام عمرو ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو

ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم آثما أو
كفورا ولو قلت ولا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا
عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو
الفتح وابن برهان تاتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير

* ماذا ترى في عيالٍ قد برمتُ بهم * لم أحصِ عدتهم الا بعدّادِ *
* كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيةً * لولا رجاؤك قد قتلتُ أولادي *

وقراءة ابي السمال أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو
واختلف في وأرسلناه الى مائة الف أو يزيدون فقال الفراء بل
يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين
بمعنى الواو وللبصريين فيها أقوال قيل للابهام وقيل للتخيير أي اذا
رآهم الرائي يخير أن يقول هم مائة الف أو يقول هم اكثر نقله ابن الشجري
عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع
احدهما وقيل هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال
غير القول بانها بمعنى الواو مقولة في وما أمر الساعة الا كلمح البصر او هو
أقرب فهي كالحجارة او أشد قسوة والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم
او فعل أو حرف ذكره ابن مالك في منظومته الصغرى وفي شرح الكبرى
ثم عدل عنه في التسهيل وشرحه فقال تأتي للتفريق المجرد من الشك
والابهام والتخيير واما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا
بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا أو فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى
قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود
نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله * كما الناس مجرومٌ عليه وجارمٌ *
ومن مجيئه بأو قوله

* فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما * صدور رماحٍ أشرعت أو سلاسل *

انتهى ومجيء الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي أن أو لا تاتي له بل اثباته
الاكثرية للواو يقتضي ثبوته بقلة لاو وقد صرح بثبوته في البيت الثاني
وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف
كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره عدل عن العبارتين

وصدره
ننصر مولانا ونعلم انه

فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا أو نصارى
وقالوا ساحر أو مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى
كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فأو فيهما
لتفصيل الاجمال فى قالوا وتعسف ابن الشجرى فقال فى الآية الاولى انها
حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعنى
اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعنى النصارى كونوا نصارى قال
فأقام أو نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى
الثامن ان تكون بمعنى الا فى الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها
باضمار ان كقولك لاقتلنه أو يسلم وقوله

* وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما *

وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء
مالم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة
لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما
تعلق بمهر النساء ان طلقتموهن فى مدة انتفاء احد هذين الامرين مع
انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون
الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفى الجناح عند انتفاء احد الامرين
ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن
الآية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما
لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات فى الذكر واذا قدرت او بمعنى
الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات فى الذكر واجاب ابن
الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد
منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة فى سياق النفى الصريح بخلاف الاول
فانه لا ينفى الا احدهما واجاب بعضهم عن الثانى بأن ذكر المفروض لهن
انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا فى الجملة وقيل أو بمعنى
الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت فى رجل انصارى طلق امرأته
قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول آخر سيأتى والتاسع ان تكون بمعنى
الى وهى كالتى قبلها فى انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة نحو لألزمنك

أو تقضيني حقي وقوله * لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى * فما انقادت الآمال إلا لصابر * ومن قال في أو تفرضوا إنه منصوب جوّز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس والعاشر التقريب نحو ما أدري أسلّم أو ودّع قاله الحريري وغيره الحادي عشر الشرطية نحو لأضربنه عاش أو مات أي إن عاش بعد الضرب وإن مات ومثل لآتينك أعطيتني أو حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا أو نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي أنه إنما أراد معنى التفصيل السابق فإن كل واحد مما قبل أو التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد أنها ذكرت لتفيد معنى التبعيض مسئلة التحقيق أن أو موضوعة لأحد الشيئين أو الأشيا وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج إلى معنى بل وإلى معنى الواو وأما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب أنهم ذكروا أن من معاني صيغة أفعل التخيير والإباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما أو دينارا أو جالس الحسن أو ابن سيرين ثم ذكروا أن أو تفيدهما ومثلوه بالمثالين المذكورين ومن البين الفساد المعنى العاشر وأو فيه إنما هي للشك على زعمهم وإنما استفيد معنى التقريب من إثبات اشتباه السلام بالتوديع إذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع أو مستبعد وينبغي لمن قال إنها تأتي للشرطية أن يقول وللعطف لأنه قدر مكانها وإن والحق أن الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وأن أو على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط * (ألا) بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة أوجه أحدها أن تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو ألا إنهم هم السفهاء ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها

بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله ولختها اما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله * اما والذى لا يعلم الغيب غيره * ويحيى العظام البيض وهى رميم وقوله * اما والذى ابكى واضحك والذى * امات واحيى والذى امره الامر والثانى التوبيخ والانكار كقوله

* الا طعان الا فرسان عادية * الا تجشؤكم حول التنانير *

وقوله * الا ارعواء لمن ولت شبيبته * وآذنت بمشيب بعده هرم والثالث التمنى كقوله

* الا عمر ولى مستطاع رجوعه * فيرأب ما أثأت يد الغفلات *

ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفى كقوله * الا اصطبار لسلمى ام لها جلد * اذا ألاقى الذى لاقاه امثالى * وفى هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئية ولكن تختص التى للتمنى بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له واما الآخران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتأخير والجملة صفة ثانية على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بينا والخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشئ لكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله

* الا رجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت *

والتقدير عنده الا ترونى رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اى الا جزى الله رجلا جزاه خيرا والا على هذا للتنبيه وقال يونس

ألا للتمني وتنوين اسم لا للضرورة وقول الخليل أولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل أولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى إن امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لانها انشائية *(إلا)* بالكسر والتشديد على اربعة أوجه احدها أن تكون للاستثناء نحو فشربوا منه إلا قليلا وانتصاب ما بعدها بها على الصحيح من الاقوال المذكورة في هذه المسئلة ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الآية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاء في احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شئ من احرف العطف يلي العامل وقد يجاب بأنه ليس تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثاني أن تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز في الا هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال الا زيد لم يصح اتفاقا وزعم المبرد أن إلا في الآية للاستثناء وأن ما بعدها بدل محتجا بأن لو تدل على الامتناع وامتناع الشئ انتفاؤه وزعم أن التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد أجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولو جاءني من احد

اكرمته ولو كانت بمنزلة النافى لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما
جاءنى من احد ولما لم يجز ذلك دل على أن الصواب قول سيبويه ان
الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضايع ولا يصح المعنى حتى
تكون الا بمعنى غير التى يراد بها البدل والعوض قالا وهذا هو المعنى
فى المثال الذى ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل
الا زيد لغلبنا أى رجل مكان زيد أو عوضا عن زيد انتهى قلت وليس
كما قالاه بل الوصف فى المثال وفى الآية مختلف فهو فى المثال مخصص
مثله فى قولك جاء رجل موصوف بأنه غير زيد وفى الآية مؤكد مثله
فى قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم أبدا ان طابق
ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص له وان خالفه بافراد او غيره
فالوصف مؤكد ولم أر من أفصح عن هذا الكن النحويين قالوا اذا قيل
له عندى عشرة الا درهما فقد أقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد
أقر له بعشرة وسره أن المعنى عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل
عشرة فهى موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط
مثلها فى نفخة واحدة وتتخرج الآية على ذلك اذ المعنى حينئذ لو كان
فيهما آلهة لفسدتا أى ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الآلهة
وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله

* أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الأصوات الا بغامها *

فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله

* لو كان غيرى سليمى الدهر غيره * وقع الحوادث الا الصارم الذكر *

فالا الصارم صفة لغيرى ومقتضى كلام سيبويه أنه لا يشترط كون
الموصوف جمعا أو شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا
وهو لا يجرى لو مجرى النفى كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا
من وجهين احدهما أنه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءنى
الا زيد ويقال جاءنى غير زيد ونظيرها فى ذلك الجمل والظروف
فانها تقع صفات ولا يجوز أن تنوب عن موصوفاتها والثانى أنه
لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندى درهم الا دانق

لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيدٌ لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم
غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم فى لو كان فيهما
آلهة الا الله الآية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط
ابن الحاجب فى وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله

* وكلُّ اخٍ مفارقُه اخوه * لعمرُ ابيك الا الفرقدان *

والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة والثالث ان
تكون عاطفة بمنزلة الواو فى التشريك فى اللفظ والمعنى ذكره الاخفش
والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
ظلموا منهم لا يخاف لدىّ المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء
اى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع
والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعى وابن جنى وحملا عليه قوله

* حراجيجُ ما تنفكّ الا مناخةً * على الخسف او نرمى بها بلدا قفرا *

وابن مالك وحمل عليه قوله

* ارى الدهرَ الا منجنونا باهله * وما صاحبُ الحاجات الا معذبا *

وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان صحت روايته فتتخرج على ان ارى جواب
لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها فى تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء
المفرغ واما بيت ذى الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية
الا بالتنوين اى شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب او
ما تخلص منه فنفيها نفى ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هى ناقصة
والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال
جاء زيد الا راكبا تنبيه ليس من اقسام الا التى فى نحو الا تنصروه
فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب
ان ابن مالك على امامته ذكرها فى شرح التسهيل من اقسام الا * (ألّا) *
بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر
ادوات التحضيض فاما قوله

* ونُبّئتُ ليلى ارسلت بشفاعة * الىّ فهلّا نفسُ ليلى شفيعُها *

فالتقدير فهلا كان هو اى الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى

لان الاضمار من جنس المذكور أقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف.
أى هى شفيعها تنبيه ليس من اقسام الّا التى فى قوله تعالى وانه
بسم الله الرحمن الرحيم الّا تعلوا على بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا
النافية او ان المفسرة او المخففة من الثقيلة ولا الناهية ولا موضع
لها على هذا وعلى الاول فهى بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان
الخبر بمعنى الطلب بقرينة وأتونى ومثلها الّا يسجدوا فى قراءة التشديد
لكن ان فيها الناصبة ليس غير ولا فيها محتملة للنفى فتكون الّا بدلا من
أعمالهم او خبر المحذوف أى اعمالهم الّا يسجدوا وللزيادة فتكون ان لا
مخفوضة بدلا من السبيل أو مختلف فيها المخفوضة هى ام منصوبة
وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون * (الى) * حرف
جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو أتموا الصيام
الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت
قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن من اوله الى آخره او
خروجه نحو أتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا
فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا تدخل مطلقا وهو
الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد
والثانى المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر وبه قال الكوفيون
وجماعة من البصريين فى من أنصارى الى الله وقولهم الذود الى الذود
ابل ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال والثالث التبيين وهى
المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب
أو اسم تفضيل نحو رب السجن احب الىّ والرابع مرادفة اللام نحو والامر
اليك وقيل لانتهاء الغاية أى منته اليك ويقولون احمد اليك الله سبحانه
أى انهى حمده اليك والخامس موافقة فى ذكره جماعة فى قوله *
* فلا تتركنى بالوعيد كأننى * الى الناس مطلىّ به القار أجرب *
قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتأول
بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف أى مطلى بالقار مضافا الى
الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلى

معنى مبغض قال ولو صح مجئ الى بمعنى فى لجاز زيد الى الكوفة والسادس الابتداء كقوله

* تقول وقد عاليت بالكور فوقها * أيسقى فلا يروى الى ابن احمرا *

اى منى السابع موافقة عند كقوله

* أم لا سبيل الى الشباب وذكره * أشهى الى من الرحيق السلسل *

والثامن التوكيد وهى الزائدة أثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم أفئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل أو ان الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال فى رضى رضى وفى ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء فى الاصل * (إى) * بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اى وربى انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اى والله ثم اسقطت الواو جاز سكون الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقى ساكنان على غير حدهما * (أى) * بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد أو القريب أو المتوسط على خلاف فى ذلك قال الشاعر

* ألم تسمعى أى عبد فى رونق الضحى * بكاء حمامات لهن هدير *

وفى الحديث أى رب وقد تمد ألفها وحرف تفسير تقول عندى عسجد اى ذهب وغضنفر أى أسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها أو بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحب المستوفى والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشئ على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله

* وترمينني بالطرف أى أنت مذنب * وتقلينني لكن اياك لا أقلى *

واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث أى سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت

باذا امكان اى فتحت التاء فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال * اذا كنيت بأى فعلا تفسره * فضم تاءك فيه ضم معترف * وان تكن باذا يوما تفسره * ففتحة التاء امر غير مختلف *

* (أىّ) * بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتى على خمسة أوجه شرطا نحو أيّا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى أيما الاجلين قضيت فلا عدوان علىّ واستفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا فبأىّ حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله * تنظرت نسرا والسماكين أيهما * علىّ من الغيث استهلت مواطره * وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة أيهم اشد التقدير لننزعن الذى هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايّا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لى ان سيبويه غلط الا فى موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمى خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لأضربن ايهم قائم بالضم اهـ وزعم هؤلاء انها فى الآية استفهامية وأنها مبتدأ وأشد خبر ثم اختلفوا فى مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الفريق الذى يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما فى لنعلم أىّ الحزبين أحصى وقال الكسائى والاخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما فى جواز زيادة من فى الايجاب ويرد اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذى يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من فى الايجاب وقول الشاعر * اذا ما لقيت بنى مالك * فسلم على ايهم افضل * يروى بضم أى وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجارّ على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجارّ وجوّز الزمخشرى وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكأنه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدّر انه سئل من هذا البعض فقيل هو الذى هو اشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان

الموصول وفيه تعسف ظاهر ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة
مبتدأ وسيأتى ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة عن
الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم
الضمير متصلا بأى وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم
ثعلب ان ايا لا تكون موصولة اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل
جاءنى بتقدير الذى هو فاضل جاءنى والرابع ان تكون دالة على معنى
الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل أى رجل أى كامل فى صفات
الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله أى رجل والخامس ان تكون
وصلة لنداء ما فيه أل نحو يا أيها الرجل وزعم الاخفش ان ايا هذه
لا تكون وصلة وان أيا هذه هى الموصولة حذف صدر صلتها وهو
العائد والمعنى يا من هو الرجل ورد بانه ليس لنا عائد يجب حذفه
ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله أن يجيب عنهما بأن
ما فى قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو أن تكون
نكرة موصوفة نحو مررت بأى معجب لك كما يقال بمن معجب لك
وهذا غير مسموع ولا تكون أى غير مذكور معها مضاف اليه البتة
الا فى النداء والحكاية يقال جاءنى رجل فتقول اى يا هذا وجاءنى
رجلان فتقول ايان ورجال فتقول ايون تنبيه قول ابى الطيب

* أىَّ يومٍ سررتنى بوصالٍ * لم ترعنى ثلاثةً بصدود *

ليست فيه أى موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة
قال أبو على فى التذكرة فى قوله

* أرأيتَ أىَّ سوالفٍ وخدود * برزت لنا بين اللوى فزرود *

لا تكون أى موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى
حينئذ ان سررتنى يوما بوصالك آمنتنى ثلاثة أيام من صدودك
وهذا عكس المعنى المراد وانما هى للاستفهام الذى يراد به النفى كقولك
لمن ادعى انه اكرمك أى يوم اكرمتنى والمعنى ما سررتنى يوما بوصالك
الا روعتنى ثلاثة بصدودك والجملة الاولى مستأنفة قدم ظرفها
لان له الصدر والثانية اما فى موضع جر صفة لوصال على حذف العائد

أى لم ترعنى بعده كما حذف فى قوله تعالى يوما لا تجزى نفس الآية أو نصب حالا من فاعل سررتنى أو مفعوله والمعنى أى يوم سررتنى غير رائع لى أو غير مروع منك وهى حال مقدرة مثلها فى طبتم فادخلوها خالدين أو لا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل فى واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله وكذا فى بقية الآية وفيه بعد والمحققون فى الآية على أن الجمل مستأنفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلاثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتنى لخلو ترعنى عن ضمير ذى الحال* (إذ) *على اربعة أوجه أحدها ان تكون اسما للزمن الماضى ولها أربع استعمالات احدها أن تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا والثانى أن تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة فى اوائل القصص فى التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول فى ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر فى ذلك الوقت مع أن الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء يحتمل كون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ أو غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور أن اذ لا تقع الا ظرفا أو مضافا اليها وأنها فى نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف أى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفى نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى مفعول محذوف أى واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول

التصريح بالمفعول في وَاذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء وَمن
الغريب ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن منّ الله على المؤمنين
انه يجوز أن يكون التقدير منه اذ بعث وان تكون اذ في محل رفع
كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما أي لمن منّ الله
على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه أن اذ مبتدأ ولا
يعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ
لا في اذا وكان حقه أن يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال
ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال
يتكلم به هكذا والمشهور أن حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك
المشهور أن اذا المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد
القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون
الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدا على الخبر
والوجه الثاني ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث
أخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب
ونفخ في الصور أعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد
وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في
اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس
عليه وقد عمل في اذ فيكون بمنزلة اذا والثالث ان تكون للتعليل
نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون أي ولن
ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه
حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام
لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد باذ الوقت اقتضى
ظاهر الحال أن الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال
على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك
في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى
اشكال الآية وهو أن اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا
يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول

خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله

* فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر *

وقول الأعشى * إن محلا وإن مرتحلا * وإن في السفر إذ مضوا مهلا *

أي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الآخرة وان في الجماعة الذين ما توا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بأن اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال ابو الفتح راجعت أبا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه ان الدنيا والآخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكأن اليوم ماض وكأن اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى إذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما أيضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قلناه في بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين أو الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم إنكم بالكسر على الاستئناف والرابع ان تكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله

* استقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير *



وهل هي ظرف مكان أو زمان أو حرف بمعنى المفاجأة أو حرف توكيد أي زائد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما

قبله وانما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما
وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما
يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير بينما
أنا قائم اذ جاء زيد بين اوقات قيامي مجيء زيد ثم حذف المبتدا مدلولا
عليه بجاء زيد وقيل مبتدأ واذ خبره والمعنى حين أنا قائم حين جاء
زيد وذكر لاذ معنيان آخران أحدهما التوكيد وذلك بان تحمل على
الزيادة قاله أبو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها
واذ قال ربك للملائكة والثاني التحقيق كقد وحملت عليه الآية وليس
القولان بشيء واختار ابن الشجري أنها تقع زائدة بعد بينا وبينما
خاصة قال لانك اذا قلت بينما أنا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير
زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل
هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد
مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الآية
فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل مسئلة تلزم اذ الاضافة
الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ أنتم قليل أو فعلية فعلها ماض
لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ
غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع
ابراهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم
الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره
الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا الاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة
قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية
نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم
لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل
عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في
الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بأن تقارب الازمنة
ينزلها منزلة المتحد أشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب والظرف

يتعلق

يتعلق بوهم الفعل وأيسر روائحه وقد يحذف احد شطرى الجملة
فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله

* هَلْ تَرْجِعَنَّ لَيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا * وَالعَيْشُ مُنْقَلِبٌ اِذْ ذَاكَ اَفْنَانَا *

والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل

* كَانَتْ مَنَازِلَ أُلَّافٍ عَهِدْتُهُمُ * اِذْ نَحْنُ اِذْ ذَاكَ دُونَ النَّاسِ اِخْوَانَا *

أُلّاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن
حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متألفون اذ ذاك
كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين
بل هى ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما
ظرف له أو للخبر المقدر أو الحال من اخوانا محذوفة أى متصافين
دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره فهو كقوله

* لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ * ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان
لا زمان والمشار اليه بذاك التجاوز المفهوم من الكلام وقالت الخنساء

* كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمًى يُتَّقَى * اِذِ النَّاسُ اِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّ *

اذ الاولى ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة
مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدأ موصول لا شرط لان بز
عامل فى اذ الثانية ولا يعمل ما فى حيز الشرط فيما قبله عند البصريين
وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد اليهم محذوف أى من عز
منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا تكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه
جزء الجملة التى اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شئ من المضاف اليه
فى المضاف ولا تكون اذ الثانية بدلا من الاولى لانها انما تكمل بما اضيفت
اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا تكون خبرا عن الناس لانها زمان والناس
اسم عين وذاك مبتدأ محذوف الخبر أى كائن وعلى ذلك فقس وقد
تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء
الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ فى ذلك
معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم
مضاف اليها ورد بأن بناءها لوضعها على حرفين وبأن الافتقار

باق فى المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال *
* نحن الاولى فاجمع جمـو * عك ثم وجههم الينا *
أى نحن الاولى عرفوا وبأن العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكأن
المضاف اليه مذكور وبقوله * *
* تهينتك عن طلابك ام عمرو * بعافية وانت اذ صحيح *
فاجاب عن هذا بأن الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقى الجر كقراءة
بعضهم والله يريد الاخرة أى ثواب الاخرة تنبيه اضيفت اذ
الى الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية فى قول المتنبى
* أمن ازديارك فى الدجى الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء *
وشرحه ان أمن فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا مكسوره على أنه حرف
جر كما توهم شخص ادعى الادب فى زماننا وأصر على ذلك والازديار
أبلغ من الزيارة كما أن الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال
للتصرف والدال بدل عن التاء وفى متعلقة به لا بأمن لان المعنى انهم
آمنون دائما أن تزورى فى الدجا واذ اما تعليل أو ظرف مبدل من
محل فى الدجا وضياء مبتدا خبره حيث وابتدئ بالنكرة لتقدم خبرها
عليها ظرفا ولانها موصوفة فى المعنى لان من الظلام صفة لها فى الاصل
فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهى متعلقة بمحذوف
وكان تامة وهى وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل
فى كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام * (اذ ما) * أداة شرط
تجزم فعلين وهى حرف عند سيبويه بمنزلة إن الشرطية وظرف عند
المبرد وابن السراج والفارسى وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا
لبعضهم * (اذا) * على وجهين أحدهما أن تكون للمفاجأة فتختص بالجمل
الاسمية ولا تحتاج الى جواب ولا تقع فى الابتداء ومعناها الحال
لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هى حية تسعى
اذا لهم مكر وهى حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا إن
زيدا بالباب بكسر إن لان إن لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان
عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثانى

ابن

(هامش: الذين عرفوا)

ابن عصفور والثالث الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق
من لفظ المفاجأة قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة الآية ان
التقدير اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ولا يُعرف هذا
لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس
أو المقدر في نحو فاذا الاسد أي حاضر واذا قدرت انها الخبر فعاملها
مستقر أو استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا
هي حية تسعى فاذا هي شاخصة فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا
هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا أي
فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة
ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال
صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس أو جالسا
فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب على الحالية والخبر اذا
ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن
الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كأن تقدر في
نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد مسئلة قالت العرب
قد كنت أظن ان العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا
أيضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما سأله الكسائي
وكان من خبرهما أن سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى وهو ابو
جعفر بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه
تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف عن مسئلة فأجاب فيها فقال له
أخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطأت
فقال س هذا سوء أدب فأقبل عليه الفراء فقال له ان في هذا الرجل
حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء أبون ومررت بأبين
كيف تقول على مثال ذلك من وأيت أو أويت فاجابه فقال أعد
النظر فقال لست أكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال
له الكسائي تسألني أو أسألك فقال له سيبويه سل أنت فسأله عن
هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن

أمثال ذلك بخو خرجت فاذا عبد الله القائمُ وَالقائمَ فقال له كل ذلك بالرّفع فقال الكسائى العرب ترفع كل ذلك وَتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائى هذه العرب ببابك قد سمع منهم أهل البلدين فيحضرون ويُسئلون فقال يحيى وَجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائى فاستكان سيبويه فأمر له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فأقام بها حتى مَاتَ وَلم يَعد الى البصرة فيقال ان العرب قد أرشوا على ذلك او أنهم علموا منزلة الكسائى عندَ الرشيد وَيقال انهم انما قالوا القول قول الكسائى وَلم ينطقوا بالنصب وَان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان ألسنتهم لا تطوع به وَلقد احسَن الامام الاديب ابو الحسن حَازم بن محمد الانصارى القرطاجنى اذ قال فى منظومته فى النحو حَاكيا هَذه الوقعَة وَالمسئلة * * *

* والعُرب قد تحذف الاَخبار بعد اذا * اذا عنت فجأةَ الامر الذى دَهما *
* وَربّما نصَبوا بالحَال بَعدَ اذَا * وَ ربّما رَفعوا من بعدها رُبما *
* فَانْ توَالى ضميرَانِ اكتسَى بهما * وَجهُ الحقيقة مِن اشكالِه غمَما *
* لِذاكَ اَعيَتْ عَلى الاَفهامِ مسئلة * اَهْدَتْ اِلى سيبويه الحتفَ وَالغُمما *
* قد كانَت العقربُ العوجاء احسبها * قِدْمًا أشدّ من الزنبور وَقْع حُما *
* وَفى الجوَاب عَليها هَلْ اذَا هُوَ هى * اَوْ هَل اذَا هُوَ ايَّاهَا قد اختصِما *
* وَخطّأ ابن زيَاد وَابنُ حَمزةَ فى * مَا قالَ فيها اَبَا بشر وَقد ظُلِما *
* وَغاظَ عَمْرًا عَلىٌّ فى حُكومته * يَا لَيتَهُ لم يَكن فى اَمرهَا حَكما *
* كَغيظِ عَمرٍو عَليّا فى حُكومَتِه * يَا ليْتَه لم يَكن فى اَمْرِه حَكما *
* وَفجّع ابن زيَاد كل منتخَب * مِنْ اَهلِه اذ غدَا مِنه يفيض دَمَا *
* كفجعَةِ ابن زيَادٍ كلَّ منتخب * من اَهلِه اذ غدَا منه يَفيض دِمَا *
* وَاَصْبحَتْ بعدهُ الاَنفَاسُ بَاكيَةً * فى كل طِرْسٍ كدمعٍ سَحَّ وَانسجَما *
* وَليس يَخلُو امرُؤٌ عن حَاسِدٍ اَضِمِ * لَولا التنافُسُ فى الدنيا لَمَا اَضِمَا *
* وَالغَبْنُ فى العلم أشجى محنةٍ عُلِمتْ * وَاَبرَحُ الناسِ شجوًا عَالِمٌ هُضِمَا *

وَقوله وَربما نصبوا الخ أى وَربما نصبوا على الحَال بعد أن رفعوا

ما بعد اذا على الابتدا فيقولون فاذا زيد جالسًا وقوله وربما في
آخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في أوله بالتشديد وغَما في آخر
البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغُما في آخر
البيت الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن
حمزة هو الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف
ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو
وعلي الاولان سيبويه والكسائي والآخران ابن العاصي وابن ابي
طالب رضي الله عنهما وحكما الاول اسم والثاني فعل او بالعكس دفعا
للايطاء وزياد الاول والد الفراء والثاني زياد بن ابيه وابنه المشار
اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتلة الحسين رضي الله عنه واضِم كغضب
وزنا ومعنى واعجام ضاده والوصف منه اضِم كفرح وهُضِم مبني
للمفعول اي لم يوف حقه واما سؤال الفراء فجوابه ان أبون جمع
اب وأبٌ فعَلٌ بفتحتين واصله أبَوٌ فاذا بنينا مثله من أوى او
من وأى قلنا أوًا كهوًى او قلنا وأًى كهوًى ايضا ثم تجمعه بالواو والنون
فتحذف الالف كما تحذف ألف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول
أوَوْنَ أوْ وَأَوْنَ رفعا وأَوَيْنَ أوْ وأَيْنَ جرا ونصبا كما تقول في
جمع عصًا وقفًا اسم رجل عصَوْنَ وقفَوْنَ وعصَيْنَ وقفَيْنَ وليس
هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان
المازني دخلت بغداد فالقيت علي مسائل فكنت اجيب فيها على
مذهبي ويخطئونني على مذاهبهم اهـ وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله
تعالى واما سؤال الكسائي فجوابه ما قاله سيبويه وهو فاذا هو هي
هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية واما فاذا هو
اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن
والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه وأصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك
وان تكلم بعض العرب به وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر
ابن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز
له ان ينصب المفعول كما ينصبه وجدت ورأيت وهو مع ذلك ظرف

مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لان المعانى لا تنصب المفاعيل
الصريحة وانما تعمل فى الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه
الى فاعل والى مفعول آخر فكان حقها أن تنصب ما يليها والثانى
أن ضمير النصب استعير فى مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد
له قراءة الحسن اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتأتى فيما
أجازوه من قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغى ان يوجه هذا على انه
نعت مقطوع أو حال على زيادة أل وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز
تعريف الحال اوزعم ان ذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء
على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطأ لان وجد تنصب الاسمين
ولان مجئ الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل والثالث
أنه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشابهها ثم حذف
الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك أيضا ونظيره قراءة
على رضى الله عنه لئن اكله الذئب ونحن عصبة بالنصب اى نوجد عصبة
أو نرى عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم
اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول
مستسهل عندهم والرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع
لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف
نقله الشلوبين فى حواشى المفصل عن الاعلم وقال هو أشبه ما وجه به
النصب الخامس انه منصوب على الحال من الضمير فى الخبر المحذوف
والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب
فى اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها
على اضمار مثل قاله ابن الحاجب فى اماليه وهو وجه غريب اعنى انتصاب
الضمير على الحال وهو مبنى على اجازة الخليل فانه اجاز له صوت صوت
الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا
قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى
معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة فى التنكير فتقول مررت برجل
زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال

ومنه

ومنه قولهم تفرقوا أيادي سبا وأيدي سبا وانما سكنت الباء مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب وقالي قلا والثاني من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجأة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب

* والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع *

وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافا للاخفش واما قوله

* اذا باهلي تحته حنظلية * له ولد منها فذاك المذرع *

فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله أن الظرف يدل على المفسر فكأنه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم الا في ضرورة كقوله

* استغن ما أغناك ربك بالغنى * واذا تصبك خصاصة فتحمل *

قيل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه فصل الفصل الاول في خروجها عن الظرفية زعم أبو الحسن في حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعموليها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في أخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل أخطب أوقات اكوان الامير اذا كان قائما أي وقت قيامه ثم حذف الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت

الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير فى موضع نصب لاستحال
المعنى كما يستحيل اذا قلت أخطب او قات اكون الامير يوم الجمعة اذا
نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا فى قول الحماسى
* وبعد غد يا لهف قلبى من غد * اذا راح أصحابى ولست برائح *
ان اذا فى موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا
فى قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضى الله عنها انى لأعلم إذا
كنت عنى راضية وإذا كنت على غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج
عن الظرفية وان حتى فى نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء دخل على
الجملة بأسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى
والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام
وتقديره بعد اذا الثانية انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة واما
اذا فى البيت فظرف للهف واما التى فى المثال ففى موضع نصب لانا
لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما
الحديث فاذا ظرف لمحذوف وهو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه
كما تعلق اذ بالحديث فى هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ
دخلوا عليه الفصل الثانى فى خروجها عن الاستقبال وذلك على
وجهين احدهما أن تجئ للماضى كما تجئ اذ للمستقبل فى قول بعضهم
وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا اجد
ما احملكم عليه تولوا وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وقوله
* وندمان يزيد الكاس طيبا * سقيت اذا تغورت النجوم *
والثانى أن تجئ للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى
والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل
القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتى لان قسم الله سبحانه قديم
ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الحال والاستقبال
متنافيان وإذا ابطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان
المراد به الحال اه والصحيح انه لا يصح التعليق باقسم الانشائى لان
القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع

التعليق

التعليق بكائن مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة
باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا أي مقدرا الصيد به غدا
كذا يقدرون وأوضح منه أن يقال مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم
في اذا قمتم الى الصلاة بأردتم مسئلة في ناصب اذا مذهبان احدهما
انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وأيان وقول
أبي البقاء انه مردود بأن المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان
اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله * واذا
تصبك خصاصة فتجمل * والثاني انه ما في جوابها من فعل أو شبهه وهو
قول الاكثرين ويرد عليهم امور أحدها أن الشرط والجزاء عبارة عن
جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف
عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني أنه ممتنع
في قول زهير * بدا لي أني لست مدرك ما مضى * ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا *
لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا أسبقه ولا يصح أن
يقال لا أسبق شيئا وقت مجيئه لان الشئ انما يسبق قبل مجيئه وهذا
لازم لهم أيضا ان اجابوا بأنها غير شرطية وأنها معمولة لما قبلها وهو
سابق واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها
اما خبر كان أو نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث والثالث انه يلزمهم
في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان تعمل اكرمتك في ظرفين متضادين
وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمانين
وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب
اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلنا
لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان
احدهما أعم من الآخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير
عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وأنشد
الفرزدق * متى تردن يوما سفار تجد بها * أديهم يرمي المستجيز المعورا *
فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع
في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع أن يكون ظرفا لتجد

لئلا ينفصل ترد من معموله وهو سفار بالاجنبى فتعين أنه ظرف ثان لترد والرابع أن الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذ لجئتنى اليوم فانى اكرمك وكل منهما لايعمل مابعده فيما قبله وورد أيضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولاتعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان اذا مبتدأ وما بعد الفاء خبر لايصح الا على قول أبى الحسن ومن تابعه فى جواز تصرف أذا وجواز زيادة الفاء فى خبر المبتدأ لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد أن يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير أى عسر الامر وأما قول أبى البقاء انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع وأما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب أى فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال أبو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ماكان حجتهم الآية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب والالاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف أى عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بأن الفاء لاتحذف الا ضرورة كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * والوصية فى الآية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لاخبر والجواب محذوف أى فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها مابعد ما النافية كما عمل مابعد لا فى يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لابشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع فى الظرف مردود بثلاثة امور أحدها أن مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله * ونحن عن فضلك ما استغنينا * والثانى ان ما لاتقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا فى لا فقيل لها الصدر مطلقا

وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو
ان لا تقم أقم وجاء بلا زاد وقوله * ألا إن قرطا على آلة *
ألا انني كيدك لا أكيد * وقيل ان وقعت لا في صدر جواب القسم فلها
الصدر لحلولها محل أدوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه
اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق في قوله * آليت حب
العراق الدهر أطعمه * على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله
من باب زيدا ضربته لان التقدير لا أطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل
ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا والثالث
ان لا في الآية حرف ناسخ مثله في نحو لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه
معمول ما بعده ولم يكن نافيا لا يجوز زيدا إني أضرب فكيف وهو حرف
نفي بل أبلغ من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول
بأن المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف أي اذكر يوما أو
يعذبون يوم ونظير ما أورده أبو حيان على الاكثرين أن يورد عليهم
قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل
ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد أن يعمل في اذا لان
إن ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وأيضا فالصفة
لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب أيضا ان الجواب محذوف مدلول
عليه بجديد أي اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون في أول
الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله الخ واما
وان أطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل
الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الآية ولا يسوغ أن
يقال قدرها خالية من معنى الشرط فتستغني عن جواب وتكون معمولة
لما قبلها وهو قال أو ندلكم او ننبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك
الوقت (الفصل الثالث) في خروج اذا عن الشرطية ومثاله
قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون وقوله تعالى والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت
شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك

تمامه
والحب يأكله في القرية ا

بخير فهو على كل شئ قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده
وقول آخران الضمير توكيد لا مبتدأ وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف
وقول آخران جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من
غير ضرورة ومن ذلك اذا التى بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم
اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا فى المعنى كما فى قولك
آتيك اذا أتيتنى فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم أقسمت
وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائى لا يقبل التعليق
لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاء فى فوالله
لاكرمنه فالجواب فى المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما
دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب
والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما
عن أمر مستقبل وهو فعل الشرط والثانى أن الجواب خبرى فلا يدل
عليه الانشاء لتباين حقيقتهما * (أيمن) * المختص بالقسم اسم لا حرف
خلافا للزجاج والرمانى مفرد مشتق من اليمن وهو البركة وهمزته وصل
لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته
وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك فى الجمع فى نحو أفلس وأكلب وقول نصيب
* فقال فريق القوم لما نشدتهم * نعم وفريق ليمن الله ما ندرى *
فحذف ألفها فى الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته
الى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه فى اجازة جره بحرف القسم ولابن
مالك فى جواز اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور
كونه خبرا والمحذوف مبتدأ أى قسمى أيمن الله انتهى *(حرف الباء)*
الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى أولها الالصاق قيل وهو
معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقى كامسكت
بزيد اذا قبضت على شئ من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب
ونحوه ولو قلت أمسكته احتمل ذلك وأن تكون منعته من التصرف
ومجازى نحو مررت بزيد أى الصقت مرورى بمكان يقرب من زيد
وعن الاخفش أن المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم

مصيحاني.

مصبحين وَاقول ان كلا من الالصاق وَالاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كأمسكت بزيد وَصعدت على السطح فان أفضى الى ما تقرب منه فمجاز كمررت بزيد فى تاويل الجماعة وَكقوله * وَبَاتَ عَلى النار الندى وَالمحلّقُ * فاذا استوى التقديران فى المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه كمررت بزيد وَمررت عليه وَان كان قد جاء كما فى لتمرون عليهم يمرّون عليها * وَلقد أمرّ على اللئيم يسبّنى * الا ان مررت به اكثر فكان أولى بتقديره اصلا وَيتجه على هذا الخلاف خلاف فى المقدر فى قوله * تمرّون الدّيار ولم تعوجوا * اهو الباء أم على الثانى التعدية وَتسمّى باء النقل ايضا وَهى المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدى الفعل القاصر تقول فى ذهب زيد ذهبت بزيد وَأذهبته وَمنه ذهب الله بنورهم وَقرئ أذهب الله نورهم وَقول المبرد وَالسهيلى ان بين التعديتين فرقا وأنك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له فى الذهاب مردود بالآية وَاما قوله تعالى وَلو شاء الله لذهب بسمعهم وَابصارهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق وَلان الهمزة وَالباء متعاقبتان لم يجز أقمت بزيد وَأما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وَكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء أو على أنها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل أى مصاحبة للدهن أو المفعول أى تنبت الثمر مصاحبا للدهن أو ان انبت بمعنى نبت كقول زهير * *

* رَأيتُ ذوى الحَاجَات حَول بيوتهم * قطينا لهم حتى اذا انبت البَقلُ *

وَمن ورودها مع المتعدى دفع الله الناس بعضهم ببعض وصككت الحجر بالحجر وَالاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر الثالث الاستعانة وَهى الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم وَنجرت بالقدوم قيل وَمنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل الا بها الرابع السببية نحو انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فكلا أخذنا بذنبه وَمنه لقيت بزيد الاسد أى بسبب لقاءى اياه وَقوله * قد سُقيت آبالهم بالنار * أى انها بسبب ما وسمت به من أسماء اصحابها يخلى بينها وَبين الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام أى معه وَقد دخلوا

تمامه
والنار قد تشفى من الأو

بالكفر الاية وقد اختلف فى الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل
للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول أى فسبحه حامدا له أى نزهه
عما لا يليق به وأثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف
الى الفاعل أى سبحه بما حمد به نفسه إذ ليس كل تنزيه بمحمود ألا ترى
أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف فى سبحانك
اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان
على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف أى وبحمدك سبحتك وقال
الخطابى المعنى وبمعونتك التى هى نعمة توجب على حمدك سبحتك
لا بحولى وقوتى يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن
الشجرى فى فتستجيبون بحمده هو كقولك أجبته بالتلبية أى فتجيبونه
بالثناء اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة أى معلنين بحمده
والوجهان فى فسبح بحمد ربك والسادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله
ببدر نجيناهم بسحر والسابع البدل كقول الحماسى

* فليت لى بهم قوما إذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا *

وانتصاب الاغارة على انه مفعول لاجله والثامن المقابلة وهى الداخلة
على الاعواض نحو اشتريته بألف وكافأت احسانه بضعف وقولهم
هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية
كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع فى لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان
المعطى بعوض قد يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب
وقد تبين أنه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محلى البائين
جمعا بين الادلة والتاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو
فاسئل به خبيرا بدليل يسئلون عن أنبائكم وقيل لا تختص به بدليل
قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء
بالغمام وجعل الزمخشرى هذه الباء بمنزلتها فى شققت السنام بالشفرة
على أن الغمام جعل كالآلة التى يشق بها قال ونظيره فى السماء منفطر
به وتأول البصريون فاسئل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا
أنها لا تكون بمعنى عن أصلا وفيه بعد لانه لا يقتضى قولك سألت

بسببه

بسببه ان المجرور هو المسئول عنه العاشر الاستعلاء نحو من ان تأمنه بقنطار الآية بدليل هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله

* ارب يبول الثعلبان برأسه * بدليل تمامه * لقد هان من بالت عليه الثعالب الحادى عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعى والفارسى والقتبى وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله

* شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج *

وقوله * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج * قيل ومنه وامسحوا برؤسكم والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هى فى آية الوضوء للاستعانة وان فى الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب

* كنواح ريش حمامة نجدية * ومسحت باللثتين عصف الاثمد *

يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة فانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولى مسح وقيل فى شربن انه ضمن معنى روين ويصح ذلك فى يشرب بها ونحوه وقال الزمخشرى فى يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل الثانى عشر القسم وهو اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها فى القسم الاستعطافى نحو بالله هل قام زيد اى اسألك بالله مستحلفا الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بى اى الى وقيل ضمن احسن معنى لطف والرابع عشر التوكيد وهى الزائدة وزيادتها فى ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة فى نحو احسن بزيد فى قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها فى امرر بزيد والغالبة فى فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل

نسخة ذل

صدره فلثمت فاها آخذا بقـ

نسخة الزيادة

خيرا يثب عليه أى ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم
كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل
وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن
بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج
الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير
المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجاز امروري بزيد حسن وهو
بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله فى الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين
اعماله مطلقا قالوا ومن مجىء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم
* كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * ووجه ذلك على ما اخترناه انه يستعمل
كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء فى فاعل كفى التى بمعنى أجزأ واغنى ولا
التى بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله * *
* قليل منك يكفينى ولكن * قليلك لا يقال له قليل *
والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال
فسيكفيكهم الله ووقع فى شعر المتنبى زيادة الباء فى فاعل كفى المتعدية
لواحد قال * كفى ثعلا فخرا بأنك منهم * ودهر لأن امسيت من اهله أهل *
ولم أر من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعلهم
هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتى أو لتقدير الفاعل غير مجرور
الباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طىء وصرفه للضرورة اذ فيه
العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جنى بتقدير وليفخر دهر
وأهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجرى
فى دهر ثلاثة أوجه احدها ان يكون مبتدأ حذف خبره اى يفتخر بك
وصح الابتداء بالنكرة لانه قد وصف بأهل والثانى كونه معطوفا على
فاعل كفى أى انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة ايامه وهذا
وجه لا حذف فيه والثالث أن تجره بعد أن ترفع فخر على تقدير
كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر لا زائدة وحينئذ يجر الدهر
بالعطف ويقدر اهلا خبرا لهو محذوفا وزعم المعرى ان الصواب
نصب دهر بالعطف على ثعلا أى وكفى دهرا هو اهل لان امسيت

صدره
برة ودع ان تجهزت غاديا

من

من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه
أنه عطف على المفعول المتقدم وهو نغلا والفاعل المتأخر وهوانك منهم
منصوبا ومرفوعا وهما دهروان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف
المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب
بالعطف على اسم ان وان اهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقدير
والضرورة كقوله * ألم يأتيك والانباء تنمي * بما لاقت لبون بني زياد * وقوله
* مهما لي الليلة مهما ليه * أودى بنعلي وسرباليه *
وقال ابن الضائع في الأول ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل يأتي
مضمر فالمسئلة من باب الاعمال وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية
كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلى م يعود اذا قدر
ضميرا في أودى ويصح ان يكون التقدير أودى هو أي مؤدٍ أي ذهب
ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا
يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن أي ولا يشرب هو أي الشارب
إذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما تزاد فيه الباء المفعول
نحو ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد
بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق أي يمسح
السوق مسحا ويجوز أن يكون صفة أي مسحا واقعا بالسوق وقوله
* نضرب بالسيف ونرجو بالفرج * الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله
* سود المحاجر لا يقرأن بالسور * وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد
معنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقرأن معنى يرقين ويتبركن وانه
يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات
معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا أنفسكم الى التهلكة
بأيديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما في كتبت بالقلم أو المراد
بسبب أيديكم كما يقال لا تفسد أمرك برأيك وكثرت زيادتها في
مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى الى اثنين كقوله
* تبلت فؤادك في المنام خريدة * تسقي الضجيع ببارد بسام *
وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء

كذبًا أن يحدث بكل ما سمع وقوله * *
* وكفى بنا فضلًا على من غيرنا * حبُّ النبيّ محمدٍ ايّانا *
وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل
وقال المتنبي * كفى بجسمي نحولًا انني رجل * لولا مخاطبتي اياك لم ترني *
الثالث المبتدأ وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد
وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال
أبو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم
اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية أي
في أي طائفة منكم المفتون تنبيه من الغريب انها زيدت فيما
أصله المبتدأ وهو اسم ليس بشرط ان يتأخر الى موضع الخبر كقراءة
بعضهم ليس البرّ بأن تولوا بنصب البر وقوله * *
* أليس عجيبًا بأن الفتى * يصاب ببعض ما في يديه *
والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم
وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية
وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا
منه قوله تعالى جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي * ومنعكها بشيء يستطاع
والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها
والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد
ان زيدا مبتدأ مؤخر لانه معرفة وحسب نكرة والخامس الحال المنفي عاملها
كقوله * فما رجعت بخائبة ركاب * حكيم بن المسيب منتهاها *
وقوله * فما انبعثت بمزؤدٍ ولا وكل * ذكر ذلك ابن مالك وخالفه
أبو حيان وخرّج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص
مزؤدٍ أي مذعور ويريد بالمزؤد نفسه على حد قولهم رأيت منه
أسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم
اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها ولهذا قيل في وما ربك
بظلام للعبيد أن فعالا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله * وليس بذي
سيف ولا بنبال * أي وما ربك بذي ظلم ان الله لا يظلم الناس شيئا

ولا يقال لقيت منه أسداً أو بحراً أو نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في
الوصف بالاقدام والكرم والسادس التوكيد بالنفس والعين وجعل
منه بعضهم يتربصن بأنفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع
المتصل المؤكد بالنفس او بالعين أن يؤكد اولا بالمنفصل نحو قمتم
أنتم أنفسكم ولأن التوكيد هنا ضائع اذ المأمورات بالتربص لا يذهب
الوهم الى أن المأمور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه
وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن
منه من طموح أنفسهن الى الرجال تنبيه مذهب البصريين ان
أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما أن أحرف الجزم واحرف
النصب كذلك وما أوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تأويلا يقبله
اللفظ كما قيل في ولأصلبنكم في جذوع النخل أن في ليست بمعنى على
ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشئ واما على تضمين
الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله
شربن بماء البحر معنى روين وأحسن في وقد أحسن بي معنى لطف
واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محل الباب كله
عند أكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذاً ومذهبهم
أقل تعسفاً * (بجل) * على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهي على
وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول
بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال * ألا بجلي من ذا الشراب ألا بجل *
* (بل) * حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما
الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون
أي بل هم عباد ونحو أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال
من غرض الى آخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته أنها لا تقع
في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق
وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء
لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله * بل بلد ملء *

الفجاج قتمه * اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها أمر أو ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ماقبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير ماقبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ماقام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث أن تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى مابعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك اه ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله *
* وجهك البدر لا بل الشمس لو لم * يقض للشمس كسفة أو أفول *
ولتوكيد تقرير ماقبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء لقوله * وما هجرتك لا بل زادني شغفا * هجر وبعد تراخى لا الى أجل *
* (بلى) * حرف جواب أصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتأنيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي أم مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو أليس زيد بقائم فتقول بلى أو توبيخيا نحو أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه بلى أو تقريريا نحو ألم يأتكم نذير قالوا بلى ألست بربكم قالوا بلى أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم لكفروا ووجهه أن نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال أليس لي عليك ألف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم يلزمه وقال آخرون يلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وغيره في المحكي عن ابن عباس وغيره في الاية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك

امتنع

امتنع سيبويه من جعل أم متصلة في قوله تعالى أفلا تبصرون
أم انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد
الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها عن
الايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي
أنها يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه
عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه اترضون أن تكونوا ربع اهل الجنة
قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة أيسرك أن يكونوا لك في البر
سواء قال بلى قال فلا اذن وفيه أيضا أنه قال أنت الذي لقيتني بمكة
فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء أن يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج
عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام في الآية تقريرا عبارة جماعة
ومرادهم أنه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث
أوسع من هذا في باب النون * (بيد) * ويقال ميد بالميم وهو اسم
ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع
مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا
وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون
بيد أنهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي رضي الله عنه بائد
أنهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل او
وفي المحكم أن هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها بمعنى
على وان تفسيرها بغير أعلى والثاني ان تكون بمعنى من أجل ومنه الحديث
أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش واسترضعت في بني سعد
ابن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله *

* ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب *

وأنشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من أجل قوله *

* عمدا فعلت ذاك بيد أني * أخاف إن هلكت أن ترني *

وقوله ترني من الرنين وهو الصوت * (بله) * على ثلاثة أوجه
اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب
على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على

الاول والثالث واعراب على الثانى وقد روى بالاوجه الثلاثة قوله يصف السيوف

* تذر الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كانها لم تخلق *

وانكار ابى على ان يرتفع ما بعدها مردود بحكاية ابى الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان فى البخارى فى تفسير الم السجدة يقول الله تعالى أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما أطلعتم عليه واستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعانى الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها فى الفاظ الاستثناء (حرف التاء) التاء المفردة محركة فى اوائل الاسماء ومحركة فى اواخرها ومحركة فى اوائل الافعال ومسكنة فى اواخرها فالمحركة فى اوائل الاسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربى وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشرى فى وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل حروف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره والمحركة فى اواخرها حرف خطاب نحو انت وانت والمحركة فى اواخر الافعال ضمير نحو قمت وقمت وقمت ووهم ابن خروف فقال فى قوله فى النسب كنتى ان التاء هنا علامة كالواو فى اكلونى البراغيث ولم يثبت فى كلامهم ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد فى أرأيتكما وأرأيتكم وأرأيتك وأرأيتكن اذ لو قالوا أرأيتماكما جمعوا بين خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما فى يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا أجدر وانما جاز وا غلامكيه لان المندوب ليس بمخاطب بالحقيقة ويأتى تمام القول فى أرأيتك فى حرف الكاف ان شاء الله تعالى والتاء الساكنة فى اواخر الافعال حرف وضع علامة للتأنيث كقامت وزعم الجلولى انها اسم

وهو

وهو خرق لاجماعهم وعليه فيأتى فى الظاهر بعدها أن يكون بدلا
أو مبتدأ والجملة قبله خبر ويرد ان البدل صالح للاستغناء به عن
المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه
الرؤف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله
* الى ملك ما امه من محارب * أبوه ولا كانت كليب تصاهره *
وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح
* (حرف الثاء) * ثم ويقال فيها فم كقولهم فى جدث جدف حرف
عطف يقتضى ثلاثة امور التشريك فى الحكم والترتيب والمهلة وفى
كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف
وذلك بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله
تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير
* أراني اذا أصبحت أصبحت ذاهوى * فثم اذا أمسيت أمسيت غاديا *
وخرجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب
فخالف قوم فى اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذى خلقكم
من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الانسان من طين
ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وقول الشاعر
* ان من ساد ثم ساد أبوه * ثم قد ساد قبل ذلك جده *
والجواب عن الآية الاولى من خمسة أوجه أحدها ان العطف على
محذوف أى من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها الثانى
ان العطف على واحدة على تأويلها بالفعل أى من نفس توحدت
أى انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر
آدم كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه الرابع ان خلق حواء من آدم
لما لم تجر العادة بمثله جئ بثم ايذانا بترتبه وتراخيه فى الاعجاب
وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم
لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغنى ما صنعت اليوم

ثم ما صنعت أمس أعجب أى ثم اخبرك أن الذى صنعته أمس أعجب
والاجوبة السابقة أنفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة
وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخى بين الاخبارين ولكن الجواب
الاخير أعم لانه يصح أن يجاب به عن الآية الاخيرة والبيت وقد اجيب
عن الآية الثانية ايضا بأن سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية
وأجاب ابن عصفور عن البيت بأن المراد ان الجد أتاه السودد
من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومى *

* قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم * كلا لعمرى ولكن منه شيبان *
* وكم اب قد علا بابن ذرى حسب * كما علت برسول الله عدنان *

وأما المهلة فزعم الفراء أنها قد تتخلف بدليل قولك أعجبنى ما صنعت
اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب لان ثم فى ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخى
بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الآية
وقد مر البحث فى ذلك والظاهر أنها واقعة موقع الفاء فى قوله

* كهز الردينى تحت العجا * ج جرى فى الانابيب ثم اضطرب *

اذ الهز متى جرى فى انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه
مسئلة أجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو فى جواز نصب
المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
أجره على الله بنصب يدرك وأجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب
فأجاز فى قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم الذى لا يجرى
ثم يغتسل منه ثلاثة أوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت
الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهى والنصب قال باعطاء
ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووى رحمه الله
ان المراد اعطاؤها حكمها فى افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه
يقتضى ان المنهى عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد
بل البول منهى عنه سواء اراد الاغتسال فيه أو منه أم لا انتهى وانما اراد
ابن مالك اعطاءها حكمها فى النصب لا فى المعية أيضا ثم ما أورده الجاد

من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع أن النصب معناه النهي عن الجمع تنبيه قال الطبري في قوله تعالى أثم اذا ما وقع آمنتم به معناه أهنالك وليست ثم التي تأتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحها * (ثَمَّ) * بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وأزلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من أعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى واذا رأيت ثَمَّ ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب * (حرف الجيم) * (جَيْرِ) * بالكسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف كأين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فتكون مصدرا ولا بمعنى أبدا فتكون ظرفا والا لأعربت ودخلت عليها أل ولم تؤكد أجل في قوله * أجل جيرِ ان كانت أبيحت دعاثره * ولا قوبل بها لا في قوله * اذا تقول لا ابنة العجير تصدق * لا اذا تقول جير وأما قوله

* وقائلة أسيت فقلت جيرِ * أسيّ انني من ذاك انّه *

فخرج على وجهين أحدهما ان الاصل جير انّ بتأكيد جير بانّ التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة انّ وخففت الثاني ان يكون شبه آخر النصف بآخر البيت فنوّنه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف * (جَلَلْ) * حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم أو يسير أو أجل فمن الاول قوله

* قومي هم قتلوا أميم أخي * واذا رميت يصيبني سهمي *

* فلئن عفوت لأعفون جللا * ولئن سطوت لأوهنن عظمي *

ومن الثاني نحو قول امرئ القيس وقد قتل أبوه * ألا كل شيء سواه جلل * ومن الثالث قولهم فعلت كذا من جللك وقال جميل

* رسم دار وقفت في طلله * كدت أقضي الحياة من جلله *

فقيل أراد من اجله وقيل أراد من عظمه في عيني * (حرف الحاء) * (حاشا) * على ثلاثة اوجه أحدها أن تكون فعلا متعديا متصرفا

صدره
وقلن على الفردوس أول م

تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه عليه الصلاة والسلام
قال أسامة أحب الناس الى ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه
الصلاة والسلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية
وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه الصلاة والسلام
فاستدل به على أنه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال *
* رأيت الناس ما حاشا قريشا * فانا نحن أفضلهم فعالا *
ويرده أن في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله
* ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه * ولا أحاشي من الاقوام من احد *
وتوهم المبرد أن هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف أو
فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني ان تكون تنزيهية نحو حاش
لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها
بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية
ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية لاجل
الله ولا يتأتى هذا التأويل في مثل حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها
اسم مرادف للبراءة بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال
براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود رضي الله عنه حاش الله
كمعاذ الله وليسا جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في
الاستثناء ولتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة
السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء
حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها
أتبرأ أو برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات
الثالث أن تكون للاستثناء فذهب سيبويه وأكثر البصريين الى انها
حرف دائما وانها بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني
والمبرد والزجاج والاخفش وأبو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني
الى أنها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه
معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع * حاشا الشيطان وأبا الاصبع * وقال
* حاشا أبا ثوبان إن به * ضنا على الملحاة والشتم *

ويروى حاشا أبي بالياء ويحتمل أن يكون رواية الالف على لغة من قال
* ان أباها وأبا أباها * وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل
المتقدم عليها أو اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل
قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم او القائم منهم
أو بعضهم زيدا * (حتى) * حرف يأتي لاحد ثلاثة معان انتهاء الغاية
وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا أقلها وقل من
يذكره وتستعمل على ثلاثة أوجه أحدها أن يكون حرفا جارا بمنزلة
الى في المعنى والعمل ولكنه يخالفه في ثلاثة امور أحدها أن لمخفوضها
شرطين أحدهما عام وهو أن يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد واما
قوله * أتت حتاك تقصد كل فج * ترجي منك انها لا تخيب *
فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا
لما قبلها أو كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد
يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا
غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل
العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في
العاطفة قاموا حتى أنت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل
الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وحينئذ فلا التباس
ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رأيتك أنت وفي البدل
منه رأيتك اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت ألفها ياء
كما في الى وهي فرع عن الى فلا تحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق
بذي اجزاء وهو أن يكون المجرور آخرا نحو اكلت السمكة حتى رأسها
أو ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة
حتى ثلثها أو نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك
لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله *
* عينت ليلة فما زلت حتى * نصفها راجيا فعدت يؤوسا *
وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها
وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة

تقتضى دخول ما بعدها كما فى قوله

* ألقى الصحيفة كى يخفف رحله * والزاد حتى نعله ألقاها *

* ومضى يظن بريد عمرو خلفه * خوفا وفارق أرضه وقلاها *

أو عدم دخوله كما فى قوله

* سقى الحيا الأرض حتى أمكن عزيت * لهم فلا زال عنها الخير مجذوذا *

حمل على الدخول ويحكم فى مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب فى البابين هذا هو الصحيح فى البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافى أنه لا خلاف فى وجوب دخول ما بعد حتى وليس كذلك بل الخلاف مشهور وانما الاتفاق فى حتى العاطفة لا الخافضة والفرق أن العاطفة بمعنى الواو والثالث أن كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وأنا الى عمرو أى هو غايتى كما جاء فى الحديث أنا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة أما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقتضى الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى فى الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى أنه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى أدخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل فى تاويل المصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى أدخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بأن مضمرة لا بنفسها كما تقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل فى الاسماء لا يعمل فى الافعال وكذا العكس وحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كى التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك أسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ ومرادفة الا فى الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه فى تفسير قولهم والله لا أفعل الا أن تفعل المعنى حتى أن تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوى وابن مالك ونقله أبو البقاء

عن بعضهم في وما يعلمان من أحد حتى يقولا والظاهر في هذه الآية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما أنشده ابن مالك في قوله

* ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل *

وفي قوله * والله لا يذهب شيخي باطلا * حتى أبير مالكا وكاهلا *

لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك أن تخرجه على أن فيه حذفا أي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الآية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم يقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ أن الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم أنه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها أن يكون حالا أو مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني أن يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى أدخلها وهل سرت حتى تدخلها أما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير وأما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز أيهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان وأجاز الاخفش

الرفع بعد النفي على أن يكون أصل الكلام ايجابا ثم ادخلت أداة النفي
على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة
بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي
مسلطا على السبب خاصة وكل أحد يمنع ذلك والثالث أن يكون
فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى أدخلها لئلا يبقى المبتدا بلا خبر ولا
في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة
أو قلت سيري امس حتى أدخلها جاز الرفع الا أن علقت أمس بنفس
السير لا باستقرار محذوف الثاني من أوجه حتى أن تكون عاطفة بمنزلة
الواو الا أن بينهما فرقا من ثلاثة أوجه احدها أن لمعطوف حتى
ثلاثة شروط احدها أن يكون ظاهرا لا مضمرا كما أن ذلك شرط مجرورها
ذكره ابن هشام الخضراوي ولم أقف عليه لغيره والثاني أن يكون
اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة أو جزأ من كل نحو كلت
السمكة حتى رأسها أو كجزء نحو أعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع أن
تقول حتى ولدها والذي يضبط ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول
الاستثناء ويمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى
أفضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القاء الصحيفة والزاد في
معنى ألقى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة أو نقص
فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى
الحجامون وقد اجتمعا في قوله *

* قهرناكم حتى الكماة فأنتم * تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا *

الفرق الثاني أنها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها أن يكون
جزأ مما قبلها أو كجزء منه كما قدمناه ولا يتأتى ذلك الا في المفردات
هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس *

* سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بارسان *

فيمن رفع تكل أن جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم
الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين
الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز وأطلقه

وقبله ابن مالك بأن لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله
* جود يمناك فاض فى الخلق حتى * بائس دان بالاساءة دينا *
وهو حسن ورده أبو حيان وقال فى المثال هى جارة اذ لا يشترط
فى تالى الجارة أن يكون بعضا أو كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا
أعجبتنى الجارية حتى ولدها قال وهى فى البيت محتملة انتهى وأقول
ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع أن يكون مجرورها بعضا أو
كبعض وقد ذكر ذلك ابن مالك فى باب حروف الجر وأقره أبو حيان
عليه ولا يلزم من امتناع أعجبتنى الجارية حتى ابنها امتناع عجبت
من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل أبناءهم واسم الجارية لا يشمل
ابنها ويظهر لى أن الذى لحظه ابن مالك ان الموضع الذى يصح أن
تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهى فيه محتملة للجارة فيحتاج حينئذ
الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت فى الشهر حتى فى آخره
بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور أن اعادة الجار
مع حتى أحسن ولم يجعلها واجبة تنبيه العطف بحتى قليل وأهل
الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى أبوك ورأيتهم
حتى أباك ومررت بهم حتى أبيك على أن حتى فيه ابتدائية وأن ما بعدها
على اضمار عامل الثالث من أوجه حتى أن تكون حرف ابتداء أى حرفا
تبتدأ بعده الجمل أى تستأنف فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير
* فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل *
وقول الفرزدق * فواعجبا حتى كليب تسبنى * كأن أباها نهشل أو مجاشع *
ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى فى هذا البيت يكون ما بعد حتى
غاية له أى فواعجبا يسبنى الناس حتى كليب تسبنى وعلى الفعلية
التى فعلها مضارع كقراءة نافع رحمه الله حتى يقول الرسول وكقول حسان
* يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل *
وعلى الفعلية التى فعلها ماض نحو حتى عفوا وزعم ابن مالك ان حتى
هذه جارة وأن بعدها ان مضمرة ولا أعرف له فى ذلك سلفا
وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال فى الداخلة على اذا فى نحو

حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا فى موضع جر بها وهذه
المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف
ابتداء وان اذا فى موضع نصب بشرطها أو جوابها والجواب فى الآية
محذوف أى امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الآخرة ونظيره حذف جواب لما فى قوله تعالى فلما
نجاهم الى البر فمنهم مقتصد أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم
غير ذلك واما قول ابن مالك أن فمنهم مقتصد هو الجواب مبنى على
صحة مجى جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب
فى الآية الاولى مذكور وهو عصيتم أو صرفكم وهذا مبنى على زيادة
الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين
الاسمية والفعلية فى قوله * *

* سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بأرسان *

فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء بلفظ المضارع
على حكاية الحال الماضية كقولك رأيت زيدا أمس وهو راكب
وأما من نصب فهى حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير
زمن مضاف أى الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا
لاقسام حتى الثلاثة كقولك أكلت السمكة حتى رأسها فلك ان تخفض
على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وأن ترفع على الابتداء وقد
روى بالاوجه الثلاثة قوله * *

* عممتهم بالندى حتى غواتهم * فكنت مالك ذى غى وذى رشد *

وقوله * حتى نعله ألقاها * الا أن بينهما فرقا من وجهين أحدهما
أن الرفع فى البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففى الرفع
تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا
اذا قلت حتى رأسها بالرفع أن تقول مأكول والثانى ان النصب فى
البيت الثانى من وجهين أحدهما العطف والثانى اضمار العامل على
شريطة التفسير وفى البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم
حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك فى الرفع

أوجه احدها الابتداء والثانى العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التى بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثانى كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسّرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض فى حتى نعله لان ضميرا لقاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه أن تقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها فى محل جرّ بحتى ويردّه أن حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات أو ما فى تأويل المفردات وأنهم اذا اوقعوا بعدها انّ كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة انّ حرف الجرّ اذا دخل على انّ فتحت همزتها نحو ذلك بأنّ الله هو الحق

(حيث) وطىء تقول حوث وفى الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لانّ الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان أثرها وهو الجرّ لا يظهر والكسر على أصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهى للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها فى محل نصب على الظرفية أو خفض بمن وقد يخفض بغيرها كقوله * لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم * وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسى وحمل عليه الله أعلم حيث يجعل رسالاته ان المعنى انه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا فى المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان أوّلته بعالم جاز أن ينصبه فى رأى بعضهم ولم تقع اسما لانّ خلافا لابن مالك ولا دليل له فى قوله * إنّ حيث استقرّ من انت راعيه حمى فيه عزّة وامان * لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدّى الى جعل المكان حالا فى المكان قلنا هو نظير قولك ان فى مكة دار زيد ونظيره

فى ابن مالك ان فى يوم الجمعة ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة
الى جملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم
رجح النصب فى نحو جلست حيث زيدا أراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله
* ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم * ببيض المواضى حيث لىّ العمائم *
انشده ابن مالك والكسائى يقيسه وأندر من ذلك اضافتها الى
جملة محذوفة كقوله
* إذا ريدة من حيث ما نفحت له * أتاه بريّاها خليل يواصله *
أى اذا ريدة نفحت له من حيث هبّت وذلك لان ريدة فاعل
بمحذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان
التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسّر عاملا فيه
قال أبو الفتح فى كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد أعربها انتهى
ورأيت بخط الضابطين أما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء
حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع أى موجود
فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت
الفعلين كقوله * حيثما تستقم يقدّر لك الله نجاحا فى غابر الأزمان *
وهذا البيت دليل عندى على مجيئها للزمان (حرف الخاء المعجمة)
* (خلا) * على وجهين احدهما أن يكون حرفا جارا للمستثنى ثم
قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل أو
شبهه على قاعدة أحرف الجرّ والصّواب عندى الاول لانها لا تعدى
الافعال الى الاسماء أى لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها
عنها فأشبهت فى عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهى
غير متعلقة والثانى أن يكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على
الحدّ المذكور فى فاعل حاشا والجملة مستأنفة أو حاليّة على خلاف
فى ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا فى نحو
قول لبيد * ألا كلّ شئ ما خلا الله باطل * وذلك لانّ ما هذه مصدرية
فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافى على
الحال كما يقع المصدر الصّريح فى نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف

تمامه
بل نعيم لا محالة زائل

لنيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثانى قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور فى محلها خافضة وناصبة ثابت فى حاشا وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير فى قاموا غير زيد وزعم الجرمى والربعى والكسائى والفارسى وابن جنى انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو فما قليل فبما رحمة وان قالوا بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه (حرف الراء) * (رب) * حرف جر خلافا للكوفيين فى دعوى اسميته وقولهم انه لخبر عنه فى قوله

* إن يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار *

ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة لمجرور او خبر للمجرور اذ هو فى موضع مبتدأ كما سيأتى وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفى الحديث يا رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة وسمع أعرابى يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائى على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى وقال الشاعر

* فيا رب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال *

وقال آخر * ربما أوفيت فى علم * ترفعن ثوبى شمالات *

ووجه الدليل ان الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثانى قول أبى طالب فى النبى صلى الله عليه وسلم

* وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل *

وقول الآخر * الا رب مولود وليس له أب * وذى ولد لم يلده أبوان *

* وذى شامة غراء فى حر وجهه * مجللة لا تنقضى لاوان *

* ويكمل فى تسع وخمس شبابه * ويهرم فى سبع معا وثمان *

أراد عيسى وآدم عليهما السلام والقمر ونظير رب في إفادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سيأتي ان شاء الله تعالى في حرف القاف وصيغ التصغير تقول جحير ورجيل فيكون للتقليل وقال

* فويق جبيل شامخ لن تناله * بقنته حتى تكل وتعملا *

وقال لبيد * وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب في قد والتصغير افادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله * فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله * وابيض يستسقى الغمام بوجهه * وقوله * بل بلد ذي صعد وآكام وقوله * رسم دار وقفت في طلله * وبأنها زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رجل صالح لقيته رفع أو نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال

* وسن كسنيق سناء وسنما * ذعرت بمدلاج الهجير نهوض *

فعطف وسنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وسنيق اسم جبل بعينه وسناء ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب أن تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله *

* ربما أوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات *

ومن اعمالها قوله * ربما ضربة بسيف صقيل * بين بصرى وطعنة نجلاء * ومن دخولها على الاسمية قول ابي دواد *

* ربما الجامل المؤبل فيهم * وعناجيج بينهن المهار *

وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية أصلا وان ما نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما او من دخولها على الفعل المستقبل ربما يودّ الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حدّ قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه أن الفعل المستقبل عبّر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله * فان أهلك فرُبّ فتىً سيبكي * عليّ مهذّبٍ رخص البنان وقوله * يا رُبّ قائلةٍ غداً * يا لهف امّ معاويه *

وفي ربّ ست عشرة لغة ضم الواو وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة أو محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف (حرف السين المهملة) السين المفردة حرف تختص بالمضارع وتخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس منقطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من أنها نزلت بعد قولهم ما ولاهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت أي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته أن المفاجأة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى ثم لو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد

ان ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة ولم أر من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتضى لتوكيده وتثبيت معناه وقد أومأ الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سأنتقم منك * (سوف) * مرادفة للسين أو أوسع منها على الخلاف وكأن القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى وبأنها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله

* وما أدري وسوف اخال أدري * أقوم آل حصن أم نساء *

* (سي) * من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان وتستغني حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله * والشر بالشر عند الله سيان * واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواآن الا شاذا كقوله *

* فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا * سواءين فاجعلني على حبها جلدا *

وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله * ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره أنه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله

* فه بالعقود وبالايمان لا سيما * عقد وفاء به من أعظم القرب *

وهي عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رأيت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة

ويجوز

وَيجوز فى الاسم الذى بعدها الجرّ والرّفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روى بهنّ ولا سيّما يوم والجرّ أرجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها فى ايّما الأجلين والرفع على أنه خبر لمضمر محذوف وما موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذى هو يوم أو لا مثل شئ هو يوم ويضعفه فى نحو ولا سيّما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سىّ اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل فى نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها فى لا رجل وأمّا انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدّهان لا أعرف له وجها ووجهه بعضهم بأنّ ما كافة وأن لا سيما نزلت منزلة الا فى الاستثناء وردّ بأن المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما أفهمه الكلام السّابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا * (سواء) * تكون بمعنى مستو ويوصف به المكان بمعنى أنه نصف بين مكانين والافصح فيه حينئذ أن يقصر فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو أحد الصفات التى جاءت على فِعَل كقولهم ماء روًى وقوم عِدًى وتمدّ مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى فى سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فتقصر مع الكسر وهو أضرب معانيها كقوله

* * *

* فَلأصْرِفَنَّ سِوى حُذَيفةَ مِدْحَتى * لِفَتَى العَشىّ وَفَارِس الأحزابِ *

ذكره ابن الشجرى وبمعنى مكان او غير على خلاف فى ذلك فتمدّ مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاجى وابن مالك كغير فى المعنى والتصرف فتقول جاءنى سواؤك بالرفع على الفاعلية ورأيت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءنى أحد سواؤك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب

لا يخرج عن ذلك الا فى الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها
ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء
الذى سواك واجيب بانه على تقدير سواء خبر لهو محذوفا او حالا
لثبت مضمرا كما قالوا الا افعله ما ان حراء مكانه ولا يمنع الخبرية
قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى
المبنى كما فى غير تنبيه * تخبر بسواء التى بمعنى مستو عن الواحد
فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها فى الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد
اجيز فى قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم كونها خبرا عما قبلها او
عما بعدها او مبتدا وما بعدها فاعل على الاول ومبتدا على الثانى وخبر
على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله
والثانى بان المبتدا المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له
وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا بل مثل
كيف زيد لان ءانذرتهم اذا لم تقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله
ضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته
فان اجاب بانه كذلك فى نحو علمت ازيد قائم وقد ابقى عليه استحقاق
الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت
ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم واما فى الآية ونحوها فلا استفهام
البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره (حرف العين المهملة) * (عدا) *
مثل خلا فيما ذكرناه من القسمين وفى حكمها مع ما والخلاف فى ذلك
ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية * (على) * على وجهين احدهما
ان يكون حرفا وخالف فى ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه
لسيبويه ولنا امران احدهما قوله

* تحن فتبدى ما بها من صبابة * واخفى الذى لولا الاسى لقضانى *

اى لقضى على فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش
على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اى على سر اى نكاح وكذلك
لاقعدن لهم صراطك المستقيم اى على صراطك والثانى انهم يقولون
نزلت على الذى نزلت اى عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اى منه

ولها تسعة معان أحدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون أو على ما يقرب منه نحو أو أجد على النار هدى وقوله * وبات على النار الندى والمحلق * وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم على ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله

* إذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبني رضاها *

أى عنى ويحتمل ان رضى ضمن معنى عطف وقال الكسائى حمل على نقيضه وهو سخط وقال * فى ليلة لا نرى بها أحدا * يحكى علينا الا كواكبها * أى عنا وقد يقال ضمن يحكى علينا معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اى لهدايته اياكم وقوله

* على م تقول الرمح يثقل عاتقى * إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت *

الخامس الظرفية كفى نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان أى فى زمن ملكه ويحتمل ان تتلو مضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون والسابع موافقة الباء نحو حقيق على أن لا أقول وقد قرأ أبى بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن أن تكون زائدة للتعويض أو غيره فالاول كقوله

* إن الكريم وأبيك يعتمل * إن لم يجد يوما على من يتكل *

اى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له قاله ابن جنى وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل فى قوله

* ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث * الا أخو ثقة فانظر بمن تثق *

ان الأصل فانظر لنفسك ثم استأنف الاستفهام وابن جنى يقول فى ذلك أيضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ مستفهما فقال بمن تثق والثانى قول حميد بن ثور *

* أبى الله إلا أن سرحة مالك * على كل أفنان العضاة تروق *
قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشيء بمعنى أعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع التاسع أن يكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله
* فوالله لا أنسى قتيلا رزئته * بجانب قوسى ما بقيت على الأرض *
* على أنها تعفو الكلوم وانما * نوكل بالادنى وان جل ما يمضى *
أى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله *
* بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد *
ثم قال * على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذى ود *
أبطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيها شفاء ما ثم أبطل بالثانية قوله على أن قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها أوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج أو هى خبر لمبتدأ محذوف أى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك أن الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جىء بما هو التحقيق فيها والثانى من وجهى على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله * غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها * وزاد الاخفش موضعا آخر وهو أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى أمسك عليك زوجك وقول الشاعر *
* هون عليك فان الامور * بكف الاله مقاديرها *
لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل فى غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتنى ولا فرحت بى وفيه نظر لانها لو كانت اسما فى هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى فى نحو فضمم اليك واضمم اليك وهزى اليك وهذا كله يتخرج اما على التعليق بمحذوف كما قيل فى اللام فى سقيا لك واما على حذف مضاف أى هون على نفسك

وَاضمم الى نفسك وَقد خرج ابن مالك على هذا قوله *
* وَما أصاحب من قوم فاذكرهم * الا يزيدهم حبًّا اليّ هُمُ *
فادّعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل
ضمير الفاعل للضرورة وَاخر عن ضمير المفعول وَحامله على ذلك
ظنه ان الضميرين لمسمّى وَاحد وَليس كذلك فان مراده انه
ما يصاحب قومًا فيذكر قومه لهم الا وَيزيد هؤلاء القوم قومه حبا
اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم وَالقصيدة في حماسة أبي تمام وَلا يحسن
حمل ذلك على ظاهره كما قيل في قوله * قد بتّ احرس نفسي وَحدي وَيمنعني
* صوت السباع به يضبحن وَالهام * لانّ ذلك شعر فقد يستسهل فيه
مثل هذا وَلا على قول ابن الانبارى انّ الى قد ترد اسما فيقال انصرفت
من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ
وَلا على قول ابن عصفور انّ اليك في وَاضمم اليك اغراء وَالمعنى خذ
جناحك أي عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين وَلانّ
الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وَشذوذ من المفسرين * (عن) *
على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون حرفا وَجميع ما ذكر لها عشرة معان
أحدها المجاوزة وَلم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد
وَرغبت عن كذا وَرميت عن القوس وَذكر لها في هذا المثال معنى غير
هذا وَسيأتي الثاني البدل نحو وَاتقوا يومًا لا تجزى نفس عن نفس شيئا
وفي الحديث صومي عن امك وَالثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن
نفسه وَقول ذي الاصبع * لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب * عني وَلا أنت دياني فتخزوني *
أي لله در ابن عمك لا أفضلت في حسب عليّ وَلا أنت مالكي فتسوسني
وَذلك لانّ المعروف أن يقال أفضلت عليه قيل وَمنه اني أحببت
حب الخير عن ذكر ربي أي قدمته عليه وَقيل هي على بابها وَتعلقها
بحال محذوفة أي منصرفا عن ذكر ربي وَحكى الرماني عن ابي عبيدة
ان أحببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به
باعتبار معناه التضمني وَهي على حقيقتها أي اني تثبطت عن ذكر ربي
وَعلى هذا فحب الخير مفعولا لاجله الرابع التعليل نحو وَما كان

استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك ويجوز ان تكون حالا من ضمير تاركى أى ما نتركها صادرين عن قولك وهو رأى الزمخشرى وقال فى فأزلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته أصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن أمرى وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها الخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان فى مكان آخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق أى حالة بعد حالة وقال * ومنهل وردته عن منهل *
فغربه الاعطان لم تنهل * السادس الظرفية كقوله *
* وآس سراة الحى حيث لقيتهم * ولا تك عن حمل الرباعة وانيا *
الرباعة نجوم الحمالة قيل لان ونى لا يتعدى الا بفى بدليل ولا تنيا فى ذكرى اذهبا والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر السابع مرادفة من نحو وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد فى الاولى اولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا بدليل فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ربنا تقبل منا الثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر أنها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون أيضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريرى فى انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هى المرمية وحكى أيضا رميت على القوس العاشر أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة كقوله
* أتجزع ان نفس أتاها حمامها * فهلا التى عن بين جنبيك تدفع *
قال ابن جنى أراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيك فحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده الثانى أن تكون حرفا مصدريا وذلك ان بنى تميم يقولون فى نحو أعجبنى أن تفعل عن تفعل قال ذو الرمة *
* أعن ترسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم *
يقال ترسمت الدار أى تأملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين أسالته

وكذا يفعلون في أن المشددة فيقولون أشهد عنّ محمدًا رسول الله وتسمى عنعنة تميم الثالث أن تكون اسما بمعنى جانب وذلك يتعين في ثلاثة مواضع أحدها أن يدخل عليها من وهو كثير كقوله *

* فلقد أراني للرماح دريئة * من عن يميني تارة وأمامي *

ويحتمل عندي ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة وللخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لأول الناحية والثاني أن يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت وهو قوله

* على عن يميني مرت الطير سنحا * والثالث أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الأخفش وذلك كقول امرئ القيس

* دع عنك نهبا صيح في حجراته * وقول أبي نواس * دع عنك لومي فان اللوم إغراء * وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على أنها هنا ليست اسما انه لا يصح حلول الجانب محلها * (عوض) * ظرف لاستغراق المستقبل مثل أبدا إلا أنه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا أفعله عوض العائضين مبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل أو على الكسر كأمس أو على الفتح كأين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى جزء منه عوضه جزء آخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى *

* رضيعي لبان ثدي أم تحالفا * بأسحم داج عوض لا نتفرق *

فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله * حلفت بمائرات حول عوض * وأنصاب تركن لدى السعير * والسعير اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت * (عسى) * فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين تتصل بالضمير المنصوب كقوله * يا أبتا علك أو عساكا

خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق
في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو
خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على أوجه أحدها
أن يقال عسى زيد أن يقوم واختلف في اعرابه على أقوال أحدها
وهو قول الجمهور أنه مثل كان زيد يقوم واستشكل بأن الخبر
في تأويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات
وأجيب بأمور أحدها أنه على تقدير مضاف اما قبل الاسم أي عسى أمر
زيد القيام أو قبل الخبر أي عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن
البر من آمن بالله أي ولكن صاحب البر من آمن بالله أو ولكن البر بر من
آمن بالله والثاني أنه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا
القرآن أن يفترى والثالث أن أن زائدة لا مصدرية وليس بشيء
لأنها قد نصبت ولأنها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني انها فعل متعد
بمنزلة قارب معنى وعملا أو قاصر بمنزلة قرب من أن يفعل وحذف
الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث أنها فعل قاصر
بمنزلة قرب وأن يفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين
ويرده أنه حينئذ يكون بدلا لازما تتوقف عليه فائدة الكلام
وليس هذا شأن البدل والرابع أنها فعل ناقص كما يقول الجمهور
وأن والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وأن هذا البدل
سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة رحمه الله
ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن
مالك الاستعمال الثاني ان يسند الى أن والفعل فتكون فعلا تاما
هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي أنها ناقصة أبدا
ولكن سدت أن وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في أحسب
الناس أن يتركوا اذ لم يقل أحد ان حسب خرجت في ذلك عن أصلها
الثالث والرابع والخامس أن يأتي بعدها المضارع المجرد أو المقرون
بالسين أو الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى
زيد قائما فالأول قليل كقوله * عسى الكرب الذي أمسيت فيه *

يكون وراءه فرج قريب * والثالث أقل كقوله * أكثرت في اللوم ملحاً دائماً
* لا تكثرن اني عسيت صائماً * وقولهم في المثل عسى الغوير أبؤساً
كذا قالوا والصواب أنهما مما حذف فيه الخبر أي يكون أبؤساً
وأكون صائماً لان في ذلك ابقاء لها على الاستعمال الاصلي ولان المرجو
كونه صائماً لا نفس الصائم والثاني نادر جداً كقوله *
* عسى طيئ من طيئ بعد هذه * ستطفئ غلات الكلى والجوانح *
وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال عساي وعساك
وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى
لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها
بأن قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير
ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما
ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبتت في المنفصل نحو ما انا كأنت ولا أنت
كأنا وأما قوله * يا ابن الزبير طالما عصيكا * وطالما عنيتنا اليكا *
فالكاف بدل من التاء بدلاً تصريفياً لا من انابة ضمير عن ضمير كما
ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعاً في قوله *
* فقلت عساها نار كأس وعلها * تشكى فآتي نحوها فأعودها *
والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر
عنه خبراً وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله
* يا أبتا علك أو عساكا * الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا
بأن المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى
بحاله السابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها
ناقصة وان اسمها ضمير الشأن والجملة الاسمية الخبر تنبيه
اذا قيل زيد عسى أن يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها
الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى أن يقوم زيد
احتمل الوجهين أيضاً ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى
اللهم الا أن يقدر العاملين تنازعا زيداً فيحتمل الاضمار في عسى
على اعمال الثاني فاذا قلت عسى أن يضرب زيد عمراً فلا يحتمل كون زيد

اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرو بالاجنبي
وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما
محمودا * (عل) * بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه أمرين
أحدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال
أخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا
جماعة منهم الجوهري وابن مالك وأما قوله

* يا رب يوم لي لا أظلله * أرمض من تحت وأضحى من عله *

فالهاء للسكت بدليل أنه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى أريد
به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد
فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه يصيبه الرمضاء من تحته
وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرسا * أقب من
تحت عريض من عل * ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله * كجلمود
صخر حطه السيل من عل * اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود
انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص * (علّ) * بلام مشددة
مفتوحة أو مكسورة لغة في لعل وهي أصلها عند من زعم زيادة اللام
قال * لا تهين الفقير علك ان * تركع يوما والدهر قد رفعه *
وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل
تخفض بهما وتجيز في لاميهما الفتح تخفيفا والكسر على أصل التقاء
الساكنين ويصح النصب في جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص
لعلي أبلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع بالنصب وقوله

* علّ صروف الدهر أو دولاتها * تدلننا اللمة من لماتها *
* فتستريح النفس من زفراتها * وسيأتي البحث في ذلك وذكر

ابن مالك في شرح العمدة أيضا ان الفعل قد يجزم بلعل عند سقوط
الفاء وأنشد * لعل التفاتا منك نحوي مقدر * يمل بك من بعد القساوة للرحم *
وهو غريب * (عند) * اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا
عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم وللقرب كذلك نحو عند
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار

وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا أو مجرورة بمن
وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين *

* كلُّ عِندٍ لكَ عِندِي * لا يساوي نصفَ عند *

قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها
فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب ويحكى أصلها تنبيهان
الاول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب
اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتاتي أيضا للزمان نحو الصبر
عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس الثاني تعاقب عند
كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ
يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا
في قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولوجيء
بعند فيهما او بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار
لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه
ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو أن لدن لا تكون الا فضلة
بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ
وثالث وهو أن جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في التنزيل
منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان
وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو أنها قد تضاف للجملة كقوله

* لَدُنْ شَبَّ حتّى شابَ سُودُ الذوائبِ *

وسادس وهو أنها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة
والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم أن عند امكن
من لدى من وجهين أحدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول
هذا القول عندي صواب وعند فلان علم به ويمتنع ذلك في لدى
ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني أنك
تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لديّ مال الا اذا كان
حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم

المعرّى انه لافرق بين لدى وعند وقول غيره أولى وقد أغنانى
هذا البحث عن عقد فصل للدن وللدى فى باب اللام * (حرف
الغين المعجمة) * (غير) * اسم ملازم للاضافة فى المعنى ويجوز أن
يقطع عنها لفظا ان فهم المعنى وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم
لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر
أى مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم أى ليس المقبوض غيرها وليس
غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم أيضا وحذف المضاف اليه
لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر
من غير تنوين أى من قبل الغلب ومن بعده وليس غير بالضم من غير
تنوين فقال المبرد والمتأخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غيرا
شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل أن يكون اسما وان يكون
خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل
وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى
هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس
غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما فالحركة
اعرابية لان التنوين اما للتمكين ولا يلحق الا بالمعربات واما
للتعويض وكأن المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة
لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين أحدهما وهو
الاصل أن تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل
أو لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين أنعمت عليهم الآية لان
المعرف بلام الجنس قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين
ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج أنها تتعرف ويرده الآية
الاولى والثانى أن تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالى الا
فى ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءنى أحد
غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوى القاعدون من
المؤمنين غير أولى الضرر يقرأ برفع غير اما على أنه صفة للقاعدين
لانهم جنس واما على أنه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم

ويؤيده

وَيؤيّد قراءة النصب وَأنّ حسْنَ الوَصف في غير المغضوب عليهم
انما كان لاجتماع أمرين الجنسيّة وَالوقوع بَين الضدّين وَالثاني
مفقود هنا وَلهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين الاخارج السَّبع
لانه لا وَجه لها الا الوصف وَقرئ مَا لكم مِن آله غيره بالجرّ صفة
على اللفظ وَبالرفع على الموضع وَبالنصب على الاستثنا وَهي شاذة
وَيحتمل قراءة الرفع الاستثنا على أنه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله
وَانتصاب غير في الاستثنا عَن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب
الاسْم بعد الا عندهم وَاختاره ابن عصفور وَعلى الحالية عند الفارسي
وَاختاره ابن مالك وَعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة وَاختاره
ابن البَاذش وَيجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت الى مَبني كقوله
* لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * حمامة في غصون ذات أوقال *
وَقوله * لذ بقيس حين يأبى غيره * تُلفِه بحرًا مُفيضًا خيره *
وَذلك في البيت الاول أقوى لانه انضم فيه الى الابهام وَالاضافة
لمبني تضمن غير معنى الا تنبيهان الاول من مشكل التراكيب التي وقعت
فيها كلمة غير قول الحكمي * غير مأسوف على زمن * ينقضي بالهم وَالحزن *
وَفيه ثلاثة أوجه احدها ان غير مبتدأ لا خبر له بل لما اضيف اليه
مرفوع يغني عن الخبر وَذلك لانه في معنى النفي وَالوصف بعده مخفوض
لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكأنه قيل ما مأسوف على زمن
ينقضي مصاحبًا للهمّ وَالحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان
وَالنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وَتبعه ابن مالك وَالثاني
أنّ غير خبر مقدم وَالاصل زمن ينقضي بالهمّ وَالحزن غير مأسوف
عليه ثم قدمت غير وَما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير
المجرور بعلى على غير مذكور فأتى بالاسم الظاهر مكانه قال ابن جني
وَتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع أن الصفة
غير مفردة وَهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وَهذا شعر فيجوز فيه
كقوله أنا ابن جلا أي أنا ابن رجل جلا الامور وَقوله * ترمي
بكفيّ كان من أرمى البشر * أي بكفي رجل كان وَالثالث انه خبر لمحذوف

نسخة الاعاريب

وما سوف مصدر رجاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم
الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب
وهو ظاهر التعسف التنبيه الثانى من مشكل ابيات المغانى قول حسان
* أتانا فلم نعدل سواه بغيره * نبىّ بدا فى ظلمة الليل هاديا *
فيقال سواه هو غيره فكأنه قال لم نعدل غيره بغيره والجواب
أن الهاء فى بغيره للسّوى وغير السّوى هو نفسه عليه الصلاة والسلام
فالمعنى فلم نعدل سواه به * (حرف الفاء) * الفاء المفردة حرف
مهمل خلافا لبعض الكوفيين فى قولهم انها ناصبة فى نحو ما تأتينا
فتحدّثنا وللمبرّد فى قوله انها خافضة فى نحو * ومثلك حبلى قد طرقت
ومرضع * فيمن جرّ مثلا والمعطوف والصحيح أن النصب بأن مضمرة
كما سيأتى وأن الجر بربّ مضمرة كما مرّ وترد على ثلاثة أوجه أحدها
أن تكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور أحدها الترتيب وهو نوعان
معنوىّ كما فى قام زيد فعمرو وذكرى وهو عطف مفصّل على مجمل
نحو فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سألوا موسى
أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربّه فقال رب
إنّ ابنى من أهلى الآية ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه
ورجليه وقال الفرّاء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله إنّ
الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى فجاءها بأسنا
بياتا أو هم قائلون واجيب بأن المعنى أردنا اهلاكها أو بأنها للترتيب
الذكرى وقال الجرمى لا تفيد الفاء الترتيب فى البقاع ولا فى الامطار
بدليل قوله * سقط اللوى بين الدخول فحومل * وقولهم مطرنا
مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما فى وقت واحد
الامر الثانى التعقيب وهو فى كل شئ بحسبه الا ترى أنه يقال تزوج
فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة
ودخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم فى البصرة ولا بين البلدين وقال
الله تعالى ألم ترأنّ الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
فقيل الفاء فى هذه الآية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب

بدليل صحة قولك ان اسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما
من المهلة وقيل الفاء تقع تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما فالفاآت فى فخلقنا العلقة وفى فخلقنا
المضغة وفى فكسونا بمعنى ثم لتراخى معطوفاتها وتارة بمعنى الواو
كقوله * بين الدخول فحومل * وزعم الاصمعى ان الصواب روايته
بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين
مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد
وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس
ذلك من قال * يا احسن الناس ما قرنا الى قدم * اصله ما بين قرن
فحذف بينا واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء
نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين
الى الدخول لاشتماله على مواضع اولان التقدير بين مواضع الدخول
وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستأنس له عندى بمجىء عكسه
فى نحو قوله * وانت التى حببت شغبا الى بدا * الىّ واوطانى بلاد سواها *
اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعد
* حللت بهذا حلة ثم حلة * بهذا فطاب الواديان كلاهما *
وهذا معنى غريب لانى لم ار من ذكره والامر الثالث السببية وذلك
غالب فى العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه
ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والثانى نحو لآكلون من
شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد
يجىء فى ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه
اليهم ونحو لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو
فاقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا
فالتاليات ذكرا وقال الزمخشرى للفاء مع الصفات ثلاثة احوال
احدها ان تدل على ترتيب معانيها فى الوجود كقوله *
* يا لهف زيابة للحارث * الصابح فالغانم فالآيب *

أى الذى صبح فغنم فآب والثانى أن تدل على ترتبها فى التفاوت
من بعض الوجوه نحو خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل
والثالث أن تدل على ترتب موصوفاتها فى ذلك نحو رحم الله المحلقين
فالمقصرين اه والبيت لابى زيابة يقول * *

* يالهف ابى على الحارث إذ * صبح قومى بالغارة فغنم *

فآب سليما أن لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يالهف نفسى
والثانى من أوجه الفاء أن تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح
لان يكون شرطا وهو منحصر فى ست مسائل احداها ان يكون الجواب
جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير ونحو ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم الثانية
أن تكون فعلية كالاسمية وهى التى فعلها جامد نحو ان ترنى أنا
أقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن يؤتينى إن تبدوا الصدقات
فنعما هى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك
فليس من الله فى شئ الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم
تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم
ونحو قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فيه امران
الاسمية والانشائية ونحو ان قام زيد فوالله لا قومن ونحو ان لم
يتب زيد فياخسرة رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا
ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل ونحو
ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان
قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وقد هنا مقدرة
واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار
نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما وقع الخامسة أن يقترن
بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم
يحبهم ويحبونه ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة
أن تقترن بحرف له الصدر كقوله * فان أهلك فذى حنق لظاه *
* على تكاد تلتهب التهابا * لما عرفت من ان رب مقدرة وانها

لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير
الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مرّ أن اذا الفجائية قد تنوب
عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
وان الفاء قد تحذف للضرورة كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها *
وعن المبرّد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير
فالرحمن يشكره وعن الاخفش أن ذلك واقع في النثر الفصيح
وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصيّة للوالدين وتقدم تاويله
وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء
صاحبها والّا استمتع بها تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرطه
كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني
فله درهم وبدخولها فهم ما أراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على
الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام
التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده
المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث أن تكون زائدة
دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه وأجاز الاخفش
زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والأعلم
وجماعة الجواز بكون الخبر أمرا أو نهيا فالامر كقوله *
* وقائلة خولان فانكح فتاتهم * وقوله * أرواح مودّع أم بكور *
* أنت فانظر لأيّ ذاك تصير * وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه
حميم والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند
أصحابنا جميعا كقوله * فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي *
وتأول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان
وقوله أنت فانظر على أن التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول
وحده فبرز ضميره فقيل أنت فانظر والبيت الثالث ضرورة
وأما الآية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف
يفسره فليذوقوه مثل وايّاي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير

هو حميم ومن زيادتها قوله * لَمَّا اتَّقَى بِيَدٍ عَظِيمٍ جُرْمُهَا *
* فَتَرَكْتُ ضَاحِيَ جِلْدِهَا يَتَذَبْذَبُ * لان الفاء لا تدخل في جواب لما
خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
فالجواب محذوف اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير
ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا
مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير
للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اى انكروه مسئلة الفاء في
نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة
عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله
ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع
الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل
مهما يكن من شئ فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة مسئلة
الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني
وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء
الجواب عند ابي اسحاق ويجب عندي ان يحمل على ذلك مثل انا
اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف
الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى
زيادتها مسئلة أيحب احدكم ان ياكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه
قدر انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني
والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسي
التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه
حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك ردئ
وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير
الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي وبعد فعندي ان
ابن الشجري لم يتامل كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا

فقيل

فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما فى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه اكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما ان ما تأتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة اه وهذا يقتضى ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب تنبيه قيل الفاء تكون للاستئناف كقوله

* ألم تسأل الربع القواء فينطق * وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق *

أى فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع أى فهو يكون حينئذ وقوله

* الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه *
* زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه *

أى فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد أن يعجمه والتحقيق ان الفاء فى ذلك كله للعطف وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه فى هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف *(فى)* حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية وهى اما مكانية أو زمانية وقد اجتمعتا فى قوله تعالى الم غلبت الروم فى أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين أو مجازية نحو ولكم فى القصاص حياة ومن المكانية أدخلت الخاتم فى اصبعى والقلنسوة فى رأسى الا أن فيهما قلبا الثانى المصاحبة نحو ادخلوا فى أمم أى معهم وقيل التقدير ادخلوا فى جملة امم فحذف المضاف فخرج على قومه فى زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذى لمتننى فيه لمسكم فيما أفضتم وفى الحديث ان امرأة دخلت النار فى هرة حبستها الرابع الاستعلاء نحو ولأصلبنكم فى جذوع النخل وقال * هم صلبوا العبدى فى جذع نخلة * وقال آخر

* بطل كأن ثيابه فى سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم *

والخامس مرادفة الباء كقوله

* وبنى كعب يوم الروع منا فوارس * بصيرون فى طعن الاباهر والكلى *
وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هى للسببية اى يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشرى انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم فى القصاص حياة والسادس مرادفة الى نحو فردوا أيديهم فى أفواههم السابع مرادفة من كقوله
* الا عم صباحا ايها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى *
* وهل يعمن من كان احدث عهده * ثلاثين شهرا فى ثلاثة احوال *
وقال ابن جنى التقدير فى عقب ثلاثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لأن يكون أصله الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لاحول أى فى ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف فى بمعنى مع الثامن المقايسة وهى الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل التاسع التعويض وهى الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت اصله من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على ظاهره وفيه نظر العاشر التوكيد وهى الزائدة لغير تعويض أجازه الفارسى فى الضرورة وأنشد
* انا ابو سعد اذا الليل دجا * يخال فى سواده يرندجا *
وأجازه بعضهم فى قوله تعالى وقال اركبوا فيها (حرف القاف)
(قد) على وجهين حرفية وستأتى واسمية وهى على وجهين اسم فعل وسيأتى واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية فى لفظها ولكثير من الحروف فى وضعها ويقال فى هذا قد زيد درهم بالسكون وقدنى بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدى

درهم بغير نون كما يقال حسبى والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفى
يقال قَدْ زيدًا درهم وقَدْنى درهم كما يقال يكفى زيدا درهم ويكفينى
درهم وقوله * قَدْنِى مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِى * يحتمل قد الاولى
أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وأن تكون اسم فعل وأما
الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثانى على أن النون حذفت
للضرورة كقوله * عَدَدْتُ قَوْمِى كَعَدِيدِ الطَّيْسِ * إِذْ ذَهَبَ القَوْمُ
الكِرَامُ لَيْسِى * ويحتمل أنه اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق
والكسرة للساكنين وأما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبرى
المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهى معه كالجزء
فلا تفصل منه بشئ اللهم الا بالقسم كقوله
* أَخَالِدُ قَدْ وَاللهِ أَوْطَأْتَ عَشْوَةً * وَمَا قَائِلُ المَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ *
وقول آخر * فَقَدْ وَاللهِ بَيَّنَ لِى عَنَائِى * بِوَشْكِ فِرَاقِهِمْ صُرَدٌ يَصِيحُ *
وسمع قد لعمرى بت ساهرًا قد والله أحسنتَ وقد يحذف بعدها
كقول النابغة * أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا * لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ *
أى وكأن قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع
المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع
قدومه واما مع الماضى فأثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد
فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة
لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير
لمن ينتظر ركوبه وفى التنزيل قد سمع الله قول التى تجادلك لانها
كانت تتوقع اجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها وانكر بعضهم كونها
للتوقع مع الماضى وقال التوقع انتظار الوقوع والماضى قد
وقع وقد تبين بما ذكرنا أن مراد المثبتين لذلك انها تدل على أن
الفعل الماضى كان قبل الاخبار به متوقعًا لا أنه الآن متوقع
والذى يظهر لى قول ثالث وهو أنها لا تفيد التوقع أصلا أما
فى المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد
اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل أنه متوقع له واما فى الماضى

فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى أنها تدخل على ما هو متوقع لصح
ان يقال فى لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا
لمن قال هل من رجل ونحوه فالذى بعد لا مستفهم عنه من جهة
شخص آخر كما ان الماضى بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك
فى ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها
تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع فى الداخلة على المضارع البتة وهذا
هو الحق الثانى تقريب الماضى من الحال تقول قام زيد فيحتمل
الماضى القريب والماضى البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب
وانبنى على افادتها ذلك احكام أحدها انها لا تدخل على ليس وعسى
ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل
ولذلك علة اخرى وهو أن صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن
فأشبهن الاسم واما قول عدى

* لولا الحياء وأن رأسى قد عسى * فيه المشيب لزرت أم القاسم *

فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثانى وجوب دخولها
عند البصريين الا الاخفش على الماضى الواقع حالا اما ظاهرة
نحو وما لنا أن لا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وأبنائنا أو مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم
حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا
لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم
التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو
ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال
جىء باللام وقد جميعا نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا
جىء باللام وحدها كقوله

* حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صال *

اه والظاهر فى الآية والبيت عكس ما قال اذ المراد فى الآية لقد
فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له فى
الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد فى البيت أنهم ناموا قبل مجيئه

ومقتضى

و مقتضى كلام الزمخشري أنها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد أرسلنا نوحًا في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عندهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم اهـ و مقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور و أن من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمناه فانه قال في تسهيله و تدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال اهـ الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام و ذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم و انما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو و ان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال أشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب و قد يجود البخيل و تقليل متعلقه نحو قوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه أي ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه و زعم بعضهم انها في هذه الامثلة و نحوها للتحقيق و ان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود و الكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على أن صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ آخر الكلام يناقض أوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي

* قد اترك القرن مصفرا انامله *

و قال الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك أي ربما نرى و معناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت و استشهد جماعة على ذلك ببيت العروض

* قد أشهد الغارة الشعواء تحملني * جرداء معروقة اللحيين سرحوب *

الخامس التحقيق نحو قد أفلح من زكاها و قد مضى أن بعضهم حمل عليه قوله قد يعلم ما أنتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد

العلم وَ يرجع ذلك الى توكيد الوعيد وَ قال غيره في وَ لقد علمتم الذين اعتدوا قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان وَ اللام في الجملة الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد وَ قد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى وَ التقريب وَ التوقع في مثل الثانية وَ لكن القول بالتحقيق فيهما أظهر وَ السادس النفي حكى ابن سيدة قد كنت في خير فتعرفه * بنصب تعرف وَ هذا غريب وَ اليه أشار في التسهيل بقوله وَ ربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها اهـ وَ محمله عندي على خلاف ما ذكرا وَ هو أن يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا الى المعنى وَ ان كانا انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله * وَ ألحق بالحجاز فأستريحا * وَ قراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه مسئلة قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وَ قيل يمتنع مطلقا وَ هو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وَ قال أبو الحسن وَ تبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو وَ يمتنع بدون قد وَ وجهه عندي أن التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وَ بين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها * (قطّ) * على ثلاثة اوجه أحدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وَ هذه بفتح القاف وَ تشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وَ تختص بالنفي يقال ما فعلته قط وَ العامة يقولون لا أفعله قط وَ هو لحن وَ اشتقاقه من قططته أي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لأن الماضي منقطع عن الحال وَ الاستقبال وَ بنيت لتضمنها معنى مذ وَ الى اذ المعنى مذ أن خلقت الى الآن وَ على حركة لئلا يلتقي ساكنان وَ كانت الضمة تشبيها بالغايات وَ قد تكسر على أصل التقاء الساكنين وَ قد تتبع قافه طاءه في الضم وَ قد تخفف طاؤه مع ضمها أو اسكانها وَ الثاني ان تكون بمعنى حسب وَ هذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال

قطى وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبى وحسبك وحسب زيد درهم الا أنها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة والثالث أن تكون اسم فعل بمعنى تكفى فيقال قطنى بنون الوقاية كما يقال يكفينى ويجوز نون الوقاية على الوجه الثانى حفظا للبناء على السكون كما يجوز فى لدن ومن وعن كذلك * (حرف الكاف) الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد والثانى التعليل أثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه فى المجردة من ما نحو وى كأنه لا يفلح الكافرون أى أعجب لعدم فلاحهم وفى المقرونة بما الكافة كما فى المثال وبما المصدرية نحو كما أرسلنا فيكم الآية قال الاخفش أى لاجل ارسالى فيكم رسولا منكم فاذكرونى وهو ظاهر فى قوله تعالى واذكروه كما هداكم وأجاب بعضهم بأنه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان فى أمر وهو الاحسان فهذا فى الاصل بمنزلة وأحسن كما أحسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه فى الآيتين من أن ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشرى وابن عطية وغيرهما أنها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف فى نحو قوله * وطرفك اما جئتنا فاحبسنه * كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر * فقال الفارسى الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هى كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكى فى المعنى وزعم أبو محمد الاسود فى كتابه المسمى بنزهة الاديب أن أبا على حرف هذا البيت وأن الصواب فيه * اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا * لكى يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وأن بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير أى على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجىء الكاف بمعنى الباء وقيل

هى للتشبيه على حذف مضاف أى كصاحب خير وقيل فى كن كما أنت أن المعنى على ما أنت عليه وللنحويين فى هذا المثال أعاريب أحدها هذا وهو ان ما موصولة وأنت مبتدا حذف خبره والثانى أنها موصولة وانت خبر حذف مبتداه أى كالذى هو أنت وقد قيل بذلك فى قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة أى كالذى هو لهم آلهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما فى قوله

* وننصر مولانا ونعلم انه * كما الناس مجروم عليه وجارم *

وأنت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما فى قولهم ما أنا كأنت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره أى عليه أو كائن وقد قيل فى كما لهم آلهة أن ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله * واعلم انني وابا حميد * كما النشوان والرجل الحليم * وقوله * اخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد * كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه * وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت أن ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية الخامس ان ما كافة أيضا وأنت فاعل والاصل كما كنت ثم حذف كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر أن ما على هذا التقدير مصدرية تنبيه تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة فى المعنى فتكون نعتا لمصدر أو حالا ويحتملهما قوله تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده أى نعيد أول خلق اعادة مثل ما بدأناه أو لنطوى أى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده أى نعيده مماثلا للذى بدأناه وتقع كلمة كذلك أيضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل فى قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل فى المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما أن كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون

مثل توكيد الكذلك لانه أبين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لهذا الذلك ولا خبر المحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك أو بيان أو نصب بيعلمون أى لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في مثلك لا يفعل كذا أو نصب بقال أو الكاف مبتدأ والعائد محذوف أى قاله ورد ابن الشجرى ذلك على مكى بأن قال قد استوفى معموله وهو مثل وليس بشئ لان مثل حينئذ مفعول مطلق أو مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال والمعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وأبو سعيد السيرافى وغيرهما وهو غريب جدا والخامس التوكيد وهى الزائدة نحو ليس كمثله شئ قال الاكثرون التقدير ليس شئ مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شئ مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفى المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جنى ولانهم اذا بالغوا في نفى الفعل عن أحد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفى عن ذاته ولكنهم نفوه عن من هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان آمنوا بمثل ما آمنتم قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير ﻫ والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما آمنتم به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق أى ايمانا مثل ايمانكم به أى بالله سبحانه أو بمحمد عليه الصلاة والسلام أو بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة أى فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفى الآية الاولى قول ثالث وهو أن الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف

اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيّروا مثل كعصف مأكول
وأما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند
سيبويه والمحققين الا فى الضرورة كقوله * يضحكن عن كالبرد المنهم *
وقال كثير منهم الاخفش والفارسى يجوز فى الاختيار فجوزوا فى
نحو زيد كالاسد أن تكون الكاف فى موضع رفع والاسد مخفوضا
بالاضافة ويقع مثل هذا فى كتب المعربين كثيرا قال الزمخشرى
فى فأنفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير أى فأنفخ
فى ذلك الشئ المماثل فيصير كسائر الطيور اه ووقع مثل ذلك فى
كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع فى الكلام مثل مررت بكالاسد
وتتعين الحرفية فى موضعين أحدهما أن تكون زائدة خلافا لمن
أجاز زيادة الاسماء والثانى أن تقع هى ومخفوضها صلة كقوله *
* ما يرتجى وما يخاف جمعا * فهو الذى كالليث والغيث معا *
خلافا لابن مالك فى اجازته أن يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار
مبتدا كما فى قراءة بعضهم تماما على الذى أحسن وهذا تخريج
للفصيح على الشاذ وأما قوله * وصاليات ككما يؤثفين *
فيحتمل ان الكافين حرفان اكد أولهما بثانيهما كما قال *
* ولا للما بهم أبدا دواء * وأن يكونا اسمين اكد أيضا أولهما بثانيهما
وأن يكون الاولى حرفا والثانية اسما وأما الكاف غير الجارة فنوعان
مضمر منصوب أو مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل
له ومعناه الخطاب وهى اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك
والضمير المنفصل المنصوب فى قوله اياك واياكما ونحوهما هذا هو
الصحيح ولبعض أسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك
ولأرأيت بمعنى أخبرنى نحو أرأيتك هذا الذى كرمت على فالتاء
فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه
وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها
المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها
لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائى التاء فاعل والكاف مفعول

ويلزمه أن يصح الاقتصار على المنصوب في نحو أرأيتك زيدا ما صنع
لانه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده واما أرأيتك هذا الذي
كرمت عليّ فالمفعول الثاني محذوف أي لم كرّمته عليّ وأنا خير منه
وقد تلحق ألفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله *

* لِسانُكَ السوءِ تُهْدِيها إلينا * وَحِنْتَ وَما حَسِبْتُكَ أنْ تَحِينا *

لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون أن
وصلتها بدلا من الكاف سادًّا مسدّ المفعولين كقراءة حمزة ولا
تحسبنّ الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب * (كَيْ) * على ثلاثة أوجه
أحدها أن تكون اسما مختصرا من كيف كقوله *

* كَيْ تَجْنَحُونَ الى سِلْمٍ وَما ثُئِرَتْ * قَتْلاكُمْ وَلَظَى الهَيْجاءِ تَضْطَرِمُ *

أراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سَوْ أفعل يريد سوف
الثاني أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما
الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمهْ بمعنى لمهْ وعلى
ما المصدرية في قوله *

* إذا أنْتَ لم تَنْفَعْ فَضُرَّ فإنَّما * يُرَجَّى الفتى كَيْما يَضُرُّ وَيَنْفَعُ *

وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني
إذا قدرت النصب بأن الثالث أن تكون بمنزلة ان المصدرية معنى
وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا يؤيده صحة حلول ان محلها وانها
لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك
جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت اللام
قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان
بعدها ومثلها في الاحتمالين قوله * أَرَدْتَ لِكَيْما أنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتي *
فكي اما تعليلية مؤكدة للام أو مصدرية مؤكدة بأن ولا تظهر أن
بعد كي الا في الضرورة كقوله *

* فَقالَتْ أكُلَّ النَّاسِ أصْبَحْتَ مانِحاً * لِسانَكَ كَيْما أنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعا *

وعن الاخفش ان كي جارّة دائما وان النصب بعدها بأن ظاهرة
أو مضمرة ويردّه نحو لكيلا تأسوا فان زعم ان كي تأكيد للام كقوله

تمامه
فتتركها شنا ببيداء

* ولا لِلمَا بهم أبداً دواء * رُدَّ بأن الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين أنها ناصبة دائما ويرده قوله كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم * *

* وأوقدت ناري كي ليبصر ضوءها * وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله *

لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه وأجابوا عن الاول بأن الاصل كي يفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف ألفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا أي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه تنبيه اذا قيل جئت لتكرمني فالنصب بأن مضمرة وجوز أبو سعيد كون المضمر كي والاول أولى لان أن أمكن في عمل النصب من غيرها فهي أقوى على التجوز فيها بأن تعمل مضمرة * (كم) * على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى أي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وأما قول بعضهم في ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من كم فمردود لان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدره أهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب أن كم مفعول لأهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في أولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بأن كم لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم أنه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه أو ضمير العلم أو الهدى المدلول عليه

بالفعل

بالفعل أو جملة اهلكنا على القول بأن الفاعل يكون جملة امّا مطلقا أو بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبى نحو ظهر لى أقام زيد وجوّز أبو البقا كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواطن التى يعود الضمير فيها على المتأخر ويفترقان فى خمسة امور احدها أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثانى ان المتكلم بالخبرية لا يستدعى من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث أن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال فى الخبرية كم عبيد لى خمسون بل ستون وفى الاستفهامية كم مالك أعشرون أم ثلاثون الرابع أن تمييز الخبرية مفرد أو مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال * كم ملوكٍ باد ملكهم * ونعيم سوقةٍ بادوا * وقال الفرزدق * كم عمةٍ لك يا جرير وخالةٍ * فدعاء قد حلبت علىّ عشارى * ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين والخامس أن تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جرّه مطلقا خلافا للفرّاء والزجّاج وابن السراج وآخرين بل يشترط أن تجرّ كم بحرف جرّ فحينئذ يجوز فى التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجرّ خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجّاج وتلخص ان فى جرّ تمييزها أقوال الجواز والمنع والتفصيل فان جرّت هى بحرف نحو بكم درهما اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم انّ لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروى قول الفرزدق

* كم عمةً لك يا جرير وخالةً * فدعاء قد حلبت علىّ عشارى *

بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية أو على تقديرها استفهامية استفهام تهكم أى اخبرنى بعدد عماتك وخالاتك اللاتى كنّ يخدمننى فقد نسيته وعليهما فكم مبتدأ لخبره قد حلبت وافراد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدأ وان

كان نكرة لكونه قد وصف بلك و بقدعاء محذوفة مدلول عليها
بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الحالة بوصفها بالقدع كما حذف
لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت
اخرى ولابد من تقدير حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه
متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا
الوجه ظرف أو مصدر والتمييز محذوف أي كم وقت أو حلبة
(كأين) اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة ولذلك جاز
الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون
الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر
حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كأي كم في خمسة امور
الابهام والافتقار الى التمييز والبنا ولزوم التصدير وافادة التكثير
تارة وهو الغالب نحو وكأي من نبي قتل معه ربيون كثير والاستفهام
اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك
واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما كأين
تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة
امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم أنها
مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار
وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني أن مميزها
مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه
وكأين رجلا رايت زعم ذلك وكأين قد أتاني رجلا الا أن اكثر العرب
لا يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبي
وكأين من آية وكأين من دابة ومن النصب قوله *

* أطرد اليأس بالرجا فكأين * آلما حم يسره بعد عسر *

وقوله * وكأين لنا فضلا عليكم ومنة * قديما ولا تدرون ما من منعم *

والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع انها
لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجازا بكأين
تبيع هذا الثوب والخامس ان خبرها لا يقع مفردا *(كذا)* ترد

على ثلاثة اوجه احدها أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله * وأسلمني الزمان كذا * فلا طربٌ ولا انسُ * وتدخل عليها هاء التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك الثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول أئمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا الثالث ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كأى في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلاثة امور احدها أنها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما الثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف أن يقال كذا ثوبٍ وكذا اثوابٍ قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندى كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذ اكذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما أجازه المبرد ومن ذكر معه الثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله *
* عِدِ النفسَ نُعمى بعدَ بُؤساكَ ذاكرا * كذا وكذا لُطفا به نُسِيَ الجُهْدُ *
وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذ اكذا درهما وذكر ابن مالك أنه مسموع ولكنه قليل * (كلّا) * مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين

حَرف مَعناه الردع وَالزجر لَامعنى لها عندَهم الا ذلك حَتى انهم
يجيزونَ ابدًا الوَقف عَليهَا وَالابتداء بما بَعدها وحتى قال جَماعة
منهم متى سمعت كلا فى سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد
وَالوَعيد وَاكثر مَا نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وَفيهِ نظر
لان لزوم المكية انما يكون عَن اختصَاص العتو بها لا عن غلبته ثم
لا تمتنع الاشارَة الى عتو سَابق ثم لا يظهر معنى الزجر فى كلا المسبوقة
بنحو فى أىّ صورَة مَا شاءَ ركبك يوم يَقوم الناس لرب العَالمين ثم
إنَّ عَلينا بيَانه وَقولهم المعنى انته عَن ترك الايمان بالتصوير فى
أىّ صورَة شاء الله وَبالبَعث وَعن العجلة بالقرآن تعسّف اذ لم
يتقدم فى الاولين حكاية نفى ذلك عَن احَد وَلطول الفصل فى
الثالثة بَين كَلا وَذكر العجلة وَأيضا فان اول مَا نزل خمس آيات
مِن اَول سورَة العَلق ثم نزل كلا ان الانسَان ليَطغى فجاءت فى
افتتاح الكلام وَالوَارد منها فى التنزيل ثلاثة وَثلاثون مَوضعًا
كلها فى النصف الاخير وَراى الكسائى وَابو حَاتم وَمَن وَافقهمَا
اَن مَعنى الردع وَالزجر ليسَ مستمرا فيهَا فزادوا معنى ثانيًا يصح
عَليهِ اَن يوقف دونها ويُبتدأ بها ثم اختلفوا فى تعيين ذلك
المعنى عَلى ثلاثة اَقوال اَحدها للكسائى وَمتابعيه قالوا تكون
بمَعنى حقا والثانى لابى حَاتم وَمتابعيه قالوا تكون بمعنى اَلَا الاستفتاحية
وَالثالث للنضر بن شُميل وَالفرّاء وَمن وَافقهمَا قالوا تكون حَرف
جَواب بمنزلة إىْ وَنعَم وَحَملوا عَليه كلّا وَالقمر فقالوا معنَاه إىْ
وَالقمر وَقول ابى حَاتِم عندى اَولى من قولهما لانه اكثر اطرادًا فان
قول النضر لا يتأتى فى آيتَى المؤمنين وَالشعرا عَلى ما سَيأتى وَقول
الكسائى لا يتأتى فى نحو كلّا إنّ كتاب الابرَار كلّا إنّ كتاب الفجار
كَلّا انهم عَن رَبهم يومئذ لمحجُوبونَ لان انَّ تكسَر بَعد اَلَا الاستفتاحية
وَلا تكسر بعد حقا وَلا بعد مَا كان بمعنَاها وَلان تفسير حَرف
بحَرف اَولى مِن تفسير حَرف باسْم وَاَمّا قول مَكى ان كلّا على رَاى
الكسائى اسْم اذا كانت بمعنى حَقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بَين الاسمية

وَالحرفية

وَالحرفية قليل وَمخالف للاصل وَمحوج لتكلف دَعوى علة لبنائها وَالافلم لانونت وَاذا صلح الموضع للردع وَلغيره جاز الوقف عليها وَالابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وَذلك نحو أطّلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً كلاّ سنكتب ما يقول وَاتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزّاً كلاّ سيكفرون بعبادتهم وَقد تتعيّن للردع أو الاستفتاح نحو رَبّ ارجعون لعلّي أعمل صَالحا فيما تركت كلاّ انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان وَلو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال أكرم فلانا فتقول نعم وَنحو قال أصحاب موسى انا لمدركون قال كلاّ انّ معي رَبّي وَذلك لكسرانّ وَلان نعم بعد الخبر للتصديق وَقد يمتنع كونها للزجر نحو وَما هي الاّ ذكرى للبشر كلاّ والقمر اذ ليس قبلها ما يصح ردّه وَقول الطبري وَجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وَأنا أكفيكم سبعة عشر فنزلت كلاّ زجراً له قولٌ متعسّف لانّ الآية لم تتضمن ذلك * تنبيه * قرئ كلاّ سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على أنه مصدر كلّ اذا أعيا أي كلّوا في دَعواهم وَانقطعوا أو من الكلّ وَهو الثقل أي حملوا كلاّ وَجوّز الزمخشري كونه حرف الردع وَنوّن كما في سَلاسِلاً وَرَدّه أبو حيان بأن ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم أصله التنوين فرجع الى أصله للتناسب أو على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل أو مفاعيل اهـ وَليس التوجيه منحصراً عند الزمخشري في ذلك بل جوّز كون التنوين بَدلا من حرف الاطلاق المزيد في رَأس الآية ثم انه وَصل بنية الوقف وَجزم بهذا الوجه في قواريراً وَفي قراءة بعضهم وَالليل اذا يسرِ بالتنوين وَهذه القراءة مصححة لتأويله في كلاّ اذ الفعل ليس أصله التنوين * (كأنّ) * حرف مركب عند أكثرهم حتى ادّعى ابن هشام وَابن الخباز الاجماع عليه وَليس كذلك قالوا والاصل في كأن زيدا أسد انّ زيدا كأسد ثم قدم حرف

التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جنى ما بعد الكاف جر بها قال ابن جنى وهى حرف لا يتعلق بشئ لمفارقته الموضع الذى تتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بأبعد من قول أبى الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دائما ولما رأى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه أن يقدر له موضعا فقدره مبتدأ فاضطر الى أن قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأن زيدا أخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لان وما بعدها لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك فى التركيب الوضعى لا فى التركيب الطارى فى حال التركيب الاسنادى والمخلص عندى من الاشكال ان يدعى أنها بسيطة وهو قول بعضهم وفى شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى أن فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام اهـ وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن اربعة معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى أطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا أسد بخلاف كأن زيدا قائم أو فى الدار أو عندك أو يقوم فانها فى ذلك كله للظن والثانى الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانبارى عليه كأنك بالشتاء مقبل أى أظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجى وأنشدوا عليه

* فأصبح بطن مكة مقشعرا * كأن الارض ليس بها هشام *

أى لان الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس فى الارض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن أين جاء معنى التعليل قلت من جهة أن الكلام معها فى المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر

ومثله

وَمثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم وَاجيب بامور
اَحدها أن المراد بالظرفية الكون فى بَطنها لا الكون على ظهرها
فالمعنى انه كان يَنبغى أن لا يَقشعرّ بطن مكة مَع دَفن هشام فيه
لانه لها كالغيث الثانى انه يحتمل ان هشاما قد خلف مَن سَدّ مسَدّه
فكأنه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وَانّ للتوكيد فهما كلمتان
لا كلمة وَنظيره وَىْ كأنه لا يفلح الكافرون اى أعجب لعدم فلاح
الكافرين وَالرابع التقريب قاله الكوفيون وَحملوا عليه كأنك
بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وَكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة
لم تزل وَقول الحريرى * كأنى بك تنحطّ * وَقد اختلف فى اعراب
ذلك فقال الفارسى الكاف حَرف خطاب وَالباء زائدة فى اسم كان
وَقال بعضهم الكاف اسم كان وَفى المثال الاول حَذف مضاف أى
كأنّ زمانك مقبل بالشتاء وَلا حَذف فى كأنك بالدنيا لم تكن
بَل الجملة الفعلية خبرٌ وَالباء بمعنى فى وَهى متعلقة بتكن وَفاعل
تكن ضمير المخاطب وَقال ابن عصفور الكاف وَالياء فى كأنك وكأنى
كافتان لكان عن العمل كما تكفها ما وَالباء زائدة فى المبتدا وَقال
ابن عمرون المتصل بكان اسمها وَالظرف خبرها وَالجملة بعدها
حال بدليل قولهم كأنك بالشمس وَقد طلعت بالوَاو وَروَاية
بعضهم وَلم تكن وَلم تزل بالواو وَهذه الحال متممة لمعنى الكلام
كالحال فى قوله تعالى فما لهم عَن التذكرة معرضين وَكحتى وَما
بَعدها فى قولك مَا زلتُ بزيد حتى فعَل وَقال المطرّزى الاصل
كأنى ابصرك فتنحط وَكأنى ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل
وَزيدت الباء مسئلة زعَم قوم أن كأنّ قد تنصب الجزئين وَأنشدوا

* كأنّ أذُنيه اذا تشوّفا * قادمةً أو قلماً محرّفا *

فقيل الخبر محذوف أى يحكيان وَقيل انما الرواية تخال
أذنيه وَقيل الروَاية قادمتا أو قلما محرّفا بألفات غير منوّنة
على أن الاسماء مثناة وَحذفت النون للضرورة وَقيل لحنا
قائله وَهو أبو نخيلة وَقد أنشده بحضرة الرشيد فلحّنه

أبو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان أبا عمرو توفي قبل الرشيد
* (كلّ) * اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكّر نحو كلّ نفس ذائقة
الموت والمعرّف المجموع نحو وكلهم آتيه وأجزاء المفرد المعرّف
نحو كلّ زيد حسن فاذا قلت أكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم
الافراد فان أضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد
ومن هنا وجب في قراءة غير أبي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله
على كلّ قلب متكبر جبّار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم
أفراد القلوب كما عمّ كل أجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما
قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه فأما أوجهها باعتبار ما قبلها
فأحدها أن تكون نعتا لنكرة أو معرفة فتدل على كماله ويجب
اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو * أطعمناه شاة كل شاة *
قوله * وانّ الذي حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كلّ القوم يا أمّ خالد *
والثاني أن تكون توكيد المعرفة قال الاخفش والكوفيون أو لنكرة
محدودة وعليهما ففائدتها العموم ويجب اضافتها الى اسم مضمر
راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر
كقوله * كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم * يا أشبه الناس كلّ الناس بالقمر *
وخالفه أبو حيان وزعم انّ كل في البيت نعت مثلها في أطعمنا
شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله بشئ لان التي ينعت
بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله *
* نلبث حولا كاملا كلّه * لا نلتقي الا على منهج *
وأجاز الفرّاء والزمخشري أن تقطع كل المؤكد بها عن الاضافة
لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انّا كلا فيها وخرّجها ابن مالك على
أنّ كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم
الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا
لتصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود أن يقدر كلا بدلا من اسم
ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد
للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا تكون تابعة بل تالية

للعوامل فتقع مضافة للظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة
وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال واما أوجهها
الثلاثة التي باعتبارها بعدها فقد مضت الاشارة اليها وهي
ثلاثة أيضا الاول ان تضاف الى الظاهر وحكمها أن يعمل فيها
جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم والثاني ان تضاف الى
ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين أن حكمها كالتي قبلها
ووجهه أنهما سيّان في امتناع التاكيد بهما وفي تذكرة أبي الفتح
أن تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا أحسن من تأخيرها لان
التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى منزلة
منزلة ما لا يباشره فلما قدمت أشبهت المرتفعة بالابتداء في ان
كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث أن تضاف الى ضمير
ملفوظ به وحكمها أن لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر
كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي
ومن القليل قوله

* يميد اذا ماذت عليه دلاؤهم * فيصدر عنها كلها وهو ناهل *

ولا يجب أن يكون منه قول علي رضي الله عنه

* فلما تبينّا الهدى كان كلنا * على طاعة الرحمن والحق والتقى *

بل الاولى تقدير كان شانية * (فصل) * واعلم أن
لفظ كل حكمه الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما تضاف
اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك
جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل
انسان ألزمناه وقول أبي بكر وكعب ولبيد رضي الله عنهم

* كل امرئ مصبح في أهله * والموت أدنى من شراك نعله *

* كل ابن أنثى وان طالت سلامته * يوما على آلة حدباء محمول *

* ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل *

وقول السموءل

* اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل *

وَمفرداً مؤنثاً فى قولهِ تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت وَمثنى فى قول الفرزدق *

* وَكلُّ رفيقَي كلِّ رَحْلٍ وَانْ هُما * تعاطى القَنا قَوْمًا هُما اَخوانِ *

وَهذا البيت مِن المشكلات لفظا وَاعرابا وَمعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة وَعكسه حذفها فى على كل قلب متكبر فيمن أضاف ورحل بالحاء المهملة وَتعاطى أصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها مثنتانِ خظتا اِذاقيل ان خظتا تافعل وَفاعِل أو الالف من تعاطى لام الفعل ووحّد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وَان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما أخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وَجملة هما أخوان خبر كل وَقوله قومًا اِمّا بدل من القنا لان قومهما من سببهما اِذ معناه تقاومهما فحذفت الزوائد فهو بدل اشتمال وَاما مفعول لاجله أى تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الآخر أو مفعول مطلق من باب صُنعَ الله لان تعاطى القنا يدلّ على تقاومهما وَمعنى البيت ان كل الرفقاء فى السفر اذا استقروا رفيقين رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما فى السفر وَالصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الاخر وَمجموعاً مذكراً فى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وَقول لبيد *

* وَكلُّ اناسٍ سَوفَ تَدخلُ بَينهم * دُوَيهيَة تصفرّ منها الانامِل *

وَمؤنثاً فى قول الاخر *

* وَكلُّ مصيباتِ الزمانِ وَجدتها * سِوَى فُرقةِ الاحْبابِ هَيِّنَةَ الخَطبْ *

وَيروَى * وكل مصيبات تصيب فانها * وَعلى هذا فالبيت مما نحن فيه وَهذا الذى ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك وَرَدّه ابو حيان بقول عنترة *

* جَادَتْ عَليهِ كلُّ عَينٍ ثرّةٍ * فتركن كلّ حَديقةٍ كالدِّرْهَم *

فقال تركن وَلم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وَقائمون

والذى يظهر لى خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد ان اريد
نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف
أو الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد أن كل فرد من
الاعين جاد وان مجموع الاعين تركن وعلى هذا فتقول جاد علىّ
كلّ محسن فأغنانى أو فأغنونى بحسب المعنى الذى تريده وربما
جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله *
* مِنْ كُلِّ كَوْمَاءَ كَثِيرَاتِ الوَبَرْ * وعليه أجاز ابن عصفور فى قوله
* وَمَا كُلُّ ذِى لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ * وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ *
أن يكون مؤتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول
فاطمة الخزاعيّة تبكى اخوتها
* *
* إِخْوَتِى لَا تَبْعُدُوا أَبَدًا * وَبَلَى وَاللهِ قَدْ بَعُدُوا *
* كُلُّ مَا حَىٍّ وَإِنْ أَمِرُوا * وَارِدُو الحَوْضِ الَّذِى وَرَدُوا *
وذلك فى قولها أمروا فأما قولها وردوا فالضمير لاخوتها هذا
ان حملت الحىّ على نقيض الميت وهو الظاهر فان حملته على مرادف
القبيلة فالجمع فى أمروا واجب مثله فى كلّ حزب بما لديهم فرحون
وليس من ذلك وهمّت كل أمّة برسولهم ليأخذوه لان القرآن
لا يخرّج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الامّة ونظيره الجمع فى
قوله تعالى أمّة قائمة يتلون ومثل ذلك قوله تعالى وعلى كل
ضامر يأتين فليس الضامر مفردا فى المعنى لانه قسيم الجمع وهو
رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر أو صفة لجمع محذوف
أى كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا أوّل كافر فان كافر
نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى أى أوّل فريق كافر ولولا
ذلك لم يقل كافر بالافراد وأشكل من الآيتين قوله تعالى وحفظا
من كل شيطان مارد لا يسمّعون ولو ظفر بها أبو حيان لم يعدل
الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمّعون
مستأنفة أخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان
ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وحينئذ

فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم أو قائمون وقد اجتمعا فى قوله تعالى ان كل من فى السموات والارض الا آت الرحمن عبداً لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فرداً والصواب أن الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه يوم القيامة الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه الصلاة والسلام يا عبادى كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وفى الآية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ أى ان كل أفعال هذه الجوارح كان المكلف مسئولا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال عن افعال الحواس لا عن أنفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسئولا عن ضمير فيكون حينئذ مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده أن الفاعل و نائبه لا يقدمان على عاملهما واما لقد أحصاهم فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع فان قطعت عن الاضافة لفظا فقال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا أخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثانى نحو كل له قانتون كل فى فلك يسبحون وكل أتوه داخرين وكل كانوا ظالمين أى كلهم مسئلتان الاولى قال البيانيون

اذا وقعت كل فى حيز النفى كان النفى موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ماجاء كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم اخذ وقوله * كلُّ رأيِ الفتى يدعو الى رشدِ وقوله * ماكلُّ ما يتمنّى المرءُ يُدرِكُهُ * وان وقع النفى فى حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه الصلاة والسلام لما قال له ذو اليدين أنسيت أم قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن وقول أبى النجم * قد أصبحتْ امّ الخيار تدّعي * عليّ ذنبا كلُّه لم أصنعِ * وقد يشكل على قولهم فى القسم الاول قوله تعالى والله لا يحبّ كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك فى بيت ابى النجم بأنه لا فرق فى المعنى بين رفع كل ونصبه وردّ الشلوبين على ابن أبى العافية إذ زعم أن بينهما فرقا والحق ما قاله البيانيون والجواب عن الآية ان دلالة المفهوم انما يعوّل عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل فى نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذى هو جواب فى المعنى مثل قالوا فى الاية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما أن تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان أى كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح فى جئتك خفوق النجم والثانى أن يكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده فى موضع خفض على الصفة فيحتاج الى تقدير عائد منها أى كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعّد وهو ادعاء حذف الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به فى شئ من أمثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول أبى الحسن فى نحو أعجبنى ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته أى القيام الذى قمته وقوله فى يا أيها الرجل ان أيا موصولة والمعنى يا من هو

الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندي أيضا لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا أي سرته وضربته أي السير والضرب لان هذا العائد لم يتلفظ به قط فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويؤنسك بذلك ان فيها شذوذين آخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الاول مقرب بان كثرة مجيء الماضي بعد ما نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا وأني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز أن تكون شرطية مثلها في ما تفعل أفعل لامرين أن تلك عامة فلا يدخل عليها أداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة أيضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلت لا بتدي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل يأتيني فله درهم وقدر في الكلام حذف ضميرين أي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لتربط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدائه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بأنه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الآيات المذكورة وأنشد قوله *

* وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي أو تستريحي *

وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه ما يمنع من العمل

* (كلا وكلتا) * مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا

لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين امابالحقيقة أو التنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو أحدهما أو كلاهما أو بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة أو بالمجاز كقوله

* * *

* انّ للخير وللشر مدى * وكلا ذلك وجه وقبل *

فان ذلك حقيقة فى الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حدها فى قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احترازا من قوله * كلا أخى وخليلى واجدى عضدى فانه ضرورة نادرة وأجاز ابن الانبارى اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاى وكلاك محسنان وأجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جارتين عندك مقطوعة يدها أى تاركة الغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا فى الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا فى قوله

* * *

* كلاهما حين جدّ السير بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى *

ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر

* *

* إنّ المنية والحتوف كلاهما * يوفى المنية يرقبان سوادى *

وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا أول أو اعتراضا ثم الصواب فى انشاده كلاهما يوفى المخارم اذ لا يقال ان المنية توفى نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم وكلاهما قائمان أيهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا كليهما قيل قائمان أو كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ فى نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كلا منهما وقوله

* * *

* كِلانا غنيّ عن أخيهِ حياتَهُ * ونحنُ إذا مُتنا أشدّ تغانيا *
* (كيف) * ويقال فيها كي كما يقال في سوف سو قال
* كَيْ تجنحُونَ الى سِلمٍ وما ثُئِرَتْ * قتلاكمُ ولظى الهيجاءِ تضطرِمُ *
وهي اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل في قولهم على كيف تبيع
الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف أنت أصحيح
أم سقيم وللاخبار به مع مباشرته الفعل نحو كيف كنت فبالاخبار
به انتفت الحرفية وبمباشرة الفعل انتفت الفعلية وتستعمل على
وجهين احدهما أن تكون شرطا فتقتضي فعلين متفقي اللفظ
والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع أصنع ولا يجوز كيف تجلس
اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين إلا
قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها
كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل
يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن وروده شرطا ينفق كيف يشاء
يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها
في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم
ان جوابها يجب مماثلته لشرطها والثاني وهو الغالب فيها ان تكون
استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد أو غيره نحو كيف تكفرون بالله
الآية فانه اخرج مخرج التعجب وتقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو
كيف أنت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف أعلمته فرسك
لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل
وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد أي على أي حالة جاء زيد
وعندي انها تأتي في هذا النوع مفعولا مطلقا أيضا وان منه كيف
فعل ربك اذ المعنى أي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه أن يكون حالا
من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد أي فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا
عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر أن يقدر بين كيف واذا وتقدر
اذا خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف

يكون

يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان
يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلا لتها على الحدث وجملة الشرط
حال من ضمير الجمع وعن سيبويه أن كيف ظرف وعن السيرافى
والاخفش انها اسم غير ظرف وبنوا على هذا الخلاف امورا احدها
ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا
نصب مع غيره الثانى ان تقديرها عند سيبويه فى اى حال او على
اى حال وعندهما تقديرها فى نحو كيف زيد أصحيح زيد ونحوه
وفى نحو كيف جاء زيد أراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب
المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ولهذا قال رؤبة وقد قيل
له كيف اصبحت خيرا عافاك الله أى على خير عافاك الله اى على
خير فحذف الجار وابقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل
صحيح أو سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل
احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر
بقولك على اى حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا
لانها فى تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا اه
وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال فى البدل كيف أنت
أصحيح أم سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب تنبيه
قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا تكون كيف
بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع فى
الى بل فى على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل فى
الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها تصير
حينئذ غير مرتبطة وانما هى منصوبة بما بعدها على الحال
وفعل النظر معلق بها وهى وما بعدها بدل من الابل بدل
اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله ألم تر الى ربك
كيف مد الظل ومثلها فى ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله
* إلى الله أشكو بالمدينة حاجة * وبالشام أخرى كيف يلتقيان *
اى اشكوها تين الحاجتين تعذر التقائهما مسئلة زعم قوم

أن كيف تأتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وأنشد عليه

* إذا قلّ مال المرء لانت قناته * وهان على الأدنى فكيف الأباعد *

وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وإنما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدأ محذوف أي فكيف حال الاباعد فحذف المبتدأ على حد قراءة ابن جماز والله يريد الآخرة او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدأ والجار أو بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم * (حرف اللام) * اللام المفردة ثلاثة أقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الامع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الامع ياء المتكلم فمكسورة واذا قيل يالك ويالي احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جني في قوله * فيا شوق ما أبقى ويالي من النوى * واوجب ابن عصفور في يالي ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا به لكان التقدير يا ادعولي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جني لما سأذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار أي عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو إن له أبا فان كان

له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك أدوم لك
ما تدوم لى والثالث الملك نحو له ما فى السموات وما فى الارض
وبعضهم يستغنى بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخيرين
ويمثل له بالامثلة المذكورة ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا
للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول
بأنها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك ولئلا يلزم استعمال
المشترك فى معنييه دفعة واكثرهم يمنعه الرابع التمليك
نحو وهبت لزيد دينارا الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من
انفسكم أزواجا السادس التعليل كقوله * ويوم عقرت للعذارى
مطيتى * وقوله تعالى لئلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا
وقيل بما قبله أى فجعلهم كعصف مأكول لئلاف قريش ورجح
بأنهما فى مصحف أبى سورة واحدة وضعف بأن جعلهم كعصف
انما كان لكفرهم وجراءتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف
تقديره اعجبوا وكقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد أى وانه
من أجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ أخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية أى لاجل ايتائى اياكم
بعض الكتاب والحكمة ثم لمجئ محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا
لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت
بالجواب المؤخر على الاتساع فى الظرف كما قال الاعشى عوض
لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فأين العائد
فى ثم جاءكم رسول قلت ان ما معكم هو نفس ما آتيتكم فكانه قيل
مصدق له وقد يضعف هذا القلته نحو قوله * وأنت الذى
فى رحمة الله أطمع * وقد يرجح بأن الثوانى يتسامح فيها كثيرا
وأما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية
أو اللام للابتداء وما موصولة أى للذى آتيناكموه وهى
مفعولة على الاول ومبتدأ على الثانى ومن ذلك قراءة حمزة
والكسائى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا بكسر

اللام ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة أي أدعوك لعمرو أو اسم هو حال من المنادى أي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بأن مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بأن مضمرة او بكي مصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار أن فتقول جئتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين فرع أجاز أبو الحسن أن يلتقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال أبو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف وأنشد ابو الحسن * *

* إذا قلت قدني قال بالله حلفة * لتغنى عني ذا انائك أجمعا *

والجماعة يأبون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام ونون التوكيد وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لاجل النون ان كان ياء يلي كسرة كقوله *

* وابكن عيشا تقضى بعد جدته * طابت أصائله في ذلك البلد *

وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به أي ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغنين عني السابع توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد أي النفي قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار اه ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان أصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت

اللام زيادة لتقوية النفي كما ادخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم أنها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشئ لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين أن الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي القصد ابلغ ولهذا كان قوله * يا عاذلاتي لا تردن ملامتي * إن العواذل ليس لي بأمير * أبلغ من لا تلمنني لانه نهى عن السبب وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بأن مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلى كان وتزول والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية أي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر أعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الجبال أي الامور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول أنا أشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله

* فما جمع ليغلب جمع قومي * مقاومة ولا فرد لفرد *

أي فما كان جمع وقول ابي الدرداء رضي الله عنه في الركعتين بعد العصر ما أنا لادعهما والثامن موافقة الى نحو قوله تعالى بأن ربك أوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والتاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله * فخر صريعا لليدين وللفم * والمجازي نحو وإن أسأتم فلها ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من أجلهم قال ولا نعرف في العربية لهم بمعنى عليهم والعاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها إلا هو وقولهم مضى لسبيله ومنه يا ليتني قدمت لحياتي أي في حياتي وقيل للتعليل أي لاجل حياتي في الآخرة والحادي عشر ان تكون

بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جنى قراءة
الجحدرى بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم
والثانى عشر موافقة بعد نحو أقم الصلاة لدلوك الشمس وفى
الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال *
* فلما تفرقنا كأنى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا *
والثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وأنشد عليه هذا البيت
والرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير *
* لنا الفضل فى الدنيا وانفك راغم * ونحن لكم يوم القيمة أفضل *
والخامس عشر التبليغ وهى الجارة لاسم السامع لقول أو ما فى معناه
نحو قلت له وأذنت وفسرت له والسادس عشر موافقة عن نحو
قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا
اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هى لام التعليل وقيل
لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة أو يكون اسم المقول لهم
محذوفا أى قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة
اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على بعض ما ذكرناه
نحو قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا ولا أقول للذين تزدرى
أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله *
* كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لدميم *
السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله *
* فللموت تغذو الوالدات سخالها * كما لخراب الدور تبنى المساكن *
وقوله * فان يكن الموت أفناهم * فللموت ما تلد الوالده *
ويحتمله ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا فى الحياة
الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون
الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله فى الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا
ويؤيده أن فى آخر الآية ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة قال الزمخشرى

والتحقيق

والتحقيق أنها لام العلة وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز
دون الحقيقة وبيانه أنه لم يكن داعيهم الى الالتقاط أن يكون لهم
عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم
له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما
يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم
والتعجب معا وتختص باسم الله تعالى كقوله * لِلّهِ يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ ذُو حِيَدٍ *
التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء كقولهم يا للماء
ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله * *
* فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ * بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ *
وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله
أنت وقوله * شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثَرْوَةٌ * فَلِلّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
المتمم عشرين التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها
بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه
بالآية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه
بل في شرحه أن اللام في الآية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى
عندي أن يمثل للتعدية بنحو ما أضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي
والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي أنواع منها اللام المعترضة
بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله * *
* وَمَنْ يَكُ ذَا عَظْمٍ صَلِيبٍ رَجَى بِهِ * لِيَكْسِرَ عُودَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كَاسِرُ *
وقوله * وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ العِرَاقِ وَيَثْرِبٍ * مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ *
وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى
اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام من نحو يريد
الله ليبين لكم وأمرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر *
* أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ *
فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف
أي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم أي ليجمع لكم بين الامرين
وأمرنا بما امرنا به لنسلم وأريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه

تمامه
بمشمخر به الظيان و

ومن تابعهما الفصل فى ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر أى ارادة الله للتبيين وأمرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهى المعترضة بين المتضايفين وذلك فى قولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب فأقحمت تقوية للاختصاص قال * يا بُؤسَ للحَرْبِ التى وَضَعَت * أرَاهِطَ فاستَرَاحُوا *

وهل انجرار ما بعدها بها أو بالمضاف قولان أرجحهما الاول لان اللام أقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا أبا لزيد ولا أخا له ولا غلامَى له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام وأما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلها خبرا وجعل أبا وأخا على لغة من قال انّ أباها وأبا أباها وقولهم مُكرَهٌ أخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله بيَبِيضُكِ ثِنْتَا وَبَيْضِى مِائتا فاللام للاختصاص وهى متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية وهى المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتأخيره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون أو لكونه فرعا فى العمل نحو مصدقا لما معهم فعّال لما يريد نزّاعة للشوى ونحو ضربى لزيد حسن وأنا ضارب لعمرو وقيل ومنه انّ هذا عدوّ لك ولزوجك وقوله * إذا ما صَنَعتِ الزادَ فالتَمِسى لهُ * أكِيلًا فإنّى لَستُ آكِلَهُ وَحْدِى * وفيه نظر لان عدوا وأكيلا وان كانا بمعنى معاد ومؤاكل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاربين للفعل فى التحرك والسكون ولا محولان عن ما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت فى الصيغ التى يراد بها المبالغة وانما اللام فى البيت للتعليل وهى متعلقة بالتمسى وفى الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهى للاختصاص وقد اجتمع التأخر والفرعية فى وكنا لحكمهم شاهدين وأما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعّال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها فى سقيا لزيد وسيأتى قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية

مع عامل يتعدى لاثنين لأنها إن زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت في أحدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم أحدهما دون الاخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ ولكل وجهة هو مولّيها باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مولٍ كل ذي وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم تجعل كلا والضمير مفعولين ويستغني عن حذف ذي ووجهته لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معًا ولهذا قالوا في الهاء من قوله

* هذا سُراقةُ للقرآنِ يدرُسُهُ * يقطّعُ الليلَ تسبيحًا وقرآنا *

أن الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن وقد دخلت اللام على أحد المفعولين مع تأخرهما في قول ليلى

* أحجّاجُ لا تُعطي العصاةَ مُناهمُ * ولا اللهُ يُعطي للعصاةِ مُناها *

وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بأن معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله

* كأنّ قلوبَ الطيرِ رطبًا ويابسًا * لدى وكرِها العنّابُ والحشفُ البالي *

وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بأنه متعد بنفسه فأجاب ابن أبي الربيع بأنه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في يا للدواهي واجاب ابن عصفور وجماعة بأنه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر على هذا الجواب ابو حيان وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وأيضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع أن الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف

فلم يتنزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون أن اللام فى المستغاث
بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف
واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله *
* فخير نحن عند الناس منكم * إذا الداعى المثوب قال يالا *
فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بأن الاصل يا قوم لا فرار أو لا نفر
فحذف ما بعد لا النافية أو الاصل يا لفلان ثم حذف ما بعد الحرف
كما يقال ألا تا فيقال ألا فا يريدون ألا تفعلوا وألا فافعلوا تنبيه
اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث
لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يالك احتمل الوجهين فان قيل
يالى فكذلك عند ابن جنى أجازهما فى قوله * *
* فيا شوق ما أبقى ويالى من النوى * ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى *
وقال ابن عصفور الصواب أنه مستغاث لاجله لان لام المستغاث
متعلقة بأدعو فيلزم تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل
وهذا لا يلزم ابن جنى لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا تتحمل
ضميرا كما لا تتحمله هاء التنبيه اذا عملت فى الحال فى نحو وهذا بعلى
شيخا نعم هو لازم ابن عصفور لقوله فى يا لزيد لعمرو ان لام لعمرو
متعلقة بفعل محذوف تقديره أدعوك لعمرو وينبغى له هنا أن
يرجع الى قول ابن الباذش أن تعلقها باسم محذوف تقديره مدعوا
لعمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف
واحد مرتين وأجاب ابن الضائع بأنهما مختلفان معنى نحو وهبت
لك دينارا الرضى تنبيه زادوا اللام فى بعض المفاعيل المستغنية
عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة
اليها كقوله تعالى تبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم
أو وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك
ثمرة قال * ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا * وقال *
* فتولى غلامهم ثم نادى * أظليما أصيدكم أم حمارا *
وقوله * إذا قالت حذام فأنصتوها * فى رواية جماعة والمشهور

فصدقوها

فصدقوها الثانى والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح
وأقول هى ثلاثة أقسام أحدها ما يبين المفعول من الفاعل وهذه
تتعلق بمذكور وضابطها أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل
مفهمين حبا أو بغضا تقول ما أحبنى وما أبغضنى فان قلت لفلان
فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالأمر
بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه أن يذكر هذا المعنى
فى معانى الى أيضا لما بينا وقد مضى فى موضعه الثانى والثالث ما يبين
فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية
ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها أو معلوم لكن استؤنف
بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام فى ذلك كله متعلقة بمحذوف
مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست
متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هى
مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر أنه المصدر أو بالتزام الحذف
إن قدر أنه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط
لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره فى شرح
المفصل ولا هى ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان
الفعل لا يوصف فكذا ما أقيم مقامه وانما هى لام مبينة للمدعو له
أو عليه ان لم يكن معلوما من سياق أو غيره أو مؤكدة للبيان ان كان
معلوما من سياق أو غيره وليس تقدير المحذوف أعنى كما زعم ابن
عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتى لزيد وينبنى على أن
هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر أنه لا يجوز فى زيد سقيا له أن
ينصب زيد بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر
الحال محل فعل دون حرف مصدرى يجوز تقديم معموله عليه
فتقول زيدا ضربا لان الضمير فى المثال ليس معمولا له ولا هو من
جملته وأما تجويز بعضهم فى قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم
كون الذين فى موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك فى
شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام فى سقيا لك متعلقة بالمصدر

وهى للتبيين وفى هذا تهافت لانهم اذا أطلقوا القول بأن اللام للتبيين فانما يريدون بها أنها متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما فى معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلها الرفع ولا تبيين لتقدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثانى لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام فى الاول للتبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف فى قوله تعالى أيعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث أو الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر وأما قوله تعالى هيت لك فيمن قرأ بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض أى تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل أمر بمعنى أقبل أو تعال فاللام للتبيين أى ارادتى لك أو أقول لك وأما من قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به وأما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفرادها به لا أنه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسى هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل أنها أصل قراءة هشام هيت بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء وتكون على ابدال الهمزة * تنبيه الظاهر أن الهاء من قول المتنبى *

* لولا مفارقة الأحباب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا *

جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدى فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغى ان يقدر صفة فى الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما أن قوله الى أرواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى أرواحنا ولك فى لها وجه غريب وهو أن تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصى ويكون لها فاعلا بوجدت والمنايا مضافا اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشئ يبتلع الناس

ويكون أقام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات الفم وأما اللام
العاملة للجزم فهى اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم
تفتحها واسكانها بعد الفاء والواو اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا
لى وليؤمنوا بى وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا فى قراءة الكوفيين
وقالون والبزى وفى ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق
فى اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمرا نحو لينفق ذو سعة
أو دعاء نحو ليقض علينا ربك أو التماسا كقولك لمن يساويك ليفعل
فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى
غيره كالتى يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من كان فى الضلالة فليمدد
له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم أى فيمد ونحمل او التهديد
نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر فى اعملوا ما شئتم واما ليكفروا
بما آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما
منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين فى اللام الثانية فى قراءة
من سكنها فيترجح بذلك ان تكون اللام الاولى كذلك ويؤيده ان
بعدهما فسوف يعلمون وأما وليحكم أهل الانجيل فيمن قرأ بسكون
اللام فهى لام الطلب لانه يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة
فهى لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل اما معطوف على تعليل
آخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور
معناه وآتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا
بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب فى السماء زينة وحفظا
واما متعلق بفعل مقدر مؤخر أى وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله
أنزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس
أى وللجزاء خلقهما وقوله سبحانه وكذلك نرى ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين أى أريناه ذلك وقوله تعالى
هو على هين ولنجعله آية للناس أى خلقناه من غير أب واذا كان
مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة أفعل
غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن

بحاجتي أو الخطاب نحو ليقم زيد أو كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي
ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو
قوله عليه الصلاة والسلام قوموا فلاصل لكم أو معه غيره كقوله
تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
وأقل منه دخولها فى فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك
فلتفرحوا وفى الحديث لتأخذوا مصافكم وقد تحذف فى الشعر
ويبقى عملها كقوله * فلا تستطل منى بقائى ومدتى * ولكن يكن
للخير منك نصيب * وقوله * محمد تفد نفسك كل نفس *
إذا ما خفت من شيء تبالا * أى ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت
الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وابقاء
عملها حتى فى الشعر وقال فى البيت الثانى انه لا يعرف قائله مع احتماله
لان يكون دعاء بلفظ الخبر نحو يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت
الياء تخفيفا واجتزى عنها بالكسرة كقوله * دوامى الايد يخبطن السريحا *
قال وأما قوله * على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي * لك الويل حر الوجه أو يبك
من بكا * فهو على قبحه جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي ولتخمش بمعنى واحد
وهذا الذى منعه المبرد فى الشعر اجازه الكسائى فى الكلام لكن بشرط
تقدم قل وجعل منه قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة أى
ليقيموها ووافقه ابن مالك فى شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع
فى النثر قليلا بعد القول الخبرى كقوله
* قلت لبواب لديه دارها * تيذن فانى حموها وجارها *
أى لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف
لضرورة لتمكنه من أن يقول ائذن اهـ قيل وهذا تخلص من
ضرورة لضرورة وهى اثبات همزة الوصل فى الوصل وليس كذلك
لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة فى أول البيت لا فى حشوه بخلافها
فى نحو قوله * لا نسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع *
والجمهور على أن الجزم فى الآية مثله فى قولك ائتنى اكرمك وقد
اختلف فى ذلك على ثلاثة أحوال أحدها للخليل وسيبويه انه بنفس

الطّلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما انّ اسماء الشرط انما جزمت
لذلك والثانى للسيرافى والفارسى انه بالطلب لنيابته مناب الجازم
الذى هو الشرط المقدّر كما أنّ النصب بضربًا فى قولك ضربا زيدًا
لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور أنه بشرط
مقدر بعد الطلب وهذا أرجح من الاول لانّ الحذف والتضمين
وان اشتركا فى أنهما خلاف الاصل لكن فى التضمين تغيير معنى الاصل
ولا كذلك الحذف وأيضا فانّ تضمين الفعل معنى الحرف اما غير
واقع أو غير كثير ومن الثانى لانّ نائب الشئ يؤدى معناه والطلب
لا يؤدّى معنى الشرط وابطل ابن مالك بالآية أن يكون الجزم فى
جواب شرط مقدّر لانّ تقديره يستلزم أن لا يتخلف أحد من
المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع وأجاب ابنه بأن
الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل أن الاصل
يقم اكثرهم ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل
بالفعل وباحتمال أنه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان
مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول اقم
الصّلاة اقامها وقال المبرّد التقدير قل لهم أقيموا يقيموا والجزم
فى جواب أقيموا المقدر لا فى جواب قل ويردّه أن الجواب لا بدّ أن
يخالف المجاب اما فى الفعل والفاعل نحو ائتنى اكرمك او فى الفعل نحو
أسلم تدخل الجنة او الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز أن يتوافقا فيهما
وأيضا فانّ الامر المقدّر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا
مبنى لحلوله محل أقيموا وهو مبنى وليس بشئ وزعم الكوفيون
وابو الحسن أن لام الطلب حذفت حذفا مستمرا فى نحو قم واقعد
وان الاصل ليقم وليقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف
المضارعة وبقولهم أقول لان الامر معنى حقه أن يؤدى بالحرف ولانه
أخو النهى ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد
الحدث بالزمان المحصّل وكونه أمرا أو خبرا خارج عن مقصوده
ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله * لتقم انت يا ابن خير قريش *

وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم
ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول
في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على أن
أفعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت وأقسمت وقبلت وأجابوا
عن كونها مع ذلك أفعالا بأن تجردها عارض لها عند نقلها عن
الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ
فيشكل فعليته فاذا ادعى ان أصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام
لا الفعل وأما اللام غير العاملة فسبع احداها لام الابتداء وفائدتها
أمران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر
الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا
قال الاكثرون واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى وان ربك
ليحكم بينهم يوم القيمة اني ليحزنني أن تذهبوا به فان الذهاب كان
مستقبلا فلو كان الحزن حالا لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله
مع انه أثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة
الحاضر المشاهد وان التقدير قصد أن تذهبوا والقصد حال وتقدير
أبو حيان قصدكم أن تذهبوا على تقديره بانه يقتضي حذف الفاعل
لان ان تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق في موضعين
احدهما المبتدا نحو لأنتم أشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل في
هذا الباب على ثلاثة باتفاق الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع
لشبهه به نحو وان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق
عظيم وعلى ثلاثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا
لعسى أن يقوم أو لنعم الرجل قاله أبو الحسن ووجهه أن الجامد
يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله
الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع
المشبه للاسم وخالفه في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني
وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر الثالث
الماضي المتصرف المجرد من قد أجازه الكسائي وهشام على اضمار

قد

قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب
فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقائم والصواب عندهما الكسر
واختلف فى دخولها فى غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدا
المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة من النحويين الجواز وفى
امالى ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدا الثانى الفعل نحو
ليقوم زيد فأجاز ذلك ابن مالك والمالقى وغيرهما زاد المالقى
الماضى الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون
بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان فى يوسف
واخوته آيات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان فى ولقد
علمتم هى لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها
قسم مقدر وان لا يكون اه ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن
الخباز فى شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية الا
فى باب ان اه وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا
قول الزمخشرى قال فى تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء
لا تدخل الا على المبتدا او الخبر وقال فى لا اقسم هى لام الابتداء دخلت
على مبتداء محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة
للنون وكذا زعم فى ولسوف يعطيك ربك ان المبتدا مقدر اى
ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام فى ذلك لام التوكيد
واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدا مقدر بعدها
ففاسد من جهات احداها ان اللام مع الابتدا كقد مع الفعل وان مع
الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك
اللام بعد حذف الاسم والثانى انه اذا قدر المبتدا فى نحو ولسوف
يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من
الضعف والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام اه وفى الوجهين
الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان
النحويين قدروا مبتدا بعد الواو فى نحو قمت واصك عينه وبعد
الفاء فى نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام فى نحو لا اقسم

بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هنا وأما الاول فقد قال جماعة فى ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشرى ان فيه تكليفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك فى تفسير ولسوف اخرج حيا ونظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض فى يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالآية ومع تقديم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لا اقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدأ لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفى نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقى نحو تالله لاكيدن أصنامكم مسئلة للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل فى علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال فى نحو زيد لانا اكرمه ومن أن يتقدم عليها الخبر فى نحو لزيد قائم والمبتدأ فى نحو لقائم زيد فأما قوله * أم الحليس لعجوز شهربه * فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهى عجوز وليس لها الصدرية فى باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى اللام المزحلقة والمزحلفة أيضا وان أصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الاصل ان لزيدا قائم لئلا يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولانهم نطقوا باللام مقدمة على ان فى نحو قوله * لهنك من برق على كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها دليل الاول أنها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعموليها ولذلك كسرت فى نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد أثرت هذا المنع مع حذفها

فى قول الهذلى * فغبرت بعدهم بعيش ناصب * واخال انى لاحق مستتبع الاصل انى للاحق فحذفت اللام بعد ما علقت اخال وبقى الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهو مما نسخ لفظه وبقى حكمه ودليل الثانى ان عمل ان يتخطاها تقول ان فى الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل ووهم بدر الدين ابن مالك فمنع من ذلك والوارد منه فى التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير تنبيه ان زيدا لقائم أو ليقومن اللام جواب قسم مقدر لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد قام زيد فقالوا هى لام الابتداء وحينئذ يجب كسر الهمزة وعندى ان الامرين محتملان فصل واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابى رجاء وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا بكسر اللام أى للذى وكقوله *

* ان كنت قاضى نحبى يوم بينكم * لو لم تمنوا بوعد غير توديع *

ويجب تركها مع نفى الخبر كقوله * *

* ان الحق لا يخفى على ذى بصيرة * وان هو لم يعدم خلاف معاند *

وزعم ابو على وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لى ابو على ظننت ان فلانا نحوى محسن حتى سمعته يقول ان اللام التى تصحب ان الخفيفة هى لام الابتداء فقلت له اكثر نحوى ببغداد على هذا اهـ وحجة ابى على دخولها على الماضى المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه فى نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام فى ذلك كله بمعنى الا وان ان قبلها نافية واستدلوا على مجىء اللام للاستثناء بقوله *

* أمسى أبانُ ذليلاً بعد عزته * وما أبانُ لمن أعلاج سودان *
وعلى قولهم يقال قد علمنا إن كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان ان النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل وأما على قول أبي علي وأبي الفتح فتفتح القسم الثاني اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدا في نحو قوله * أم الحليس لعجوز شهربه * وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله * ولكنني من حبها لعميد * وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا له ولهم وقيل اللامان للابتداء على ان الاصل ولكن انني لحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن كذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى أن ما في قوله * وما أبان لمن أعلاج سودان * استفهام وتم الكلام عند أبان ثم ابتدأ لمن أعلاج بتقدير لهو من أعلاج وقيل هي لام زيدت في حيز ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه أيضا خبر زال في قوله *
* وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها * لكالهائم المقصى بكل مراد *
وفي المفعول الثاني لأرى في قول بعضهم أراك الشاتمي ونحو ذلك قيل وفي مفعول يدعو من نحو قوله تعالى يدعو لمن ضره أقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الآية قولان احدهما هذا وهو أنها زائدة وقد بينا فساده والثاني أنها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من تأخير والاصل يدعو من لضره أقرب من نفعه فمن مفعول وضره أقرب مبتدأ وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على أربعة أقوال أحدها أنها لا مطلوب لها

وان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيداً ليدعو في قوله يدعو من
دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل
مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده
ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك
هو الضلال على أن ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير
يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند
البصريين لان ذا لا يكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما
أو من الاستفهاميتين والثالث أن مطلوبه محذوف وان الاصل يدعوه
والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعواً والرابع ان
مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان يدعو
بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعو ملموح فيه معنى
فعل من أفعال القلوب واختلف هؤلاء على قولين احدهما ان معناه
يظن لان أصل يدعو معناه يسمي فكأنه قال يسمي من ضره اقرب
من نفعه الهاً ولا يصدر ذلك عن اعتقاد يقين فكأنه قيل يظن
وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني ان معناه
يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة في لئن
لئن قام زيد أقم أو فأنا أقوم أو انت ظالم لئن فعلت فحكم ذلك
خاص بالشعر وسيأتي توجيهه والاستشهاد عليه الثالث لام الجواب
وهي ثلاثة أقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد
آثرك الله علينا وتالله لاكيدن أصنامكم وزعم أبو الفتح ان اللام
بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم
الاولى في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير أن تكون
اللام لام جواب قسم مقدر بدليل كون الجملة اسمية وأما القول
بأنها لام جواب لو وأن الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله
* وقد جعلت قلوص بني سهيل * من الاكوار مرتعها قريب *

فغيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندى على ضعف قول أبى الفتح إذ لو كانت اللام بعد لو أبدا فى جواب قسم مقدر لكثر مجىء الجواب بعد لو جملة اسمية نحو لو جاء نى لأنا أكرمه كما يكثر ذلك فى باب القسم الرابع اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام الموذنة وتسمى الموطئة أيضا لأنها وطأت الجواب للقسم أى مهدته له نحو لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار وأكثر ما تدخل على إن وقد تدخل على غيرها كقوله

* لمتى صلحت ليقضين لك صالح * ولتجزين إذا جزيت جميلا *

وعلى هذا فالأحسن فى قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة أن لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لأنه حمل على الأكثر وأغرب ما دخلت عليه إذ وذلك لشبهها بإن أنشد أبو الفتح

* غضبت على لأن شربت بجزة * فلإذ غضبت لأشربن بخروف *

وهو نظير دخول الفاء فى فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون شبهت إذ بإن فدخلت الفاء بعدها كما تدخل فى جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وإن أطعتموهم إنكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وإن الجملة الاسمية جواب الشرط على إضمار الفاء كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * مردود لأن ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون إلا جوابا للقسم وليست موطئة فى قوله

* لئن كانت الدنيا على كما أرى * تباريح من ليلى فللموت أروح *

وقوله * لئن كان ما حدثته اليوم صادقا * أصم فى نهار القيظ للشمس باديا *

وقوله * ألم بزينب إن البين قد أفدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا *

بل هى فى ذلك كله زائدة كما تقدمت الإشارة إليه أما الأول فلأن الشرط قد أجيب بالجملة المقرونة بالفاء فى البيت الأول وبالفعل المجزوم فى البيت الثانى فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب إلا القسم هذا هو الصحيح وخالف فى ذلك الفراء فزعم أن الشرط قد يجاب مع

تقدم القسم عليه وأما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه
بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين الخامس
لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة
لأسماء الاشارة للدلالة على البعد أو على توكيده على خلاف في ذلك
وأصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين
السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما أظرفه
وما أكرمه ذكره ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما
لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب
قسم مقدر * (لا) * على ثلاثة أوجه احدها أن تكون نافية وهذه
على خمسة أوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك ان اريد بها نفي
الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها
اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول أبي الطيب

* فلا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد * على أحد الا بلؤم مرقع *

أو رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم أو ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر
ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول أبي الطيب

* قفا قليلا بها علي فلا * أقل من نظرة أزودها *

ويجوز رفع أقل على أن تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه ان من
سبعة أوجه احدها أنها لا تعمل الا في النكرات والثاني أن اسمها اذا لم
يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه
مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى
على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم اليوم قالوا
لا ضير يا أهل يثرب لا مقام لكم وعلى اليا في نحو لا رجلين ولا قائمين
وعن المبرد أن هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف
ولو صح هذا للزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى
الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو
الارجح لانها الحركة التي يستحقها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج
اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل

لا رجل عند الفراء لاجرم نحو لاجرم أن لهم النار والمعنى عنك لابد من كذا ولا محالة فى كذا فحذفت من أوفى وقال قطرب لارد أى ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدئ ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعدها فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد فى اول الكلام وسيأتى البحث فى ذلك والثالث أن ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين من ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا الرابع أن خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا أو مجرورا الخامس أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضى الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله ولك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله *

* ان محلا وان مرتحلا * وان فى السفر اذ مضوا مهلا *

فلا محيد عن النصب السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثانية أن تكون عاملة عمل ليس كقوله * من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح *

وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه فى الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احدها أن عملها قليل حتى ادعى انه ليس بموجود الثانية أن ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها تعمل فى الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله * *

* تعز فلا شئ على الارض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا *

واما قوله * نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل * فبوئت حصنا بالكماة حصينا *

فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالثة انها لا تعمل الا فى النكرات خلافا لابن جنى وابن الشجرى وعلى ظاهر قولهما جاء قول النابغة * *

* وحلت سواد القلب لا أنا باغيا * سواها ولا عن حبها متراخيا *
وعليه بنى المتنبى قوله
* إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا *
تنبيه إذا قيل لا رجل فى الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس
ويقال فى توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس
وامتنع أن تكون مهملة والا لتكررت كما سيأتى واحتمل أن تكون لنفى
الجنس وان تكون لنفى الوحدة ويقال فى توكيده على الاول بل امرأة
وعلى الثانى بل رجلان أو رجال وغلط كثير من الناس فزعموا أن العاملة
عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله *
تعز فلا شئ على الارض باقيا * البيت واذا قيل لا رجل ولا امرأة فى
الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة فى الاصل عمل ان ثم الغيت
لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس
فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين
ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت
الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس أو بالعكس فالظرف خبر عن
أحدهما وخبر الآخر محذوف كما فى قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون
خبرا عنهما لئلا يلزم محذوران كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا
وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح
بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها فى لا رجال وكونها علامة للخفض
بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس
وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل فأما قوله تعالى وما يعزب
عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك
ولا أكبر فظاهر الامر جواز كون أصغر وأكبر معطوفين على لفظ مثقال
أو على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة أو عاملة
عمل ليس ويقوى العطف أنه لم يقرأ فى سورة سبأ فى قوله سبحانه وتعالى
عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض
فى لفظ مثقال ولكن يشكل عليه أنه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت

الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا فى الدار كان اخبارا بثبوت مرور برجل فى الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على فى السماء وان ما بعدها مستأنف واذا ثبت ذلك فى سورة يونس قلنا به فى سورة سبأ وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على أن لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط أحدها أن يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو أو أمر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه أو نداء نحو يا ابن أخى لا ابن عمى وزعم ابن سعدان أن هذا ليس من كلامهم الثانى أن لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءنى زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءنى زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفى وفى هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفى وقد اجتمعا أيضا فى ولا الضالين والثالث ان لا يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءنى رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءنى رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضى خلافا للزجاجى أجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرئ القيس * كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب تنوفى لا عقاب القواعل * دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بأنه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه الرابع أن تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال أجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس أن تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها أو فعلا ماضيا لفظا وتقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تكرر فى لا تؤثلك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغى لك فحملوه على ما هو

بمعناه كما فتحوا فى يَذَرُ حملا على يَدَعُ لانهما بمعنى وَلولا أن الأصل فى يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف فى يَوْجَل وَمثال النكرة التى لم تعمل فيها لا لا فيها غول وَلا هم عنها ينزفون فالتكرار هنا واجب بخلافه فى لا لغو فيها وَلا تأثيم وَمثال الفعل الماضى فلا صدّق وَلا صلى وَفى الحديث فانّ المنبتّ لا أرضًا قطع وَلا ظهرًا أبقى وَقول الهذلى * كيف أغرّم من لا شرب وَلا اكل * وَلا نطق وَلا استهلّ * وَانما ترك التكرار فى لا شلّت يداك وَلا فض الله فاك وَقوله * وَلا زال منهلًّا بجرعائك القطر * وَقوله

* لا بارَكَ اللهُ فى الغوانى هَلْ * يُصْبِحْنَ الّا لهنّ مُطَّلَبُ *

لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل فى المعنى وَمثله فى عدم وجوب التكرار بعدم قصد المعنى الا انه ليس دعاء قولك وَالله لا فعلت كذا وقول الشاعر * حسْبُ المحبّين فى الدنيا عذابُهُمُ * تالله لا عذّبتهم بعدها سقرُ * وَشذ ترك التكرار فى قوله

* لاهُمّ انّ الحارث بن جبَلَه * زَنَى عَلَى أبيه ثمّ قتَلَهْ *
* وَكانَ فى جارَاتِهِ لا عَهْدَ لَهْ * وَأىُّ أمرٍ سَيّئٍ لا فعلَهْ *

زنى بتخفيف النون كذا رواه يعقوب وَأصله زنأ بالهمز بمعنى ضيّق وروى تشديدها وَالاصل زنى بامرأة أبيه فحذف المضاف وَأناب على عن الباء وَقال ابو خراشى الهذلى وَهو يطوف بالبيت

* انْ تَغْفِرِ اللهُمَّ تَغْفِرْ جَمّا * وَأىُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلمّا *

وَأما قوله سبحانه وَتعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة فى المعنى لان المعنى فلا فكّ رقبة وَلا أطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشرى وَقال الزجاج انما جاز لان ثمّ كان من الذين آمنوا معطوف عليه وَداخل فى النفى فكأنه قيل فلا اقتحم وَلا آمن انتهى وَلو صح لجاز لا أكل زيدٌ وَشرب وَقال بعضهم لا دعائية دعا عليه أن لا يفعل خيرا وقال الآخر تحضيض وَالأصل فألا اقتحم ثم حذفت الهمزة وَهو ضعيف وَكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال نحو زيد لا شاعر وَلا كاتب وَجاء زيد لا ضاحكا وَلا باكيا

و نحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم
و فاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب
تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا أسألكم عليه أجرا واذا
لم يجب ان تكرر فى لا تولك لكون الاسم المعرفة فى تأويل المضارع لحق
و يتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك
لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على أن الجملة
الحالية لا تصدر بدليل استقبال تنبيه من أقسام لا النافية
المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت
من لا شئ وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وأن
ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما
يسمون كان فى نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى
وهو المضى والانقطاع فعلم أنهم قد يريدون بالزائد المعترض بين
شيئين متطالبين وان لم يصح أصل المعنى باسقاطه كما فى مسئلة لا فى نحو
غضبت من لا شئ وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما فى مسئلة كان
وكذلك لا المقترنة بالعاطف فى نحو ما جاءنى زيد ولا عمرو ويسمونها
زائدة وليست بزائدة البتة ألا ترى انه اذا قيل ما جاءنى زيد وعمرو
واحتمل ان المراد نفى مجئ كل منهما على كل حال وان يراد نفى اجتماعهما
فى وقت المجئ فاذا جئ بلا صار الكلام نصا فى المعنى الاول نعم هى
فى قوله سبحانه وما يستوى الاحيا ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا
قيل لا يستوى زيد ولا عمرو تنبيه اعتراض لا بين الجار
والمجرور فى نحو غضبت من لا شئ وبين الناصب والمنصوب فى نحو
لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم فى نحو ان لا تفعلوه وتقدم
معمول ما بعدها عليها فى نحو يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها الآية دليل على أنها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم
الا أن تقع فى جواب القسم فان الحروف الذى يتلقى بها القسم
كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه فى قوله * آليت حب العراق الدهر أطعمه

ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول
الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه
الجملة جواب لآليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل
لا مطلقا والصواب الاول الثاني من أوجه لا أن تكون موضوعة
لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله
سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء
أو غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء أو متكلما نحو لا أرينك
هاهنا وقوله * لا أعرفن ربربا حورا مدامعها * وهذا النوع مما
أقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن هاهنا فأراك ومثله
في الامر وليجدوا فيكم غلظة أي وأغلظوا عليهم ليجدوا ذلك
وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على أنه المقصود بالذات
وأما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوا وعكسه لا يفتننكم
الشيطان أي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله
تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين
احدهما أنها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة
فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان
الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا
فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه
بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة
للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول أي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك
كما قيل في قوله * حتى اذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط
الثاني أنها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان
الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى
هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله * فلا الجارة الدنيا بها تلحينها
بل هو في الآية أسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه
تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة
للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت

تمامه
ولا الضيف منها ان أناخ محوّلا

بأنها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثانى أن الفعل جواب الامر وعلى هذا فيكون التوكيد أيضا خارجا عن القياس شاذا وممن ذكر هذا الوجه الزمخشرى وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وقوله ان التقدير ان أصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الاترى أنك تقدر فى ائتنى أكرمك ان تأتنى أكرمك نعم يصح الجواب فى قوله ادخلوا مساكنكم الآية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصلح أيضا النهى على حد لا أرينك هاهنا واما الوصف فيأتى مكانه هنا ان تكون الجملة حالا أى ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا الوجه سماعى وعلى النهى قياسى ولا فرق فى اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مبنية للنهى سواء كان للتحريم كما تقدم أم للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر

* يقولون لا تبعد وهم يدفنوننى * وأين مكان البعد الا مكانيا *

وقول الآخر * فلا تشلل يد فتكت بعمرو * فانك لن تذل ولن تضاما *

ويحتمل النهى والدعا قول الفرزدق *

* اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد * لها أبدا ما دام فيها الجراضم *

أى العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا اخرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد فى قولك لولدك أو عبدك لا تطعنى وليس أصل لا التى يجزم الفعل بعدها لا م الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هى لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلى والثالث لا الزائدة الداخلة فى الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رأيتهم ضلوا أن لا تتبعنى ما منعك أن لا تسجد ويوضحه الآية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم أهل الكتاب أى ليعلموا وقوله *

* وتلحيننى فى اللهو أن لا أحبه * وللهو داع دائب غير غافل *

وقوله * أبى جوده لا البخل واستعجلت به * نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله

وذلك فى رواية من نصب البخل فأما من خفض فلا حينئذ اسم
مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل
وتكون للكرم وذلك أنها اذا وقعت بعد قول القائل اعطنى أو هل
تعطينى كانت للبخل فان وقعت بعد قوله أتمنعنى عطاءك أو
تحرمنى نوالك كانت للكرم وقيل هى غير زائدة أيضا فى رواية النصب
وذلك على ان تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال
آخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله أى كراهية البخل مثل يبين
الله لكم أن تضلوا أى كراهية أن تضلوا وقال أبو على فى الحجة قال
أبو الحسن فسرته العرب أبى جوده البخل وجعلوا لا حشوا اهـ وكما اختلف
فى لا فى هذا البيت أنافية أم زائدة كذلك اختلف فيها فى مواضع من
التنزيل أحدها قوله تعالى لا أقسم بيوم القيمة فقيل هى نافية واختلف
هؤلاء فى منفيها على قولين أحدهما انه شئ تقدم وهو ما حكى عنهم
كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم
قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر
الشئ فى سورة وجوابه فى سورة اخرى نحو وقالوا يا أيها الذى نزل
عليه الذكر انك لمجنون وجوابه ما أنت بنعمة ربك بمجنون والثانى
ان منفيها اقسم وذلك على أن يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشرى
قال والمعنى فى ذلك انه لا يقسم بالشئ الا اعظاما له بدليل فلا أقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه قيل ان اعظامه بالاقسام
به كلا اعظام أى انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هى زائدة واختلف
هؤلاء فى فائدتها على قولين احدهما أنها زيدت توطئة وتمهيدا لنفى
الجواب والتقدير لا أقسم بيوم القيمة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله * *

* فلا وأبيك ابنة العامرى * لا يدعى القوم انى أفر *

ورد بقوله تعالى لا أقسم بهذا البلد الآيات فان جوابه مثبت
وهو لقد خلقنا الانسان فى كبد ومثله فلا أقسم بمواقع النجوم الآية
والثانى أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما فى لئلا يعلم

أهل الكتاب وردّ بأنها لا تزاد كذلك صدرا بل حشوا كما أن زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله أينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا أقسم برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه وأجاب ابو علي بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرّم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الآية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة بأتل وحرّم ربكم صلته وعليكم متعلقة بحرّم وهذا هو الظاهر وأجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرّم والجملة محكية بأتل لانه بمعنى أقول ويجوز أن يعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال أول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرّم وفي أن وما بعدها أوجه أحدها ان يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك على أنها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني أن يكونا في موضع رفع خبر الهو محذوفا وقد أجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب أنها نافية على الاول وزائدة على الثاني والثالث أن يكون الاصل أبين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرّم عليهم رؤساؤهم ما أحله الله سبحانه وتعالى فأطاعوهم أشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع أن الاصل اوصيكم بأن لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين وأن في آخر الآية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير أتل عليكم أن لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم أجاز هذه الاوجه الثلاثة الزجاج والسادس ان الكلام تم عند حرّم ربكم ثم ابتدئ عليكم أن لا تشركوا وأن تحسنوا بالوالدين احسانا وأن لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الاوجه

السبتة مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية والسابع
أن ان مفسرة بمعنى أي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكأنه
قيل أقول لكم لا تشركوا به شيئا وأحسنوا بالوالدين احسانا وهذان
الوجهان الاخيران أجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله سبحانه
وتعالى وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال
قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده
الزجاج بأنها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل
نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف أي
أو أنهم يؤمنون وقال الخليل في قول له آخر أن بمعنى لعل مثل
ائت السوق انك تشترى لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا
عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم
ايمانهم يعني في قراءة الكسر هذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير
زائدة وقد انتصروا لقول الخليل بأن قالوا يؤيده ان يشعركم
ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تأتى لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك
لعله يزكى وان في مصحف أبي وما أدراكم لعلها وقال قوم ان مؤكدة
والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والآية عذر للمؤمنين
أي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من انهم
لا يؤمنون حينئذ ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف
أي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا
أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الاولون واختاره الفارسي وان على
أن مفعول يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول بأنها بمعنى لعل
محذوف أي ايمانهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها الموضع الرابع
وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى
ممتنع على أهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر
الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه
ان وصلتها ومثله وآية لهم انا حملنا لا مبتدأ وان وصلتها فاعل أغنى

عن الخبر كما جوزه أبو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد
على نفي ولا استفهام وقيل لا نافية والاعراب اما على ما تقدم
والمعنى ممتنع عليهم أنهم لا يرجعون الى الاخرة واما على ان حرام
مبتدأ حذف خبره أي قبول اعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول
واما على انه خبر لمبتدأ محذوف أي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى
الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى لا يرجعون
عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من
الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام
قبل مجيء ان في قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر
أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا
لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما
كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ
في السبعة برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه مما قبله وفاعله
ضميره تعالى أو ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم
ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف
على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذه زائدة مؤكدة لمعنى النفي
السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا
وجهين أحدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء
الى عبادته وترك الانداد ثم يأمر الناس بأن يكونوا عبادا له ويأمركم
أن تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا والثاني أن تكون غير زائدة
ووجهه بأنه عليه الصلاة والسلام كان ينهى قريشا عن عبادة
الملائكة وأهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له انتخذك
ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته
وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء هذا ملخص كلامه وانما فسر
لا يأمر بينهى لانها حالة عليه السلام والا فانتفاء الامر أعم من النهي
والسكوت والمراد الاول وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضا
لان نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا

وَهوَشريكهم فى كونه مخلوقا فكيف يامرهم بعبادته وَالمخاطب
فى وَلا يامركم عَلى القراءتين التفات تنبيه قراجماعة وَاتقوا
فتنة لتصيبن الذين ظلموا وَخرّجهَا أبو الفتح عَلى حذف الف لا
تخفيفا كما قالوا أمَ وَالله وَلم يجمع بَين القراءتين بأن تقدر لا فى قراءة
الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يأبى ذلك *(لات)* اختلف
فيها فى أمرين أحدهما فى حقيقتها وَفى ذلك ثلاثة مَذاهب أحدها
أنها كلمة وَاحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احَدهما أنها
فى الاصل بمعنى نَقصَ من قوله تعَالى لا يألتكم من أعمالكم شيئا فانه
يقال لات يليت كما يقال التَ يألِت وَقد قرئ بهما ثم استعملت للنفى
كما أن قل كذلك قاله أبو ذر الخُشَنى وَالثانى أن أصلها ليس بكسر الياء
فقلبت الياء ألفا لتحركها وَانفتاح مَاقبلها وَابدلت السّين تَاء
وَالمذهَب الثانى أنها كلمتان لا النافية وَالتاء لتأنيث اللفظة كما
فى ثمت وَربت وَانما وَجب تحريكها لالتقاء السّاكنين قاله الجمهور
وَالثالث أنها كلمة وَبعض كلمة وَذلك أنها لا النافية وَالتاء زائدة
فى أول الحين قاله أبو عبيدة وَابن الطراوة وَاستدل أبو عبيدة
بأنه وجدها فى الامام وَهوَ مصحَف عثمان رَضى الله عنه مختلطة
بحين فى الخط وَلا دَليل فيه فكم فى خط المصحَف من أشياء خارجَة
عَن القياس وَيشهد للجمهور أنه يوقف عَليها بالتاء وَالهاء وَأنها
رسمت منفصلة عَن الحين وَان التآء قد تكسَر عَلى أصل حركة التقاء
السّاكنين وَهوَ مَعنى قول الزمخشرى وَقرئ بالكسر عَلى البنَاء كجير
اه وَلوكانت فعلا مَاضيًا لم يكن للكسر وَجه الامر الثانى فى عمَلها
وَفى ذلك أيضا ثلاثة مَذاهب أحَدها أنها لا تعمل شيئا فان
وَليها مَرفوع فمبتدأ حذف خَبره أو منصوب فمعمول لفعل محَذوف
وَهذا قول للاخفش وَالتقدير عندَه فى الآية لا أرى حين مناص
وَعَلى قراءة الرفع وَلا حين مناص كائن لهم الثانى أنها تعمَل عمل ان
فتنصب الاسم وَترفع الخبر وَهَذا قول آخر للاخفش وَالثالث أنها
تعمَل عمَل ليسَ وَهو قول الجمهور وَعَلى كل قول فلا يذكر بعَدها

إلا أحد المعمولين والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء على أنها لا تعمل إلا في لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى أنها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان تنبيه قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء أن لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما أن مذ ومنذ كذلك وأنشد * طلبوا صلحنا ولات أوان * وأجيب عن البيت بجوابين أحدهما أنه على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله * ألا رجل جزاه الله خيرا * فيمن رواه بجر رجل والثاني أن الاصل ولات اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا أو لانه قد بنا وه على السكون ثم كسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض وعن القراءة بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه أن الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن اهـ والاولى أن يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض * (لو) * على خمسة أوجه أحدها لو المستعملة في نحو لو جاءني لاكرمته وهذه تفيد ثلاثة امور أحدها الشرطية أعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت إن فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون ألا ترى أنك تقول إن جئتني غدا أكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني أمس أكرمتك الثالث

الامتناع وقد اختلف النحاة فى افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلاثة أقوال احدها أنها لا تفيد بوجه وهو قول الشلوبين زعم أنها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق فى الماضى كما دلت ان على التعليق فى المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوى وهذا الذى قالاه كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهى فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح فى كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا أو معنى تقول لو جاءنى اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله * ولو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال * ولكنما أسعى لمجد مؤثّل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى * وقوله * فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت * ولكنّ حمد الناس ليس بمخلد * ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لاملأن جهنم أى ولكن لم أشأ ذلك فحق القول منى وقوله تعالى ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم فى الامر ولكن الله سلم أى فلم يريكموهم وقول الحماسى * لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * * بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا * ثم قال * لكنّ قومى وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر فى شئ وان هانا * اذ المعنى لكننى لست من مازن بل من قوم ليسوا فى شئ من الشر وان هان وان كانوا ذوى عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والثانى أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجارى على ألسنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو أنّ ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت

كلمات الله وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله
لم يعصه وبيانه ان كل شئ امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام
ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول فى الاية
الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر
كل شئ عليهم وفى الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما فى
الارض من شجرة اقلام تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة
الدواة وكون سبعة الابحر مملوءة مدادا وهى تمد ذلك البحر ويلزم
فى الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد والثالث
انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب
ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط فى العموم كما فى قولك
لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجود الزم انتفاؤه لانه يلزم
من انتفاء السبب المساوى انتفاء مسببه وان كان اعم كما فى قولك
لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما
يلزم انتفاء القدر المساوى منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص
على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلاثة امور عقد السببية والمسببية
وكونهما فى الماضى وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين
ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلاثة اقسام
ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار مسببية الثانى فى سببية الاول
نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار
موجودا وهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثانى كما قدمنا
قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام
لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا
وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثانى كما قدمنا وما
يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءنى اكرمته فان العقل يجوز انحصار
سبب الاكرام فى المجئ ويرجحه ان ذلك هو الظاهر من ترتيب
الثانى على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل
وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوى لانتفاء

السّبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء
المطلق والنوع الثانى قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب
وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده أولى وذلك كالاثر عن عمر
فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى أن انتفاء
المعصية مع ثبوت الخوف أولى وانما لم تدل على انتفاء الجواب
لامرين احدهما أن دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة
وفى هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا
انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف أولى واذا تعارض
هذان المفهومان قدّم مفهوم الموافقة الثانى أنه لما فقدت المناسبة
انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا أن
عدم المعصية معلل بأمر آخر وهو الحياء والمهابة والاجلال وذلك
مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا
الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط أو اليه والى
الخوف معا وعلى ذلك تتخرج آية لقمان لان العقل يجزم بأن الكلمات
اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلأن لا تنفد مع قلتها وعدم
بعضها أولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة
عند عدم السماع اولى وكذا ولو أسمعهم لتولوا فان التولى عند عدم
الاسماع أولى وكذا لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم
خشية الانفاق فان الامساك عند عدم ذلك أولى والثانى ان يكون
الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا
لعادوا فهذا وأمثاله يعرف ثبوته لعلة اخرى مستمرة على
التقديرين والمقصود فى هذا القسم تحقيق ثبوت الثانى وأما الامتناع
فى الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح أن
أفسد تفسير للو قول من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة
الجيدة قول سيبويه رحمه الله حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه
ولكن قد يقال ان فى عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال

فان اللام من قوله لو فوع غيره فى الظاهر لام التعليل وذلك فاسد
فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بأن ما فى الارض من شجرة
أقلام وما بعده بل بأن صفاته سبحانه لا نهاية لها فالامساك
خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا
عليه من الشح وكذا التولى وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع
بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست
معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب أن تقدر اللام للتوقيت
مثلها فى لا يجليها لوقتها الا هو أى ان الثانى ثبت عند ثبوت الاول
وأما النقص فلانها لا تدل على أنها دالة على امتناع شرطها والجواب
انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على أنه لم يقع نعم فى عبارة
ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع فى الماضى فاذا
قيل لو حرف يقتضى فى الماضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه
كان ذلك أجود العبارات تنبيهان الاول اشتهر بين الناس
السؤال عن معنى الاثر المروى عن عمر رضى الله عنه وقد وقع مثله
فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى كلام الصديق رضى الله
عنه وقل من تنبه لهما فالاول قوله عليه السلام فى بنت ابى سلمة
انها لو لم تكن ربيبتى فى حجرى ما حلت لى انها لابنة أخى من الرضاع
فان حلها له عليه السلام منتف من جهتين كونها ربيبته فى حجره
وكونها ابنة أخيه من الرضاعة كما أن معصية صهيب منتفية من
جهتى المخافة والاجلال والثانى قوله رضى الله عنه لما طول فى صلاة
الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين
لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضى انها
لم تجدهم غافلين أما الاول فواضح واما الثانى فلانها إذا لم تطلع
لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين الثانى لهجت الطلبة بالسؤال
عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو أسمعهم لتولوا
وهم معرضون وتوجيهه أن الجملتين يتركب منهما قياس وحينئذ
فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلاثة أوجه

اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسًا وذلك باثبات اختلاف الوسط
احدهما أن التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا
غير نافع لتولوا والثاني أن تقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم
علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح
الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك
الثاني من أقسام لو أن تكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم
كقوله * وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا * وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الأَرْضِ سَبْسَبُ
* لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً * لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهِشُّ وَيَطْرَبُ *
وقول توبة * وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ * عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ *
* لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ أَوْ زَقَا * إِلَيْهَا صَدًى مِنْ جَانِبِ القَبْرِ صَائِحُ *
وقوله * لَا يُلْفِكَ الرَّاجِيكَ إِلَّا مُظْهِرًا * خُلُقَ الكِرَامِ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيمًا *
وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا
عليهم أي وليخش الذين ان شارفوا أن يتركوا وانما أولنا الترك
بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك
لانهم بعده أموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم
أي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم
لا يشعرون واذا رأوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم
لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على أن
يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم أو يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم
وعليهما فيكون أخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب
عليكم اذا حضر أحدكم الموت أي اذا قارب حضوره واذا طلقتم
النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة
وانما الامساك قبله وأنكر ابن الحاجب في نقده على المقرب مجيء لو
للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق
كما تقول ذلك مع ان ولذلك انكره بدر الدين بن مالك وزعم
أن انكار ذلك قول اكثر المحققين قالوا وغاية ما في أدلة من أثبت

ذلك أنما جعل شرطا للو مستقبل فى نفسه أو مقيد بمستقبل وذلك
لا ينافى امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو
عما عهد فيها من المضى انتهى وفى كلامه نظر فى مواضع احدها
نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل
كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم أثبتوه والثانى أن قوله وذلك
لا ينافى الى آخره مقتضاه أن الشرط يمتنع لامتناع الجواب والذى قرره
هو وغيره من مثبتى الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع
الشرط ولم نر أحدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز
فأما ابن الحاجب فانه قال فى اماليه ظاهر كلامهم أن الجواب امتنع
لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع
لوجود والممتنع مع لولا هو الثانى قطعا فكذا يكون قولهم فى لو
وغير هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز
أن يكون ثم أسباب أخر ويدل على هذا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
فانها مسوقة لنفى التعدد فى الآلهة بامتناع الفساد لا أن امتناع الفساد
لامتناع الآلهة لانه خلاف المفهوم من سياق أمثال هذه الاية ولانه
لا يلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن
تعدد فى الآلهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك
جائز أن يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذى قاله خلاف
المتبادر فى مثل لو جئتنى اكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم
الا بدر الدين فان المعنى انقلب عليه لتصريحه أولا بخلافه والا
ابن الخباز فانه من ابن الحاجب أخذ وعلى كلامه اعتمد وسيأتى
البحث معه وقوله المقصود نفى التعدد لا نفى الفساد مسلم ولكن
ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده
فان قال على تفسيرى لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتنى
لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفى الاكرام
والاسماع لانتفاء المجئ وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز
فانه قال فى شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها

نقول

تقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشيئة انتهى والجواب أن الملزوم هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة وهي مساوية للرفع أي متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الآخر الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من التأويل ممكن في بعض المواضع دون بعض فمما أمكن فيه قوله تعالى وليخش الذين الآية اذ لا يستحيل أن يقال لو شارفت فيما مضى أنك تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث ولو أعجبتكم ولو أعجبكم ولو أعجبك حسنهن وتحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله *

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت بأطهار *

وأما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار أن لو نشاء أصبناهم وقول كعب رضي الله عنه * أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل * فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك مرادا به المضي وتحرير ذلك أن يعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية إن تعليق أمر بأمر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت بأطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن أمر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا وأما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال

وَالاحتمال وَلانَّ المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه وَأما قوله
وَلو تلتقي البيت وَقوله وَلو أن ليلى البيت فيحتمل أن لو فيهما
بمعنى ان على أن المراد مجرّد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه
الامور فى المستقبل وَيحتمل انها على بابها وَأن المقصود فرض هذه
الامور وَاقعة وَالحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها وَالحاصل
أنَّ الشرط متى كَانَ مستقبلا محتملا وَليس المقصود فرضه الآن
أو فيما مضى فهى بمعنى ان وَمتى كان ماضيًا أو حالاً أو مستقبلا
وَلكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهى الامتناعيّة وَالثالث
أن تكون حرفا مصدريا بمنزلة أن الا أنها لا تنصب وَاكثر وقوع
هذه بعد ود ويود نحو وَدّوا لو تدهن يَودّ أحدهم لو يُعمّر وَمن
وقوعه بدونهما قول قُتَيْلة *
* ماكَانَ ضَرّكَ لو مننت وَرُبّما * منّ الفتى وَهو المغيظ المحنق *
وَقول الاعشى * وَرُبّما فات قومًا جلّ أمرهمُ * من التأنى وَكَان الحزم لو عجلوا *
وَقول امرئ القيس * تجاوزت أحراسًا عليها وَمعشرًا * على حراصًا لو يُسِرّون مقتلى *
وَاكثرهم لم يثبت ورود لو مصدريّة وَالذى أثبته الفراء وَأبو على
وَأبو البقاء وَالتبريزى وَابن مالك وَيقول المانعون فى نحو يَود
أحدهم لو يعمّر انها شرطية وَان مفعول يود وَجواب لو محذوفان
وَالتقدير يود أحدهم التعمير لو يعمّر ألف سَنة لسَرّه ذلك وَلاخفاء
بما فى ذلك من التكلف وَيشهد للمثبتين قراءة بعضهم وَدّوا لو
تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن
لما كان معناه ان تدهن وَيشكل عليهم دخولها على ان فى نحو وَما
عملت من سُوء تودّ لو انّ بينها وَبينه أمدًا بعيدا وَجوابه انّ لو
انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره يودّ لو ثبت
ان بينها وَأورد ابن مالك السؤال فى فلو أنّ لنا كرّة وَأجاب
بما ذكرنا وَبأن هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا
وَالسؤال فى الآية مدفوع من أصله لان لو فيها ليست مصدرية
وَفى الجواب الثانى نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ

كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم والرابع أن تكون للتمني نحو لو تأتيني فتحدثني قيل ومنه فلو أن لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فأفوز في جواب ليت في ياليتني كنت معهم فأفوز ولا دليل في هذا الجواب لجواز أن يكون النصب في فنكون مثله في إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا وقول ميسون

* ولبس عباءة وتقر عيني * أحب الي من لبس الشفوف *

واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية أشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله

* فلو نبش المقابر عن كليب * فيخبر بالذنائب أي زير *
* بيوم الشعثمين لقر عينا * وكيف لقاء من تحت القبور *

وقال ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني وذلك انه أورد قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني لو تأتيني فتحدثني فقال إن أراد أن الاصل وددت لو تأتيني فتحدثني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فأشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح أو انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت اه الخامس أن تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى آخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على أنفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احداها أن لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده أو اسم منصوب كذلك أو خبر لكان محذوفة أو اسم في الظاهر مبتدأ ما بعده خبر فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة وقوله

* لو غيركم علق الزبير بحبله * أدى الجوار الى بني العوام *

والثاني لو زيدا رأيته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد

وَاضربْ وَلو زيداً وَألا مَاءً وَلو بارداً وَقوله *

* لَا يَأمَنُ الدَّهرَ ذُو بَغيٍ وَلَوْ مَلِكاً * جنُودُهُ ضَاقَ عَنهَا السَّهلُ وَالجبَلُ *

وَاختلف فى قول لو أنتم تملكون فقيل من الاول وَالاصْل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول فانفصَل الضمير وَقيلَ من الثالث أى لو كنتم أنتم تملكون فرد بأن المعهود بعد لو حذف كان وَمرفوعها معاً فقيل الاصْل لو كنتم أنتم تملكون فحذفا وَفيه نظر للجمع بين الحذف وَالتوكيد وَالرابع نحو قوله *

* لَوْ بِغَيْرِ المَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ * كُنتُ كَالغَصَّانِ بِالمَاءِ اعْتِصَارِي *

وقوله * لَوْ فِي طُهَيَّةَ أَحْلَامٌ لَمَا عَرَضُوا * دُونَ الَّذِي أَنَا أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي *

وَاختلف فيه فقيل محمول عَلى ظاهره وَان الجملة الاسمية وَليتها شذوذاً كما قيل فى قوله * فهَل لَا نفسٌ لَيلَى شَفِيعهَا * وَقال الفارسى من النوع الاول وَالاصْل لو شرق حلقى هو شرق فحذف الفعل أولاً وَالمبتدأ آخراً وَقال المتنبى *

* وَلَوْ قَلَمٌ أُلقِيتُ فِى شَقِّ رَأسِهِ * مِنَ السُّقمِ مَا غَيَّرتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ *

فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو التى قلم وَأقول روى بنصب قلم وَرفعه وَهما صحيحان وَالنصب أوجه بتقدير ولو لابست قلماً كما تقدر فى نحو زيداً حبست عليه وَالرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى أى وَلو حصل قلم أو ولو لوبس قلم كما قالوا فى قوله * إذا ابْنَ أَبِي مُوسَى بِلالاً بَلَغْتِهِ * فيمن رفع ابناً ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون ألقيت صفة لقلم وَمن تعليلية على كل حال متعلقة بالقيت لا بغير لوقوعه فى حيز ما النافية وَقد يعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز فى الشعر كقوله * وَنَحْنُ عَنْ فَضلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا * المسئلة الثانية تقع ان بعدها كثيراً نحو وَلو أنهم صبروا وَلو أنا كتبنا عليهم وَلو أنهم فعلوا ما يوعظون به وَقوله * وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ * وَموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء وَلا تحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند وَالمسند اليه وَاختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب

بعد

بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتدا والخبر محذوف
ثم قيل يقدر مقدما أى ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم أنا حملنا
وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد له انه يأتى مؤخرا بعد اما كقوله * عندى اصطبار واما اننى جزع * يوم النوى فلوجد كاد يبرينى *
وذلك لان لعل لا تقع هنا فلا تشتبه أن المؤكدة إذا اقدمت بالتى
بمعنى لعل فالاولى حينئذ أن يقدر مؤخرا على الاصل أى ولو ايمانهم
ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل
مقدر بعدها أى ولو ثبت انهم آمنوا ورجح بأن فيه ابقاء لو على
الاختصاص بالفعل قال الزمخشرى ويجب كون خبر ان فعلا ليكون
عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى
ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام وقالوا انما ذاك فى الخبر المشتق
لا الجامد كالذى فى الآية وفى قوله * *
* ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر * تنبو الحوادث عنه وهو ملموم *
وقوله * ولو أنها عصفورة لحسبتها * مسومة تدعو عبيدا وأزنما *
ورد ابن مالك قول هؤلاء بأنه قد جاء اسما مشتقا كقوله *
* لو أن حيا مدرك الفلاح * أدركه ملاعب الرماح *
وقد وجدت آية فى التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه
له الزمخشرى كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع
من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهى قوله تعالى
يودوا لو أنهم بادون فى الاعراب ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهى
لو أن عندنا ذكرا من الاولين المسئلة الثالثة لغلبة دخول لو على الماضى
لم تجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم أن الجزم بها
مطرد على لغة وأجازه جماعة فى الشعر منهم ابن الشجرى كقوله *
* لو يشأ طار بها ذو ميعة * لاحق الآطال نهد ذو خصل *
وقوله * تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت * احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا *
وقد خرج على هذا ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفا كقراءة أبى عمرو
وينصركم ويشعركم ويأمركم والاول على لغة من يقول فى شاء يشا

بألف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة فان الاصل منسأته بهمزة مفتوحة مفعلة من نسأه اذا أخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة

المسئلة الرابعة جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه أو ماض مثبت أو منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه أجاجا والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله *

* ولو نعطى الخيار لما افترقنا * ولكن لا خيار مع الليالى *

ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بما بها كقوله *

* أما والذى لو شاء لم يخلق النوى * لئن غبت عن عينى لما غبت عن قلبى *

وورد جوابه لو الماضى مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير *

* لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة * تدع الحوائم لا يجدن غليلا *

ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير أيضا *

لولا رجاؤك قد قتلت أولادى * قيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء كقوله تعالى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هو جواب قسم مقدر وقول الشاعر *

* قالت سلامة لم تكن لك عادة * أن تترك الاعداء حتى تعذرا *

* لو كان قتل يا سلام فراحة * لكن فررت مخافة أن أوسرا *

* (لولا) * على أربعة أوجه أحدها أن تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك أى لولا زيد موجود فاما قوله عليه الصلاة والسلام لولا أن أشق على أمتى لامرتهم بالسواك عند كل صلاة فالتقدير لولا مخافة أن أشق لامرتهم أمر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها أصالة خلافا لزاعمى ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز أن تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره

هو

هو المبتدأ فتقول لولا قيام زيد لاتيتك أو تدخل أن على المبتدأ فتقول لولا أن زيدا قائم وتصير أن وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا أو مبتدأ لا خبر له أو فاعلا بثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم ورحمته وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن أطلق وجوب حذف الخبر المعري في وصف سيف * يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا * وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسك بدل اشتمال على ان الاصل أن يمسكه ثم حذفت أن وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج أيضا قول تلك المرأة

* فوالله لولا الله تخشى عواقبه * لزعزع من هذا السرير جوانبه *

وزعم ابن الطراوة أن جواب لولا أبدا هو خبر المبتدأ ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا أنتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما أنا كانت ولا أنت كأنا وقد أسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها في استقلالها بالاسماء الظاهرة فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر الثاني ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع

أو مَا فى تأويله نحو لولا تستغفرون الله لَوْلَا أخرتنى الى أجل قريب وَالفرق بينهما أن التحضيض طلب بحث وَازعاج وَالعرض طلب بلين وَتأدب وَالثالث أن تكون للتوبيخ وَالتنديم فتختص بالماضى لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء فَلولا نصرهم الذين اتخذوا مِنْ دون الله قربَانا آلهة وَمنه لولا إذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله* تعدّون عَقرَ النّيب أفضل مجدكم* بنى ضَوطرى لولا الكمىّ المقنعا* إلا ان الفعل اضمر أى لولا عددتم وَقول النحويين لم لا تعدون مردود اذ لم يردان يحضهم عَلى ان يعدوا فى المستقبل بَل المراد توبيخهم عَلى ترك عده فى الماضى وَانما قال تعدون عَلى حكاية الحَال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وَقد فصلت من الفعل باذ وَاذا معمولين له وَبجملة شرطية معترضة فالاول نحو لولا إذ سمعتموه قلتم فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا وَالثانى وَالثالث نحو فلولا اذا ابلغت الحلقوم وَأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم وَلكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مَدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وَحالتكم أنكم تشاهدون ذلك وَنحن أقرب الى المحتضر منكم بعلمنا أو بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك وَلولا الثانية تكرار للاولى الرابع الاستفهام نحو لولا أخرتنى الى أجل قريب لولا انزل عليه مَلك قاله الهروى وَأكثرهم لا يذكره والظاهر أن الاولى للعرض وَان الثانية مثل لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء وذكر الهروى انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس وَالظاهر أن المعنى عَلى التوبيخ أى فهلا كانت قرية وَاحدة من القرى المهلكة تابت عَن الكفر قبل مجئ العذاب فنفعها ذلك وَهو تفسير الاخفش وَالكسائى وَالفراء وعلى بن عيسى وَالنحاس وَيؤيده قراءة أبىّ وَعبدالله فهلا وَيلزم من هذا المعنى النفى لان التوبيخ يقتضى عدم الوقوع وَقد يتوهم أن الزمخشرى قائل بأنها للنفى لقوله وَالاستثناء منقطع بمعنى لكن وَيجوز كونه متصلا وَالجملة فى معنى النفى كأنه قيل مَا آمنت وَلعله انما اراد ما ذكرنا

ولهذا قال والجملة فى معنى النفى ولم يقل ولولا للنفى وكذا قال فى
فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا معناه نفى التضرع ولكنه جىء بلولا
ليفاد أنهم لم يكن لهم عذر فى ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم
وإعجابهم بأعمالهم التى زينها الشيطان لهم اه فان احتج محتج للهروى
بأنه قرئ بنصب قوم على أصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب
أن الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفى كقوله* عاف تغير إلا النؤى والوتد*
فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وأدق من هذا قراءة بعضهم فشربوا
منه إلا قليل منهم لما كان شربوا منه فى معنى فلم يكونوا منه بدليل
فمن شرب منه فليس منى ويوضح لك ذلك أن البدل فى غير الموجب
أرجح من النصب وقد أجمعت السبعة على النصب فى الا قوم يونس فدل
على أن الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما فى قوله* عاف
تغير إلا النؤى والوتد* تنبيه ليس من أقسام لولا الواقعة فى نحو
قوله* ألا زعمت أسماء أن لا أحبها * فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى *
لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف أى لو لم ينازعنى
شغلى لزرتك وقيل بل هى الامتناعية والفعل بعدها على إضمار ان
على حد قولهم تسمع بالمعيدى خير من أن تراه* (لوما)* بمنزلة لولا تقول
لوما زيد لأكرمتك وفى التنزيل لوما تأتينا بالملائكة وزعم المالقى
أنها لم تأت الا للتحضيض ويرده قول الشاعر

* لوما الاصاخة للوشاة لكان لى * من بعد سخطك فى رضاك رجاء *

(لم) حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد
الآية وقد يرفع الفعل المضارع بعدها كقوله

* لولا فوارس من نعم وأسرتهم * يوم الصليفاء لم يوفون بالجار *

فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحيانى أن بعض العرب
ينصب بها كقراءة بعضهم ألم نشرح وقوله

* فى أى يومى من الموت أفر * أيوم لم يقدر أم يوم قدر *

وخرجا على أن الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد
الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفى هذا شذوذان توكيد المنفى

بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال أبو الفتح الأصل يقدر
بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد أجرت
العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن إعطاء
للمجاور حكم مجاوره أبدلوا الهمزة المحركة ألفا كما تبدل الهمزة الساكنة
بعد الفتحة يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها إذ لا تقع الألف إلا بعد فتحة
قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالألف وعليه خرج أبو علي قول عبد
يغوث * كأن لم ترا قبلي أسيرا يمانيا * فقال أصله ترأى بهمزة بعدها
ألف كما قال سراقة البارقي * أرى عينيّ ما لم ترأياه * ثم حذفت
الألف للجازم ثم أبدلت الهمزة ألفا لما ذكرنا وأقيس من تخريجهما
أن يقال في قوله أيوم لم يقدر أم نقلت حركة همزة أم إلى راء يقدر
ثم أبدلت الهمزة الساكنة ألفا ثم الألف همزة متحركة لالتقاء الساكنين
وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضألين فيمن همز
وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كأن لم ترا ولكن لم تحرك الألف
فيهن لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف
كقوله * فذاك ولم إذا نحن امترينا * تكن في الناس يدركك المراء *
وقوله * فأضحت مغانيها قفارا رسومها * كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل *
وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله *
* ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته * فلم ذا رجاء ألقه غير واهب *
* (لما) * على ثلاثة أوجه أحدها أن تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه
وتقلبه ماضيا كلم إلا أنها تفارقها في خمسة أمور أحدها أنها لا تقترن
بأداة شرط لا يقال إن لما تقم وفي التنزيل وإن لم يفعل وإن لم ينتهوا
الثاني أن منفيها مستمر النفي إلى الحال كقوله *
* فإن كنت مأكولا فكن خير آكل * وإلا فأدركني ولما أمزق *
ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم أكن بدعائك رب شقيا والانقطاع
مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم
كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله
* وكنت إذ كنت إلهي وحدكا * لم يك شيء يا إلهي قبلكا *

وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الآن الثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم الرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم ألا ترى أن معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد اهـ ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فأما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع أن تقول مالي قمت فلم تقم او ولما تقم ومثال غير المتوقع أن تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله *

* فجئت قبورهم بدأ ولما * فناديت القبور فلم يجبنه

أي ولما اكن بدأ قبل ذلك أي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله * *

* احفظ وديعتك التي استودعتها * يوم الاعازب ان وصلت وان لم *

فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها أن لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني من أوجه لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عن وجود اولاهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة أنها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز أن يقال لما اكرمتني أمس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم

لا يكون فى الامس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت انى كنت قلته وكذا هذا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لى أمس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر أعرضتم والثانى فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد الرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل فى آية الفاء ان الجواب محذوف أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفى آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو أو محذوف أى أقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر * *

* أقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادى عبد شمس وهاشم *

فيقال أين فعلاها والجواب أن سقاءنا فاعل بفعل محذوف يفسره وها بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله أقول وقوله شم أمر من قولك شمت البرق إذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه والثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضى لفظا لا معنى نحو أنشدك الله لما فعلت أى ما أسألك إلا فعلك قال * قالت له بالله يا ذا البردين * لما غنثت نفسا أو اثنين *

وفيه رد لقول الجوهرى ان لما بمعنى الا غير معروف فى اللغة وتأتى لما مركبة من كلمات أو من كلمتين فأما المركبة من كلمات فكما تقدم فى وان كلا لما ليوفينهم فى قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فأبدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت وأضعف منه قول آخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما فى هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف فى الوصل أبعد

وأضعف من هذا قول آخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التأنيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا ولما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقى وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها أشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع فى التنزيل والحق ان لا يستبعد لذلك اه وفى تقديره نظر والاولى عندى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اى انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه أمران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانما ستقع والثانى ان منفى لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابى بكر بتخفيف ان وتشديد لما فيحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة ويأتى فى لما تلك الاوجه والثانى ان تكون ان نافية وكلا مفعول باضمار أرى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان فى الاولى على أصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفى الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء قيل أو هى فى قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين فى نحو أأنذرتهم وبين النونات فى نحو اضربنان يا نسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة فى المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة أى لفريق ليبطئن لانها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة فى اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله *

* لما رأيت ابا يزيد مقاتلا * ادع القتال وأشهد الهيجاء *

وَهوَ لغزٌ يقال فيه أين جواب لمّا وَبمَ انتصب أدع وَجواب الاول
أن الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب وَوصلا خطا للالغاز
وَانما حقهما أن يكتبا منفصلين وَنظيره في الالغاز قوله *
* عافتِ الماءَ في الشّتاءِ فقلنا * بَرِّدِيهِ تُصادِفيهِ سَخِينا *
فيقال كيف يكون التبريد سَببًا لمصادفته سَخينا وَجوابه انّ الاصل
بَل رِدِيهِ ثم كتب عَلى لفظة الالغاز وَعَن الثاني أن انتصابه بلن
وَما الظرفية وَصلتها ظرف له فاصل بَينه وَبين لن للضرورة
فيسأل حينئذ كيف يجتمع قوله لن أدع القتال مَع قوله لن اشهد
الهيجاء فيجاب بأن اشهد ليس معطوفا على أدع بل نَصْبه بأن مضمرة
وَأن وَالفعل عطف عَلى القتال أي لن أدع القتال وَشهود الهيجاء عَلى
حَدّ قول ميسون * وَلبسُ عَباءَةٍ وَتَقرّ عَيني * (لن) * حرف نصب
وَنفي وَاستقبال وَليسَ أصله وَأصل لم لا فابدل نونا في لن وَميما
في لم خلافا للفراء لان المعروف انما هوَ ابدال النون ألفا لا العَكس نحو
لنسفعًا وليكونا وَلا اصل لن لا أن فحذفت الهمزة تخفيفا وَالالف
للساكنين خلافا للخليل وَالكسائي بدَليل جواز تقديم معمول معمولها
عَليها نحو زيدا لن أضرب خلافا للاخفش الصّغير وَامتناع نحو
زيدا يعجبني ان يضرب خلافا للفراء وَلان الموصول وَصلته مفرد
وَلن أفعل كلام تام وَقول المبرد انه مبتدأ حذف خبره أي لا الفعل
وَاقع مَردود بأنه لم ينطق به مَع أنه لم يسد شئ مَسدّه بخلاف نحو
لولا زيد لاكرمته وَبأن الكلام تام بدون المقدر وَبأن لا الداخلة
عَلى الجملة الاسميّة وَاجبة التكرار اذا لم تعمل وَلا التفات له في دَعوى
عَدم وجوب ذلك فان الاستقراء يشهد بذلك وَلا تفيد لن توكيد
النفي خلافا للزمخشري في كشّافه وَلا تأبيده خلافا له في انموذجه
وَكلاهما دَعوى بلا دَليل قيل وَلو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم
في لن أكلم اليوم انسيّا وَلكان ذكر الابد في وَلن يتمنوه أبدًا تكرارًا
وَالاصل عَدَمه وَتأتي للدعاء كما أتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم
ابن عصفور وَالحجة في قوله * *

* لن تزالوا كذلكم ثم لازلتُ لكم خالداً خلود الجبال *
واما قوله تعالى قال رب بما أنعمت على فلن اكون ظهيراً للمجرمين
فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب
أو الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمراً اهـ ويرده
قوله ثم لازلت لكم خالداً وتلقى القسم بها وبلم نادر جداً كقول ابى
طالب * والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا *
وقيل لبعضهم ألك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة
ويحتمل هذا أن يكون على حذف الجواب أى ان لى لبنين ثم استأنف
جملة النفى وزعم بعضهم أنها قد تجزم كقوله
* فلن يحل للعينين بعدك منظر * وقوله
* لن يخب الآن من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقة *
والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة * (ليت) *
حرف تمن متعلق بالمستحيل غالبا كقوله
* فيا ليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب *
وبالممكن قليلا وحكمه أنه ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض
أصحابه وقد ينصبهما كقوله * يا ليت أيام الصبا رواجعا *
وبنى على ذلك قول ابن المعتز
* مرت بنا سحراً طير فقلت لها * طوباك يا ليتنى اياك طوباك *
والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت لا تكون خلافا
للكسائى لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز
على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها
عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابى الربيع
وطاهر القزوينى ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها
حملا على أخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة
* قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد *
ويحتمل أن الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا
اى ليت الذى هو الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال

مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء فى صلة غيرأى مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيداً القاه على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير* (لعل) * حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض أصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتأويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائى على اضمار يكون وقدمر ان عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله * لعل أبا المغوار منك قريب * وزعم الفارسى أنه لا دليل فى ذلك لانه يحتمل أن الاصل لعله لأبى المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى فى لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة أن الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم أن مجرور لعل فى موضع رفع بالابتداء لتنزل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدا ومثله لولاى لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه وقوله * وجيران لنا كانوا كرام * على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد لمستتر فى لنا على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وأنها تعمل فى الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله * لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا * وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما فى أنهما يغيران معنى الابتدا وكذا قالوا فى كأن وبعضهم خص لعل بذلك لأشدية التشابه لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر قيل واول لحن سمع بالبصرة *

* لعلّ لها عذر وأنت تلوم * وهذا محتمل لتقدير ضمير الشأن كما تقدم في إنّ من أشدّ الناس عذابا يوم القيمة المصوّرون وفيها عشر لغات ولها معان أحدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب قادم ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلّي أبلغ الاسباب أسباب السموات انما قاله جهلا أو مخرقة وإفكا الثاني التعليل أثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا ليّنا لعله يتذكر أو يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين أي اذهبا على رجائكما الثالث الاستفهام أثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت من قرأ فاطلع اه وفي الآية بحث سيجيء ويقترن خبرها بأن كثيرا حملا على عسى كقوله * لعلك يوما أن تلمّ ملمّة * وبحرف التنفيس قليلا كقوله

* فقولا لها قولا رفيقا لعلها * ستر حمني من زفرة وعويل *

وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير أن مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير * بدا لي أنّي لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا إذا كان جائيا * على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعلّ الله اطّلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر

* وبدّلت قرحا داميا بعد صحّة * لعلّ منايانا تحوّلن أبؤسا *

وأنشد سيبويه * أعد نظرا يا عبد قيس لعلما * أضاءت لك النار الحمار المقيّدا * فان اعترض بأن لعل هنا مكفوفة بما فالجواب أن شبهة المانع أن لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها أو معمولا في حيزها ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدّمت لحياتي يا ليتني كنت معهم تنبيه ومن مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم *

* فليتَ كفافاً كانَ خيرُكَ كلُّهُ * وَشرُّكَ عنّى ما ارتوى الماءَ مُرتَوِى *

واشكاله مِن أوجه لاحدها عدم ارتباط خبر ليت باسمها اذ الظاهر أن كفافا اسم ليتَ وان كان تامّة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير فى هذه الجملة والثانى تعليقه عنّى بمرتو والثالث ايقاعه الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدّم عليها وهو بمعنى كافّ واسم ليتَ محذوف للضرورة اى فليتك أو فليته اى فليت الشان ومثله قوله * فليتَ دفعتَ الهمّ عنّى ساعةً * وخيرُك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليتَ وامّا وشرّك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمرتوٍ فاعل بارتوى واما مُرتو على أنه سكن للضرورة كقوله *

* ولو أنّ واشٍ باليمامةِ دارُه * ودارى بأعلى حضرموتَ اهتدى ليا *

ويروى بالنصب على أنه اسم لليت محذوفة وسهّل حذفها تقدم ذكرها كما سهّل ذلك حذف كل وبقاء الخفض فى قوله *

* أكلَّ امرئٍ تحسبين امرأً * ونارٍ توقّدُ بالليلِ نارا *

واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدّر ضمير المخاطب فامّا ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومُرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة أو لانه عطف على خبر ليتَ المذكورة وعن الثانى انه ضمن مُرتوٍ معنى كافّ لانّ المرتوى يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره لان فى يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علّقته بكفافا محذوف على وجه مرّ ذكره فلا اشكال وعن الثالث اما على حذف مضاف اى شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا فى قوله *

وجُنّبتُ هجيراً يترُكُ الماءَ صادِيا * ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما فى قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا ففاعل ارتوى على هذا مُرتوٍ كما تقول ما شرب الماء شاربٌ * (لكنّ) * مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفى معناها ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور أنه واحد وهو الاستدراك وفسر بأن تنسب لما بعدها حكما

مخالفا لما قبلها و لذلك لا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك أو ضد له نحو ما هو أبيض لكنه أسود قيل أو خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثانى أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفى أحدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس أو تماثل فى الطريقة ومثلوا للتوكيد بنحو لو جاءنى اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما أفادته لو من الامتناع والثالث أنها للتوكيد دائما مثل انّ ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال فى المقرب إنّ وأنّ ولكنّ ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال فى الشرح معنى لكن التوكيد وتعطى مع ذلك الاستدراك اه والبصريون على أنها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن انّ فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله

* ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل * وقال باقى الكوفيين مركبة من لا وانّ والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله

* فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى * ولكنّ زنجىّ عظيم المشافر *

اى ولكنك زنجىّ عظيم وعليه بيت المتنبى

* وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكنّ من يبصر جفونك يعشق *

وبيت الكتاب * ولكنّ من لا يلق امرا ينوبه * بعدّته ينزل به وهو أعزل *

ولا يكون الاسم فيهما من لاتّ الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا يدخل اللام فى خبرها خلافا للكوفيين لحتجوا بقوله * ولكننى من حبها لعميد * ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام أو على ان الاصل لكن اننى ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين

* (لكنْ) * ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهى حرف ابتداء لا تعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين

وخفيفة بأصل الوضع فان وليها كلام فهى حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز أن تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير *

* إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره * لكن وقائعه فى الحرب تنتظر *

وزعم ابن أبى الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وأنه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهى عاطفة بشرطين احدهما أن يتقدمها نفى أو نهى نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم وأجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثانى أن لا تقترن بالواو قاله الفارسى واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف فى نحو ما قام زيد ولكن عمرو على أربعة أقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد الثانى لابن مالك لكن غير عاطفة والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير فى نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولكن كان رسول الله وعلة ذلك أن الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له فى الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر أى لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره * (ليس) * كلمة دالة على نفى الحال وتنفى غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى

* له نافلات ما يغب نوالها * وليس عطاء اليوم مانعه غدا *

وهى فعل لا يتصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم تقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد فى يائى العين

الا فى هَيُوءَ وَسمعَ لُست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيُؤ وزعم
ابن السّراج أنه حرف بمنزلة مَا وَتابعه الفارسى فى الحلبيات وَابن
شقير وَجماعة وَالصّواب الاول بدليل لسْتُ وَلستما وَلستنّ وَليسو
وَليست وَلسْنَ وَتلازم رَفع الاسم وَنصب الخبر وَقيلَ قد تخرج
عَن ذلك فى مَواضع أحدها أن تكون حرفا ناصبًا للمستثنى بمنزلة
الا نحو أتونى ليسَ زيدا الصّحيح أنها الناسخة وَان اسمها ضمير رَاجع
للبعض المفهوم مما تقدّم واستتاره وَاجب فلا يليها فى اللفظ الا
المنصوب وَهذه المسئلة كانت سَبب قراءة سيبويه للنحو وَذلك
أنه جاءَ الى حماد بن سَلمة لكتابة الحَديث فاستملى منه قوله صلى الله
عليه وَسلم ليسَ من أصحابى أحد الاّ وَلو شئتُ لأخذتُ عليه ليسَ أبا
الدّرداء فقال سيبويه ليسَ أبو الدّرداء فصَاح به حماد لحنت ياسيبويه
انما هذا استثناء فقال سيبويه وَالله لأطلبنّ علما لا يلحننى معه أحد
ثم مضى وَلزم الاخفش وَغيره وَالثانى أن يقترن الخبر بعدها بالاّ
نحو ليسَ الطّيب الا المسْكُ فانّ بنى تميم يرفعونه حملا لها على ما فى
الاهمال عند انتقاض النفى كما حمل اهل الحجاز مَا على ليسَ فى الاعمال عند
استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك
عيسى بن عمر الثقفى فجاءه فقال يا أبا عمرو مَا شئ بلغنى عنك
ثم ذكر ذلك له فقال له أبو عمرو نمتَ وَأدلج الناسُ ليسَ فى الارض
تميمىّ الا وَهو يرفع وَلا حجازىّ الا وَهو ينصب ثم قال لليزيدى
وَلخلف الاحمر اذهبا الى أبى مهدى فلقناه الرفع فانه لا يرفع
وَالى المنتجع التميمى فلقناه النصب فانه لا ينصب فأتياهما وَجهدا
بكل منهما أن يرجع عَن لغته فلم يفعل فأخبرا أبا عمرو وَعنده عيسى
فقال له عيسى بهذا فقت الناس وَخرّج الفارسى ذلك على أوجه
أحدها أن فى ليسَ ضمير الشان وَلو كان كما زعم لدخلت الا على أول
الجملة الاسميّة الواقعة خبرا فقيل ليسَ الا الطيب المسْكُ كما قال
* ألا ليسَ الاّ ما قضى الله كائن * وَما يستطيع المرءُ نفعًا وَلا ضرّا *
وَأجاب بأنّ الاّ قد توضع فى غير موضعها مثل ان نظن الاّ ظنا

وقوله * وَمَا اغْتَرَّهُ الشيبُ الا اغترارا * أي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيبُ لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب بأن المصدر في الآية والبيت نوعي على حذف الصفة أي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف أي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس أي ليس طيب غير المسك طيبا ولأبي نزار الملقب بملك النحاة توجيه آخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدأ حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك أفخره وما تقدم من نقل أبي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التأويلات وزعم بعضهم عن قائل ذلك أنه قدرها حرفا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله * هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا * وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مَبْذُولُ * ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على الجملة الفعلية او على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الرابع ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله

* أَيْنَ الْمَفَرُّ وَالْإِلٰهُ الطَّالِبُ * وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ *

وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم أي ليسه الغالب كما تقول الصديق كأنه زيد ثم حذف لاتصاله به ومقتضى كلامه أنه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر * (حرف الميم) * (ما) * تأتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام فأما أوجه الاسمية فأحدها أن تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة أي مقدرة بقولك الشئ وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي أي فنعم الشئ هي والاصل فنعم الشئ ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات

ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع ارتفاعه وخاصة
وهي التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا
نعما ودققته دقا نعما أي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت
مجيء ما معرفة تامة وأثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه
والثاني أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي أيضا نوعان
ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شئ كقولهم
مررت بما معجب لك أي شئ معجب لك وقوله *
* لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن * لشئ بعيد نفعه الدهر ساعيا *
وقول الاخر * ربما تكره النفوس من الامر ماله فرجة كحل العقال *
أي رب شئ تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف
ويجوز أن تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا أي قد تكره
النفوس من الامر شيئا أي وصفا فيه أو الاصل امرا من الامور وفي
هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة الغير المفردة
عن الموصوف اذ بعضه الجملة صفة له وقد قيل ان الله نعما يعظكم به
ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة
والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل
غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد المراد شئ لدي عتيد
أي معد أي لجهنم باغوائي اياه أو حاضر والتفسير الاول رأي
الزمخشري وفيه ان ما حينئذ للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة
فعتيد بدل منها او خبر ثان أو خبر لمحذوف والتامة تقع في ثلاثة
أبواب أحدها التعجب نحو ما أحسن زيدا المعنى شئ حسن زيدا جزم
بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز أن تكون معرفة
موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة
والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف
وجوبا تقديره شئ عظيم ونحوه الثاني باب نعم وبئس نحو غسلته
غسلا نعما ودققته دقا نعما أي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند جماعة
من المتأخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة

كما مرّ والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة فى الاخبار عن احد بالاكثار
من فعل كالكتابة انّ زيدا مما ان يكتب اى انه من امر كتابة اى انه
مخلوق من امر وذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شئ وان وصلتها فى
موضع خفض بدل منها والمعنى بمنزلته فى خلق الانسان من عجل
جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها وزعم السيرافى وابن خروف وتبعهما
ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشئ او الامر وان
وصلتها مبتدأ والظرف خبر والجملة خبر لان ولا يحصل للكلام معنى
طائل على هذا التقدير والثالث ان تكون نكرة مضمنة معنى الحرف
وهى نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اى شئ نحو ما هى ما لونها
وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابى عمرو
والسحر بمد الالف فما مبتدأ والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما
ولهذا قرن بالاستفهام وكأنه قيل السحر جئتم به واما بتقدير اهو
السحر او السحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها
ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية
اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم انت من ذكراها والى م وعلى م
وبم وقال * فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم * فحتّام حتّى م العناء المطول *
وربما تبعت الفتحة الالف فى الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله *
* يا ابا الاسود لم خلفتنى * لهموم طارقات وذكر *
وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت فى
نحو فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا
تفعلون وثبتت فى لمسّكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون
بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدىّ وكما لا تحذف
الالف فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى
عمّا يتساءلون فنادر واما قول ابن حسّان * *
* على ما قام يشتمنى لئيم * كخنزير تمرّغ فى دمان *
فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى فى رماد فلذلك
رجحته على تفسير ابن الشجرى له بالسرجين ومثله قول الآخر *

انّا

* إنّا قتلنا بقتلانا سراتكم * أهل اللّواء ففيما يكثر القتل *

ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائى قول المفسّرين فى بما غفر لى ربى أنها استفهامية وانما هى مصدرية والعجب من الزمخشرى إذ جوّز كونها استفهامية مع رده على من قال فى بما اغويتنى أن المعنى بأى شئ أغويتنى بأن اثبات الالف قليل شاذ وأجاز هو وغيره ان تكون بمعنى الذى وهو بعيد لانّ الذى غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين فى فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبى أى فبأى رحمة ويرده ثبوت الالف وأن خفض رحمة حينئذ لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت أخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة فى غير الاستفهام والشرط لا تستغنى عن الوصف الا فى باب التعجب ونعم وبئس وفى نحو قولهم انى مما أن أفعل على خلاف فيهن قد مرّ ولا عطف بيان لهذا ولانّ ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف بيان ولا مضافا اليه لانّ أسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير أىّ باتفاق وكم فى الاستفهام عند الزجّاج فى نحو بكم درهم اشتريت والصحيح أن جرّه بمن محذوفة وإذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها فى نحو لماذا جئت لان ألفها قد صارت حشوا وهذا فصل عقدته لماذا اعلم انها تأتى فى العربية على أوجه أحدها أن تكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التوانى وماذا الوقوف الثانى أن تكون ما استفهاما وذا موصول كقول لبيد *

* ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل *

فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو أرجح الوجهين فى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو أى الذى ينفقونه العفو إذ الاصل أن تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث أن يكون ماذا كله

استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله * يا خُزرَ تغلبَ ماذا بالُ نسوتكم * وهو أرجح الوجهين في الآية في قراءة غير أبي عمرو قل العفوَ بالنصب أي ينفقون العفو الرابع أن يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شئ أو موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر
* دعي ماذا علمتُ سأتقيه * ولكن بالمغيَّب نبّئيني *
فالجمهور على أنّ ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شئ قال لانّ التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا تكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلّق دعي عن العمل بالاستفهام اه ونقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذي أو بمعنى شئ لم يمتنع كونها مفعول دعي وقوله لم يرد أن يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بأنها ليست من أفعال القلوب فان قال انما أردت انه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما بعده ردّه قول الشاعر ولكن فانها لا بد أن يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى دعي كذا ولكن افعلي كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لانه لا يقال من في الدار فانني أكرمه ولكن أخبرني عن كذا الخامس ان تكون مازائدة وذا للاشارة كقوله * أنورا سرع ماذا يا فروق * أنورا بالنون أي أنفارا وسرع أصله بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا أي أسرع هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي ماذا علمت السادس أن تكون ما استفهاما وذا زائدة أجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد النوع الثاني الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية

وَقَدْ جوّزت فى وَمَا بكم مِن نعمة فمن الله عَلى أن الاَصْل وَمَا يكن
ثم حذف فعل الشرط كقوله
* إن العقل فى أموالنا لا نضق بها * ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر *
أى ان يكن العقل وان نحبس حبسا والارجح فى الاية انها موصولة
وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية
أثبت ذلك الفارسى وأبو البقاء وأبو شامة وابن برّى وابن مالك
وهو ظاهر فى قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم أى استقيموا
لهم مدّة استقامتهم لكم ويحتمل فى فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ
اجورهنّ الا أنّ ما هذه مبتدأ لا ظرف والهاء من به راجعة اليها
ويجوز فى ما الموصولة وفآتوهنّ الخبر والعائد محذوف أى
لاجله وقال * فما لك يا ابن عبد الله فينا * فلا ظلما نخاف ولا افتقارا *
استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتمال
المصدر أى للمفعول المطلق فالمعنى أىّ كون تكن فينا طويلا
أو قصيرا وأمّا أوجه الحرفيّة فاحدها أن تكون نافية فان
دخلت على الجملة الاسميّة أعملها الحجازيون والتهاميّون والنجديّون
عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هنّ امهاتهم
وعن عاصم أنه رفع امهاتهم على التميميّة وندر تركيبها مع
النكرة تشبيها لها بلا كقوله
* وما بأس لو ردّت علينا تحيّة * قليل على من يعرف الحقّ عابها *
وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله
فأمّا وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوفّ اليكم
فما فيهما شرطيّة بدليل الفاء فى الاولى والجزم فى الثانية واذا نفت
المضارع تخلص عند الجمهور للحال وردّ عليهم ابن مالك بنحو
قل ما يكون لى أن أبدّله واجيب بأن شرط كونه للحال انتفاء
قرينة خلافه والثانى أن تكون مصدرية وهى نوعان زمانية
وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودّوا ما عنتم
ضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم

لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك أجر ما سقيت
لنا وليست هذه بمعنى الذى لان الذى سقاه لهم الغنم وانما الاجر
على السقى الذى هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر أجر السقى
الذى سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون
آمنوا كما آمن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين
متماثلين وفى هذه الآيات رد لقول السهيلى ان الفعل بعد ما هذه
لا يكون خاصا فتقول أعجبنى ما تفعل ولا يجوز اعجبنى ما تخرج
والزمانية نحو ما دمت حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها
كما جاز فى المصدر الصريح جئتك صلاة العصر وآتيك قدوم
الحاج ومنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله
ما استطعتم وقوله

* أجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مقيم ما اقام عسيب *

ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة
لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجرى
فى قوله * منا الذى هو ما ان طر شاربه * والعانسون ومنا المرد والشيب *
معناه حين طر قلت وزيدت ان بعدها لشبهها فى اللفظ بما
النافية كقوله

* ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لا يزال يزيد *

وبعد فالاولى فى البيت تقدير ما نافية لان زيادة ان حينئذ
قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن
اثبات معنى لما واستعمال لما لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة
وكونها مضافة وكأن الذى صرفها عن هذا الوجه مع ظهوره
ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذى لم ينبت شاربه امرد والبيت
عندى فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين لم
يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب محميون من
الخطأ فى الالفاظ دون المعانى وفى البيت مع هذا العيب شذوذ فان
اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله فى المؤنث وانما جمع

الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولى زمانية ليشمل كلما أضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض أى كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا تشارك ما فى النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جنى وحمل عليه قوله *
* وتالله ما ان شهلة أم واحد * بأوجد منى ان يهان صغيرها *
وتبعه الزمخشرى وحمل عليه أن آتاه الله الملك الا ان يصدقوا أتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ومعنى التعليل فى البيت والآيات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخليصا من دعوة اشتراك لا داعى اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهى موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل أعجبنى ما قمت قلنا التقدير اعجبنى الذى قمته وهو يعطى معنى قولهم اعجبنى قيامك ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا أعجبنى ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطأ بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجرى افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبى أو للقرآن صح المعنى وخلت الصلة من عائد او التكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن والنبى كانوا مؤمنين اه وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد له لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف أيضا أى بما كانوا يكذبون النبى او القرآن تكذيبا ونظيره وكذبوا بآياتنا كذابا ولابى البقاء فى هذه الآية أوهام متعددة

فانه قال ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد
على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية
وصلتها بكان وكون يكذبون فى موضع نصب لانه قدره خبر
كان وكونه لا موضع له لانه صلة واستغناء الموصول الاسمى
عن عائد وللزمخشرى غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية
ما فى واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه مع أنه قد عاد عليها الضمير
وندر وصلها بالفعل الجامد فى قوله * *

* أليس أميرى فى الامور بأنتما * بما لستما أهل الخيانة والغدر *

وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها إذ لا يتأتى هنا تقدير الضمير
الوجه الثالث ان تكون زائدة وهى نوعان كافة وغير كافة
والكافة ثلاثة أنواع أحدها الكافة عن عمل الرفع ولا يتصل
الا بثلاثة أفعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن
حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله *

* قلما يبرح اللبيب إلى ما * يورث المجد داعيا أو مجيبا *

فاما قول المرار * * *

* صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم *

فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة أن حقها أن يليها
الفعل صريحا والشاعر أولاها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع
بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده
ابن السيد بأن البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل فى شعر ولا نثر
وقيل وجهها أنه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله * فهلا
نفس ليلى شفيعها * وزعم المبرد أن ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدأ
وزعم بعضهم أن ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة والثانى
الكافة عن عمل النصب والرفع وهى المتصلة بان واخواتها نحو
إنما الله إله واحد كأنما يساقون إلى الموت وتسمى المتلوة بفعل
مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين أن ما مع هذه الحروف
اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان فى التفخيم والابهام وفى ان الجملة بعده

مفسرة

مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده أنها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول
ناسخ غير ان وأخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح بامتناع
انما أين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا
سهو منه إذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع أن
المخففة من الثقيلة فانه قد تفسر بالدعاء نحو أما أن جزاك الله خيرا
وقراءة بعض السبعة والخامسة أن غضب الله عليها على أنا لا نسلم
أن اسم أن المخففة يتعين كونه ضمير شان اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير
المخاطب في الاول والغائبة في الثاني وقد قال سيبويه في آية
يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان التقدير انك قد صدقت واما
ان ما توعدون لآت وان ما يدعون من دونه الباطل انما عند الله
هو خير لكم أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم
في الخيرات واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه فما في ذلك
كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب
الميتة فما كافة ومن رفعها وهو أبو رجاء العطاردي فما اسم
موصول والعائد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر فمن رفع
كيد فان عاملة وما موصول لكنه محتمل للاسمي والحرفي أي ان
الذي صنعوه أو ان صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع
ابن خثيم فما كافة وجزم النحويون بأن ما كافة في انما يخشى الله
من عباده العلماء ولا يمتنع ان يكون بمعنى الذي والعلماء خبر
والعائد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في
قوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما
قول النابغة * قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * فمن نصب الحمام
وهو الارجح عند النحويين في نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير
كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة بن
العجاج ينشده رفعا اهـ فعلى هذا يحتمل أن تكون ما كافة وهذا
مبتدأ ويحتمل أن تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف أي ليت
الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع

في صلة غير أي مع عدم الطول وسهل ذلك تضمنه آنفا الاعمال
وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة التي مع ان
نافية وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان إن للاثبات وما
للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان
يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق
فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا
البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست
ان للاثبات وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم
او نفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه إن الله لا يظلم الناس وليست
ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم
ينسب القول بأنها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل
ذلك الفارسي لا في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي
غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة
النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق * وانما يدافع عن
احسابهم انا او مثلي * فهذا كقول الآخر *

* قد علمت سلمى وجاراتها * ما قطر الفارس الا انا *

وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل
في البيت الاول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى قل انما اعظكم
بواحدة إنما اشكو بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم
يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى
ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي والثالث الكافة عن
عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها رب واكثر
ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله *

* ربما اوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات *

لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل
مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود الذين كفروا انما جاز
لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية

حال ماضية مجازا مثل ونفخ فى الصور وقيل التقدير ربما كانوا
يودّ ويكون كان هذه شانية وليس حذف كان بدون إن
ولو الشرطيتين سهلاً ثم الخبر حينئذ وهو يودّ مخرّج على
حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها
على الجملة الاسمية خلافاً للفارسى ولهذا قال فى قول أبى دؤاد
* ربّما الجامل المؤبل فيهم * ما نكرة موصوفة بجملة محذوف
مبتدؤها أى ربّ شئ هو الجامل الثانى الكاف نحو كن كما أنت وقوله
* كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه * قيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم
آلهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذى هو آلهة لهم وقيل لا تكف
الكاف بما وان ما فى ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية الثالث
الباء كقوله * فلئن صرت لا تحير جوابا * لبما قد ترى وأنت خطيب *
ذكره ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل
كما أحدثت فى الكاف معنى التعليل فى نحو واذكروه كما هداكم والظاهر
ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلاً
من الكاف والباء يأتى للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من
الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وى كأنه لا يفلح الكافرون وان
التقدير أعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب فى البيت معنى
التكثير لا التقليل الرابع من كقول أبى حيّة * وانا لمما نضرب
الكبش ضربة * قاله ابن الشجرى والظاهر أن ما مصدرية وان المعنى
مثله فى خلق الانسان من عجل وقوله * وضنت علينا والضنين
من البخل * فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل
مبالغة ثم أما الظروف فأحدها بعد كقوله
*
* أعلاقة أم الوليد بعدما * أفنان رأسك كالثغام المخلس *
وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فيه ابقاء بعد على اصلها من
الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت والثانى بين كقوله
* بينما نحن بالأراك معا * إذ أتى راكب على جمله *
وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة

الى زمن محذوف مضاف الى الجملة أى بين أوقات نحن بالاراك
والاقوال الثلاثة في بين مع الالف في نحو قوله *
* فبينا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف *
والثالث والرابع حيث واذ ويضمنان حينئذ معنى ان الشرطية
فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض
فى موضعين احدهما فى نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل
انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصار وحذف
الجار وكان للاختصار وجئ بما للتعويض وادغمت النون للتقارب
والعمل عند الفارسى وابن جنى لما لا لكان والثانى نحو قولهم افعل
هذا اما لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض فتقع بعد
الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل *
* لو باء بانين جاء يخطبها * زمل ما انف خاطب بدم *
وقد مضى البحث فى قوله * انورا سرع ما ذا يا فروق *
وان التقدير انفارا اسرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا
قائم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك من الشيطان نزغ اياما تدعوا
اينما تكونوا وقول الاعشى * *
* متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراحى وتلقى من فواضله ندا *
وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة من الله عما قليل مما خطيئاتهم
وقوله * ربما ضربة بسيف صقيل * بين بصرى وطعنة نجلاء *
وقوله * وننصر مولانا ونعلم انه * كما الناس مجروم عليه وجارم *
او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر *
* نام الخلى فما احس رقادى * والهم محتضر لدى وسادى *
* من غير ما سقم ولكن شفنى * هم اراه قد اصاب فؤادى *
وقوله * ولا سيما يوم بدارة جلجل * اى ولا مثل يوم وقوله
بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير
ولا مثل الذى هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة
يوم ثم ان المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش

مَا خبر للا وَيلزمه قطع سِيّ عَن الاضَافة مِن غير عوَض قيل وَكون
خبر لا معرفة وَجوَابه انه قد تقدّر مَا نكرة مَوصُوفة أو يكون قد رجع
الى قول سيبويه فى لا رَجل قائِم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعًا به
لا بلا النافية وَفى الحِيتيّات للفارسيّ اذا قيل قاموا لا سيّما زيد فلا
مهمَلة وَسِيَّ حَال أى قاموا غير مماثلين لزيد فى القيَام وَيردّه صحّة
دخول الوَاو وَهى لا تدخل على الحَال المفرَدَة وَعَدم تكرار لا وَذلك
وَاجب مَع الحَال المفرَدَة وَامّا مَن نصبه فهوَ تمييز ثم قيل مَا نكرة
تامّة مخفوضَة بالاضافة فكأنه قيل وَلا مثل شئ ثم جئ بالتمييز
وَقال الفارسى مَا حَرف كاف لِسِيّ عَن الاضَافة فأشبهت الاضافة
فى على التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيّما زيد جاز جرّ زيد وَرفعه
وَامتنع نصْبه وَزيدت قبل الخافِض كما فى قول بَعضهم مَا خلا زيد
وَمَا عدا عمرو بالخفض وَهوَ نادر وَتزاد بعد أدَاةِ الشرط جازمَة
كانت نحو أينما تكونوا يدرككم الموت وإمّا تخافنّ أو غير جازمة
نحو حَتى اذا مَا جاؤها شهد عَليهم سمعهم وَبين المتبوع وَتابعه
فى نحو مثلًا مّا بعوضة قال الزجّاج مَا حرف زائد للتوكيد عند جميع
البصريّين اهـ وَيؤيّده سقوطها فى قراءة ابن مَسعود وبعوضة
بدل وَقيل مَا اسم نكرة صفة لمثلا أو بَدل منه وَبعوضة عطف
بَيان على مَا وَقرأ رؤبة برفع بعوضَة فالاكثرون على أن مَا موصولة
أى الذى هوَ بعوضة وَذلك عند البصريّين وَالكوفيّين على حذف
العائد مَع عدم طول الصّلة وَهوَ شاذ عند البصريّين قياسٌ عند
الكوفيّين وَاختار الزمخشرى كون مَا استفهامية مبتدأ وَبعوضة
خبرهَا وَالمعنى أى شئ البعوضة فما فوقها فى الحقارة وَزادها الأعشى
مَرتين فى قوله * إمّا ترينا حُفاة لا نعال لنا * إنّا كذلكَ مَا نحفى وَننتعل *
وَأميّة بن أبى الصّلت ثلاث مَرّات فى قوله * *
* سَلَعٌ مَّا وَمثله عُشَرٌ مَّا * عَائِلٌ مَّا وَعالت البيقورا *
وَهذا البيت قال عيسَى بن عمر لا ادرى مَا معناه وَلا رَأيت أحَدًا
يعرفه قال غيره كانوا اذا أرادوا الاستسقاء فى سَنة الجدب

عقدوا فى أذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر
بضمة ففتحة وهما ضربان من الشجر ثم أوقدوا فيها النار وصعدوا
بها الجبال ورفعوا أصواتهم بالدعاء قال *
* أجاعل أنت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر *
ومعنى عالت البيقورا أن السنة أثقلت البقر بما حملتها من السلع
والعشر * (وهذا فصل عقدته للتدريب فى ما) * قوله تعالى
ما أغنى عنه ماله وما كسب تحتمل ما الاولى النافية أى لم يغن والاستفهامية
فيكون مفعولا مطلقا والتقدير أى اغناء أغناه عنه ماله ويضعف
كونه مبتدأ بحذف المفعول المضمر وحينئذ تقديره أى اغناء أغناه
وهو نظير زيد ضربت الا أن الهاء المحذوفة فى الآية مفعول مطلق
وفى المثال مفعول به وأما ما الثانية فموصول اسمى أو حرفى أى
والذى كسبه أو وكسبه وقد يضعف الاسمى بأنه اذا قدر والذى
كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بأنه يجوز أن يراد به
الولد ففى الحديث أحق ما أكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه
والآية نظير لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم وأما وما يغنى
عنه ماله اذا تردى ما أغنى عنى ماليه فما فيهما محتملة للاستفهامية
وللنافية ويرجحها تعيينها فى فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم
والارجح فى وما انزل على الملكين أنها موصولة عطف على السحر
وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح فى لتنذر قوما ما أنذر
آباؤهم أنها النافية بدليل وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل
الموصولة والاظهر فى فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة
قال ابن الشجرى ففيه خمسة حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع
به فحذفت الباء فصار بالصدعه فحذفت أل لامتناع جمعها مع
الاضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما فى واسئل القرية فصار
به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدى كرب * أمرتك الخير فافعل
ما امرت به * فصار تأمره ثم حذف الهاء كما حذفت فى أهذا الذى
بعث الله رسولا وهذا تقدير ابن جنى وأما ما ننسخ من آية فما شرطية

ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها إما على أنها مفعول به
مثل أيًّا ما تدعوا فالتقدير أي شيء ننسخ لا أي آية ننسخ لأن ذلك
لا يجتمع مع من آية وإما على أنها مفعول مطلق فالتقدير أي نسخ
ننسخ فآية مفعول ننسخ ومن زائدة ورد هذا أبو البقاء بأن ما
المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فإن نفسه نقل عن صاحب هذا
الوجه أن ما مصدرية بمعنى أنها مفعول مطلق ولم ينقل عنه أنها
مصدرية وأما قوله تعالى مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم فما محتملة
للموصوفة أي شيئا لم نمكنه لكم فحذف العائد وللمصدرية الظرفية
أي أن مدة تمكنهم أطول وانتصابها في الأول على المصدر وقيل على
المفعول به على تضمين مكنا معنى أعطينا وفيه تكلف وأما قوله تعالى
فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلاثة أوجه الزيادة فتكون إما
لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة من الله فتكون حرفا باتفاق
وقليلا في معنى النفي مثلها في قوله * قليل بها الأصوات إلا بغامها *
وإما لإفادة التقليل مثلها في أكلت أكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا
بعد تقليل ويكون التقليل على معناه ويزعم قوم أن ما هذه اسم
كما قدمناه في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا نعت
لمصدر محذوف أو لظرف محذوف أي إيمانا قليلا أو زمنا قليلا
أجاز ذلك بعضهم ويرده أمران أحدهما أن ما النافية لها الصدر
فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا
نعتا للظرف لأنهم يتسعون في الظروف وقد قال * ونحن عن فضلك
ما استغنينا والثاني أنهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا
دخلت الأمر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول باسم المعنى
بخلاف دخلت في الأمر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل
لئلا يجمعوا بين جعل الحدث أو الزمان سيرا وبين حذف الموصوف
بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير طويل أو زمن طويل
والثالث أن تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليلا وقليلا
حال معمول للمحذوف دل عليه المعنى أي لعنهم الله فأخروا قليلا

ايمانهم أجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم ما إمّا زائدة فمن متعلقة بفرطت وإما مصدرية فقيل موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بأن الغايات لا تقع أخبارا ولا صلات ولا صفات ولا أحوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على أن وصلتها أي ألم تعلموا أخذ أبيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف وهو ممتنع فإن قيل قد جاء وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذاك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة أو شرطية وعلى هذا فيحتاج الى تقدير جواب فإن قلت أصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما أحسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على آحاد من تعلم أن يقدرها بمعنى الذي ويقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وينصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله أيضا ان يكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرا ما ثم حذف والمعنى ما أحسن الذي كانه زيد إلا ان حذف خبر كان ضعيف ومما يسأل عنه قول الشاعر في صفة فرس صافن أي ثان في وقوفه احدى قوائمه

* ألف الصفون فما يزال كأنه * مما يقوم على الثلاث كسيرا *

فيقال كان الظاهر رفع كسير اخبر الكان والجواب انه خبر ليزال ومعناه كاسرا أي ثان كرحيم وقدير لا مكسور ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهي وصلتها خبر كان أي ألف القيام على الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كانه مخلوق من قيامه

على الثلاث وقيل ما بمعنى الذى وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا
حال من الضمير وهى بمعنى مكسور وكأن ومعمولاها خبر بئز ال
أى كأنه من الجنس الذى يقوم على الثلاث والمعنى الأول أولى

(من) تأتى على خمسة عشر وجها أحدها ابتداء الغاية وهو
الغالب عليها حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة اليه وتقع
لهذا المعنى فى غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال
الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفى الزمان أيضا
بدليل من اول يوم وفى الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال
النابغة * تخيرن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب *
وقيل التقدير من مضى أزمان يوم حليمة ومن تأسيس أول يوم
ورده السهيلى بأنه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثانى
التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها
كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس
وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما وهما بها أولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تأتنا به من آية
وهى ومخفوضها فى ذلك فى موضع نصب على الحال ومن وقوعها
بعد غيرهما يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس واستبرق الشاهد فى غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل
زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وأنكر مجىء من لبيان الجنس
قوم وقالوا هى فى من ذهب ومن سندس للتبعيض وفى من الاوثان
للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا
تكلف وفى كتاب المصاحف لابن الانبارى أن بعض الزنادقة تمسك
بقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
فى الطعن على بعض الصحابة والحق أن من فيها للتبيين لا للتبعيض
أى الذين آمنوا هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من
بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم وكلهم
محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم

عذاب اليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما
خطاياهم أغرقوا وقوله * وذلك من نبإ جاءنى * وقول الفرزدق
فى على بن الحسين * يغضى حياء ويغضى من مهابته * الخامس
البدل نحو أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم ملائكة
فى الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون من الانس لن تغنى عنهم
أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أى بدل طاعة الله أو بدل رحمة
الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد أى لا ينفع ذا الحظ من الدنيا حظه
بدلك أى بدل طاعتك أو بدل حظك أى بدل حظه منك وقيل ضمن
ينفع معنى يمنع ومتى علقت من باجد انعكس المعنى واما فليس من
الله فى شئ فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان أو للابتداء والمعنى
فليس فى شئ من ولاية الله وقال ابن مالك فى قول أبى نخيلة *
ولم تذق من البقول الفستقا * المراد بدل البقول وقال غيره توهم
الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهرى ان الرواية النقول
بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهرى أنها تاكل
النقول الا الفستق وانما المراد أنها لا تاكل الا البقول لانها بدوية
وقال الاخر يصف عاملى الزكاة بالجور * *
* أخذوا المخاض من الفصيل غلبة * ظلما ويكتب للامير افيلا *
أى بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يأفل بين الابل أى يغيب
وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون أدى فلان أفيلا وانكر
قوم مجىء من للبدل فقالوا أرضيتم بالحياة الدنيا بدلا من الآخرة
فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هى فللابتداء وكذلك الباقى
السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا
قد كنا فى غفلة من هذا وقيل هى فى هذه الاية للابتداء لتفيد ان
ما بعد ذلك من العذاب أشد وكأن هذا القائل يتعلق معناها
بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعليقا صناعيا
للفصل بالخبر وقيل هى فيهما للابتداء أو هى فى الاول للتعليل
أى من أجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك

متى

تمام
نثرية عن ابى الاسود

أنّ من فى نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكأنه قيل جاوز زيد
عمرا فى الفضل قال وهو أولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء
الارتفاع فى نحو أفضل منه وابتداء الانحطاط فى نحو شر منه
إذ لا يقع بعدها الى اهـ وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح فى موضعها
عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفى قاله يونس
والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة فى نحو أرونى ماذا خلقوا
من الارض اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة والظاهر أنها فى الاولى
لبيان الجنس مثلها فى ما ننسخ من آية التاسع موافقة عند نحو لن
تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا قاله أبو عبيدة وقد
مضى القول بأنها فى ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت
بما كقوله * وانا لمما نضرب الكبش ضربة * على رأسه تلقى اللسان من الفم *
قاله السيرافى وابن خروف وابن طاهر والأعلم وخرّجوا عليه قول
سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر أنّ من فيهما ابتدائية
وما مصدرية وانهم جعلوا كأنهم خلقوا من الضرب والحذف
مثل خلق الانسان من عجل الحادى عشر مرادفة على نحو ونصرناه
من القوم وقيل على التضمين أى منعناه منهم بالنصر الثانى عشر
الفصل وهى الداخلة على ثانى المتضادين نحو والله يعلم المفسد
من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر
لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميّز بمعنى فصل
والعلم صفة توجب التمييز والظاهر أن من فى الآيتين للابتداء او
بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رأيته من ذلك
الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اى محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا
أخذته من زيد وزعم ابن مالك أنها فى هذا للمجاوزة والظاهر
عندى أنها للابتداء لانّ الاخذ ابتداء من عنده وانتهى اليك الرابع
عشر التنصيص على العموم وهى الزائدة فى نحو ما جاءنى من رجل فانه
قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة ولهذا يصح ان يقال
بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم

وَهِيَ الزائدة فى نحو مَا جاءَنى مِن اَحَد او من ديار فان احدًا وديَّارا صيغتا عموم وَشرط زيادتها فى النوعَين ثلاثة امور احدها تقدّم نفى او نهى او استفهام بهَل نحو وَمَا تسقط مِن وَرَقة الاّ يعلمها مَا ترى فى خلق الرحمن مِن تفاوت فارجع البصر هَل ترى من فطور وتقول لا يقم مِن احد وَزاد الفارسى الشرط كقوله * *

* وَمَهمَا يكن عند امرئٍ مِن خليقةٍ * وَان خَالها تخفى عَلى النَّاس تُعلَم *

وَسيأتى فى فصل مَهمَا وَالثانى تنكير مجرورها وَالثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ تنبيهات احدها قد اجتمعت زيادتها فى المنصوب وَالمرفوع فى قوله مَا اتخذ الله مِن وَلد وَمَا كان معه مِن اله وَلك تقدير كان تامّة لانّ مَرفوعها فاعل وَناقصة لان مَرفوعها شبيه بالفَاعل وَأصله المبتدأ الثانى تقييد المفعول بقولنا به هى عبَارة ابن مَالك او فيخرج بقية المفاعيل وَكان وَجه منع زيادتها فى المفعول معه وَالمفعول لاجله وَالمفعول فيه انهن فى المعنى بمنزلة المجرور بمع وَباللام وَبفى وَلا تجامعهن من وَلكن لا يظهر للمنع فى المفعول المطلق وَجه وَقد خرّج عَليه ابو البقاء مَا فرّطنا فى الكتاب مِن شئ فقال مِن زائدة وَشئ فى موضع المصدر اى تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا وَالمعنى تفريطا وَضيرا قال وَلا يكون مفعولا به لان فرّط انما يتعدّى اليه بفى وَقد عدّى بها الى الكتاب قال وَعلى هذا فلا حجة فى الآية لمن ظن ان الكتاب يحتوى عَلى ذكر كل شئ صريحا قلت وَكذا لا حجة فيها لو كان شئ مفعولا به لانّ المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما فى قوله تعالى وَلا رطب وَلا يابس الا فى كتاب مبين وهو رأى الزمخشرى وَالسّياق يقتضيه الثالث القياس انها لا تزاد فى ثانى مَفعولى ظن وَلا ثالث مفعولات اعلم لانهما فى الاصل خبر وَشذ قراءة بعضهم مَا كان ينبغى لنا ان نُتَّخذ مِن دونك مِن اولياء ببناء نتخذ للمفعول وَحملها ابن مالك عَلى شذوذ زيادة من فى الحال وَيظهر لى فساده فى المعنى لانك اذا قلت مَا كان لك ان تتخذ زيدا فى حال كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وَعلى هذا فيلزم ان الملائكة

أنبتوا الا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم أهمل هذا الشرط الثالث
فيلزمهم زيادتها فى الخبر فى نحو ما زيد قائما والتمييز فى نحو
ما طاب زيد نفسا والحال نحو ما جاء أحد راكبا وهم لا يجيزون ذلك
وأما قول أبى البقاء فى ما ننسخ من آية أنه يجوز كون آية حالا ومن زائدة
كما جاءت آية حالا فى هذه ناقة الله لكم آية والمعنى أى شئ ننسخ قليلا
أو كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شئ ان ثبت فهو شاذ أعنى زيادة
من فى الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا مستعمل ولا يظهر فيه معنى
الحال حالا والتنظير بما لا يناسب فان آية فى هذه ناقة الله لكم آية
بمعنى علامة لا واحدة الآى وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله
قليلا أو كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من آية
ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد
جاءك من نبأ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من أساور
من ذهب يكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول
واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابى ربيعة *
* وينمى لها حبها عندنا * فما قال من كاشح لم يضر *
وخرج الكسائى على زيادتها ان من أشد الناس عذابا يوم القيمة
المصورون وابن جنى قراءة بعضهم لما آتيتكم من كتاب وحكمة
بتشديد لما وقال أصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز
الزمخشرى فى وما انزلنا على قومه الآية كون المعنى ومن الذى كنا
منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسى فى وينزل من السماء
من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين
فجوز الزيادة فى الايجاب وقال المخالفون التقدير قد كان هو
اى كائن من جنس المطر وفما قال هو اى قائل من جنس الكاشح وانه
من أشد الناس اى ان الشان ولقد جاءك هو اى جاء من الخبر كائنا
من نبأ المرسلين أو ولقد جاءك نبأ من نبأ المرسلين ثم حذف الموصوف
وهذا ضعيف فى العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج
التنزيل عليه واختلف فى من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور

لابتداء الغاية ورد بأنها لاتدخل عندهم على الزمان كما مر وأجيب
بأنهما غير متأصلين في الظرفية وإنما هما في الاصل صفتان للزمان
إذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك
فيهما وزعم ابن مالك أنها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في
عدم الاشتراط لزيادتها مسئلة كلما أرادوا أن يخرجوا منها
من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها بأرادوا أو
بيخرجوا أو للابتداء فالغم بدل اشتمال وأعيد الخافض وحذف الضمير
أي من غم فيها مسئلة مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء
والثانية اماكذلك فالمجرور بدل بعض وأعيد الجار وإما للبيان الجنس
فالظرف حال والمنبت محذوف أي مما تنبته كائنا من هذا الجنس
مسئلة ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها
في زيد أفضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على أنها متعلقة باستقرار
مقدر أو بالاستقرار الذي تعلقت به عند أي شهادة حاصلة عنده
مما اخبر الله به قيل أو بمعنى عن على أنها متعلقة بكتم على جعل كتمانه
عن الاداء الذي أوجبه الله كتمانه عن الله وسيأتي أن كتم لايتعدى بمن
مسئلة أتأتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف
صفة لشهوة أي شهوة مبتدئة من دونهن قيل أو للمقابلة كخذ هذا
من دون هذا أي اجعله عوضا وهذا يرجع الى معنى البدل الذي
تقدم ويرده أنه لايصح التصريح به ولا بالعوض مكانها مسئلة
مايود الذين كفروا من أهل الكتاب الآية فيها من ثلاث مرات الاولى
للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة
والثالثة لابتداء الغاية مسئلة لآكلون من شجر من زقوم ويوم
نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب الاولى منهما للابتداء والثانية
للتبيين مسئلة نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة
من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى
بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ * (من) * على خمسة
أوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا

من مرقدنا فمن ربكما يا موسى وإذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي
من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله
ولا يتقيد جواز ذلك بأن يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وإذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ
وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين
في زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة
انه يجوز في من ذا لقيت ان تكون من وذا مركبتين كما في قولك ماذا
صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه
وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لأن ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل
مع غيرها كشيء واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولأن التركيب
خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت
باثبات الالف وموصولة في نحو ألم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله

* رب من انضجت غيظا قلبه * قد تمنى لي موتا لم يطع *

ووصفت بالنكرة في نحو قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان رضي الله عنه

* فكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبي محمد ايانا *

ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولية
وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق

* إني وإياك إذ حلت بأرحلنا * كمن بواديه بعد المحل ممطور *

أي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة
الا في موضع تخص النكرات ورد بهذين البيتين فخرجهما على الزيادة
وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي وقال تعالى ومن الناس من يقول آمنا
فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها وآخرون
بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد
فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة
مثل من المؤمنين رجال ويحتاج لتأمل تنبيهان الاول تقول
من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية

جزمت الفعلين أو موصولة أو موصوفة رفعتهما أو استفهامية
رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن
مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة أو الموصوفة الجملة
الثانية والشرطية الاولى أو الثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارني
زرته فلا يحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها الثاني زيد في اقسام من
قسمان آخران احدهما ان تأتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قاله في قوله
ونعم من هو في سر واعلان * فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله
هو مخصوص بالمدح مبتدأ خبره ما قبله أو خبر لمبتدأ محذوف
وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف
على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه
معنى الفعل أي ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت
ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد
وذلك فيما زعم الكسائي أنها ترد زائدة كما وذلك سهل على قاعدة
الكوفيين في أن الاسماء تزاد وأنشد عليه * فكفى بنا فضلا على من غيرنا
فيمن خفض غيرا وقوله * *

* يا شاة من قنص لمن حلت له * حرمت علي وليتها لم تحرم *

فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله *

* آل الزبير سنام المجد قد علمت * ذاك القبائل والاثرون من عددا *

ولنا أنها في الاولين نكرة موصوفة أي على قوم غيرنا ويا شاة انسان
قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على
أنه اسم وضع موضع المصدر وهو العد أي والاثرون قوما ذوي عدد
* (مهما) * اسم لعود الضمير اليها في مهما تأتنا به من آية لتسحرنا
بها وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على
اللفظ وعلى المعنى اه والاولى ان يعود ضمير بها للآية وزعم السهيلي
أنها تأتي حرفا بدليل قول زهير * *

* ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وإن خالها تخفى على الناس تعلم *

قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون

وأستدل

واستدل بقوله * قد أوبيت كل ماء فهي صاوية * مهما تصب أفقا من بارق تشم *
قال اذ لا يكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا
مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فيتعين
انها لا موضع لها والجواب انها فى الاولى اما خبر يكن وخليقة اسمها
ومن زائدة لان الشرط غير موجب عند ابى على واما مبتدأ واسم يكن
ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانه الخليقة فى المعنى
ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير
كقوله * لما نسجتها من جنوب وشمأل * وفى الثانى مفعول تصب
وأفقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض
والمعنى اى شئ تصب فى افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما
ظرف زمان والمعنى اى وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام
او فى افق بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا اهـ وسيأتى ان مهما
لا تستعمل ظرفا وهى بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من
ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الفاء الاولى دفعا للتكرار
خلافا لزاعمى ذلك ولها ثلاثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان
مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية
وهى فيها اما مبتدأ او منصوبة على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد
كما فى زيدا مررت به متأخر عنها لان لها الصدر اى مهما تحضر
تأتنا به الثانى الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن
مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم
* وانك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا *
وأبيات أخر ولا دليل فى ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اى اعطاء
كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق ابن مالك غيره اليها وشدد الزمخشرى
الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة فى عداد الكلمات التى يحرفها
من لا يد له فى علم العربية فيضعها فى غير موضعها ويظنها بمعنى
متى ويقول مهما جئتنى اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام
واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد فى آيات الله اهـ

والقول بذلك فى الاية ممتنع ولو صح ثبوته فى غيرها لتفسير * ابن
آية الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله

* مهما لى الليلة مهما ليه * اودى بنعلى وسربالية *

فزعموا ان مهما مبتدا ولى الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى
بمعنى هلك ونعلى فاعل والباء زائدة مثلها فى كفى بالله شهيدا ولا
دليل فى البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم
استأنف استفهاما بما وحدها تنبيه من المشكل قول الشاطبى رحمه الله
ومهما تصلها او بدأت براءة * ونقول فيه لا يجوز فى مهما ان تكون
مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدا لعدم الرابط فان
قيل قدر مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا الى براءة
وحينئذ فمهما مبتدا او مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط
عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه
الذى بطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير
وهذه بخلافها فى قوله * ومهما تصلها مع اواخر سورة * فانها هناك
واقعة على البسملة التى فى اول كل سورة فهى عامة فيصح فيها الابتداء
والنصب بفعل يفسره تصل اى واى بسملة تصل تصلها والظرفية
بمعنى واى وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما
هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير اى وقت تصل براءة او
مفعولا به حذف عامله اى ومهما تفعل ويكون تصل وبدأت بدل
تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده على اسم
مظهر قبله محذوفا اى ومهما تفعل فى براءة تصلها او بدأت بها
وحذف بها ولما خفى المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له
اما على انه بيان له اما على انه بدل منه او على اضمار اعنى ولك ان تعيده
على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه مثل رأيته زيدا فمفعول
بدأت محذوف او على ان الفعلين تنازعاها فاعمل الثانى متسعا فيه
باسقاط الباء واضمر الفضلة فى الاول على حد قوله *

* اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب * جهارا فكن فى الغيب احفظ للود *

مع

* (مع) * اسم بدليل التنوين فى قولك معًا ودخول الجار فى
حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معى
وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها
حينئذ باقية وقول النحاس انها حرف بالاجماع مردود وتستعمل
مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلاثة معان احدها موضع الاجتماع
ولهذا يخبر بها عن الذات نحو والله معكم والثانى زمانه نحو جئتك
مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه
السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا
مخبرا به فى نحو قوله * أفيقوا بنى حرب وأهواؤنا معا * وقيل
هى حال والخبر محذوف وهى فى الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك
وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاآ جميعا احتمل أن فعلهما فى
وقت واحد أو فى وقتين واذا قلت جاآ معا فالوقت واحد اه
وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال
* كنت ويحيى كيدى واحد * نرمى جميعا ونرامى معا *
وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال * اذا حنت الاولى سجعن لها معا *
وقالت الخنساء * وأفنى رجالى فبادوا معا * فأصبح قلبى بهم مستفزا *
* (متى) * على خمسة أوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرط
كقوله * متى أضع العمامة تعرفونى * واسم مرادف للوسط وحرف
بمعنى من او فى وذلك فى لغة هذيل * يقولون أخرجها متى كمه * أى منه
وقال ساعدة * أخيل برقا متى حاب له زجل * أى من سحاب حاب
أى ثقيل المشى له تصويت واختلف فى قول بعضهم وضعته متى
كمى فقال ابن سيده بمعنى فى وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا
فى قول أبى ذؤيب يصف السحاب
* شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج *
فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط * (منذ ومذ) *
لهما ثلاث حالات احداها أن يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان
مضافان والصحيح أنهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا

وَبمعنى فى ان كَانَ حَاضرا وَبمعنى من وَالى جميعا إن كَانَ معدودا نحو
مَا رَأيته مُذ يوم الخميس اَو مذ يومنا اَو عَامنا أو منذ ثلاثة أيام
وَاكثر العَرب عَلى وجوب جرهما للحَاضِر وَعَلى ترجيح جَرّ منذ للماضى
عَلى رَفعِه وَترجيح رَفع مذ للمَاضِى على جَره وَمن الكثير فى منذ قوله
وَربع عفت آثاره مُنذ ازمَانِ * وَمن القليل فى مذ قوله * اَقوَيْنَ
مُذ حجج وَمُذ دَهرِ * وَالحَالة الثانيَة اَن يَليهَا اسْم مَرفوع نحو مذ يَوم
الخميس وَمنذ يَومَان فقَال المبَرد وَابن السراج وَالفارسى مبتدآنِ
وَمَا بَعدهما خبَر وَمَعناهما الامَد ان كان الزمان حَاضِرا او مَعدودا
وَأول المدة ان كَانَ مَاضيًا وَقَال الاخفش وَالزجّاج وَالزجاجى ظرفان
مخبَر بهمَا عَمّا بعدَهما وَمعناهما بين وَبَين مضافين فمعنى مَا لقيته مذ
يَومَانِ بَينى وَبين لقائِه يَومَان وَلاخفاء بمَا فيه من التعسف وَقالَ
اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وَبقى فاعلها
وَالاصُل مُذ كَانَ يَومَانِ وَاختَارَه السهَيلى وَابن مَالك وَقال بعض
الكوفيّين خبَر لمحذوف أى مَا رَأيته مِنَ الزمَان الذى هوَ يَومَانِ
بناء عَلى اَن منذ مركبة مِن كلمتين من وَذو الطائية الحالة الثالثة
اَن يَليهَا الجمل الفعلية اَو الاسْمية كقوله * مَازَالَ مُذ عقَدت يَدَاهُ
إزَاره * وَقوله * وَمَا زلت اَبغى المالَ مُذ اَنَا يَافِع * وَالمشهور انهما
حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وَقيل الى زَمَن مضاف
الى الجملة وَقيلَ مبتدآنِ فيجب تقدير زَمَان مضاف للجملة يكون
هوَ الخبَر وَاَصْل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذَال مذ عند
مُلاقَات السَّاكِن نحو مذ اليوم وَلولا اَنَّ الاَصْل الضم لكسروا
ولان بعضهم يقول مُذ زمَن طِويل فيضم مَع عدم السَّاكِن وَقال
ابن ملكون هما اَصْلان لانه لا يتصَوّر فى الحرف وَلاشبهه وَيرده
تخفيفهم ان وكان وَلكن وَرب وَقط وَقال المالقى اذا كانت مذ
اسْمًا فأصْلها منذ او حَرفا فهىَ أصْل * (حرف النون) *
النون المفردَة عَلى اَربعَة اوجه احَدهَا نون التوكيد وَهى خفيفة
وَثقيلة وَقد اجتمعَا فى قوله لَيُسجَنَنّ وَليكونًا وهما اَصْلا عند البصريين

وقال الكوفيون الثقيلة أصل ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد بالثقيلة أبلغ ويختصان بالفعل واما قوله * أقائلن أحضروا الشهودا * فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله * فأنزلن سكينة علينا * الا أفعل في التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله * فأحر به بطول فقر واحريا * ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا وشذ قوله

* دامن سعدك لو رحمت متيما * لولاك لم يك للصبابة جانحا *

والذي سهله أنه بمعنى أفعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو قوله تعالى وتالله لأكيدن أصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما تخافن واما ينزغنك وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم * ومن عضة ما ينبتن شكيرها * الثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها أصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركه ونون منكسر وانكسر لانها غير اخر ونون لنسفعا لانها للتوكيد وأقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على أصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه آخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض عن الفتحة نصبا ولو كان كذلك

لم يوجد فى الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض
الثانى وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسوية كعرفات
كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين
ولهذا لو سمى بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشرى أن
عرفات مصروف لان تاءه ليست للتأنيث وانما هى والالف
للجمع قال ولا يصح أن يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها
بجمع المؤنث تأبى ذلك كما لا يقدر التاء فى بنت مع أن التاء المذكورة
بدل من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يأبى ذلك وقال ابن مالك
اعتبار تاء نحو عرفات فى منع الصرف أولى من اعتبار تاء نحو عرفة
ومسلمة لانها للتأنيث معه جمعية ولانها علامة لا تتغير فى وصل
ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف أصلى أو
زائد أو مضاف اليه مفردا أو جملة فالاول كجوار وغواش فانه عوض
من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحها النائبة
عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو
تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما حذفت
الياء التحق الجمع بأوزان الآحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان
حذفها عارض للتخفيف وهى منوية بدليل أن الحرف الذى يلى آخرا
لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمى بكتف امرأة ثم سكن
تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل فى جيأل علما
لرجل جيل بالنقل لم يصرف انصراف قدم علما لرجل لان حركة تاء
كتف وهمزة جيأل منويا الثبوت ولهذا لم تقلب ياء جيل ألفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها والثانى كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل
قاله ابن مالك والذى يظهر لى خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا
لم يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التى هى علم الجمعية كذهاب الياء
من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن
الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل
هى تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التى كانت تعارضه والرابع

اللاحق لاذ فى نحو وانشقت السماء فهى يومئذ واهية الأصل فهى
يوم اذا انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضافة اليها للعلم بها وجيء
بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين
تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم وهو
اللاحق للقوافى المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو الألف والواو
والياء وذلك فى انشاد بنى تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم
وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتى والذى صرح به سيبويه وغيره
من المحققين انه جيء به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغنى يحصل
باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا
جاؤا بالنون فى مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله
* وقولى ان اصبت لقد اصابن * وقوله * لما تزل برحالنا وكان قدن *
وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالى وهو اللاحق
للقوافى المقيدة كقول رؤبة * وقاتم الاعماق خاوى المخترقن * وسمى
غاليا لتجاوزه حد الوزن ويسمى الاخفش الحركة التى قبله غلوا وفائدته
الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم
زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف أغن قال وانما سمى
المغنى مغنيا لانه يغن صوته اى يجعل فيه غنة والاصل عنده
مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج
والسيرافى هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر
كان يزيد ان فى آخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع
ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج بن
معزوز ان ظاهر كلام سيبويه فى المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت
من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك فى التحفة ان تسمية اللاحق
للقوافى المطلقة والقوافى المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى
زائدة ولهذا لا تختص بالاسم وتجامع الألف واللام وتثبت فى الوقف
وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف
كقوله * ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات انك مرجلى *

أى تاركى راجلا ماشيا لانك تعقر الجمل وهذا قول امرئ القيس حين
على خدرها فوق الجمل وللمنادى المضموم كقوله * سلام الله يا مطر عليها *
وبقوله اقول فى الثانى دون الاول لان الاول تنوين التمكين لان
الضرورة اباحت الصرف واما الثانى فليس تنوين تمكين لان
الاسم مبنى على الضم وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء
قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل فى الف
قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت فى آخر الاسم
كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذى حكاه سماه
تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه فى الوصل دون الوقف ونون
ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز فى شرح الجزولية ان اقسام
التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا
ينصرف قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمى رجلا
بعاقلة لبيبة فانك تحكى اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه
تنوين الصرف لانه الذى كان قبل التسمية حكى بعدها الثالث نون
الاناث هى اسم فى نحو النسوة يذهبن خلافا للمازنى وحرف فى نحو
يذهبن النسوة فى لغة من قال اكلونى البراغيث خلافا لمن زعم
انها اسم وما بعدها بدل او مبتدا مؤخر والجملة قبله خبر الرابع
نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنصبة
بواحد من ثلاثة احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمنى او جامدا نحو
عسانى وقاموا ما خلانى وما عدانى وحاشانى ان قدرت فعلا
واما قوله * اذ ذهب القوم الكرام ليسى * فضرورة ونحو تأمرونى
يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن
فى السبعة وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون
الوقاية وهو الصحيح الثانى اسم الفعل نحو دراكنى وتراكنى وعليكنى
بمعنى ادركنى واتركنى والزمنى الثالث الحرف نحو اننى وهى جائزة الحذف
مع ان وان ولكن وكان وغالبة الحذف مع لعل وقليلة مع ليت
وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا فى الضرورة وقيل

المضاف اليها لدن أو قد أو قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق
في غير ذلك شذوذا نحو بجلني بمعنى حسبي وقوله * أمسلمني الى قومي
شراحي * يريد شراحيل وزعم هشام أن الذي في امسلمني ونحوه
تنوين لا نون وبنى على ذلك قوله في ضاربي ان الياء منصوبة ويرده
قول الشاعر * وليس الموافيني ليرفد خائبا * ولا يجتمع التنوين وال
وفي الحديث غير الدجال أخوفني عليكم وما لا ينصرف لا تنوين
فيه وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك * (نعم) *
بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء
وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا
لها منزلة الفعل في قولهم نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل
في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة وأجازها بالقياس وهي
حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام
زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا
لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل أن تفسر في هذا
بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل
وجدتم ما وعد ربكم حقا إن لنا لأجرا وقول صاحب المقرب
إنها بعد الاستفهام للوعد غير قبل مطرد لما بيناه وقيل وتأتي للتوكيد
إذا وقعت صدرا نحو نعم هذه أطلالهم والحق أنها في ذلك حرف اعلام
وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال
واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكأنه رأى انه
إذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى
ما ذكرناه من أنها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت
لانه انشاء لا خبر واعلم أنه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه
لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم
وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى ويمتنع
دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل أقام زيد فهو مثل
قام زيد أعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيت لا ويمتنع

دخول بلى واذا قيل ألم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول اذا اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى ألم يأتكم نذير قالوا بلى ألست بربكم قالوا بلى أولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس أنه لو قيل نعم في جواب ألست بربكم لكان كفرا والحاصل ان بلى لا تأتى الا بعد نفى وان لا لا تأتى الا بعد ايجاب وان نعم تأتى بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك آياتى مع انه لم يتقدم أداة نفى لان لو ان الله هدانى يدل على نفى هدايته ومعنى الجواب حينئذ بل قد هديتك بمجىء الآيات أى قد أرشدتك لذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه فى باب النعت فى مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له ألست تقول كذا وكذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له ألست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفى استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفى المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفى رعيا للفظة ويجوز عند أمن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه ألا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال أليس أحد فى الدار ولا اليس فى الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبى صلى الله عليه وسلم وقد قال لهم ألستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر

* أليس الليل يجمع أم عمرو * وايانا فذاك بنا تدانى *
* نعم وأرى الهلال كما تراه * ويعلوها النهار كما علانى *

وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور أجرت العرب التقرير فى الجواب مجرى النفى المحض وان كان ايجابا فى المعنى فاذا قيل ألم أعطك درهما قيل فى تصديقه نعم وفى تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قيل نعم لم يعلم هل اراد نعم لم تعطنى على اللفظ أو نعم أعطيتنى على المعنى فلذلك أجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم

فى بيت جحدر فجواب لغير مذكر وهو ما قدره فى اعتقاده من أن
الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لا من اللبس لعلمه أن كل أحد
يعلم أن الليل يجمعه وام عمرو أو هو جواب لقوله وأرى الهلال
البيت وقدمه عليه قلت أو لقوله فذاك بنا تدان وهو أحسن قال
وأما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم أنهم يريدون
نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير
ويحرر على هذا أنه لو اجيب ألست بربكم بنعم لم يكف فى الاقرار
لان الله تعالى أوجب فى الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التى
لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل فى الاسلام بقوله
لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفى الوحدة ولعل ابن عباس رضى الله
عنه انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين أن
يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح
لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال * (حرف الهاء) *
الهاء المفردة على خمسة أوجه أحدها ان تكون ضميرا للغائب وتستعمل
فى موضعى الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثانى
أن تكون حرفا للغيبة وهى الهاء فى اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى
الغيبة وأن الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهى اللاحقة
لبيان حركة أو حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه ووازيداه وأصلها
أن يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة من
همزة الاستفهام كقوله

* وأتى صواحبها فقلن هذا الذى * منح المودة غيرنا وجفانا *

والتحقيق أن لا تعد هذه لانها ليست بأصلية على أن بعضهم زعم
أن الاصل هذا فحذفت الالف والخامس هاء التأنيث نحو رحمه
فى الوقف وهو قول الكوفيين زعموا أنها الاصل وأن التاء فى
الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق ان لا تعد
ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة * (ها) * على ثلاثة
أوجه أحدها أن تكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد ألفها

وَيستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدود أن يستغني
عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاءَ للمذكر بالفتح
وهاءِ للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤنّ وهاؤم ومنه هاؤم اقرؤا
كتابيه والثاني أن تكون ضميرًا للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع
ومنصوبته نحو فألهمها فجورها وتقواها والثالث أن تكون للتنبيه
فتدخل على أربعة أحدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا
بخلاف ثَمّ وهنا بالتشديد وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه
باسم الاشارة نحو ها أنتم أولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة
فقدّمت فردّ بنحو ها أنتم هؤلاء فاجيب بأنها أعيدت توكيدا والثالث
نعت أي في النداء نحو يا أيها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على
أنه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما يضاف اليه أي ويجوز في
هذه في لغة بني أسد أن تحذف ألفها وأن تضم هاؤها اتباعا وعليه
قراءة ابن عامر أيُّهُ الثقلان أيُّهُ الساحر أيُّهُ المؤمنون بضم الهاء في
الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله
بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات ألفها وحذفها * (هل) *
حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون
التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم
يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم أم عمرو
إذا أريد بأم المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص
بطلب التصديق أم المنقطعة وعكسها أم المتصلة وجميع أسماء
الاستفهام فإنها لطلب التصور لا غير وأعم من الجميع الهمزة فإنها مشتركة
بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة أوجه أحدها اختصاصها
بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل قام ويمتنع
هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو ألم نشرح ألن يكفيكم أليس الله بكاف
عبده وقال * ألا طعان ألا فرسان عادية * إلا تجشؤكم حول التنانير *
والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف
الهمزة نحو أتظنه قائما وأما قول ابن سيده في شرح الجمل لا يكون

الفعل المستفهم عنه إلا مستقبلاً فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير

* فمن مبلغ الأحلاف عنى رسالة * وذبيان هل أقسمتم كل مقسم *

والرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على إن ولا على اسم بعده فعل فى الاختيار بخلاف الهمزة بدليل أفإن مت فهم الخالدون أإن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون أإنك لأنت يوسف أبشراً منا واحداً نتبعه والسابع والثامن أنها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد أم نحو فهل يهلك إلا القوم الفاسقون وفى الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال * ليت شعرى هل ثم هل آتينهم * وقال تعالى هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور التاسع أنه يراد بالاستفهام بها النفى ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلا فى نحو هل جزاء الإحسان إلا الإحسان والباء فى قوله * ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم * وصح العطف فى قوله

* وإن شفائى عبرة مهراقة * وهل عند رسم دارس من معول *

إذ لا يعطف الانشاء على الخبر فإن قلت قد مر لك فى صدر الكتاب ان الهمزة تأتى لمثل ذلك مثل أفأصفاكم ربكم بالبنين ألا ترى ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما مر أنها للانكار على مدعى ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا أنها للنفى ابتداء ولهذا لا يجوز أقام إلا زيد كما يجوز هل قام إلا زيد فهل على الرسول إلا البلاغ المبين هل ينظرون إلا الساعة وقد يكون الانكار مقتضياً لوقوع الفعل على العكس من هذا ولذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغى لك ان تفعل نحو أتضرب زيدا وهو أخوك ويتلخص ان الانكار على ثلاثة أوجه انكار على من ادعى وقوع الشئ وانكار على من أوقع الشئ ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشئ وهذا هو معنى النفى وهو الذى تنفرد به هل عن الهمزة والعاشر أنها تأتى بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل أتى على الانسان حين

من الدهر جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي والفراء والمبرد
وقال في المقتضب هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وقد تكون بمنزلة
قد نحو قوله جل اسمه هل أتى على الانسان وبالغ الزمخشري فزعم
أنها بمعنى قد أبدا وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة
معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل
بمعنى قد الا انهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع الا في الاستفهام
وقد جاء دخولها عليها في قوله *
سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم *
اه ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد ولم أر في كتاب سيبويه
رحمه الله ما نقله عنه ذكره في باب أم المتصلة ولكن فيه أيضا ما قد
يخالفه فانه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي
للاستفهام ولم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل أتى
أي أقد أتى على معنى التقرير والتقريب جميعا أي أتى على الانسان
قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه
شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان
الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة اه وفسرها غيره بقد
خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال
بعضهم معناها التوقع وكأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما أتى
على الانسان وهو آدم عليه السلام قال والحين زمن كونه طينا
وفي تسهيل ابن مالك أنه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها
الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه أنها لا تتعين لذلك اذ لم تدخل
عليها بل قد تأتي لذلك كما في الآية وقد لا تأتي له وقد عكس قوم
ما قاله الزمخشري فزعموا أن هل لا تأتي بمعنى قد أصلا وهذا هو
الصواب عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا أحد ثلاثة امور
أحدها تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ولعله انما أراد أن الاستفهام
في الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة
من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به

من

من انكر البعث وقد علم أنهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان
فيه فيقال لهم فالذى أحدث الناس بعد أن لم يكونوا كيف يمتنع عليه
احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله ولقد علمتم النشأة الاولى
فلولا تذكرون أى فهلا تذكرون فتعلمون أن من أنشأ شيئا بعد
ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخر مثل ذلك الا انه
فسر الحين بزمن التصوير فى الرحم فقال المعنى ألم يأت على الناس حين
من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا
مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم عليه السلام
فقال المعنى ألم يأت على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى
ان نفخ فيه الروح اه وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريرى
وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين
ان هل تكون بمنزلة ان فى افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على ذلك
هل فى ذلك قسم لذى حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل
الثانى قول سيبويه الذى شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى
أن سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها فى البيت والحرف
لا يدخل على مثله فى المعنى وقد رأيت عن السيرافى ان الرواية الصحيحة
أم هل وأم هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك
الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى
واحد على سبيل التوكيد كقوله * ولا للما بهم أبدا دواء * بل الذى
فى ذلك البيت أسهل لاختلاف اللفظين وكون أحدهما على حرفين
فهو كقوله * فأصبح لا يسألنه عن بما به * أصعد فى علو الهوى أم تصوبا *
(هو) وفروعه تكون اسما وهو الغالب وحروفا فى نحو زيد
هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل
هى مع القول بذلك اسما كما قال الاخفش فى نحو صه ونزال اسما لا محل
لها وكما فى الالف واللام فى نحو الضارب اذا قدرناها اسما *
(حرف الواو) الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من أقسامها
الى أحد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشى

على مصاحبه نحو فأنجيناه وأصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد أرسلنا نوحاً وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل اهـ ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيد القائه في اليم والارسال على رأس أربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وأبو عمر الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكما أحدها احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور أنه من عطف المفردات واذا فقد أحد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاز قوله

* فاذهب فأي فتى في الناس أحرزه * من حتفه ظلم دعج ولا جبل *

لان المعنى لا فتى أحرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير وأما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله الخامس

عطف المفرد السببي على الأجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد وأخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا وأخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو أحد وعشرون السابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله

* بكيت وما بكا رجل حزين * على ربعين مسلوب وبالي *

الثامن عطف ما حقه التثنية والجمع نحو قول الفرزدق

* إن الرزية لا رزية مثلها * فقدان مثل محمد ومحمد *

وقول أبي نواس * أقمنا بها يوما ويوما وثالثا * ويوما له يوم الترحل خامس *
وهذا البيت يتساءل أهل الأدب عنه فيقولون كم أقاموا والجواب ثمانية لأن يوما الاخير رابع وقد وصف بأن يوم الترحل خامس له وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى أول يوم التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من أقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل وأجيب بأن التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين أو بأن الدخول يشتمل على أماكن وتشاركها في هذا الحكم أم المتصلة في نحو سواء على أقمت أم قعدت فانها عاطفة ما لا يستغني عنه والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالأول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وتشاركها في هذا الحكم الأخير حتى كمات الناس حتى العلماء وقدم الحاج حتى المشاة لانها عاطفة خاصا على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر مذكور يجمعهما معنى واحد كقوله * وزججن الحواجب والعيونا * أي وكحلن العيونا والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم

فصاعدا إذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشئ على مرادفه نحو إنما أشكو بثّي وحزني الى الله ونحو أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا أمتى وقوله عليه الصلاة والسلام ليليني منكم أولو الاحلام والنهى وقول الشاعر * وألفى قولها كذبا ومينا * وزعم بعضهم أن الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تأكيد وذلك أن تقدير الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليليني البالغون والعقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد يأتي في أو وان منه ومن يكسب خطيئة أو إثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله * *

* ألا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام *

والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وأرجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سيأتي تنبيه زعم قوم أن الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على أوجه أحدها أن تستعمل بمعنى أو وذلك على ثلاثة أقسام أحدها أن تكون بمعناها في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله * كما الناس مجروم عليه وجارم * وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب أنها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت أو هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني أن تكون بمعنى أو في الاباحة قاله الزمخشري وزعم أنه يقال جالس الحسن وابن سيرين أي أحدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان أمرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف بأو والثالث أن تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله * وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا * إذ لا يجتمع مع الصبر ونقول ويحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكاء أي أحدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده

ان أبا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي رحمه الله في باب البسملة
وصل واسكتن فقال شارحوا كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم
وليس ذلك من قبل الواو بل من جهة أن المعنى وصل ان شئت
واسكتن ان شئت وقال أبو شامة وزعم بعضهم أن الواو بأت
للتخيير مجازا والثاني أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم أنت أعلم ومالك
وبعت الشاة شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون
بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة
على الافعال المنصوبة في قوله أو يوبقهن بما كسبوا ويعفو عن
كثير ويعلم الذين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا
ونكون والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سيأتي والثاني والثالث من
أقسام الواو واوان يرتفع ما بعدهما احداهما واو الاستئناف
نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تأكل السمك
وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
فيمن رفع أيضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف
لانتصب نقر ولانتصب أو انجزم تشرب ولجزم يذر كما قرأ الآخرون
وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر
* *
على الحكم المأتي يوما اذا قضى * قضيته أن لا يجور ويقصد *
وهذا متعين للاستئناف لان العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم
التناقض وكذلك قولهم دعني ولا أعود لانه لو نصب كان
المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل
لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي عنه
بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم
جازم أو بلا على أن تقدر ناهية ويرده أن المقتضي لترك التأديب
انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض
بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه
ويوضحه انك تقول أنا أنهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا أفعل

وأنا أفعل معا والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو
جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه
والأقدمون باذ ولا يريدون انها بمعناها اذ لا يرادف الحرف
الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم
يقدروها باذ الا انها لا تدخل على الجمل الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله
تعالى وطائفة قد أهمتهم أنفسهم الواو للحال وقيل بمعنى اذ
وسبقه الى ذلك مكى وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال
وقيل بمعنى اذ والثلاثة بمعنى واحد فان أراد بالابتداء الاستئناف
فقولهما سواء ومن أمثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله *

* بأيدى رجال لم يشيموا سيوفهم * ولم تكثر القتلى بها حين سلت *

ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية
احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر الرابع والخامس واوان
ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب
بها خلافا للجرجانى ولم يأت فى التنزيل بيقين فأما قوله تعالى فأجمعوا
أمركم وشركاءكم فى قراءة السبعة بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب
فتحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير
مضاف أى وأمر شركائكم أو جملة على جملة بتقدير فعل أى واجمعوا
شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير فى الوجهين ان اجمع لا يتعلق
بالذوات بل بالمعانى كقولك أجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك
بدليل فجمع كيده الذى جمع مالا وعدده ويقرأ فاجمعوا بالوصل
فلا اشكال ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو وللفصل بالمفعول
والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح أو
مؤول فالأول كقوله * *

* ولبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف *

والثانى شرطه ان يتقدم الواو نفى أو طلب وسمى الكوفيون هذه
الواو واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثاله ولما يعلم الله

الذين

الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله * لا تنه عن خلق
وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم * والحق ان هذه واو العطف
كما سيأتى السادس والسابع واو ان ينجر ما بعدهما وهما واو القسم
ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم
فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف
والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله *
وليل كموج البحر ارخى سدوله * ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق
الا بمؤخر والصحيح أنها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا
للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة *
* وقاتم الاعماق خاوى المخترقن * مشتبه الاعلام لماع الخفقن *
والمخترق بفتح القاف وكسرها واجيب بجواز تقدير العطف على
شئ فى نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل
عليها كما تدخل على واو القسم قال * ووالله لولا تمره ما حببته * والثامن
واو دخولها كخروجها وهى الزائدة أثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة
وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها بدليل الآية الاخرى
وقيل هى عاطفة والزائدة الواو فى وقال لهم خزنتها وقيل هما
عاطفتان والجواب محذوف أى كان كيت وكيت وكذا البحث فى
فلما أسلما وتله للجبين وناديناه الاولى أو الثانية زائدة على
القول الاول أو هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثانى
والزيادة ظاهرة فى قوله *
* فما بال من أسعى لاجبر عظمه * حفاظا وينوى من سفاهته كسرى *
وقوله * ولقد رمقتك فى المجالس كلها * فاذا وأنت تعين من يبغينى *
والتاسع واو الثمانية وذكرها جماعة من الادباء كالحريرى ومن
النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبى وزعموا
أن العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بأن السبعة
عدد تام وان ما بعدها عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات
احداها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه سبعة وثامنهم

كلبهم وقيل هى فى ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة
ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى
نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان
رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس حين
جاءت الواو انقطعت العدة اى لم تبق عدة عاد يلتفت اليها
فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجىء قل ربى اعلم بعدتهم
ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق
باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك
المقالة الصادقة قليل وان الذى قالها منهم عن يقين قليل او لما
كان التصديق فى الآية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك
ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم
وقيل هى واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم اشارة اى هؤلاء
سبعة ليكون فى الكلام ما يعمل فى الحال ويرد ذلك ان حذف عامل
الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا ردوا على المبرد قوله فى بيت
الفرزدق * واذ ما مثلهم بشر * ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف
اى واذ ما فى الوجود بشر مماثلا لهم الثانية آية الزمر اذ قيل فتحت
فى آية النار لان ابوابها سبعة وفتحت فى آية الجنة اذ ابوابها ثمانية
واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها اذ ليس فيها
ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهى جمع لا يدل على عدد خاص
ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو
فى وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هى واو
الحال اى جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا فى جنات
عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسى وجماعة قيل
وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم
الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف
فى هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهى
من حيث هما امر ونهى متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان

الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر
آمر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل منهما وانه لا يكتفى فيه بما
يحصل فى ضمن الاخر وذهب أبو البقاء على امامته فى هذه الاية مذهب
الضعفاء فقال انما دخلت الواو فى الصفة الثامنة ايذانا بأن
السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع فى ثمانية أى سبعة
أذرع فى ثمانية أشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على
مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا فى آية التحريم ذكرها
القاضى الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبى والصواب
ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات
السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا يجمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية
عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبى ان منها الواو فى
قوله تعالى سبع ليال وثمانية أيام حسوما فسهو بين وانما هذه واو
العطف وهى واجبة الذكر ثم ان أبكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول
الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان أجاب بأن مسلمات وما بعده
تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات
وأبكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو
الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة
ان اتصافه بها أمر ثابت وهذه الواو أثبتها الزمخشري ومن قلده
وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى أن
تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية سبعة وثامنهم كلبهم أو كالذى مر
على قرية وهى خاوية على عروشها وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب
معلوم والمسوغ مجىء الحال من النكرة فى هذه الآية من ان أحدهما
خاص بها وهو تقدم النفى والثانى عام فى بقية الآيات وهو امتناع
الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة
ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو فى الدار قائما رجل وعند
جمودها نحو خاتم حديدا ومررت بما قعدة رجل وما يمنع
الوصفية فى هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة

بالّا اذ لا يجوز التفريغ فى الصّفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم
نصّ على ذلك ابو علىّ وغيره والثانى عامّ فى بقيّة الآيات وهو
اقترانها بالواو والحادى عشر واو ضمير الذكور نحو الرجال قاموا
وهى اسم وقال الاخفش والمازنى حرف والفاعل مستتر وقد
تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا أيّها
النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله *
* شربت بها والديك يدعو صباحه * اذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا *
والذى جرّأه على ذلك قولهم بنو لا بنات والذى سوّغ ذلك
ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهة بجمع التكسير فسهل مجيئه
لغير العاقل ولهذا اجاز تانيث فعله نحو الّا الذى آمنت به بنو اسرائيل
مع امتناع قامت الزيدون الثانى عشر واو علامة المذكرين فى لغة
طىّ او ازدشنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار وقوله

* يلوموننى فى شراء النخيل * قومى فكلّهم الوم *

وهى عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما أنّ التاء فى قامت حرف
دال على التأنيث وقيل هى اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها
بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف فى نحو قاما
اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم
قال ابو سعيد نحو اكلونى البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص
وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوانات عاقلة وغير عاقلة
وقال ابن الشجرى عندى ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله
* اكلت بنيك اكل الضبّ حتى * وجدت مرارة الكلأ الوبيل *
أى ظلمتهم وشبه الاكل المعنوى بالحقيقى والاحسن فى الضب فى
البيت أن لا يكون فى موضع نصب على حذف الفاعل اى مثل اكلك
الضبّ بل فى موضع رفع على حذف المفعول أى مثل اكل الضب اولاده
لانّ ذلك أدخل فى التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثانى ان يكون
معنويًّا لانّ الضبّ ظالم لاولاده باكله اياهم وفى المثل أعقّ من ضبّ

وقد

وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم وأسروا
النجوى الذين ظلموا وحملهما على غير هذه اللغة أولى لضعفها وقد
جوز فى الذين ظلموا أن يكون بدلا من الواو فى أسروا أو مبتدا
خبره اما أسروا أو قول محذوف عامل فى جملة الاستفهام أى
يقولون هل هذا وان يكون خبر المحذوف أى هم الذين أو فاعلا
بأسروا والواو علامة كما قدمنا أو بيقول محذوفا أو بدلا من
واو استمعوه وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم أو على
اضمار اذم أو أعنى وأن يكون مجرورا على البدل من الناس فى اقترب
للناس حسابهم أو من الهاء والميم فى لاهية قلوبهم فهذه احد عشر
وجها وأما الآية الاولى فاذا قدرت الواوين فيها علامتين فالعاملان
قد تنازعا الظاهر ويجب حينئذ أن تقدر فى أحدهما ضميرا مستترا
راجعا اليه وهذا من غرائب العربية أعنى وجوب استتار الضمير
فى فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدا وما قبله خبرا وكونه
بدلا من الواو والاولى مثل اللهم صل عليه الرؤف الرحيم فالواو
الثانية عائدة حينئذ على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى
حينئذ لا مفسر لها ومنع ابو حيان أن يقال جاؤنى من جاءك لانها
لم تسمع الا مع ما لفظه جمع وأقول اذا كان سبب دخولها بيان ان
الفاعل الآتى جمع كان لحاقها هنا أولى لان الجمعية خفية وقد
أوجب الجميع علامة التأنيث فى قامت هند كما أوجبوها فى قامت
امرأة وأجازوها فى غلت القدر وانكسرت القوس كما أجازوها
فى طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشرى فى لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاؤا
زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام أن يكون من هذه اللغة
وكذا يقول فى جاآ زيد وعمرو وقول غيره أولى لما بيناه من ان
المراد بيان المغنى وقد رد عليه بقوله * *

* تولى قتال المارقين بنفسه * وقد أسلماه مبعد وحميم *

وليس بشئ لانه يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها

فى نحو قام زيد أو عمرو ولان القائم واحد بخلاف قام أخواك
أو غلاماك لانه اثنان وكذلك يمتنع فى قام أخواك أو زيد وأما
قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر احدهما أو كلاهما فمن زعم أنه
من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين فى وبالوالدين احسانا
وأحدهما أو كلاهما بتقدير يبلغه أحدهما أو كلاهما أو أحدهما بدل
بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل
لا يعطف على بدل البعض لا تقول أعجبنى زيد وجهه وأخوك على
أن الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام
أخواك وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات
وقاما بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلى فى لا تأخذه
سنة ولا نوم ان التقدير ولا يأخذه نوم الثالث عشر واو الانكار
نحو آلرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب أن لا تعد هذه
لانها اشباع للحركة بدليل آلرجلاه فى النصب وآلرجليه فى الجر
ونظيرها الواو فى الحكاية فى منو فى الحكاية وفى أنظور من قوله
من حوثما سلكوا أدنو فأنظور * وواو القوافى كقوله * سقيت
الغيث أيتها الخياموا * والرابع عشر واو التذكر كقول من أراد أن يقول
يقوم زيد فنسى زيدا فأراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام
يقوموا والصواب ان هذه كالتى قبلها الخامس عشر الواو المبدلة
من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور
وأأمنتم قال فرعون وآمنتم به والصواب ان لا تعد هذه الفا لانها
مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من أحرف الاستفهام * (وا) *
على وجهين احدهما أن تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو
وازيداه وأجاز بعضهم استعماله فى النداء الحقيقى والثانى ان تكون
اسما لاعجب كقوله * *

* وا بأبى أنت وفوك الاشنب * كأنما ذر عليه الزرنب *

وقد يقال واها كقوله * واها لسلمى ثم واها واها * ووى كقوله

* وى كأن من يكن له نشب * يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر *

وقد تلى هذا كاف الخطاب كقوله

* ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها * قتل الفوارس ويك عنتر أقدم *

وقال الكسائى أصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور وأما ويك ان الله فقال أبو الحسن وى اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وى وحدها كما قال وى كان من يكن البيت وكان للتحقيق كما قال

* وكاننى حين أمسى لا تكلمنى * متيم يشتهى ما ليس موجودا *

أى اننى حين أمسى على هذه الحالة * (حرف الالف) * والمراد به هنا الحرف الهاوى الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فأما الذى يراد به الهمزة فقد مر فى صدر الكتاب وابن جنى يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذى يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن أن يلفظ به فى أول اسمه كما فعل فى اخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل فى الابتداء الغلام ليتقارضا وان قول المعلمين لام ألف خطأ لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد أسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول أبى النجم * أقبلت من عند زياد كالخرف * تخط رجلاى بخط مختلف *

* يكتبان فى الطريق لام الف * وأجاب بأنه لعله تلقاه من أفواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة أوجه أحدها أن تكون للانكار نحو أعمراه لمن قال رأيت عمرا الثانى أن تكون للتذكر كرأيت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذان الثالث أن تكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازنى هى حرف والضمير مستتر الرابع أن تكون علامة الاثنين كقوله الفيتا عيناك عند القفا * وقوله * وقد أسلماه مبعد وحميم *

وعليه قول المتنبى

* ورمى وما رمتا يداه فصابنى * سهم يعذب والسهام تريح *

الخامس الالف الكافة كقوله * فبينا نسوس الناس والامر أمرنا *

إذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف * وقيل الألف بعض ما الكافة
وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى
المفرد فى قوله * بينا تعانقه الكماة وروغه * يوماً اتيح له جرئ سلفع *
السادس أن تكون فاصلة بين الهمزتين نحو أأنذرتهم ودخولها جائز
لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة محققة أو مسهلة السابع ان تكون
فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التوكيد نحو اضربنان
وهذه واجبة الثامن ان تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او
المتعجب منه او المندوب كقوله * *
* يا يزيدا الآمل نيل عز * وغنى بعد فاقة وهوان *
وقوله * يا عجبا لهذه الفليقه * هل يذهبن القوباء الريقه *
وقوله * حملت امراً عظيماً فاصطبرت له * وقمت فيه بأمر الله يا عمرا *
التاسع ان تكون بدلا من نون ساكنة وهى اما نون التوكيد او تنوين
المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله * فلا تعبد الشيطان
والله فاعبدا * ويحتمل أن تكون هذه النون من باب يا حرسى اضربا
عنقه والثانى كرأيت زيدا فى لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد الالف
المبدلة من نون اذن ولا ألف التكثير كألف قبعثرى ولا ألف التأنيث
كألف حبلى ولا ألف الالحاق كألف أرطى ولا ألف الاطلاق كالالف
فى قوله * من طلل كالأتحمى انهجا * ولا ألف التثنية كالزيدان
ولا ألف الاشباع الواقعة فى الحكاية نحو منا أو فى غيرها فى الضرورة
كقوله أعوذ بالله من العقراب ولا الالف التى تبين بها الحركة فى الوقف
وهى ألف أنا عند البصريين ولا ألف التصغير نحو ذيا واللذيا وقد
قدمنا * (حرف الياء) * الياء المفردة على ثلاثة أوجه وذلك انها
ضمير المؤنثة نحو تقومين وقومى وقال الأخفش والمازنى هى حرف
تأنيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو أزيدنيه وحرف تذكار
نحو قدى وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا يعدا كما لا تعد
ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن
لأنها اجزاء للكلمات لا كلمات * (يا) * حرف موضوع لنداء البعيد

حقيقة او حكما وقد ينادى به القريب توكيدا وقيل هى مشتركة بين القريب والبعيد وقيل بينهما وبين المتوسط وهى اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف أعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها وبوا وليس نصب المنادى بها وباخواتها احرفا ولا بهن اسماء لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمى ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو منه بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولى يا ما ليس بمنادى كالفعل فى الا يا اسجدوا وقوله * الا يا اسقيانى قبل غارة سنجال * والحرف فى يا ليتنى كنت معهم يا رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله * *

* يا لعنة الله والاقوام كلهم * والصالحين على سمعان من جار *

فقيل هى للنداء والمنادى محذوف وقيل هى لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهى للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا ربك والا فهى للتنبيه والله أعلم *

(الباب الثانى من الكتاب فى تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها)

شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل والفاعل كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى جملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام وبهذا التقرير

يتضح لك صحة قول ابن مالك فى قوله تعالى ثم بدّلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مسّ آباءنا الضرّاء والسرّاء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو انّ أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون انّ الزمخشرى حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان أفأمن معطوف على فأخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض بأربع جمل وزعم ان من عند ولو انّ أهل القرى الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففى القولين نظر أما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثمانى جمل احداها وهم لا يشعرون واربعة فى حيز لو وهى آمنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من انّ وصلتها مع ثبت مقدرا أو مع ثابت مقدرا على الخلاف فى انها فعلية أو اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فأخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون انّ وصلتها مبتدأ لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد فى ضمنه قلت انما مراده أن يبين ما لزم على اعراب الزمخشرى والزمخشرى يرى انّ ان وصلتها هنا فاعل بثبت وأما قول المعترض فلانه كان من حقه أن يعدها ثلاث جمل وذلك لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة برأسها ويعد لو وما فى حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى آمنوا واتقوا أو اسمية ان قدرت ولو أى ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة وفأخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافى ذلك ما قدمناه فى تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس فى مطلق الجملة بل فى الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما تاما

* (انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية) *

فالاسمية التى صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم

الزيدان عند من جوّزه وهم الأخفش والكوفيون * (والفعلية)
التى صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته
قائما ويقوم زيد وقم * (والظرفية) * المصدرة بظرف أو
مجرور نحو أعندك زيد وافى الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا
بالظرف والجار والمجرور لا باستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا
عنه بهما ومثل الزمخشرى ذلك بفى الدار من قولك زيد فى الدار
وهو مبنى على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده
وانتقل الضمير الى الظرف بعد أن عمل فيه وزاد الزمخشرى وغيره
فى الجملة الشرطية والصواب أنها من قبيل الفعلية كما سيأتى تنبيه
مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما
من الحروف فالجملة من نحو أقائم الزيدان وأزيد أخوك ولعل
اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو أقام زيد وان قام زيد
وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر أيضا ما هو صدر فى الاصل
فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فأى آيات الله تنكرون ومن
نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخاشعا أبصارهم يخرجون فعلية
لان هذه الاسماء فى نية التأخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو
وان أحد من المشركين استجارك والانعام خلقها والليل اذا يغشى
لان صدورها فى الاصل أفعال والتقدير أدعو عبد الله وان استجارك
أحد من المشركين فأجره وخلق الانعام وأقسم بالليل * (ما يجب) *
على المسئول فى المسئول عنه أن يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية
لاختلاف التقدير أو لاختلاف النحويين ولذلك أمثلة احدها صدر
الكلام من نحو اذا قام زيد فأنا اكرمه وهذا مبنى على الخلاف السابق
فى عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة
من تأخير وما بعد اذا متمم لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك
يوم يسافر زيد أنا مسافر وعكسه قوله * فبينا نحن نرقبه أتانا *
اذا قدرت ألف بينا زائدة وبين مضافة للجملة الاسمية فان صدر
الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل

فى اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم
ظرفها كما فى قولك متى تعم فانا اقوم الثانى أفى الدار زيد وأعندك
عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدأ او مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره
كائن او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر فى الاولى وذات فاعل مغن
عن الخبر فى الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف
فظرفية الثالث نحو يومان فى نحو ما رأيته مذ يومان فان تقديره
عند الاخفش والزجاج بينى وبين لقائه يومان وعند ابى بكر وابى
على أمد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ
خبر على الاول ومبتدأ على الثانى وقال الكسائى وجماعة المعنى
مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف
فعلها وهى فى محل خفض وقال آخرون المعنى من الزمن الذى هو يومان
ومذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما
بعدها جملة اسمية حذف مبتدؤها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا
صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذى صنعته فالجملة اسمية
قدم خبرها عند الاخفش ومبتدؤها عند سيبويه والثانى اى شئ
صنعت فهى فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى
التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثانى تحتمل الاسمية بأن تقدر
ماذا مبتدأ او الفعلية بأن تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة
التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس
نحو أبشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا ليهدى محذوفا
والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية فى أأنتم تخلقونه
ارجح منه فى أبشر يهدوننا لمعادلتها للاسمية وهى أم نحن الخالقون
وتقدير الفعلية فى قوله * فقلت أهى سرت أم عادنى حلم *
اكثر رجحانا من تقديرها فى أبشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية
السادس نحو قاما أخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان
التاء حرف تأنيث فى قامت هند او اسما وأخواك بدل منها فالجملة
فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها

صدره: قمت للطيف مرتاعا فأرقنى

السابع نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في
زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبرا لمحذوف فجملتان فعلية واسمية
الثامن جملة البسملة فان قدرت ابتدائي باسم الله فاسمية وهو
قول البصريين او ابدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو
المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه تقدر
الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر باسم الله
اقرأ باسم الله اكل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي
وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك
فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى
الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما
وانث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه في قولك
ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب الا ان الرفع على
الابتدائية او الخبرية على خلاف بين سيبويه والاخفش وذلك
اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية
وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل حينئذ اي
ما تكون او ما تصنع ونظير ما في هذين الوجهين على اختلاف
التقدير بين كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدأ
ولا مفعولا به فليس للرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز على
كونه على الخبرية او الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو
وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب
توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى
اكرمه ونحو زيدا ليقم وعمرا لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية
خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب
الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليته
على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتأخير فان قلت
زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية
محتملة لهما على السواء عند الجميع *(انقسام الجملة الى صغرى وكبرى)*

الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق وصغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنّا هُوَ الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي ففيها ايضا ثلاث مبتدآت اذا لم يقدر هو ضميرا له سبحانه ولفظ الجلالة بدل منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير الشان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا تنبيهان الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما ينبغي استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال * *

* كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على ارض من الذهب *

وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله * بين ذراعي وجبهة الاسد * يرده ان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذى لم ترد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال * *

* اذا غاب عنكم اسود العين كنتم * كراما وانتم ما اقام الائم *

اى لئام فعلى ذلك يتخرج البيت وقول النحويين صغرى وكبرى وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى (وقد يحتمل الكلام الكبرى) وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها انا آتيك به اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف من آتيك وذلك ممتنع

على

على تقدير انتقالهما عن همزة الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير
استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سيرا اذ يحتمل تقدير
تسير وتقدير سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة
قبلها الرابع زيد قائم ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدا وان
يقدر فاعلا بقائم تنبيه يتعين في قوله * ألا عمر ولى مستطاع
رجوعه تقدير رجوعه مبتدا ومستطاع خبره والجملة في محل نصب
على انها صفة لا في محل رفع على انها خبر الا لان ألا للتمني لا خبر لها
عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل ألا ماء كان ذلك كلاما
مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو
أتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما
ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل او تقدير مستطاع
رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى
ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه
في المسئلتين المازني والمبرد * (انقسام) * الجملة الكبرى الى ذات
وجه وذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز
نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يزاد عكس ذلك نحو ظننت
زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم
ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه * (الجمل التي
لا محل لها من الاعراب) * وهي سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل
المفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا
المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة
بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجملة المستأنفة نوعان احدهما الجمل
المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها
السور الثاني الجمل المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله
تعالى سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل
الملغى لتأخره نحو زيد قائم اظن فأما العامل الملغى لتوسطه نحو
زيد اظن قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض

وَيخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو هل آتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا افصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية إذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومنه في استئناف جملة القول الثانية وَنبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استؤنفت جملتا القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستئناف البياني ايضا قوله * *

* زعم العواذل انني في غمرة * صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي *

فان قوله صدقوا جواب لسؤال مقدر تقديره أصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن فتح باء يسبح تنبيهات الاول من الاستئناف ما قد يخفي وله امثلة كثيرة أحدها لا يسمعون من قوله وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استئناف نحوي ولا يكون استئنافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله * الا ايهذا الزاجري احضر الوغى * فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به أن يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك

ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم
وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الايتين
واجب والصواب انه ليس في جميع القرآن وقف واجب الرابع ثم يعيده
بعد أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلقة لم تقع بعد فيقرروا
برؤيتها ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى عقيب ذلك قل سيروا
في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة الخامس
زعم أبو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد
ثم يبتدى تثير الارض على الاستئناف ورده أبو البقاء بأن ولا انما
تعطف على النفي وبأنها لو أثارت الارض كانت ذلولا ويرد اعتراضه
الأول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان اباحاتم زعم
ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد أن الخبر لم يأت بأن
ذلك من عجائبها وبأنهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة
وبانه كان يجب تكرار لا في ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر
حتى تقول ولا كاتب لا يقال قد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي
لان ذلك واقع بعد الاستئناف على زعمه التنبيه الثاني قد يحتمل
اللفظ الاستئناف وغيره وهو نوعان أحدهما ما اذا حمل على الاستئناف
احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل
زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير
جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت
البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري
الأحسن والأبلغ ان تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن
اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز أن يكون لا يألونكم وقد بدت
صفتين أي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي
هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ
صاحبا يؤذيك أحب مفارقتك والذي يظهر أن الصفة تتعدد
بغير عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القرآن

خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام فخر الدين فى تفسير هذه الآية سهو فانه سأل ما الحكمة فى تقديم من دونكم على بطانة واجاب بأن محط النهى هو من دونكم لا بطانة فقدم الاهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان اباحيان فسر فى سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم وانما هى فى سورة المؤمنون وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف هل هو مستأنف ام لا وله امثلة احدها أقوم من نحو قولك ان قام زيد أقوم وذلك ان المبرد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه من مؤخر من تقديم وان الاصل أقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم فى مثل ذلك كون الشرط ماضيا وينبنى على هذا مسئلتان احداهما انه هل يجوز زيدا ان أتانى اكرمه بنصب زيدا فسيبويه يجيزه كما يجيز زيدا اكرمه ان أتانى والقياس ان المبرد يمنعه لانه فى سياق أداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية انه اذا جىء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغى أن يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها الثانى مذ ومنذ وما بعدهما فى نحو ما رأيته مذ يومان فقال السيرافى فى موضع نصب على الحال وليس بشئ لعدم الرابط وقال الجمهور مستأنفة جوابا لسؤال مقدر عند من قدرهما مبتدأ ما أمد ذلك وعند من قدرها خبرا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافى حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستئناف وأوجبه ابن عصفور فان قلت جاءنى رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندى ان يقال جاؤنى ليسوا زيدا على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله * حتى ماء دجلة اشكل * فقال الجمهور مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه انها فى موضع جر بحتى وقد تقدم

* (الجملة الثانية) * المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا او تحسينا وقد وقعت فى مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله * شجاك أظن ربع الظاعنينا * ويروى بنصب ربع على انه مفعول أول وشجاك مفعوله الثانى وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله * وقد أدركتنى والحوادث جمة * أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل *
وهو الظاهر فى قوله

* ألم يأتيك والأنباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد *

على أن الباء زائدة فى الفاعل ويحتمل ان يأتى وتنمى تنازعا فأعمل الثانى واضمر الفاعل فى الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول أوجه اذ الانباء من شأنها أن تنمى بهذا وبغيره الثانى بينه وبين مفعوله كقوله

* وبدلت والدهر ذو تبدل * هيفا دبورا بالصبا والشمأل *

والثالث بين المبتدا وخبره كقوله

* وفيهن والأيام يعثرن بالفتى * نوادب لا يمللنه ونوائح *

ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى فى نحو زيد أظن قائم وبجملة الاختصاص فى نحو قوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر * نحن بنات طارق * نمشى على النمارق *
وأما الاعتراض بكان الزائدة فى نحو قوله أو نبى كان موسى فالصحيح أنها لا فاعل لها فلا جملة والرابع بين ما أصله المبتدا والخبر كقوله

* وإنى لراج نظرة قبل التى * لعلى وإن شطت نواها أزورها *

وذلك على تقدير أزورها خبر لعل وتقدر الصلة محذوفة اى التى أقول لعلى وكقوله * لعلك والموعود حق لقاؤه * بدا لك فى تلك القلوص بداء *
وقوله * ياليت شعرى والمنى لا ينفع * هل أغدون يوما وأمرى مجمع *
إذا قيل بأن جملة الاستفهام خبر على تأويل شعرى بمشعور لتكون الجملة نفس المبتدا فلا تحتاج الى رابط وأما إذا قيل بأن الخبر محذوف أى موجود أو أن ليت لا خبر لها ههنا اذ المعنى ليتنى اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذى علق عنه بالاستفهام وقول الحماسى *

* إنّ الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان *

وقول ابن هرمة * إنّ سليمى والله يكلؤها * ضنّت بشيء ما كان يرزؤها *

وقول رؤبة * إنّي وأسطار سطرن سطرا * لقائل يا نصر نصر نصرا *

وقول كثيّر * وإنّي وتهيامي بعزّة بعدما * تخلّيت ممّا بيننا وتخلّت *

* لكالمرتجي ظلّ الغمامة كلّما * تبوّأ منها للمقيل اضمحلّت *

قال أبو عليّ تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال أبو الفتح يجوز أن تكون الواو للقسم كقولك إني وحبك لضنين بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف ؛ الخامس بين الشرط وجوابه نحو وإذا بدّلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر أن الجواب فالله أولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهمو لان أو هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نصّ عليه الابدي وهو الحق وأما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الآية شاذ فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله أحق أن يرضوه وفي ذلك ثلاثة أوجه أحدها أن أحق خبر عنهما وسهل افراد الضمير أمران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله وبالعكس ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم افراد أحق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من أل والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف وأخوه أحبّ قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم الى قوله أحب اليكم والثاني أن أحق خبر عن اسم الله سبحانه وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه الصلاة والسلام أو بالعكس والثالث ان أن يرضوه ليس في موضع جر أو نصب بتقدير بأن يرضوه بل في موضع رفع بدلا عن أحد الاسمين وحذف من الآخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله أحق من ارضاء غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله

* لعمري وما عمري عليّ بهيّن * لقد نطقت بطلا على الأقارع *

وقوله

وقوله تعالى قال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم الأصل أقسم بالحق
لأملأن وأقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض
باقسم محذوفا والحق الثاني بأقول واعترض بجملة أقول الحق
وقدم معمولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي
والحق أقوله وبجرهما على تقدير واو القسم في الأول والثاني توكيدا
كقولك والله والله لأفعلن وقال الزمخشري جر الثاني على أن المعنى
وأقول والحق أي هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو القسم ومجرورها
على سبيل الحكاية وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب
اه وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل أي فالحق قسمي أو فالحق مني
او فالحق أنا والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا أقسم بمواقع
النجوم الآية والتابع بين الموصوف وصفته كالآية فان فيها اعتراضين
اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون
واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقرآن كريم
بالكلام الذي بينهما وأما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد
وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان
التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد جملة
الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله * ذاك الذي
وأبيك يعرف مالكا * ويحتمله قوله * *
* واني لراج نظرة قبل التي * لعلي وان شطت نواها أزورها *
وذلك على ان تقدير الصلة أزورها ويقدر خبر لعل محذوفا
أي لعلي أفعل ذلك والتاسع بين أجزاء الصلة نحو والذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الآيات فان جملة ترهقهم
ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض
بين به قدر جزائهم وجملة مالهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور
وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف
على صلته بل جيء به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات
ثم انه ليس بمتعين لجواز أن يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون

فى الآية اعتراض ويجوز أن يكون الخبر جملة النفى كما ذكر وماقبلها
جملتان معترضتان وان يكون كأنما اغشيت فالاعتراض ثلاث
جمل أو أولئك أصحاب النار فالاعتراض بأربع ويحتمل وهو
الاظهر ان الذين ليس مبتدأ بل معطوفا على الذين الاولى أى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها
فمثلها هنا فى مقابلة الزيادة هناك ونظيرها فى المعنى قوله تعالى
من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين
عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفى اللفظ قولهم فى الدار زيد
والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولى عاملين عند الاخفش
وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر
ان الباء فى بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج الى
تقدير الخبر أى واقع قاله أبو البقاء أو لهم قاله الحوفى وهو احسن
لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو الذين
وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير
واما قول ابى الحسن وابن كيسان ان بمثلها هو الخبر وان الباء زيدت
فى الخبر كما زيدت فى المبتدأ فى بحسبك درهم فمردود عند الجمهور
وقد يؤنس قولهما بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين
المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا أخا فاعلم لزيد
وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ حينئذ جاء على لغة
القصر كقولهم مكره اخاك لا بطل فهو كقوله لا عصى لك الحادى
عشر بين الجار والمجرور كقوله اشتريته بأرى ألف درهم الثانى عشر
بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله * *

* كأن وقد أتى حول كميل * أثافيها حمامات نضول *

كذا قال قوم ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها
وهو اسم كان على حد الحال فى قوله * *

* كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى *

الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله * *

* لَيْتَ وَهَلْ يَنفَعُ شَيْئًا لَيْتُ * لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ *
الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله * *
* وَمَا ادرى وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِى * أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ *
وهذا الاعتراض فى أثناء اعتراض آخر فان سوف وما بعدها اعتراض
بين ادرى وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله
* أَخَالِدُ قَدْ وَاللهِ أَوْطَأْتَ عَشْوَةً * السادس عشر بين حرف النفى
ومنفيه كقوله * وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً * وقوله * فَلَا وَأَبِى دَهْمَاءَ
زَالَتْ عَزِيزَةً * السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو فأتوهن
من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم
حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله من حيث أمركم الله أى ان
المأتى الذى أمركم الله به هو مكان الحرث دلالة على أن الغرض الأصلى
فى الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الآية الاعتراض
بأكثر من جملة ومثلها فى ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك
وقوله تعالى رب انى وضعتها أنثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر
كالانثى وانى سميتها مريم فيمن قرأ بسكون تاء وضعت اذ الجملتان
المصدرتان بانى من قولها عليها السلام وما بينهما اعتراض والمعنى
وليس الذكر الذى طلبته كالانثى التى وهبت لها وقال الزمخشرى
هنا جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم اه
وفى التنظير نظر لان الذى فى الآية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة
لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض بأكثر من جملتين كقوله تعالى
ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون
أن تضلوا السبيل والله اعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله
نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم ان قدر من الذين هادوا
بيانا للذين أوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما فى اليهود والنصارى
والمراد اليهود أو بيانا لاعدائكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان
وعلى التقدير الاول ثلاث جمل وهى والله اعلم وكفى بالله مرتين

وامّا يشترون ويريدون فجملتا تفسير لمقدّر اذ المعنى ألم تر الى قصّة الذين أوتوا وان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم أو بخبر محذوف على ان يحرّفون صفة لمبتدإ محذوف أى قوم يحرّفون كقولهم منّا ظعن ومنّا أقام أى منّا فريق فلا اعتراض ألبتة وقد مرّ أن الزمخشرى أجاز فى سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم أبو علىّ بأنه لا يعترض بأكثر من جملة وذلك لانه قال فى قول الشاعر * أراني ولا كفران لله آية * لنفسي قد طالبت غير منيل * ان آية وهى مصدر أويت له اذا رحمته ورفقت به لا ينتصب بأويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا أى ولا اكفر لله رحمة منى لنفسى ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين أجازوا لا طالعَ جبلا أجروه فى ذلك مجرى المضاف كما اجرى مجراه فى الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول أبى علىّ بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير * لعمرى والخطوب مغيّرات * وفى طول المعاشرة التقالى * * لقد باليت مظعن أمّ أوفى * ولكن أمّ أوفى لا تبالى * وقد يجاب عن الآية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهى مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبأنه يجب أن يقدّر للباء متعلق محذوف أى أرسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى بأداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا اذا كان مستثنى نحو ما قام الا زيدا ومستثنى منه نحو ما قام الا زيدا أحد أو تابعا له نحو ما قام أحد الا زيدا فاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها امور أحدها أنها تكون غير خبرية كالأمرية فى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم كذا مثّل ابن مالك وغيره بناء على ان يؤتى أحد

متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بأن احدا يؤتى
من كتب الله مثل ما اوتيتم وبأن ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم
القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم
بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك
يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله فاذا
قدره لاحد لم يضره مكرهم والآية محتملة لغير ذلك وهى أن يكون
الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب
الذى توقعونه وجه النهار وتنقضونه آخره الا لمن كان منكم كعبد الله
ابن سلام ثم أسلم وذلك لان اسلامهم كان أغيظ لهم ورجوعهم
الى الكفر كان عندهم أقرب وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله تعالى
وهو متعلق بمحذوف مؤخر أى لكراهية أن يؤتى أحد دبرتم
هذا الكيد وهذا الوجه أرجح لوجهين احدهما أنه الموافق لقراءة
ابن كثير أأن يؤتى بهمزتين اى ألكراهية أن يؤتى أحد قلتم
ذلك والثانى أن فى الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع
انه ليس من المسائل الثلاث المذكورة آنفا وكالدعائية فى قوله *
* إن الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان *
وقوله * ان سليمى والله يكلؤها * ضنت بشئ ما كان يرزؤها *
وكالقسمية فى قوله * انى واسطار لبيت وكالتنزيهية فى قوله
تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل
بعضهم وكالاستفهامية فى قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا كذا مثل ابن مالك فأما
الاولى فلا دليل فيها اذ قدر لهم خبرا وما مبتدأ والواو للاستئناف
لا عاطفة جملة على جملة وقدر الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك
عندى ما تختار تريد بذلك ايعاده أو التهكم به بل اذا قدر لهم
معطوفا على لله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع فى الظاهر
اذ لا يتعدى فعل الضمير المتصل الى ضميره المتصل الا فى باب
ظن وفقد وعدم نحو فلا يحسبنهم بمفازة من العذاب فيمن ضم الباء

وَنحو ان رَآه استغنى وَلا يجوز مثل زيد ضربه تريد ضرب نفسه
وَانما يصح فى الآية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل وَلانفسهم
ثم حذف المضاف وَذلك تكلف وَمن العجب ان الفراء وَالزمخشرى
وَالحوفى قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف
وَلا يصح العطف الابه وَاما الثانية فنص هو وَغيره على ان الاستفهام
فيها بمعنى النفى فالجملة خبرية وَقد فهم مما اوردته من ان المعترضة
تقع طلبية ان الحالية لاتقع الاخبرية وَذلك بالاجماع وَاما
قول بعضهم فى قول القائل * اطلب وَلا تضجر من مطلب * ان
الواو للحال وَان لا ناهية فخطأ وَانما هى عاطفة اما مصدرا يسبك
من ان وَالفعل على مصدر متوهم من الامر السابق أى ليكن منك
طلب وَعدم ضجر او جملة على جملة وَعلى الاول ففتحة تضجر اعراب
وَلا نافية وَالعطف مثله فى قولك ائتنى وَلا اجفوك بالنصب
وَقوله * فقلت ادعى وَادعوا ان اندى * لصوت ان ينادى داعيان *
وَعلى الثانى فالفتحة للتركيب وَالاصل وَلا تضجرن بنون التوكيد
الخفيفة فحذفت للضرورة وَلا ناهية وَالعطف مثله فى قوله
تعالى وَاعبدوا الله وَلا تشركوا به شيئا الثانى انه يجوز تصديرها
بدليل استقبال كالتنفيس فى قوله وَسوف اخال ادرى وَاما
قول الحوفى فى انى ذاهب الى ربى سيهدين ان الجملة حالية فمردود
وَكلن فى وَلن تفعلوا وكالشرط فى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
فى الارض قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا
وَلا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر اوكنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم فكيف
تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها
وَانما جاز لاضربنه ان ذهب وَان مكث لان المعنى لاضربنه
على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشئ وَعدمه لشئ وَاحد
وَالثالث انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله *
وَاعلم فعلم المرء ينفعه * ان سوف يأتى كل ما قدرا *

وكجملة فالله أولى بهما فى قول وقد مضى وكجملة فبأى آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسأل عن ذنبه والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتهما وهى مدهامتان فى الاولى وحور مقصورات فى الثانية ويحتملان تقدير مبتدا فتكون الجملة اما صفة واما مستأنفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبى *

* ياحاديى عيرها واحسبنى * أوجد ميتا قبيل أفقدها *

* قفا قليلا بها على فلا * أقل من نظرة ازودها *

قوله أفقدها على اضماران وقوله أقل يروى بالرفع والنصب تنبيه للبيانيين فى الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشرى يستعمل بعضها كقوله فى ونحن له مسلمون يجوز أن يكون حالا من فاعل نعبد أو من مفعولها لاشتمالها على ضميريهما وأن تكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة أى ومن حالنا انا مخلصون له التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كأبى حيان توهما منه أنه لا اعتراض الا مايقوله النحوى وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين * (الجملة الثانية) التفسيرية وهى الفضلة الكاشفة لحقيقة ماتليه وسأذكر لها أمثلة توضحها أحدها وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفى ويجوز أن تكون بدلا منها ان قلنا ان مافيه معنى القول يعمل فى الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثانى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى أى ان شأن عيسى كشأن آدم فى الخروج عن مستمر العادة وهو التولد

بين أبوين والثالث هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستأنفة معناها الطلب أي آمنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه أي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وجوز أبو البقا كونها حالية على اضمار قد والحال لا تأتي من المضاف اليه في مثل هذا الخامس حتى إذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا إن قدرت اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال تنبيه المفسرة ثلاثة أقسام مجردة من حرف التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة بأي كقوله * وترمينني بالطرف أي أنت مذنب * ومقرونة بأن نحو فأوحينا اليه أن اصنع الفلك وقوله كتبت اليه أن افعل ان لم تقدر الباء قبل أن السادس ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه فجملة ليسجننه قيل هي مفسرة للضمير في بدا لهم الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق أنها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري لا انشائي وذلك المعنى هو سجنه عليه الصلاة والسلام فهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد أعطه الف دينار والثاني ان يكون مفردا مؤديا معنى جملة نحو وأسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفي تفسير لما اقتضاه المعنى وأوجبته الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لا أن التفسير أوجب ذلك ونظيره نحو بلغني عن زيد كلام والله لا فعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق

يجاب بما يجاب به القسم قال * ولقد علمت لتأتينّ منيتي * وقال
الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك
فى كل جملة نحو يعجبنى تقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط
بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها بأداة معلقة نحو ظهر لى أقام
زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان أداة التعليق بأن تكون
مانعة أشد من أن تكون مجوّزة وكيف يعلق الفعل عما هو منه
كالجزء وبعد فعندى ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة
دون سائر المعلّقات وعلى أن الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة
ألا ترى أن المعنى ظهر لى جواب أقام زيد أى جواب قول القائل
ذلك وكذا فى علم أقعد عمرو وذلك لابد من تقديره دفعا للتناقض
اذ ظهور الشئ والعلم به منافيان للاستفهام المقتضى للجهل به فان
قلت ليس هذا مما يصح فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب
أن الجملة التى يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات السابع واذا
قيل لهم لا تفسدوا فى الارض زعم ابن عصفور انّ البصريين يقدرون
نائب الفاعل فى قيل ضمير المصدر وجملة النهى مفسّرة لذلك المضمر
وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة فى محل نصب ويرد بأنه لا تتم
الفائدة بالظرف وبعدمه فى واذا قيل انّ وعد الله حق والصواب
أن النائب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول
فكيف انقلبت مفسّرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة
لا تكون فاعلا ولا نائبا عنه جوابه أن التى يراد بها لفظها يحكم لها
بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز
من كنوز الجنة وفى المثل زعموا مطيّة الكذب ومن هنا لم يحتج
الخبر الى رابط فى نحو قولى لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد
الجامد الثامن وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
وأجر عظيم لان وعد يتعدى لاثنين وليس الثانى هنا لهم مغفرة
لانّ ثانى مفعولى كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسّرة
له وتقديره خيرا عظيما أو الجنة وعلى الثانى فوجه التفسير اقامة

السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر
وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير
الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع
لانها خبر في الحال او في الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال
في نحو زيدا ضربته فقد قيل انها ذات محل كما سيأتي وهذا القيد
اهملوه ولا بد منه مسئلة قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها
خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته
لا محل لها وفي انا كل شئ خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بنصب
الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال * فمن نحن
نؤمنه يبت وهو آمن * فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده
عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة
وقد بينت ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح
جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف
عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي
ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل
المحذوف والفعل المذكور في قوله * لا تجزعي ان منفسا اهلكته *
مجزومان في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت
حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته
وساغ اضمار ان ولم يجز اضمار لام الامر الا ضرورة لاتساعهم فيها
بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقو للدلالة عليها
ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر أمرر ومنع من تضرب انزل
لعدم دليل على المحذوف وهو عليه حتى يقول عليه وقال فيمن قال
مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار
رب بعد الواو ورب شئ يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما
في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في نحو ضربوني وضربت
قومك واستغنى بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغنى في
نحو ازيدا ظننته قائما بثاني مفعولي ظننت المذكورة عن ثاني

مفعولي

مفعولي ظننت المقدرة (الجملة الرابعة) المجاب بها القسم نحو
والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو تالله لأكيدن أصنامكم
ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله يعدر لذلك
ولما أشبهه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها
وذلك بأن تقدر الواو عاطفة على ثم لنحن أعلم فانه وما قبله أجوبة
لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو
قسم والواو تقتضيه أى هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك
لانها عاطفة وتوهم أبو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو
أن الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار
وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان تنبيه من أمثلة جواب
القسم ما يخفى نحو أم لكم أيمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما
تحكمون واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ أخذنا
ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف
قاله كثير منهم الزجاج ويوضحه واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب
لتبيننه للناس وقال الكسائى والفراء ومن وافقهما التقدير بأن
لا تعبدوا الا الله وبأن لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع
الفعل وجوز الفراء أن يكون الاصل النهى ثم أخرج مخرج الخبر
ويؤيده ان بعده وقولوا وأقيموا وآتوا ومما يحتمل الجواب
وغيره قول الفرزدق

* تعش فان عاهدتنى لا تخوننى * نكن مثل من يا ذئب يصطحبان *

فجملة النفى اما جواب لعاهدتنى كما قال

* أرى محرزا عاهدته ليوافقن * فكان كمن أغريته بخلاف *

فلا محل لها أو حال من الفاعل أو المفعول أو كليهما فمحلها النصب
والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله أيضا

* ألم ترنى عاهدت ربى واننى * لبين رتاج قائما ومقام *
* على حلفة لا أشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من فى زور كلام *

وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا أشتم فكأنه قال حلفت

غير شاتم ولا خارجا والذى عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس فى قوله ان اشبع ما وكم غورا لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابراهيم انه لا يشتم مسلما فى المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف فى حال اتصافه بهذين الوصفين على شئ آخر مسئلة قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل فى تعليله لان نحو لافعلن لا محل له فاذا بنى على مبتدا فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشئ لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هى جواب القسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا تنفك احداهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتى الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشئ من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانبارى ان يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك وبعد فعندى ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة الواحدة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول اللام على اللام اه وليس بشئ لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظى وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفى بالالف فاصلة بين النونات فى اذهبنان وبين الهمزتين فى أأنذرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان قيل يحتمل من الموصوفية أى لفريقا ليبطئن قلنا وكذا فى الآية أى لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة

فالاستدلال لا ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهى خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد لا للتأسيس واما الثانى فلان الخبر الذى شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذى هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز اين زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوأنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله * جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين * اه وعندى لما استدل به تأويل لطيف وهو ان المبتدا فى ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه بجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره فى الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة نحو وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا يمسن * تنبيه * وقع لمكى ولابى البقاء وهم فى جملة الجواب فاعرباها اعرابا يقتضى ان لها موضعا فاما مكى فقال فى قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه اى ان يسجنوه ولم يثبت مجئ اللام مصدرية وخلط مكى فأجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم او متصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجرى كتب مجرى اقسم كما اجرى علم فى قوله * ولقد علمت لتأتين منيتى * واما ابو البقاء فانه قال فى قوله لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية من فتح اللام ففى ما وجهان احدهما انها موصولة مبتدأ والخبر اما من كتاب اى

للذى آتيتكموه من الكتاب او لتؤمنن به واللام جواب القسم لان
آخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على آتيتكم فى الاصل ثم جاءكم به فحذ
عائد ما والاصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر او العائد
ضمير استقر الذى تعلقت به مع والثانى انها شرطية واللام موطئة
وموضع ما نصب باتيت والمفعول الثانى ضمير المخاطب ومن كتاب
مثل من اية فى ما ننسخ من آية اه ملخصا وفيه امور احدها ان اجازته
كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال صلته لان ثم
جاءكم عطف على الصلة الثانى ان تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره
اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضى ان له موضعا وانه لا موضع له وانما
كان حقه ان يقدره جوابا لقسم محذوف وتقدر الجملتين خبرا
وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم
ان اخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر
وانما سمى لتؤمنن خبرا لانه الدال على المعنى المقصود بالاصالة لانه
وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق
النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما
ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما
بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق
او نحوه والثالث ان تجويزه كون العائد ضمير استقر يقتضى عود
ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عائد الى الموصول والرابع انه جوز
حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور فان قيل اكتفى
بكلمة به الثانية فيكون كقوله   *   *

* ولو ان ما عاينت لين فؤادها * فقسا استلين به للان الجندل *

قلنا قد جوز على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول لا الى ما
والخامس انه سمى ضمير آتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول مسئلة
زعم الاخفش فى قوله   *   *

اذا قال قدنى قال بالله حلفة * لتغنى عنى ذا انائك اجمعا

ان لتغنى جواب القسم وكذا قال فى ولتصغى اليه افئدة الذين

لا يؤمنون بالآخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا
الآية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب
خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كى وما بعدها
فى تأويل المفرد واما ما استدل به فمتعلق اللام فيه محذوف
اى لتشربن لتغنى عنى وفعل ذلك لتصغى * (الجملة الخامسة) *
الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم يقترن بالفاء
ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثانى نحو
ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم فى لفظ الفعل
واما الثانى فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها
* (الجملة السادسة) * الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو
جاء الذى قام ابوه فالذى فى موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغنى
عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته
فى موضع كذا محتجا بأنهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل
ظهور الاعراب فى نفس الموصول فى نحو ليقم ايهم فى الدار ولاكرمن
ايهم عندك وامرر بأيهم هو افضل وفى التنزيل ربنا أرنا اللذين
اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروى فسلم على ايهم افضل بالخفض
وقال الطائى * فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا * وقال العقيلى
* نحن الذين صبحوا الصباحا * وقال الهذلى * هم اللاؤن فكوا
الغل عنى * والثانى نحو اعجبنى ان قمت وما قمت اذا قلنا بحرفية ما
المصدرية وفى هذا النوع يقال الموصول وصلته فى موضع كذا
لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابى
البقاء فى بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون
وحكم مع ذلك بأن يكذبون فى موضع نصب خبر الكان فظاهره
متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون
لا منها ومن كان بناء على قول ابى العباس وابى بكر وابى على وابى الفتح
وآخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها * (الجملة السابعة) *
التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة

لا واو الحال * ﴿الجمل التى لا محل لها من الاعراب﴾ * وهى ايضا سبع ﴿الجملة الاولى﴾ الواقعة خبرا وموضعها رفع فى باب المبتدأ وانّ ونصب فى بابى كان وكاد واختلف فى نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التى بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مرّ ابطاله ﴿الجملة الثانية﴾ الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر نحو ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول يأتيهم او من فاعله وقرئ محدثا لان الذكر مختص بصفته مع انه قد سبق بالنفى فالحالان على الاول وهو ان يكون استمعوه حالا من مفعول يأتيهم مثلهما فى قولك ما لقى الزيدين عمرو مصعدا إلا منحدرين وعلى الثانى وهو ان يكون جملة استمعوه حالا من فاعل يأتيهم مثلهما فى قولك ما لقى الزيدين عمرو راكبا إلا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحالية ايضا قوله عليه الصلاة والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على ان انتصاب قائما فى ضربى زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان إلّا قال خيرا كما تقول ما تكلم الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من الاحوال عامة محذوفة وقول الفرزدق

بأيدى رجال لم يشيموا سيوفهم * ولم تكثر القتلى بها حين سلت *

لانّ تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب رضى الله عنه *

صاف بأبطح أضحى وهو مشمول * واضحى تامة ﴿الجملة الثالثة﴾ الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن فاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون لما قدمنا

من أن الجملة التى يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل
وتقع أيضا فى الجملة المقرونة بمعلق نحو علم أقام زيد وأجاز هؤلاء
وقوع هل فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم أولم يهد
لهم كم أهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه والصواب
خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد فى الجمل التى لها محل الجملة الواقعة
فاعلا فان قلت وينبغى زيادتها على ما قدمت اختياره من جواز ذلك
مع الفعل القلبى المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لى أقام زيد
قلت انما أجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة
وتقع الجملة مفعولا فى ثلاثة أبواب أحدها باب الحكاية بالقول
أو مرادفه فالأول نحو قال انى عبد الله وهل هى مفعول به أو مفعول
مطلق نوعى كالقرفصا فى قعد القرفصا اذ هى دالة على نوع خاص
من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذى
غر الاكثرين أنهم ظنوا أن تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم فى
علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير
المعلوم فافترقا اه والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن
الجملة بأنها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بأنه مضروب
بخلاف القرفصا فى المثال فلا يصح ان يخبر عنها بأنها مقعودة لانها
نفس القعود وأما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه
لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ والثانى نوعان ما معه
حرف التفسير كقوله * * *
وترميننى بالطرف أى أنت مذنب * وتقليننى لكن اياك لا أقلى *
وقوله كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر باء الجر والجملة فى هذا النوع
مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى
بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنىّ ان الله اصطفى لكم الدين ونحو
ونادى نوح ابنه وكان فى معزل يا بنى اركب معنا وقراءة بعضهم
فدعا ربه انى مغلوب بكسر الهمزة وقوله *
* رجلان من مكة اخبرانا * انا رأينا رجلا عريانا *

روى بكسر ان فهذه الجمل فى محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون
النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين
التصريح بالقول فى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى
ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب انى وهن العظم منى وقول
ابى البقاء فى قوله تعالى يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
ان الجملة الثانية فى موضع نصب بيوصى قال لان المعنى يفرض لكم
او يشرع لكم فى امر اولادكم انما يصح هذا على قول الكوفيين وقال
الزمخشرى ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضى
انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر تنبيهات الاول من
الجمل المحكية ما قد يخفى بمن ذلك فى المحكية بعد القول فحق علينا
قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابى ثم عدل الى
التكلم لانهم تكلموا بذلك عن انفسهم كما قال *
الم ترانى يوم جو سويقة * بكيت فنادتنى هنيدة ماليا *
والاصل مالك ومنه فى المحكية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب
فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اى تدرسون فيه هذا اللفظ
او تدرسون فيه قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا
بذلك فى الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل
الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل فى قوله تعالى يدعو لمن ضره
اقرب من نفعه ان يدعو فى معنى يقول مثلها فى قول عنترة *
يدعون عنتر والرماح كانها * اشطان بئر فى لبان الادهم
فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وان من مبتدا ولبئس المولى خبره
وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو
اى ان الكافر يقول ذلك فى يوم القيمة وقيل من مبتدا حذف خبره
اى الهه وان ذلك حكاية لما يقوله فى الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول
الوثن الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا
على الكافر الثانى قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو
اتقول موسى فى الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اولا وفى الدار

مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدا وخبرا على الحكاية كما فى قوله تعالى أم تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحاق الآية الاترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جىء بالجملة بعدها محكية الثالث قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولى انى احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولى هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابى على زعم انها فى موضع نصب بالقول فبقى المبتدا بلا خبر فقدر موجود او ثابت وهذا المقدر يستغنى عنه بل هو مفسد للمعنى لان اول قولى انى احمد الله باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقديره الاخبار بأن ذلك الاول ثابت ويقتضى بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا أن يقدر اول زائدا والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشرى ابا على فى التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعنى بأى عبارة كان الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به وهى نوعان محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى فماذا تأمرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا الساحر عليم لان قولهم تم عند قوله من ارضكم بسحره ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا ارجئه وأخاه وقول الشاعر

* قالت له وهو بعيش ضنك * لا تكثرى لومى وخلى عنك *

التقدير قالت له اتذكر قولك لى اذا لومك فى الاسراف فى الانفاق لا تكثرى لومى فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهى نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو فى حاتم أتظن حاتما بخيلا فحذف المقول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التى هى من كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا وان كان الاصل والله أعلم أتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالقول الثانى وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم

انّ العزة لله جميعاً وقد مرّ البحث فيها الخامس قد يوصل بالمحكية غير محكي وهو الذي يسمّيه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك بفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا يقدر لها قول

* (الباب الثاني) من الابواب التى تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبرى كان وان والثاني من مفعولى باب ظن جملة فى قول ابى ذؤيب

فَانْ تزعميني كنتُ اجهلُ فيكمُ * فانى شريتُ الحلمَ بعدكِ بالجهلِ

* (الباب الثالث) باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظنّ بل هو جائز فى كل فعل قلبيّ ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة اقسام احدها ان تكون فى موضع مفعول مقيّد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسألون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسألت عنه ونظرت فيه ولكن علقت هنا بالاستفهام عن الوصول فى اللفظ الى المفعول وهى من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمّن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادّة مسدّ مفعولين واختلف فى قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثانى فى موضع المفعول به المسرّح اى غير مقيّد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثانى ان تكون فى موضع المفعول المسرّح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اى برق هاهنا لان رأى البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل سمع متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد

اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة بالحق وليس من الباب ثم لننزعن
من كل شيعة ايهم أشد خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبى
بل اى موصولة لا استفهامية وهى المفعول وضمتها بناء لا اعراب
وأشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث أن تكون فى موضع
المفعولين نحو ولتعلمن أينا أشد عذابا لنعلم أى الحزبين أحصى
ومنه وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون لان أيا مفعول
مطلق لينقلبون لا مفعول به ليعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه
ما قبله ومجموع الجملة الفعلية فى محل نصب بفعل العلم ومما
يوهمون فى انشاده واعرابه * *

سنعلم ليلى أى دين تداينت * وأى غريم للتقاضى غريمها

والصواب فيه نصب أى الاولى على حد انتصابها فى أى منقلب
الا انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع أى الثانية مبتدأ وما
بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية
والاسمية واختلف فى نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة
الاستفهام حال ورد بأن الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل
مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بأن التضمين
لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم
اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شان
زيد وعلى القول بأن عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق
أم لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لأبوه قائم أو
ما أبوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل فى محلها النصب
على أنها مفعول ثان وخالفه فى ذلك بعضهم لان للجملة حكمها فى
مثل هذا أن تكون فى موضع نصب وان لا يؤثر العامل فى لفظها
وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا أبوه قائم واضطرب
فى ذلك كلام الزمخشرى فقال فى قوله تعالى ليبلوكم أيكم أحسن
عملا فى سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما فى الاختبار من
معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر

أيهم احسن وجها واستمع أيهم احسن صوتا لأن النظر والاستماع
من طرق العلم اهـ ولم أقف على تعليق النظر البصري والاستماع
إلا من جهته وقال في تفسير الآية في سورة الملك ولا يسمى هذا
تعليقا وانما التعليق أن يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه
جميعا كعلمت أيهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم
أحد المنصوبين بين مجيء ماله الصدر وغيره ولو كان تعليقا
لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت أزيد منطلق
تنبيه فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور
ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل
ابن عصفور بقول كثير *

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت

بنصب موجعات ولك أن تدعي ان البكاء مفعول وان ما زائدة
أو أن الاصل ولا أدري موجعات فتكون من عطف الجمل أو أن
الواو للحال وموجعات اسم لا أي وما كنت أدري قبل عزة والحال
أنه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء ورأيت بخط الامام
بهاء الدين النحاس رحمه الله أقمت مدة أقول القياس جواز العطف
على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رأيته منصوصا اهـ وممن
نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق
عامل في المحل ﴿الجملة الرابعة﴾ المضاف اليها ومحلها الجر
ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت
أو أسماء نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وأنذر الناس يوم
يأتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون
ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى أن اليوم ظرف في الاولى
ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة
ويمكن في الثالثة أن يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى
على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلاثة اضافتها الى الجملة
واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها

وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو
كاذا فى اختصاصه بالجملة الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ
فى الاضافة الى الجملتين فتقول آتيك زمن يقدم الحاج ولا يجوز
زمن الحاج قادم وتقول آتيك زمن قدم الحاج وزمن الحاج
قادم ورد عليه اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم
بارزون وقول الشاعر

وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة * بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

واجاب ابن عصفور عن الآية بانه انما يشترط حمل الزمان
المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهى فى الآية بدل من المفعول
به لا ظرف ولا يتأتى هذا الجواب فى البيت والجواب الشامل لهما
ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضى فحمل على اذ
لا على اذا على حد ونفخ فى الصور الثانى حيث وتختص بذلك عن
اسماء المكان واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها
ظرفا وزعم المهدوى شارح الدريدية وليس بالمهدوى المفسر
المقرى ان حيث فى قوله

ثمت راح فى الملبين الى * حيث تحجى المازمان ومنى

لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل
وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط وهو فيه
وليس بشئ لما قدمنا فى اسماء الزمان الثالث آية بمعنى علامة فانها
تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما
كقوله * بآية يقدمون الخيل شعثا * كأن على سنابكها مداما
وقوله * بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا * هذا قول سيبويه
وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو آية ملكه ان يأتيكم التابوت
وقال الاصل بآية ما يقدمون اى بآية اقدامكم كما قال بآية ما تحبون
الطعام اه وفيه حذف موصول حرفى غير ان وبقاء صلته ثم هو
غير متأت فى قوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا الرابع ذو فى
قولهم اذهب بذى تسلم والباء فى ذلك ظرفية وذى صفة لزمن

محذوف ثم قال الاكثرون ذى بمعنى صاحب فالموصوف نكرة
اى اذهب فى وقت صاحب سلامة اى فى وقت هو مظنة السلامة
وقيل بمعنى الذى فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها
والاصل اذهب فى الوقت الذى تسلم فيه ويضعفه ان استعمال
ذى موصولة مختص بطيّ ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم
وانّ الغالب عليها فى لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان
حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد
المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا
العائد لم يذكر فى وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش فى
يا أيها الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة
وعائد اى يا من هم الناس على انه قد حذف العائد حذفا لازما
فى نحو ولا سيما يوم فى من رفع اى لا مثل الذى هو يوم ولم يسمع
فى نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه والخامس
والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التى
فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع آية فاما لدن فهى اسم
لمبدأ الغاية زمانية كانت او مكانية ومن شواهدها قوله *

لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم * فلا يك منكم للخلاف جنوح

واما ريث فهى مصدر راث اذا ابطأ وعوملت معاملة اسماء الزمان
فى الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان فى
التوقيت كقولك جئتك صلاة العصر قال *

خليلىّ رفقا ريث اقضى لبانة * من العرصات المذكرات عهودا

وزعم ابن مالك فى كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان
والاول قوله فى التسهيل وشروحه وقد يعتذر فى ريث لانها ليست
زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدأ الغايات مطلقا
لم تخلص للوقت وفى الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز
اضافتها الى الجملة ولهذا قال فى قوله من لد شولا ان تقديره
من لدن ان كانت شولا ولم يقدر من لد كانت والسابع والثامن

قول وقائل كقوله * *

غول يا للرجال ينهض منا * مسرعين الكهول والشبانا

وقوله * وأجبت قائل كيف أنت بصالح * حتى مللت وملني عوادي

(الجملة الخامسة) الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابا لشرط جازم لأنها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك إن تقم أقم أو محلا كما في قولك إن جئتني أكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة بإذا وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * ومنه عند المبرد نحو إن قمت أقوم وقول زهير

وإن أتاه خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

وهذا أحد الوجهين عند سيبويه والوجه الآخر أنه على التقديم والتأخير فيكون دليل الجواب لا عينه وحينئذ فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز أن يفسر ناصبا لما قبل الأداة نحو زيدا إن أتاني أكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بأن الشيء إذا حل في موضعه لا ينوى به غيره وإلا لجاز ضرب غلامه زيدا وإذا خلي الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء وإذا نحو إن قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في الشرط قيل ولهذا جاز نحو إن قام ويقعد أخواك على إعمال الأول ولو كان محل الجزم للجملة بأسرها لزم العطف على الجملة قبل أن تكمل (تنبيه) قرأ غير أبي عمرو فلولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير إسقاط الفاء وجزم أصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وإنه كالعطف على من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف إلى الضابط المذكور أن يقال أو جواب طلب ولا تتقيد هذه المسألة بالفاء لأنهم أنشدوا على ذلك قوله *

فأبلوني بليّتكم لعلّي * أصالحكم واستدرج نويّا

وقال أبو علي عطف استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعلي وما بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط وبعد فالتحقيق أن العطف في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تأويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وسأوضح ذلك في باب اقسام العطف

(الجملة السادسة) التابعة لمفرد وهي ثلاثة أنواع احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا خذ من أموالهم صدقة تطهرهم الآية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم صفة لصدقة ويحتمل أن الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بأنزل أو من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني أي وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك أرسله معي ردءا يصدقني قرئ برفع يصدق وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وأبوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فلو قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها ولو قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال أبو البقاء في قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة الأصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبره او تصبح بمعنى أصبحت وهو معطوف على أنزل فلا محل له اذا اهـ وفيه اشكال لان احدهما انه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقدير الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستأنفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا

فى وتشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت تشرب اللبن وذلك
اما لقصدهم ايضاح الاستئناف اولانه لا يستأنف الا على هذا
التقدير والا للزم العطف الذى هو مقتضى الظاهر وجواب
الثانى أن الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفى
منهما بضمير واحد وحينئذ فالخبر مجموعهما كما فى جملتى الشرط والجزاء
الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر
لا محل له فافهم فانه بديع ويجب على هذا ان يدعى أن الفاء فى ذلك
وفى نظائره فى نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد اخلصت
لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما أن الفاء كذلك فى جواب
الشرط وفى نحو أحسن اليك فلان فأحسن اليه ويكون ذكر ابى البقاء
للعطف تجوزا أوسهوا ومما يلحق بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد
عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى فى محل نصب
والثانية تابعة لها بل الجملتان معا فى محل نصب ولا محل لواحدة
منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للقول كما ان جزءى
الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتأمله
الثالثة المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من
قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه
بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز فى واذا
قيل ان وعد الله هذا كله ان كان المعنى ما يقول الله لك الا ما قد
قال فأما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات
المؤذية الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه
الذى بدأ به الزمخشرى فالجملة استئناف ومن ذلك وأسروا
النجوى ثم قال الله تعالى هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر
قال الزمخشرى هذا فى موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل
التفسير وقال ابن جنى فى قوله * *
الى الله أشكو بالمدينة حاجة * وبالشام أخرى كيف يلتقيان
فجملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اى الى الله اشكو حاجتين

تعذر التقاؤهما (الجملة السابعة) الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة فالأول نحو زيد قام أبوه وقعد أخوه إذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية أوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد نحو واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الأولى وقوله * أقول له ارحل لا تقيمن عندنا * فان دلالة الثانية على ما أراده من إظهار الكراهية بالمطابقة بخلاف الأولى فتيل ومن ذلك قوله *

ذكرتك والخطي يخطر بيننا * وقد نهلت منا المثقفة السمر *

فانه أبدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال اهـ وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على أن تقدر الواو للعطف ويجوز أن تقدر واو الحال وتكون الجملة حالا إما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الأحوال وإما من فاعل يخطر فيكون الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو وإعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا أولكم وآخركم زعم ابن مالك أن التقدير ليقم أولكم وآخركم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن أنت وزوجك الجنة ولا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده تنبيه هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا والحق أنها تسع والذي أهملوه الجملة المستثناة والجملة المسند إليها أما الأولى فنحو لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه إلا قليل منهم ان قليل مبتدأ حذف خبره أي لم يشربوا وقال جماعة في إلا آمرأتك

بالرفع انه مبتدأ والجملة بعده خبر وليس من ذلك نحو ما مررت
باحد الا زيد خير منه لان الجملة هنا حال من احد باتفاق او صفة
له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة في الا انهم
لياكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير
فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر واما الثانية فنحو سواء عليهم
أأنذرتهم الآية اذا اعرب سواء خبر وأنذرتهم مبتدأ ونحو تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل يقدر تسمع
قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير
الجبال وفي نحو أانذرتهم في تأويل المصدر وان لم يكن معها حرف
سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور
المنع مطلقا وأجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد
وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل
قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا
وحملوا عليه ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى
حين ومنعوا يعجبني يقوم زيد وأجازهما هشام وثعلب واحتجا
بقوله * وما راعني الا يسير بشرطة * ومنع الاكثرون ذلك كله
وأولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا ضمير البداء وتسمع
ويسير على اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا
في الارض وقوله عليه الصلاة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله
كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من
باب الاسناد الى الجملة لما بينا في غير هذا الموضع * (حكم الجمل
بعد النكرات وبعد المعارف) * يقول المعربون على سبيل
التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال
وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها
ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة
محضة فهي حال عنها او بغير المحض فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط
وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة

لا غير لو قوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال لا قتلته لان الماضي المقرون بالفاء لا يكون جوابا فليكن قال في هذه الآية ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا منها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا من المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلا قتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله * ولقد امر على اللئيم يسبني * وقد اشتمل الضابط المذكور على

قيود

قيود أحدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا
عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدى بعتكه كذلك
فان الجملتين مستأنفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا لا
و يجوز ان يكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا
وهو اختيار ابن عصفور و عند من منع تعدده مختلفا بالافراد
والجملة وهو أبو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة
من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم
باختلاف التقدير وله أمثلة منها قوله تعالى قال رجلان من
الذين يخافون أنعم الله عليهما فان جملة أنعم الله عليهما تحتمل الدعاء
فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من حيث
المعنى أن تكون حالا ولا تضعف في الصناعة لوصفها بالظرف
ومنها أو جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت
صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي
حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرةً صدورهم
وقال آخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل
الموصوف منصوب محذوف أي قوما حصرت صدورهم ورأوا
ان اضمار الاسم أسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور
وهم قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده
انه قرئ باسقاط أو وعلى ذلك فتكون جاؤكم صفة لقوم ويكون
حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجيء مشتمل
على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس
المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل غلت أيديهم فهي
مستأنفة ورد بأن الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم
لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة فانه يجوز ان تقدر لا ناهية ونافية وعلى
الاول فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة أي فتنة مقولا
فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية

قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهو صفة لفتنة
ويرجحه سلامته من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء
عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية
بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان مفعولية القول متوقفة
عليها وأشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضى واحترزت
بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شئ فعلوه في الزبر فانه
صفة لكل أو لشئ ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين
في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون
خبرا لانهم لم يفعلوا كل شئ ونظيره قوله تعالى لولا كتاب
من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب
لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف
لان أبا الحسن حكى ان الحال لا يذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر
ولا يكون خبرا لما أشرنا اليه ولا ينقض الاول بقولهم لولا رأسك
مدهونا ولا الثاني بقول ابن الزبير رضي الله عنه ولولا بنوها
حولها لخبطتها لندورهما واما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله
عليكم ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف
القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع حالية
كانت متعينة لولا وجوده ويتعين حينئذ الاستئناف نحو
زارني زيد سأكافئه أو لن أنسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة
المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر
بدليل استقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي
سيهدين ان سيهدين حال كما تقول سأذهب مهديا فسهو
والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع
فيه الاستئناف لان المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية
بعد أن كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير
لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم أو كالذي مر على قرية وهي
خاوية وقوله * مضى زمن والناس يستشفعون بي * والمعارض

تمام فهل إلى ليلى الغداة شفيع

فيهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري
ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معاً نحو وحفظاً من كل شيطان
مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما
دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني احد
الا قال خيراً فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية
والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من
قرية الا لها منذرون واما وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
فللوصفية مانعان الواو والا ولم ير الزمخشري وابو البقا واحداً
منهما مانعاً وكلام النحويين بخلاف ذلك وقال الاخفش لا تفصل
الا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب
فالتقدير الا رجل راكب بمعنى ان راكبا صفة لبدل محذوف قال
وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها العامل
وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائماً
جاز ومثل ذلك قوله * *

وقائلة تخشى على اطنه * سيؤدي به ترحاله وجعائله

فان جملة تخشى على حال من الضمير في قائلة ولا يجوز ان
تكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل * (الباب
الثالث من الكتاب) * في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف
والجار والمجرور وذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل
او ما يشبه الفعل او ما أوّل بما يشبه الفعل او ما اوّل بما يشبهه
او ما يشير الى معناه فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجوداً قدر
كما سيأتي وزعم الكوفيون وابنا طاهر وخروف انه لا تقدير
في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابنا طاهر
وخروف الناصب المبتدأ وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو
زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه
وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين
للمبتدأ ولا معوّل على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وما يشبهه

قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد
واستعل المبيض فى مسوده * مثل اشتعال النار فى جزل الغضا
وقد تقدر فى الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم
ولكن تعلق الثانية بالاشتعال يرجح تعلق الاولى بفعله لانه
اتم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق فى الثانية بكون محذوف
حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق
بما اول بما يشبه الفعل قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله
وفى الارض اله اى وهو الذى هو اله فى السماء ففى متعلقة باله
وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول اله واحد ولا يوصف
به لا يقال شئ اله وانما صح التعلق به لتأوله بمعبود واله خبر لهو
محذوفا ولا يجوز تقدير اله مبتدأ مخبرا عنه بالظرف او فاعلا
بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير
الظرف صلة واله بدل من الضمير المستتر فيه وتقدير وفى
الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العائد مرتين
وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغى
ان يكون سببه التخلص به من محذور فاما ان يكون هو موقعا
فيما يحتاج الى تأويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون
وفى الارض اله مبتدأ وخبر لئلا يلزم فساد المعنى ان استؤنف
وخلو الصلة من عائد ان عطف ومن ذلك قوله ايضا *
وان لسانى شهدة يشتفى بها * وهو على من صبه الله علقم
اصله علقم عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصبه والمذكورة متعلقة
بعلقم لتأوله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف
شاذا لاختلاف متعلقى جار الموصول وجار العائد ومثال التعلق
بما فيه رائحته قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان * وقوله
* انا ابن ماوية اذ جد النقر * فتعلق بعض واذ بالاسمين
العلمين لا لتأولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك
الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم فى قومه فتعلق الظرف

بما فى حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائى فى استدلاله
على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظننى مرتحلا وسويرا
فرسخا وعلى سيبويه فى استدلاله على اعمال فعيل بقوله * حتى
شاءها كليل موهنا عمل * وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا
ظرف زمان والظرف يعمل فيه روايح الفعل بخلاف المفعول به
ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى
واعتذر عن سيبويه بأن كليلا بمعنى مكل وكأن البرق يكل الوقت
بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك او بأنه انما استشهد به على ان
فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا
اقرب فان فى الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة
وقال ابن مالك فى قول الشاعر * ونحن من هو فى سر واعلان *
يجوز كون من موصولة فاعلة بنعم وهو مبتدأ لخبره هو اخرى
مقدرة وفى متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اى الذى
هو مشهور انتهى والاولى ان يكون المعنى الذى هو ملازم لحالة
واحدة فى سر واعلان وقدر ابو على من هذه تمييزا والفاعل مستتر
وقد اجيز فى قوله تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض تعلقه
باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى
بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم وبسركم وجهركم وبخبر محذوف
قدره الزمخشرى بعالم ورد الثانى بأن فيه تقديم معمول المصدر
وتنازع عاملين فى متقدم وليس بشئ لان المصدر ههنا ليس
مقدرا بحرف مصدرى وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين
رؤف رحيم والظرف متعلق بأحد الوصفين قطعا فكذا هنا
ورد ابو حيان الثالث بأن فى لا تدل على عالم ونحوه من الاكوان
الخاصة وكذا رد على تقديرهم فى فطلقوهن لعدتهن مستقبلات
لعدتهن وليس بشئ لان الدليل ما جرى فى الكلام من ذكر العلم
فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له
اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوى مع عدم ما يسد مسده

فكيف يمتنعه مع وجود ما يسد وانما اشترطوا الكون المطلق
لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود
اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن
ذكر النبى والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله فى تسع آيات الى
فرعون فى والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا
اى واحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد احسن بى او ووصيناهم
بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه
باء البسملة (هل يتعلقان) بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل
على الحدث منع ذلك وهم المبرد والفارسى فابن جنى فالجرجانى
فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس
واستدل المثبت التعلق بقوله تعالى كان للناس عجبا ان اوحينا
فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا لفساد
المعنى ولانه صلته لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذى ليس
فى تقدير حرف موصول وصلته لا يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضا
ان تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله *
لمية موحشا طلل (هل يتعلقان) بالفعل الجامد زعمه
الفارسى فى قوله * ونعم مزكأ من ضاقت سريرته * ونعم من هو فى
سر واعلان * ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال
هو وطائفة فى ما من نحو فنعما هى وان الظرف متعلق بنعم وزعم
ابن مالك انها موصولة فاعل وان هو مبتدأ خبره هو اخرى مقدرة
على حد شعرى شعرى وان الظرف متعلق بهو المحذوفة لتضمنها
معنى الفعل اى ونعم الذى هو باق على وده فى سره واعلانه وان
المخصوص محذوف اى بشر بن مروان وعندى ان يقدر المخصوص
هو لتقدم ذكر بشر فى البيت قبله وهو * *
وكيف ارهب امرا او اراع به * وقد زكنت الى بشر بن مروان
فيبقى التقدير حينئذ من هو هو هو (وهل يتعلقان) باحرف
المعانى المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم

فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز على طريق النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابى على وابى الفتح زعما فى نحو يا الزيدان ان اللام متعلقة بيا قالا وفى يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما فى قوله * ابا خراشة اما انت ذا نفر * ان ما الزائدة هى الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم فى قول كعب بن زهير رضى الله عنه *

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا * الا اغن غضيض الطرف مكحول *

غداة البين ظرف للنفى اى انتفى كونها فى هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب فى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفى واما لما فى لن من معنى النفى اى انتفى فى هذا اليوم النفع فالمنفى نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال ايضا ان قلت ما ضربته للتأديب فان قصدت نفى ضرب معلل بالتأديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفى ضرب مخصوص والتأديب تعليل للضرب المنفى وان قصدت نفى الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفى والتعليل له اى ان انتفا الضرب كان لاجل التأديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله فى التعلق بحرف النفى ما اكرمت المسئ لتأديبه وما اهنت المحسن لمكافأته اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفى اذ لو علقت بمجنون لافاد نفى جنون خاص وهو الجنون الذى يكون من نعمة الله تعالى وليس فى الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفى جنون خاص اه ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحروف فينبغى على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافى اى انتفاء ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت فى شرحى لقصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذى تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا ظبى اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما

فى التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا اجاز لحرف التشبيه ان يعمل فى الحال فى نحو قوله * كأنّ قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى * مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله فى الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور صحة اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل فى المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو الظاهر واياً كان فالحجة قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله فى حالين وذلك فى قوله

* تعيّرنا اننا عالة * ونحن صعاليك انتم ملوكا *

اذ المعنى تعيّرنا اننا فقراء ونحن فى حال صعلكتنا مثلكم فى حال ملككم فان قلت قد اوجبت فى بيت كعب بن زهير رضى الله عنه ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوى فما الذى سوّغ تقدم صعاليك هنا عليه قلت سوّغه الذى سوّغ تقدم بسرا فى هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه فى نحو هو اكفاؤهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذى ذكرته فى البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان آخران احدهما ذكره السخاوى فى كتابه سفر السعادة وهو ان عالة من عالنى الشئ اذا اثقلنى وملوكا مفعول اى اننا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اى مثلكم فى هذا الامر فالاخبار هنا مثله فى وازواجه امهاتهم والثانى قاله الحريرى وقد سئل عن البيت وهو ان التقدير انا عالة صعاليك نحن وانتم وقد خطّئ فى ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه وهو ان يكون صعاليك مفعول عالة اى انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيد الضمير عالة وانتم توكيد لضمير مستتر فى صعاليك وحصل فى البيت تقديم وتأخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا وكأنه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله

ان يكون صعاليك حالا من محذوف اى نعولكم صعاليك ويكون
الحالان بمنزلتهما فى لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على ان
يكون الاول للثانى والثانى للاول لان فصلا اسهل من فصلين
ويكون انتم توكيدا للمحذوف لا لضمير صعاليك لانه ضمير غيبة
وانما جوزناه اولا لان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه
راعى المعنى *(ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر)* يستثنى من
قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد
كالباء ومن فى كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان
معنى التعلق الارتباط المعنوى والاصل ان افعالا قصرت عن
الوصول الى الاسماء فأعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما
دخل فى الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفى
ان الباء فى أليس الله بأحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح فى
اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا
لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق
انها ليست زائدة محضة لما تخيل فى العامل من الضعف الذى نزله
منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة
بين المنزلتين الثانى لعل فى لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد
الا ترى ان مجرورها فى موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع
ما بعده على الخبرية قال * لعل ابى المغوار منك قريب * ولانها
لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت
لافادة معنى التمنى ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل فى الحروف
المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر الثالث
لولا فيمن قال لولاى ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا
جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل فى ان ما بعدها مرفوع المحل
بالابتداء وان لولا الامتناعية تستدعى جملتين كسائر ادوات
التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها
مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا

فى قولهم ما انا كأنت وهذا كقوله فى عساى ويردهما ان نيابة
ضمير عن ضمير يخالفه فى الاعراب انما ثبت فى الكلام فى المنفصل
وانما جاءت النيابة فى المتصل بثلاثة شروط كون المنوب عنه
منفصلا وتوافقهما فى الاعراب وكون ذلك فى الضرورة كقوله
* ان لا يجاورنا الّاك ديّار * وعليه خرّج ابو الفتح قوله *
نحن بغرس الوادى أعلمنا * منّا بركض الجياد فى السّدف
فادّعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير فى اعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص
بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على
ابى على حتى جعله من تخليط الاعراب والرابع رب فى نحو رب رجل
صالح لقيته أو لقيت لان مجرورها مفعول فى الثانى ومبتدأ فى
الاول أو مفعول على حدّ زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور
لا قبل الجار لان رب لها الصّدر من بين حروف الجر وانما دخلت
فى المثالين لافادة التكثير أو التقليل لا للتعدية عامل هذا قول
الرمانى وابن طاهر وقال الجمهور هى فيهما حرف جر معدّ فان قالوا
انها عدّت العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه
معموله فى المثال الاول المذكور وان قالوا عدت محذوفا تقديره
حصل أو نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغنى
عنه ولم يلفظ به فى وقت الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن
عصفور مستدلين بأنه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المعلق استقر
فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو فى من نحو زيد فى الدار وان كان فعلا
مناسبا للكاف وهو أشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع
الحروف الجارة الواقعة فى موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار
السادس حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن
لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية
الذى هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة
لصح ذلك فى الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا
لئلا يزول الفرق بينهن أفعالا وأحرفا (حكمهما بعد المعارف

صدره
وما نبالى اذا ما كنت جارتنا

والنكرات) حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان في نحو رأيت طائرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رأيت الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة (حكم المرفوع بعدهما) اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار احد وأفي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه أن الاصل عدم التقديم والتأخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله

فان يك جثماني بارض سواكم * فان فؤادي عندك الدهر اجمع

فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيد الضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بأن الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار وعندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون في نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونها

على التقديم والتأخير تنبيهات الاول يحتمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب* ظلت بها تنطوي على كبد* نضيجة فوق خلبها يدها ان يكون اليد فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضافة اليد الى الكبد للملابسة بينهما فانهما في الشخص ولا خلاف في تعيين الابتداء نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا والمستحق للتقديم انما هو المبتدا واجازه البصريون على ان يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا كقولهم في اكفانه درج الميت وقوله * بمسعاته هلك الفتى او نجاته * واذا كان اسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله * فخير نحن عند الناس منكم* لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير مسئلة الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل

(ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف) وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه وتعالى فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقعا صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده

لا يستكبرون والرابع ان يقعا خبرا نحو زيد عندك او فى الدار ورُبما ظهر فى الضرورة كقوله * *
لك العز ان مولاك عز وان يهن * فأنت لدى بحبوحة الهون كائن
وفى شرح ابن يعيش متعلق الظرف الواقع خبرا صرح ابن جنى بجواز اظهاره وعندى انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف فلم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع مانع منه اه وهو غريب * الخامس ان يرفعا الاسم الظاهر نحو أفى الله شك ونحو اوكصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك زيد والسادس ان يستعمل المتعلق محذوفا فى مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الآن اصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار أعرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو أيوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم وللظالمين أعد لهم والاكثرون يوجبون فى مثل ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت او نحوه وبالوجهين قرئ فى الآية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا اى ويعذب لمناسبة يدخل او ماضيا اى وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء واما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا فى مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس والثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل فى نحو ذلك لوجبت الباء (هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف)

لاخلاف فى تعين الفعل فى بابى القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز فى الصلة أن يقال ان نحو جاء الذى فى الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذى احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا اه وكذلك يجب فى الصفة فى نحو رجل فى الدار فله درهم لان الفاء تجوز فى نحو رجل يأتينى فله درهم وتمتنع فى نحو رجل صالح فله درهم واما قوله

كل امرء مباعد أو مدان * فمنوط بحكمة المتعالى

فنادر واختلف فى الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل فى العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل فى الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل فى ذلك لابد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى وليس بشئ لان الحق انه لم يحذف الضمير بل نقله الى الظرف فالمحذوف فعل أو وصف وكلاهما مفرد واما فى الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل فى نحو أيوم الجمعة تعتكف فيه والوصف فى نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندى انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سأبينه (كيفية تقديره باعتبار المعنى) اما فى القسم فتقديره اقسم واما فى الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا فى باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعى كما فى زيدا مررت به أو معنوى كما فى زيدا ضربت أخاه اذ تقدير المذكور يقتضى فى الاول تعدى القاصر بنفسه وفى الثانى خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت فى الاول واهنت فى الثانى وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببى الا ترى انه لا مانع فى نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مثله الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك لا مانع فى نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب

واما

وَامافى المثل فيقدر بحسب المعنى وَامافى البواقى نحو زيد فى الدار فيقدر
كونا مطلقا وَهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال أو
الاستقبال نحو الصوم اليوم أو فى اليوم وَالجزاء غدا أو فى الغد
وَيقدر كان أو استقر وَوصفهما ان اريد المضى هذا هو الصواب
وَقد أغفلوه مع قولهم فى نحو ضربى زيدا قائما ان التقدير اذ كان
ان اريد المضى وَاذا كان اذا اريد المستقبل وَلا فرق واذا جهلت
المعنى فقدر الوصف فانه صالح فى الازمنة كلها وَان كانت حقيقته
الحال وَقال الزمخشرى فى أفانت تنقذ من فى النار انهم جعلوا
فى النار الآن لتحقق الموعود به وَلا يلزم ماذكره لانه لا يمتنع تقدير
المستقبل وَلكن ماذكره أبلغ وَاحسن وَلا يجوز تقدير الكون
الخاص كقائم وَجالس الا لدليل وَيكون الحذف حينئذ جائزا
لا وَاجبا وَلا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف وَالمجرور وَتوهم
جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز
حذف الخبر عند وجود الدليل وَعدم وجود معمول فكيف يكون
وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل
او مقويا للدليل وَاشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب
الحذف لا لجوازه وَمما يتخرج على ذلك قولهم من لى بكذا أى من
يتكفل لى به وَقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن أى مستقبلات
لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وَعليه عول الزمخشرى
وَرده أبو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وَقال الصواب
ان اللام للتوقيت وَان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف
اه وَقد بينا فساد تلك الشبهة وَمما يتخرج على التعلق بالكون
الخاص قوله تعالى الحر بالحر وَالعبد بالعبد وَالانثى بالانثى
التقدير مقتول أو يقتل لا كائن اللهم الا ان يقدر مع ذلك
مضافين أى قتل الحر كائن بقتل الحر وَفيه تكلف تقدير ثلاثة
الكون وَالمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له
من فاعل وَمما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذى

تقديره مع المبتدا إلا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسأل القرية ونظير هذه الآية قوله تعالى ان النفس الآية أي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والأنف مجدوع بالأنف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان أن يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرته مضافا أي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه وتعالى ومجاز بالنسبة لله تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض ومن جواز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحتج بقولهم القلم أحد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الآية وجه آخر وهو أن يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ (تعيين موضع التقدير) الاصل أن يقدر مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض مايقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتأخر عن المبتدا والثاني نحو ان في الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا أن يقدره متأخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدا (تنبيه) رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد على ان الفعل يقدر مؤخرا *

(الباب الرابع من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها)
ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف
به المبتدا من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في
ثلاث مسائل احداها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو
الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل او الفاضل زيد هذا هو
المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا وقيل
المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدا ما كان
اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول
من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم
المبتدا الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو
افضل منك افضل مني والثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا
والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن
له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك
وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدا
نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم
التقديم والتأخير وانهما شبيهان بمعرفتين تاخر الاخص منهما
نحو الفاضل انت ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين
ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك
زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب ولخبريتها قولهم ما جاءت
حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير
المعرفة مبتدا ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام
ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي
حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول
زيد هو الفاضل وتقدر هو مبتدأ ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز
لك حينئذ ان تدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم
بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا

رَغيًا للمعنى وَيضعف ان تقدر الاول مبتدأ بناء على أنه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع مخالف للاصول اللهم الا أن يقتضي المقام المبالغة والله أعلم ‹ما يعرف به الاسم من الخبر› اعلم ان لهما ثلاث حالات احدها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم أحدهما دون الآخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد أخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان أخو عمرو زيدا لمن يعلم أخا عمرو ويجهل أن اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما أعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم أن احدهما هو الاخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فأنت مخير نحو كان زيد أخا عمرو وكان أخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا الخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدا ان تجعله المبتدا او تدخل التنبيه عليه فتقول ها انا ذا ولا يتأتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتأتى دخول التنبيه عليه على أنه سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا اقرات السبعة فما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف ‹الحالة الثانية› أن يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنهما فأنت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم نحو كان خير من زيد امرأة ‹الحالة الثالثة› ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا تعكس الا في الضرورة كقوله * ولا يك موقف منك الوداعا *

وقوله * يكون مزاجها عسل وماء * وامّا قراءة ابن عامر أولم تكن لهم آية ان يعلمه بتأنيث تكن ورفع آية فان قدرت تكن تامّة فاللام متعلقة بها وآية فاعلها وان يعلمه بدل من آية أو خبر لمحذوف أى هى ان تعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدأ وآية خبره والجملة خبر كان أو آية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل أو خبر لمحذوف وامّا تجويز الزجّاج كون آية اسمها وان يعلمه خبرها فردّوه لما ذكرنا واعتذر له بأن النكرة قد تخصّصت بلهم (ما يعرف به الفاعل من المفعول) واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسمًا ناقصًا والآخر اسمًا تامًا وطريق معرفة ذلك ان تجعل فى موضع التام ان كان مرفوعًا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبًا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسمًا معناه فى العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهى صحيحة قبله والّا فهى فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز أعجبنى الثوب فان أوقعت ما على أنواع من يعقل جاز الرفع لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذى جاز الوجهان أيضا فروع تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكننى السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيدًا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد فى الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا وترفعه فى الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعانى الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكره من الخروج وتقول زيد فى رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرون لا غير فان قدمت عمرًا فقلت عمرو زيد فى رزقه عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجارّ والمجرور لاجل الضمير والراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل محتمل للضمير فيبرز فى التثنية والجمع ولا يجب

ذكر الجار والمجرور (ما افترق فيه عطف البيان والبدل)
وذلك بثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا
لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري
في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به
فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح
او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان
ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤف
الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله * فلا تلمه
ان ينام البائسا * وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام
ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة
التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي
واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز
كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما منه ان ذلك يخل بعائد
الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا
تابعا لمضمر كرأيته اياه او لظاهر كرأيت زيدا اياه وخالفهم ابن
مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين
انه توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه
وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على آيات
بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا
عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط
مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون
جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك
ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين
ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا
ابو من هو وقال

لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة * اتصبر يوم البين ام لست تصبر *

الرابع

الرابع انه لا يكون تابعاً لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم اجراً ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بأنعام
وبنين وقوله * اقول له ارحل لا تقيمن عندنا * الخامس انه
لا يكون فعلا تابعاً لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس انه لا يكون بلفظ
الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان
كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب
كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسي *
رويد بنى شيبان بعض وعيدكم * تلاقوا غداً خيلي على سفوان
تلاقوا جياداً لا تحيد عن الوغا * اذا ما غدت في المأزق المتداني
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم * على ما جنت فيهم يد الحدثان
وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف
البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه
وحجتهم ان الشيء لا يبين نفسه وفيه نظر من اوجه احدها
انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع
سيبويه بى المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق
البدل عطف البيان في انه بمنزلة جملة استؤنفت للتبيين والعطف
بتبيّن بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم
يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون الثاني بيانا بما فيه من زيادة
الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد
اليعملات ويا تيم تيم عدى اذا ضممت المنادى فيهما والثالث
ان البيان يتصور مع كون المكرر مجرداً وذلك في مثل قولك
يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك
لما تذكر الاول يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته تكرر خطابك
لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين
في قول رؤبة * لقائل يا نصر نصر نصرا * ان الثاني والثالث
عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرّجه هؤلاء على التوكيد اللفظي

فيهما او فى الاول فقط فالثانى اما مصدر دعاءٍ مثل سقيا لك
او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر بن سيار الحاجب
له اسمه نصر على ما نقل ابو عبيدة وقيل لو قدر احدهما توكيد الضما
بغير تنوين كالمؤكد السابع انه ليس فى نية احلاله محل الاول
بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان فى نحو يا زيد الحارث
وفى نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز
بالضم فانه بالعكس وفى نحو انا الضارب الرجل زيد وفى نحو زيد
افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفى نحو يا ايها الرجل
غلام زيد وفى نحو اى الرجلين زيد وعمرو جاءك وفى نحو جاءنى
كلا اخويك زيد وعمرو والثامن انه ليس فى التقدير من جملة اخرى
بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان فى نحو قولك
هند قام عمرو اخوها ويجوز مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو
زيدا ضربت عمرا اخاه (ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة)
وذلك احد عشر امرا احدها انه يصاغ من المتعدى والقاصر كضارب
وقائم ومستخرج ومتكبر وهى لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل
الثانى انه يكون للازمنة الثلاثة وهى لا تكون الا للحاضر اى الماضى
المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع فى
حركاته وسكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم
وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما
توافق اعيان الحركة فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل
ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضى لا تصريفى وهى
تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض
وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون
الا غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قوله *

* من صديق او اخى ثقة * او عدو شاحط دارا *

الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب
ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس ان معموله يكون سببيا واجنبيا

نحو

نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد
حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا والسادس انه لا يخالف
فعله فى العمل وهى تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد
حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما
الحديث ان امرأة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال
قال ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة
فتحة والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وبقاء وهذا مردود لان
شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وبقى والسابع انه يجوز حذفه
وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد
وعمرا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون
واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز كما
سيأتى ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه
ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه
وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدم عليها
وما لا يعمل لا يفسر عاملا والثامن انه لا يقبح حذف موصوف
اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه
ويقبح مررت بحسن وجهه والتاسع انه يفصل مرفوعه ومنصوبه
كزيد ضارب فى الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن
فى الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله
بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتأخروا
المغاربة ويشكل عليهم الحديث فى صفة الدجال اعور عينه اليمنى
الحادى عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط
المحرز ويحتمل ان يكون منه وجاعل الليل سكنا والشمس ولا يجوز
هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء
اجاز هو قوى الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون
اتباع المنصوب بمجرور فى البابين كقوله * *
فظل طهاة اللحم ما بين منضج * صفيف شواء او قدير معجل

القدير المطبوخ فى القدور وهو عندهم عطف على صفيف وخرج
على أن الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وأبقى جر المضاف اليه
كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة بالخفض أو انه عطف على صفيف
ولكن خفض على الجوار أو على توهم أن الصفيف مجرور بالاضافة
كما قال ولا سابق شيئا (ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا)
اعلم أنهما قد اجتمعا فى خمسة أمور وافترقا فى سبعة فأوجه الاتفاق
أنهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام
وأما أوجه الافتراق فأحدها أن الحال يكون جملة كجاء زيد يضحك
وظرفا نحو رأيت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج
على قومه فى زينته والتمييز لا يكون الا اسما والثانى أن الحال
قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى ولا تمش فى الأرض مرحا
لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى الآية وقوله *
إنما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء
بخلاف التمييز والثالث أن الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين
للذوات والرابع ان الحال يتعدد كقوله * *
على إذا ما زرت ليلى بخفية * زيارة بيت الله رجلان حافيا
بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم فى تبارك رحمانا
رحيما وموئلا أنهما تمييزان والصواب أن رحمانا باضمار أخص
أو أمدح ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول الأعلم وابن
مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا يبطل كونه تمييزا أو قول
قوم انه حال وأما قول الزمخشرى اذا قلت الله رحمن أتصرفه أم لا
وقول ابن الحاجب انه اختلف فى صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين
لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من أل وانما حذفت فى البيت للضرورة
وينبنى على علميته انه فى البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم
بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه وتعالى اذ لا يتقدم البدل
على النعت وان السؤال الذى سأله الزمخشرى وغيره لم قدم الرحمن
مع ان عادتهم تقديم غير الأبلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض

غير متجه وَمما يوضح لك أنه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن وَإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وَما الرحمن وَالخامس ان الحال يتقدم على عاملها إذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خاشعا ابصارهم يخرجون وقوله * نجوت وَهذا تحملين طليق * أي وَهذا طليق محمولا لك وَلا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فامّا استدلال ابن مالك على الجواز بقوله

* رددت بمثل السيد نهد مقلص * كميش اذا عطفاه ماء تحلبا * وقوله

* إذا المرء عينا قرّ بالعيش مثريا * ولم يعن بالاحسان كان مذمما *

فسهو لان عطفاه وَالمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور وَالناصب للتمييز هو المحذوف وَأمّا قوله * وما ارعويت وَشيبا رأسي اشتعلا * وقوله * أنفسا تطيب بنيل المنا * وَداعي المنون ينادي جهارا * فضرورتان السادس ان حق الحال الاشتقاق وَحق التمييز الجمود وَقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وَتنحتون الجبال بيوتا وَيقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وَقولك كرم زيد ضيفا إذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال وَالتمييز وَالأحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه وَاختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش وَالفارسي وَالربعي حال مطلقا وَأبو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وَقيل الجامد تمييز وَالمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله * يا حبذا المال مبذولا بلا سرف * فحال وَالا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد وَالسابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو وَلّى مدبرا فتبسم ضاحكا وَلا تعثوا في الارض مفسدين وَلا يقع التمييز كذلك فأما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من أن عدة الشهور وَامّا بالنسبة الى عامله وَهو اثنا عشر فمبين وَامّا اجازة المبرد وَمن وَافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردودة وَامّا قوله

* تزود مثل زاد أبيك فينا * فنعم الزاد زاد أبيك زادا *

فالصحيح أن زادا معمول لتزود امّا مفعول مطلق ان اريد به التزوّد
او مفعول به ان اريد به الشئ الذى يتزوّده من افعال البرّ وعليهما
فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله *
نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت * ردّ التحيّة نطقا او بايماءِ
ففتاة حال موكدة ﴿اقسام الحال﴾ تنقسم باعتبارات
الاوّل انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة
وهو الغالب وملازمة وذلك واجب فى ثلاث مسائل احداها
الجامدة غير المؤوّلة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبّتك
خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل
وانما لم يؤوّل فى الاوّل لانها مستعملة فى معناها الوصفى بخلافها فى
الثانى وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤوّله بالمشتق
وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولّى مدبرا قالوا ومنه وهو الحق
مصدّقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدّقا
ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهى موكدة الثالثة
التى دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو
خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها الحال اطول ويديها بدل
بعض قال ابن مالك بدر الدين ومنه وهو الذى انزل اليكم الكتاب
مفصّلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة فى غير ذلك
بالسماع ومنه قائما بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة
وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثانى انقسامها بحسب قصدها
لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة
وهو الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويّا فانما ذكر بشرا
توطئة لذكر سويا وتقول جاءنى زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها
بحسب الزمان الى ثلاثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلى شيخا
ومقدرة وهى المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا
اى مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية وهى الماضية

نحو جاء زيد أمس راكبا والرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهو الغالب وتسمّى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهى التى يستفاد معناها بدونها وهى ثلاثة مؤكدة لعاملها نحو ولّى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرّا لآمن من فى الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد أبوك عطوفا وأهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للمؤكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسميّة حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هى مؤكدة فقال ابن جنى تأويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه فهى كالحال والنعت السببيين كمررت بالدّار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال أبو عمرو وهى مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه وأثبت مجىء المفعول معه جملة وقال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى والبحر يمدّه من بعده سبعة ابحر فى قراءة من رفع البحر هو كقوله *وقد اغتدى والطير فى وكناتها* وجئت والطير مصطف ونحوها من الاحوال التى حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذى الحال ويجوز أن يقدر وبحرها أى وبحر الارض (اعراب اسماء الشرط والاستفهام ونحوها) اعلم انها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عمّ يتساءلون ونحو صبيحة أى يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو أيّان يبعثون أو مكان نحو فأين تذهبون أو حدث نحو أىّ منقلب ينقلبون فهى منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من أب لك فهى مبتدأ او اسم معرفة نحو من زيد فهى خبر أو مبتدأ على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان فى اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهى مبتدأة نحو من قام ونحو من يقم أقم معه والاصح أن الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهى مفعول به

نحو فأىّ آيات الله تنكرون ونحو أيًّا ما تدعوا ونحو من يضلل الله
فلا هادى له وان كان واقعاً على ضميرها نحو من رأيته أو متعلقها
نحو من رأيت أخاه فهى مبتدأة أو منصوبة بمحذوف مقدّر
بعدها يفسّره المذكور تنبيه واذا وقع اسم الشرط مبتدأ
فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل
على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك
كل من الناس يقوم أو فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم
عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر فى قولك الذى
يأتينى فله درهم أو مجموعهما لانّ قولك من يقم أقم معه بمنزلة
قولك كل من الناس ان تقم أقم معه والصحيح الاول وانما توقفت
الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية
(مسوّغات الابتداء بالنكرة) لم يعوّل المتقدمون فى ضابط
ذلك الا على حصول الفائدة ورأى المتأخرون أنه ليس كل أحد
يهتدى الى مواطن الفائدة فتتبّعوها فمن مقل مخل ومن مكثر
مورد ما لا يصح أو معدّد لامور متداخلة والذى يظهر لى انها
منحصرة فى عشرة أمور أحدها أن تكون موصوفة لفظاً أو تقديراً
أو معنًى فالاوّل نحو أجلٌ مسمًّى عنده ولعبدٌ مؤمن خير من مشرك
وقولك رجل صالح جاءنى ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة
إذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدأ فى الحقيقة المحذوف وهو موصوف
والنحويّون يقولون يبتدأ بالنكرة إذا كانت موصوفة أو خلفاً
من موصوف والصّواب ما بينت وليست كل صفة تحصّل الفائدة
فلو قلت رجل من الناس جاءنى لم يجز والثانى نحو قولهم السّمن منوان
بدرهم أى منوان منه وقولهم شرٌّ أهرّ ذا ناب وقدرٌ أحلك ذا المجاز
إذ المعنى شرٌّ أىّ شرٍّ وقدرٌ لا يغالب والثالث نحو رُجيل جاءنى
لانه فى معنى رجل صغير وقولهم ما أحسن زيداً لانه فى معنى شئٌ
عظيم حسّن زيداً وليس فى هذين النوعين صفة مقدرة فيكونان
من القسم الثانى والثانى أن تكون عاملة إمّا رفعاً نحو قائمٌ الزيدان

عند من أجازه أو نصبا نحو أمر بمعروف صدقة وأفضل منك
جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو
غلام امرأة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون
المضاف اليه نكرة كما مثلنا أو معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة
نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود وأما ما عدا ذلك فان المضاف
فيه معرفة لا نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف
عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف أى أمثل من
غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى
وكثير منهم أطلق العطف وأهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من
أمثلة المسئلة ما أنشده من قوله

عندى اصطبار وشكوى عند قاتلتى * فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا

إذ يحتمل أن الواو للحال وسيأتى ان ذلك مسوغ وان سلم العطف
فثم صفة مقدرة يقتضيها المقام أى وشكوى عظيمة على أنا لا نحتاج
الى شئ من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ
كما قدمنا وكأنه توهم أن التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد
أسلفنا أن التقديم إنما كان لدفع توهم الصفة وإنما لم يجب هنا
لحصول الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة أو
الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تأخر الظرف كما فى قوله تعالى
وأجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة
ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لأن المسوغ عطف
النكرة والمعطوف فى البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل أن
الواو عطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف المفردات
قلنا يلزم العطف على معمولى عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء
والظرف معمول للاستقرار فان قيل يقدر لكل من الظرفين
استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين
قلنا الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتدأ نفسه عند سيبويه
واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على معمولى عاملين

والرابع أن يكون خبرها ظرفا أو مجرورا قال ابن مالك أو جملة
نحو ولدينا مزيد ولكل أجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط
الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت
لا يخلو عن أن يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في الاخبار
بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار وأقول انما وجب
التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم أن له مدخلا
في التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذاك
موضعها والخامس أن تكون عامة اما بذاتها كأسماء الشرط وأسماء
الاستفهام أو بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار وأإله
مع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب له أن الاستفهام المسوغ
للابتداء هو الهمزة المعادلة بأم نحو أرجل في الدار أم امرأة كما مثل به
في الكافية وليس كما قال السادس أن تكون مرادا بها صاحب الحقيقة
من حيث هي نحو رجل خير من امرأة وتمرة خير من جرادة السابع
ان تكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه
بأن يراد بها التعجب ولنحو سلام على آل يس وويل للمطففين
وضبطوه بأن يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها
وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا
كتاب حفيظ واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ
فيه للابتداء بل اما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد أو لفوات
شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي أو الاستفهام وهذا
أظهر لوجهين أحدهما انه لا يكفي مطلقا الاعتماد فلا يجوز في نحو
زيد قائم أبوه كون قائم مبتدأ وان وجد الاعتماد على المخبر عنه
والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال
إنما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين أحدهما انه يصح
زيد قائم أبواه أمس والثاني انهم لم يشترطوا لصحة نحو أقائم
الزيدان كون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال الثامن أن يكون
ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت

وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففى
الاخبار به عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع أن تقع
بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا أسد أو رجل بالباب اذ لا توجب
العادة أن لا يخلو الحال من ان يفاجئك عند خروجك أسد او رجل
والعاشر أن تقع فى أول جملة حالية كقوله

* سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا * محياك أخفى ضوءه كل شارق

وعلة الجواز ما ذكرناه فى المسئلة قبلها ومن ذلك قوله

* الذئب يطرقها فى الدهر واحدة * وكل يوم ترانى مدية بيدى

وبهذا يعلم أن اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال
ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور فى شرح الجمل
تكسر ان اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان تقع فى أول
جملة حالية بدليل قوله تعالى وما أرسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم ليأكلون الطعام ومن روى مدية بالنصب فمفعول لحال
محذوفة أى حاملا أو ممسكا ولا يحسن أن يكون بدلا من الياء ومثل
ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد أهمتهم أنفسهم وقول الشاعر

عرضنا فسلمنا فسلم كارها * علينا وتبريح من الوجد خانقه

ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة فى البيت
ومقدرة فى الآية أى وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم
ومما ذكروا من المسوغات أن تكون النكرة محصورة نحو انما
فى الدار رجل وللتفصيل نحو الناس رجلان رجل أكرمته ورجل أهنته
وقوله * فأقبلت زحفا على الركبتين * فثوب نسيت وثوب أجر *
وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى وبعد
فاء الجواب نحو ان مضى عير فعير فى الرباط وفيهن نظر اما الاولى
فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجىء انما وأما الثانية فلاحتمال
رجل الاول للبدلية كقوله

* وكنت كذى رجلين رجل صحيحة * وأخرى رمى فيها الزمان فشلت *

ويسمى بدل التفصيل واحتمال شهر الخبرية والتقدير اشهر الارض

الممطورة شهر ذو ثرى أى ذو تراب ندى وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت وأجر للوصفية والخبر محذوف أى فيها ثوب نسيته ومنها ثوب أجره ويحتمل أنهما خبران وثم صفتان مقدرتان أى فثوب لى نسيته وثوب لى أجره وانما نسى ثوبه لشغل قلبه بها كما قال * لعوب تنسيني اذا قمت سربالى * وانما جر الآخر ليعفى الأثر على القافة ولهذا زحف على ركبتيه وأما الثالثة فلأن المعنى فغير آخر ثم حذفت الصفة ورأيت فى كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم امه قال يونس قال رؤبة المطر شهر ترى الخ وهذا دليل على أنه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا لتصحيح الخبر عنه بالزمان (اقسام العطف) وهى ثلاثة أحدها العطف على اللفظ وهو الأصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز فى نحو ما جاءنى من امرأة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل فى المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن أو بل قاعد لان فى العطف على اللفظ اعمال ما فى الموجب وفى العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا والثانى العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلاثة شروط أحدها امكان ظهور ذلك المحل فى الفصيح ألا ترى أنه يجوز فى ليس زيد بقائم وما جاءنى من امرأة أن تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جنى لانه لا يجوز مررت زيدا وأما قوله * تمرون الديار ولم تعوجوا * فضرورة ولا يختص مراعاة الموضع بأن يكون العامل فى اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله
* فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل
وأجاز الفارسى فى قوله تعالى وأتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة أن يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه لان محله النصب

الثاني أن يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا
وأخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته
لالتحاقه بالفعل وأجازه البغداديون تمسكا بقوله منضج
صفيف شواء أو قدير معجل * وقد مر جوابه والثالث وجود
المحرز أي الطالب لذلك المحل وانبنى على هذا امتناع مسائل
احداها أن زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع زيد
هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان
والثانية ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل
لا مبتدأ وأجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما
منعوا الاولى لمانع آخر وهو توارد عاملين ان والابتدا على معمول
واحد وهو الخبر وأجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز
ولان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا
به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر
خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما أنه
ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما
قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الآية
وقولهم انك وزيد ذاهبان وأجيب عن الآية بأمرين أحدهما
ان خبر ان محذوف أي مأجورون أو آمنون أو فرحون والصابئون
مبتدأ وما بعده الخبر ويشهد له قوله * * *
خليلي هل طب فاني وأنتما * وان لم تبوحا بالهوى دنفان
ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس
والثاني أن الخبر المذكور لان والصابئون محذوف أي كذلك
ويشهد له قوله * * *
فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فاني وقيار بها لغريب
اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه
تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال
بأمرين أحدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثاني انه تابع

لمبتدا محذوف أى إنك أنت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم أجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب المسئلة الرابعة أعجبنى ضرب زيد وعمرو بالرفع أو عمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل فى اللفظ حتى يكون بأل أو منونا أو مضافا وأجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر * فلم تجد من بمهيد مجد وسوددا * واجيب بأن ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور أى وجعل الشمس ومهدت سوددا أو يكون سوددا مفعول معه ويشهد للتقدير فى الآية أن الوصف فيها بمعنى الماضى والماضى المجرد من أل لا يعمل النصب ويوضح لك مضيه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الآية وجوز الزمخشرى كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك أن الجعل مراد به فعل مستمر فى الأزمنة لا الزمن الماضى بخصوصيته مع نصه فى مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته إذا حمل على الماضى فى أن اضافته محضة وأما قوله

* قد كنت داينت بها حسانا * مخافة الافلاس والليانا *

فيجوز أن يكون الليانا مفعولا معه وأن يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف أى ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد أنه داين حسان خشية من إفلاس غيره ومطله ولا بد فى المفعول له من موافقته لعامله فى الفاعل ومن الغريب قول أبى حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها ثم انه أسقط الشرط الأول الذى ذكرناه ولا بد منه والثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء فى الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا احسن قول زهير

* بدا لى انى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا *

وقول الآخر * ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل * ان لم يكن للهوى
بالحق غلابا * ولم يحسن قول الاخر * وما كنت ذا نيرب فيهم * ولا
منمش فيهم منمل * لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبرى ليس
وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين
وكما وقع هذا العطف فى المجرور وقع فى اخيه المجزوم ووقع ايضا
فى المرفوع اسما وفى المنصوب اسما وفعلا وفى المركبات فاما المجزوم
فقال به الخليل وسيبويه فى قراءة غير ابى عمرو لولا اخرتنى الى
اجل قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتنى فاصدق ومعنى
ان اخرتنى اصدق واحد وقال السيرافى والفارسى هو عطف على محل
فاصدق كقول الجميع فى قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادى له
ويذرهم بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم فى نحو ائتنى اكرمك
باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها فى موضع جزم لان
ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل فى تاويل مصدر معطوف
على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك فى موضع
الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر ويأتى القولان
فى قول الهذلى * فابلونى بليتكم لعلى * اصالحكم واستدرج نويا
اى نواى وكذلك اختلف فى نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب
والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله لان غير زيد
فى موضع الا زيدا و معناه فشبهوه بقولهم * فلسنا بالجبال
ولا الحديدا * وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت
هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به
رجع القول الى المجزوم * وقال به الفارسى فى قراءة قنبل انه من
يتقى ويصبر فان الله باثبات الياء فى يتقى وجزم يصبر فزعم ان
من موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقى وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك
دخلت الفاء فى الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل
يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياى ومماتى بسكون محياى
وصلا وقيل بل سكن لتوالى الحركات فى كلمتين كما فى يأمركم ويشعركم

وَقيل مَن شرطية وَهذه الياء اشباع وَلام الفعل حذفت للجازم اَو هذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة وَأما المرفوع فقال سيبويه وَاعلم أن ناسًا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وَانك وزيد ذاهبان وَذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت اهـ وَمراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وَذلك ظاهر من كلامه وَيوضحه انشاده البيت وَتوهم ابن مالك انه أراد بالغلط الخطأ فاعترض عليه بأنا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وَامتنع أن يثبت شيئًا نادرًا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط وأما المنصوب اسمًا فقال الزمخشري في قوله تعالى وَمن وَراء اسحاق يعقوب فيمن فتح الباء كأنه قيل وَوهبنا له اسحاق وَمن وَراء اسحاق يعقوب على طريقة قوله * *
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * وَلا ناعب الا ببين غرابها
اهـ وَقيل هو على اضمار وَهبنا أي من وَراء اسحاق وَهبنا يعقوب بدليل فبشرناه فان البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة وَقيل هو مجرور عطفا على باسحاق أو منصوب عطفا على محله وَيرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف وَالمعطوف على المجرور كمررت بزيد وَاليوم عمرو وَقال بعضهم في قوله تعالى وَحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وَهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى وَلقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وَجعلناها رجومًا وَيحتمل ان يكون مفعولا لاجله أو مفعولا مطلقا وَعليهما فالعامل محذوف أي وَحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب أو حفظناها حفظا وَأما المنصوب فعلا فكقراءة وَدوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى وَدوا أن تدهن وَقيل في قراءة حفص لعلي أبلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع بالنصب عطف على معنى لعلي أبلغ وهو لعلي أن أبلغ فان خبر لعل يقترن بأن كثيرا نحو الحديث فلعل بعضكم

أن يكون أحسن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على
حد* للبس عباءة وتقر عيني* ومع هذين الاحتمالين فيندفع
قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب
الترجي حملا له على التمني وأما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى
ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم
وليذيقكم ويحتمل أن التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا أرسلها
وقيل في قوله تعالى أو كالذي مر على قرية انه على معنى أرأيت كالذي
حاج أو كالذي مر ويجوز أن يكون على اضمار فعل أي أو أرأيت
مثل الذي فحذف لدلالة ألم تر الى الذي حاج عليه لان كليهما
تعجيب وهذا التأويل هنا وفيما تقدم أولى لان اضمار الفعل لدلالة
المعنى عليه أسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة أي ألم تر
الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف
على الذي أي الم تنظر الى الذي حاج أو الى مثل الذي مر تنبيه
من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لا لزمنك أو تقضيني
حقي اذ النصب عندهم باضمار أن وأن والفعل في تأويل مصدر
معطوف على مصدر متوهم أي ليكونن لزوم أو قضاء منك لحقي
ومنه تقاتلونهم أو يسلموا في قراءة أبي بحذف النون وأما قراءة
الجمهور بالنون فالعطف على لفظ تقاتلونهم أو على القطع بتقدير
أو هم يسلمون ومثله ما تأتينا فتحدثنا بالنصب أي ما يكون
منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث أي
ما تأتينا فكيف تحدثنا أو نفي الحديث فقط حتى كأنه قيل
ما تأتينا محدثا أي بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله
سبحانه وتعالى لا يقضى عليهم فيموتوا أي فكيف يموتون ويمتنع
أن يكون على الثاني اذ يمتنع أن يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز
رفعه فيكون اما عطفا على تأتينا فيكون كل منهما داخلا عليه
حرف النفي أو على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو
ما تأتينا فتجهل أمرنا ولم تقرأ فتنسى لأن المراد اثبات جهله

وَنفيا نه وَلانه لو عطفه لجزم تنسى وَفي قوْله *
* غيرَ أنا لم تأتنا بيقين * فَترجّي وَنكثِرُ التأميلا *
إذ المعنى انه لم يأت باليقين فنحن نرجو خلاف ما أتى به لانتفاء
اليقين عما أتى به وَلو جزمه أو نصبه لفسد معناه لانه يصير منفيّا
على حدته كالاوّل اذا جزم وَمنفيا على الجمع اذا نصب وَانما المرَاد
اثباته وَأمّا اجازتهم ذلك في المثال السّابق فمشكلة لان الحَديث
لا يمكن مع عدم الاتيَان وَقد يوجبه قولهم بأن يكون معنى ما تأتينا
في المستقبل فأنتَ تحدّثنا الان عوَضا عن ذلك وَللاستئناف وَجه
آخر وَهوَ أن يكون على مَعنى السَببيّة وَانتفاء الثاني لانتفاء الاول
وَهوَ أحد وَجهَي النصب وَهوَ قليل وَعليْه قوله *
فَلقَدْ تركتَ صبيّة مَرحومة * لمْ تدرِ مَا جَزع عليكَ فتجزع
أي لو عَرفت الجزع لجزعَت وَلكنها لم تعرفه فلم تجزع وَقرأ عيسَى
ابن عمر فيموتون عطفا على يقضى وَأجاز ابن خروف فيه الاستئناف
عَلى معنى السَببية كما قدّمنا في البيْت وَقرأ السّبعة وَلا يؤذن لهم
فيَعتذرون وَقد كانَ النصب ممكنا مثله في فيموتوا وَلكن عدل
عَنه لتناسب الفوَاصِل وَالمشهور في توْجيهه انه لم يقصد الى معنى
السَببيّة بَل الى مجرد العَطف عَلى الفعْل وَادخاله معه في سلك
النفي لان المرَاد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار وَقد نهوا عنه
في قوْلهِ تعَالى لا تعتذروا اليوم فلا يتأتى العذر منهم بعد ذلك
وَزعَم ابن مَالك بَدر الدين أنه مستأنف بتقدير فهم يعتذرون
وَهوَ مشكل عَلى مَذهَب الجَماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مَع
انتفاء الاذن كما في قوْلكَ ما تؤذينا فنحبك بالرفع وَلصحة الاستئناف
يحمل ثبوت الاعتذار مَع مجيء لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف
كما جَاء فيوْمئذ لا يُسأل عن ذنبه انس وَلا جَانّ وَقفوهم انهم
مَسئولون وَاليهِ ذهَب ابن الحَاجب فيَكون بمنزلة مَا تأتينا
فتجهل امورنا وَيردّه أن الفاء غير العَاطفة للسّببيّة وَلا يتسبب
الاعتذار في وَقت عَن نفي الاذن فيهِ في وَقت آخر وَقد صح الاستئناف

بوجه آخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه
عن ابن خروف من أن المستأنف قد يكون على معنى السببية وقد صرح
به هنا الاعلم وانه فى المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده
ابن عصفور بان الاذن فى الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار
بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عند الموت جزما ورد عليه ابن
الضائع بأن النصب على معنى السببية فى ما تأتينا فتحدثنا جائز
باجماع مع أنه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذى أقول
أن مجئ الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه
تنبيه لا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ
والنهى عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى
والنهى عند الجميع عن الجمع أى لا يكون منك اكل سمك مع شرب
لبن وان رفعت فالمشهور أنه نهى عن الاول واباحة للثانى وان
المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستأنف فلم يتوجه اليه
حرف النهى وقال بدر الدين بن مالك ان معناه كمعنى وجه النصب
ولكنه على تقدير لا تاكل السمك وأنت تشرب اللبن اه وكأنه
قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها فى اللفظ على المضارع المثبت
ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا الكل من أوجه الاعراب معنى
(عطف الخبر على الانشاء وبالعكس) منعه البيانيون
وابن مالك فى شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن
عصفور فى شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين وأجازه الصفار
وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا فى سورة البقرة
وبشر المؤمنين فى سورة الصف قال ابو حيان وأجاز سيبويه
جاءنى زيد ومن عمرو العاقلان على أن يكون العاقلان خبرا
لمحذوف ويؤيده قوله

*
وان شفاءى عبرة مهراقة * وهل عند رسم دارس من معول
وقوله * تناغى غزالا عند دار ابن عامر * وكحل مآقيك الحسان باثمد
واستدل الصفار بهذا البيت وقوله * وقائلة خولان فانكح فتاتهم

فان تقديره عند سيبويه هذه خولان وأقول اما آية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا وأتم من كلامه في الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر ويزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكأنه قيل والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القرآن ويجاب بأنه قد علم أنهم غير المؤمنين فكأنه قيل فان لم تفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بأنه لاحظ لهم من الجنة وقال في آية الصف ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى آمنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وببشر النبي عليه الصلاة والسلام ولا ان يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب الاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان يؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل أنه تفسير مع كونه أمرا وذلك بأن يكون معنى الكلام السابق اتجروا بتجارة تنجيكم من عذاب أليم كما كان فهل أنتم منتهون في معنى انتهوا وبأن يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يتحصل من المفسرة تقول هل أدلك على سبب نجاتك آمن بالله كما تقول هو أن تؤمن بالله وحينئذ فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا أيها وحذف القول كثير وقيل معطوفان على أمر محذوف تقديره في الاولى فأنذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني

واهجرني

وَاهجرني لـدلالة لأرجمنك على التهديد وَاما وَهل عند رَسم دارس
مِن معول فهل فيه نافية مثلها في فهل يهلك الا القوم الظالمون
وَاما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان او الفاء لمجرد السببية مثلها
في جواب الشرط وَاذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله
تعالى إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر وَنحوه في التنزيل
كثير وَاما وَنحل ما قيك فيتوقف على النظر فيما قبله من الابيات
وَقد يكون معطوفا على أمر مقدر يدل عليه المعنى أي فافعل
كذا او نحل كما قيل في وَاهجرني مليا وَاما ما نقله ابو حيان عن
سيبويه فغلط عليه وَانما قال وَاعلم انه لا يجوز من عبد الله
وَهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت أو نصبت لانك لا تثنى
الا على من أثبته وَعلمته وَلا يجوز أن تخلط من تعلم وَمن لا تعلم
فتجعلهما بمنزلة وَاحدة وَقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة
النعت علم ان زوال النعت يصححها فتصرف أبو حيان في كلام الصفار
فوهم فيه وَلا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشئ ما نعان
وَيقتصر على ذكر أحدهما لانه الذى اقتضاه المقام وَالله أعلم
(عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس) فيه ثلاثة أقوال
أحدها الجواز مطلقا وَهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال
في مثل قام زيد وَعمرًا اكرمته ان نصب عمرو أرجح لان تناسب
الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما وَالثاني المنع مطلقا
حكى عن ابن جني وَانه قال في قوله

عاضها الله غلامًا بعد ما * شابت الأصداغ وَالضرس نقد

ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وَليس بمبتدأ وَيلزمه
ايجاب النصب في مسئلة الاشتغال السابقة إلا ان قال اقدر
الواو للاستئناف وَالثالث لابي على انه يجوز في الواو فقط نقله
عنه أبو الفتح في سر الصناعة وَبنى عليه منع كون الفاء في خرجت
فاذا الاسد حاضر عاطفة وَأضعف الثلاثة القول الثاني وَقد لهج
به الرازي في تفسيره وَذكر في كتابه في مناقب الشافعي رضي الله عنه

ان مجلسنا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي
بحل اكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي
حجة للشافعي وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملة بالاسمية
والفعلية ولا للاستئناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها
بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى
لا تاكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن
فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا أهل لغير الله
به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم
يسم عليه غير الله اه ملخصا موضحا ولو ابطل العطف لتخالف
الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا ﴿العطف على معمولي
عاملين﴾ وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز
العطف على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس
وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيد عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا
سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو
ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين
فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان
آكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسي
الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما
جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو
الحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند
من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور
عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش
الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم
الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا
سمع ولان فيه تعادل المتعاطفين والا امتنع نحو في الدار زيد
وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول

سيبويه كقوله تعالى ان فى السموات والارض لآيات للمؤمنين وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فأحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون آيات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قرأهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين فى آيات الثالثة على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفى واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفى واجيب بثلاثة أوجه أحدها ان فى مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان فى حرف عبد الله التصريح بفى وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء أو أن والثانى ان انتصاب آيات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدأ أى هى آيات وعليهما فليست فى مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفى ذكره الشاطبى وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله *

* هون عليك فان الامور * بكف الاله مقاديرها *
* فليس بآتيك منهيها * ولا قاصر عنك مأمورها *

لان قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مأمورها عطف على مرفوع ليس لزم العطف على معمول عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير حينئذ فليس منهيها بقاصر عنك مأمورها وقد اجيب عن الثانى بأنه لما كان الضمير فى مأمورها عائدا على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها فى الامور واعلم ان الزمخشرى ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له أن سأل فى قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها الآيات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفة وقعت فى العطف على عاملين يعنى ان اذا عطف على اذا المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه

على استنكارهم يعنى أنهما استنكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب
يخصه ثم أجاب بأن فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم
بخلاف الباء صارت كأنها هى الناصبة الخافضة فكان العطف
على معمولى عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى
دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح
معه بفعل القسم فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة اهـ وبعد
فالحق جواز العطف على معمولى عاملين فى نحو فى الدار زيد والحجرة
عمرو ولا اشكال حينئذ فى الآية وأخذ ابن الخباز جواب الزمخشرى
فجعله قولا مستقلا فقال فى كتاب النهاية وقيل اذا كان أحد العاملين
محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف فى نحو والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى وما أظنه وقف فى ذلك على كلام غير الزمخشرى
فينبغى له أن يقيد الحذف بالوجوب (المواضع التى يعود
الضمير فيها على ما تأخر لفظا ورتبة) وهى سبعة أحدها
أن يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو
نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذى يراد به
المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا
زيد وعن الفراء والكسائى أن المخصوص هو الفاعل ولا ضمير
فى الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل
وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلا والثانى أن يكون مرفوعا
بأول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله * *
جفونى ولم أجف الأخلاء اننى * لغير جميل من خليلى مهمل
والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائى يحذف الفاعل وقال
الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان فى طلب الرفع
وكان العطف بالواو نحو قام وقعد أخواك فهو عنده فاعل
بهما الثالث أن يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هى الا حياتنا
الدنيا قال الزمخشرى هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه

واصله

وأصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه *

* هي النفس تحمل ما حملت * وهي العرب تقول ما شاءت *

قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا * تميما بجو الشام ام متساكر فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدا وخبر والجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيهما والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدا واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل او للمفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه والخامس انه ملازم

للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا
تقرر هذا علم انه لا ينبغى الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول
الزمخشرى فى إنه يراكم إن اسم إن ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان
ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول
كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير شان والاولى
أن يعاد على غيره اذا أمكن ويؤيده قول سيبويه فى أن يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفى كتبت اليه ان لا يفعل انه
يجزم على النهى وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك الخامس أن يجر
برب مفسرا بتمييز وحكمه حكم ضمير نعم وبئس فى وجوب كون
مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال * *

ربه فتية دعوت الى ما * يورث المجد دائبا فاجابوا

ولكنه يلزم عليه أيضا التذكير فيقال ربه امرأة لا ربها ويقال
نعمت امرأة هند وأجاز الكوفيون مطابقته للتمييز فى التأنيث
والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندى أن الزمخشرى يفسر الضمير
بالتمييز فى غير بابى نعم ورب وذلك أنه قال فى تفسير فسواهن
سبع سموات الضمير فى فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره
كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء فى معنى الجنس
وقيل جمع سماءة والوجه العربى هو الاول اه ويؤول على ان مراده
ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا يأباه السادس
أن يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور
أجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز باجماع
نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه
الرؤف الرحيم وقال الكسائى هو نعت والجماعة يأبون نعت الضمير
وقوله * قد أصبحت بقرقرى كوانسا * فلا تلمه أن ينام البائسا
وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك
وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتأخير وقيل الالف والواو
والنون أحرف كالتاء فى قامت هند وهو المختار السابع ان يكون

متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا
اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين
ومن شواهده قول حسان

ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا * من الناس ابقى مجده الدهر مطعما *

وقوله * كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد * ورقى نداه ذا الندى فى ذرى المجد *
والجمهور يوجبون فى ذلك فى النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى
ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها فى الدار لاتصال الضمير
بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول
والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف فى جواز فى
نحو ضرب غلامه زيد وقال الزمخشرى فى لا تحسبن الذين
يفرحون بما أتوا الآية فى قراءة ابى عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة
وضم آخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون واقعا على
ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة
أى لا تحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم
توكيد وكذا قال فى قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا فى
سبيل الله أمواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين
فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا
غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا
فى قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال
تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير
على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد
ووقع لابن مالك سهو فى هذا المثال من وجه غير هذا وهو أنه
منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف فى جواز تقديم
معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان ابا حيان
صاحب هذه المقالة وقع له انه منع عود الضمير على ما تقدم
لفظا واجاز عوده الى ما تأخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع
فى قوله تعالى وما عملت من سوء تود كون ما شرطية لان تود

حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون حينئذ الضمير في بيته عائدا على ما تأخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الآن عائد على متقدم لفظا ولو قدم لعود لغير التركيب ويلزمه أن يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية التأخير وقد استشعر ورود ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه (شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا) والكلام فيه في اربع مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك أنه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدأ في الحال أو في الاصل نحو اولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الآية كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني أنا أقل منك مالا وولدا وأجاز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فيمن نصب أطهر وهم أبو عمرو ومن قرأه بذلك وقد خرجت على أن هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر أو مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فأطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كما مثلنا وأجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت أحدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان تكون امة هي أربى من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتدأ في الحال أو في الاصل وكونه معرفة أو كالمعرفة في أنه لا يقبل ال كما تقدم في خيرا وأقل وشرط الذي كمعرفة أن يكون اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فألحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد أو مبتدأ وتبع الجرجاني أبو البقاء فأجاز الفصل

فى وَمكرُ اولئك هو يبُور وَابن الخباز فقال فى شرح الايضاح
لافرق بين كون امتناع أل لعارض كأفعل من وَالمضاف كمثلك
وَغلام زيدأ ولذاته كالفعل المضارع اه وَتمثيله بغلام زيد
مردود لانه معرفة وَقد يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضى
وَهوقول السهيلى قال فى قوله تعالى وَانه هو أضحك وأبكى
وَانه هو أمات وَأحيى وَانه خلق الزوجين الذكر وَالانثى انما اتى
بضمير الفصل فى الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد
يثبت هذه الافعال لغير الله كقول نمرود أنا أحيى وَأميت وَاما
الثالث فلم يدعه أحد من الناس اه وَقد يستدل لقول الجرجانى
بقوله تعالى وَيرى الذين أوتوا العلم الذى انزل اليك من ربك
هو الحق وَيهدى فعطف يهدى على الحق الواقع خبرا بعد الفصل
اه وَيشترط له فى نفسه أمران أحدهما أن يكون بصيغة المرفوع
فيمتنع زيد اياه الفاضل وَأنت اياك العالم وَاما انك اياك الفاضل
فجائز على البدل عند البصريين وَعلى التوكيد عند الكوفيين وَالثانى
ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل فأما قول جرير بن الخطفى
وَكائن بالاباطح من صديق * يرانى لو أصبت هو المصابا
وَكان قياسه يرانى انا مثل ان ترنى أنا أقل فقيل ليس فصلا
وَانما هو توكيد للفاعل وَقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند
صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا أصيب كأن صديقه هو
قد أصيب فجعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه فى المعنى
وَقيل هو على تقدير مضاف الى الياء أى يرى مصابى وَالمصاب
حينئذ مصدر كقولهم جبر الله مصابك أى مصيبتك أى يرى
مصابى هو المصاب العظيم وَمثله فى حذف الصفة الآن جئت
بالحق أى الواضح وَالا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم
القيامة وَزنا أى نافعا لان أعمالهم توزن بدليل وَمن خفت
موازينه الآية وَاجازوا سير بزيد سير بتقدير الصفة أى
واحد وَالا لم يفد وَزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب

باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او لضمير يرى قال اذ لا يقول عاقل يرانى مصابا اذا اصابتنى مصيبة اهـ وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى براه اى يرى نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال حينئذ ولا تقدير والمصاب حينئذ مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال ولو انه قال يراه لكان حسنا اى يرى الصديق نفسه مصابا اذا أصبت (المسئلة الثانية) فى فائدته وهى ثلاثة امور أحدها لفظى وهو الاعلام من اول الامر بأن ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمى فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل فى نحو كنت انت الرقيب عليهم والضمائر لا توصف والثانى معنوى وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اى يقوى ويؤكد والثالث معنوى ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشرى الثلاثة فى تفسير واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره (المسئلة الثالثة) فى محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشئ وأل الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائى محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولى ظن نصب وبين معمولى كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائى وبين معمولى ان بالعكس (المسئلة الرابعة) فيما يحتمل من الاوجه يحتمل فى كنت انت الرقيب عليهم ونحو انا كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفى نحو وانا لنحن الصافون

وَنحو زيد هوَ العَالم وَان عَمرا هوَ الفاضل الفصْلية وَالابتدَاء
دونَ التوكيد لدخول اللام فى الاولى وَلكون مَا قبله ظاهرا فى
الثانية وَالثالثة وَلا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف وَالظاهر
قوىّ وَوَهم أبو البقاء فأجاز فى انّ شانئك هوَ الابتر التوكيد
وَقد يريد أنه توكيد لضمير مستتر فى شانئكَ لا لنفس شانئك
وَيحتمل الثلاثة فى نحو انت أنت الفاضل وَنحو انك أنتَ عَلاّم
الغيوب وَمَن أجَازَ ابدَال الضمير مِنَ الظاهر أجَازَ فى نحو ان زيدا
هوَ الفاضل البَدليّة وَوَهم أبو البقا فأجَازَ فى تجدوه عندَ الله
هوَ خيرا كونه بَدلا مِنَ الضمير المنصوب وَمن مَسائل الكتاب قد جربتك
فكنت أنت أنت الضميرَان مبتدأ وَخبر وَالجملة خبر كان ولو قدرت
الاَوّل فصْلا أوتوكيدا لقلت أنت اياك وَالضمير فى قوله تعَالى
أن تكون أمّة هىَ أربَىٰ مِن أمّة مبتَدأ لان ظهور مَا قبله يمنع
التوكيد وَتنكيره الفصْل وَفى الحديث كل مَولود يولد على الفطرة
حَتى يكون أبوَاه هما اللذان يهوّدَانه أو ينصّرانه ان قدرَ فى يكون
ضمير الكل فأبوَاه مبتَدأ وَقوله هما اما مبتدأ ثان وَخبَره اللذان
وَالجملة خبر أبوَاه وَامّا فصْل وَاما بَدل مِن أبوَاه اذا أجَزنا ابدَال
الضمير مِنَ الظاهر وَاللذان خبَر أبوَاه وَان قدر يكون خاليا مِنَ
الضمير فأبوَاه اسْم يكون وَهما مبتدأ أو فصْل أو بَدل وَعلى الاول
فاللذان بالألف وَعَلى الأخيرين هوَ بالياء ﴿روابط الجملة
بما هى خبر عنه﴾ وَهىَ عشرة أحَدها الضمير وَهوَ الاصْل وَلهذا
تربط به مَذكورا كزيد ضَربته وَمحذوفا مرفوعا نحو ان هَذان
لسَاحِرَان اذا قدر لهما سَاحِران وَمنصوبا كقراءة ابن عَامِر فى سورة
الحديد وَكل وَعَدَ الله الحسنى وَلم يقرأ بذلك فى سورة النسَاء بَل قرأ
بنصب كل كالجمَاعَة لان قبله جملة فعلية وَهىَ فضّل الله المجاهدين
فسَاوَى بَين الجملتين فى الفعلية بَل بين الجمل لان بَعده وَفضّل
الله المجاهدين وَهذا مما أغفلوه أعنى الترجيح باعتبار مَا يعطف
على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصْب على الرفع فى بَاب الاشتغال

فى نحو قام زيد وعمرًا اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك
فى نحو زيدا اضربته واكرمت عمرًا ولا فرق بينهما وقول ابى النجم
كله لم أصنع فلو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة أو على
المفعولية كان فاسدًا معنى لما بينا فى فصل كل وضعيفا صناعة
لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا أو مبتدا نحو
ان الامر كله لله قرئ بالنصب والرفع وقراءة جماعة أفحكم الجاهلية
يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم أى منه وقول
امراة * زوجى المس مس أرنب * والريح ريح زرنب * اذ لم يقل ان
أل نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور أى ان ذلك منه لابد من هذا التقدير سواء أقدرنا اللام
للابتداء ومن موصولة أو شرطية أو قدرنا اللام موطئة ومن شرطية
اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثانى فلانه لابد فى جواب
اسم الشرط المرتفع بالابتداء من أن يشتمل على ضميره سواء قلنا
انه الخبر أم ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث
فلانها جواب القسم فى اللفظ وجواب الشرط فى المعنى وقول أبى
البقاء والحوفى أن الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية وقولهما
انها على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على
قولهما ان تكون اللام للابتداء لا للتوطئة تنبيه قد يوجد
الضمير فى اللفظ ولا يحصل الربط وذلك فى ثلاث مسائل
احداها أن يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو أو ثم
هو والثانى أن يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالث
أن يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية أعجبتنى هو فهو بدل
اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو فى التقدير كانه
من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل فى البدل نفس العامل
فى المبدل منه أن تصح المسألة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز
النصب والرفع فى زيد ضربت عمرًا وأباه ويمتنع الرفع والنصب
مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا أبدلت اخاه ونحوه

من عمرو ولم يجوزا على ما مرّ من الاختلاف فى عامل البدل فان قدرته
بيانًا جاز باتفاق أو بدلا لم يجز ويجوز بالاتفاق زيد ضربت
رجلا يحبه رفعت زيدا أو نصبته لان الصفة والموصوف كالشئ
الواحد والثانى الاشارة نحو والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا
عنها أولئك أصحاب النار والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ويحتمله ولباس التقوى ذلك
خير وخص ابن الحاج المسئلة بكون المبتدا موصولا أو موصوفا
والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا المانعين
وزيد قام ذلك المانع والحجة عليه فى الآية الثالثة ولاحجة عليه
فى الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا أو بيانا وجوز الفارسى
كونه صفة وتبعه جماعة منهم أبو البقاء ورده الحوفى بأن الصفة
لا تكون أعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدا بلفظه واكثر
وقوع ذلك فى مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة وأصحاب
اليمين ما أصحاب اليمين وقال

لا أرى الموت يسبق الموت شئ * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

الرابع إعادته بمعناه نحو زيد جاءنى أبو عبد الله اذا كان أبو
عبد الله كنية له أجازه أبو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى
والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر
المصلحين وأجيب بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف
على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين
أعم من المذكورين أو ضمير محذوف أى منهم وقال الحوفى الخبر
محذوف أى مأجورون والجملة دليله الخامس عموم يشمل المبتدا
نحو زيد نعم الرجل وقوله * فأما الصبر عنها فلا صبرا * كذا
قالوا ويلزمهم أن يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون
وخالد لا رجل فى الدار وأما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدا
بمعناه بناء على قول أبى الحسن فى صحة تلك المسئلة وعلى القول

بأن أل فى فاعلى نعم وبئس للعهد لا للجنس وأما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد أنه لا صبر له عنها لا أنه لا صبر له عن شئ السادس ان يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس نحو ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله

* وإنسان عينى يحسر الماء تارة * فيبدو وتارات يجم فيغرق *

كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون أصله يحسر الماء عنه أى ينكشف عنه وفى المسئلة بحث تقدم فى موضعه والسابع العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند وأكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسألة الفاء وانما الواو للجمع فى المفردات لا فى الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد الثامن شرط مشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام التاسع أل النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى الاصل مأواه وقال المانعون التقدير هى المأوى له العاشر كون الجملة نفس المبتدا فى المعنى نحو هجيرى أبى بكر لا إله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشان والقصة قل هو الله أحد ونحو فاذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا تنبيه الرابط فى قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن اما النون على أن الاصل وأزواج الذين واما كلمة هم مخفوضة محذوفة وما أضيف اليه على التدريج وتقديرهما اما قبل يتربصن أى أزواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعده أى يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائى وتبعه ابن مالك الاصل يتربص أزواجهم ثم جىء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير

(الاشياء التى تحتاج الى الرابط) وهى احدى عشرة احدها الجملة
المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة فى لولا
زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية فى فالحق والحق
أقول لأملأن ان لأملأن خبر الحق الاول فيمن قرأه بالرفع وقوله
ان التقدير ان أملأ مردود لأن ان تصير الجملة مفردا وجواب القسم
لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف أى لولا زيد موجود والحق قسمى
كما فى لعمرك لافعلن الثانى الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير
اما مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرأه او مقدرا اما مرفوعا كقوله
إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار
اى هو عار او منصوبا كقوله * وما شئ حميت بمستباح *
أى حميته أو مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا
ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على
تقدير فيه اربع مرات وقرأ الاعمش فسبحان الله حينا تمسون
وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور
معا أو حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما
قال * ويوما شهدناه سليما وعامرا * اى شهدنا فيه ثم حذف منصوبا
قولان الاول عن سيبويه والثانى عن ابى الحسن وفى امالى ابن الشجرى
قال الكسائى لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء أى ان الجار حذف
أولا ثم حذف الضمير وقال آخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر
النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندى
الاول اه وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى
ان لا يقدر فى الآية الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم
لا تجزى بابدال يوم الثانى من الاول ثم حذف المضاف ولا يعلم
ان مضافا الى جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها
من الجر فشاذ او انها انيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا
فى مثل هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها
غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملته

أَيديهم وَفيهَا مَا تشتهيه الانفس وَنحو يَاكل مما تاكلون منه وَامَّا
مقدرا نحو أيهم أشد وَنحو وَمَا عملت أيديهم وَفيهَا مَا تشتهى الانفس
وَنحو يشرب مما تشربون وَالحذف من الصّلة أقوى منه من الصّفة
وَمن الصّفة أقوى منه مِن الخبر وَقد يربطها ظاهِر يخلف الضمير كقوله

فَيَا رَبَّ لَيْلَى أَنْتَ فِى كُلِّ مَوْطِنٍ * وَأَنْتَ الَّذِى فِى رَحْمَةِ اللهِ أَطْمَعُ

وَهو قليل قالوا وَتقديره وَانتَ الذى فى رَحمته وَقد كانَ يمكنهم
أن يقدروا فى رحمتك كقوله * وَأَنْتَ الذى أَخْلَفْتَنِى مَا وَعَدْتَنِى *
وَكأنهم كرهوا بناء قليل عَلى قليل اذا الغالب انت الذى فعل وَقولهم
فعَلت قليل وَلكنه مَع هَذا مقيس وَأما أنتَ الذى قام زيد فقليل
غير مقيس وَعلى هَذا فقول الزمخشرى فى قوله تعَالى الحمد لله الذى
خلق السموات وَالارض وَجعَل الظلمات وَالنور ثم الذين كفروا
بربهم يَعدلون انه يجوز كون العَطف بثم عَلى الجملة الفعلية ضعيف
لانه يلزمه أن يكون من هَذا القليل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف
عَلى الصّلة صلة فلا بد مِن رَابط وَأما إذا قدر العَطف عَلى الحمد لله
وَمَا بعَده فلا اشكال الرابع الوَاقعَة حَالا وَرَابطها اما الواو
وَالضمير نحو لاَ تقرَبوا الصّلاة وَأنتم سكارى أو الواو فقط
نحو لئن اكله الذئب وَنحن عصبة وَنحو جَاء زيد وَالشمس طالعة
أو الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسوَدّة
وَزعَم أبو الفتح فى الصورة الثانيَة أنه لا بدّ من تقدير الضمير
أى طالعَة وَقت مجيئه وَزعَم الزمخشرى فى الثالثة أنها شاذة
نَادرة وَليس كذلك لورودهَا فى موَاضع من التنزيل نحو اهبطوا
بَعضكم لبَعض عَدوّ فنبذوه وَرَاء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وَالله
يحكم لا معقّب لحكمه وَمَا أرسلنا قبلك من المرسَلين الا انهم ليأكلون
الطعام وَيوم القيَمة ترى الذين كذبوا عَلى اللهِ وجوههم مسْوَدّة
وَقد يخلو منهمَا لفظا فيقدّر الضمير نحو مَررت بالبرّ قفيز بدرهم
أو الواو كقوله يَصف غائصًا لطلب اللؤلؤ * *
انتصَف النهار وَهوَ غائِص * وَصَاحِبه لا يَدرى مَا حَاله

نَصَفَ النهارُ الماءُ غامِرُهُ * ورفيقُهُ بالغيبِ لا يدري

الخامس المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه بضميره نحو زيدا ضربته
أو ضربت أخاه أو عمرا وأخاه أو عمرا أخاه اذا قدرت الاخ بيانا
فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على
الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا
فتعسا لهم الذين مبتدأ وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون
الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اياه وكذا
لا يجوز زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان
لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف
وليست لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى
سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية ان قدرت من زائدة فكم مبتدأ
او مفعول لآتينا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هي بيان لما
في ما ننسخ من آية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع حينئذ
الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل أعشرين درهما اعطيتك
وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون
ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما
قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويزه
ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا أو على
قول من يشترطه في غير باب التمييز ويرى انها في رطل من زيت
وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس السادس والسابع بدلا
البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا نحو ثم عموا
وصموا كثير منهم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه أو مقدرا نحو
من استطاع أي منهم ونحو قتل أصحاب الاخدود النار أي فيه وقيل
ان أل خلف عن الضمير أي ناره وقال الاعشى

لقد كان في حولٍ ثواءٍ ثويتُه * تقضّي لباناتٍ ويسأمَ سائمُ

أي ثويته فيه فالهاء من ثويته مفعول مطلق وهي ضمير الثوا
لان الجملة صفة والهاء رابط الصفة والضمير المقدر رابط البدل

وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيدة انه يجوز كون الهاء من ثوبته للحول على الاتساع فى ضمير الظرف بحذف كلمة فى وليس بشئ لخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصول ولاشتراط الرابط فى بدل البعض وجب فى نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو والقطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير تنبيه انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه فى المعنى كما ان الجملة التى هى نفس المبتدا لا تحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه أيضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا نحو زيد حسن وجها أى منه واختلف فى نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل أل خلف عن الضمير وقال تعالى وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل أو بيان والثانى يمنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان فى النكرات وقول الزمخشرى انه معرفة لان عدن علم على الاقامة بدليل جنات عدن التى وعد الرحمن عباده لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا تبين المعرفة النكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتى فى الآية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة أو صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله أو بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها أو أبوابها ونابت أل عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشرى التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه أيضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه او مقدرا او منوبا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج أى منه او الاصل فى حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين

ومن

وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ
وقول الشاعر * فَمَنْ تَكُنِ الحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ * فَأَيَّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرَانَا *
فقال الزمخشري في الآية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر
انه لا عموم فيها وان المتقون مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب
في الآيتين والبيت محذوف وتقديره في الآية الاولى يحبه الله
وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفته العاشر العاملان
في باب التنازع فلا بدّ من ارتباطهما اما بعاطف كما في قام وقعد
أخواك أو عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله
شططا وانهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا أو كون ثانيهما
جوابا للأول أما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله
ونحو آتوني افرغ عليه قطرا أو جوابية السؤال نحو يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة أو نحو ذلك من أوجه الارتباط ولا يجوز
قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس
* كفاني ولم أطلب قليل من المال * وانه حجة على ترجيحهم اختيار اعمال
الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني
وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب
انه ليس من التنازع في شئ لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني
طالب للقليل وأطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا
للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع يوجب تقدير
قوله ولم أطلب معطوفا على كفاني وحينئذ يلزم كونه مثبتا لانه
حينئذ داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات
فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله * ولو أن ما أسعى
لأدنى معيشة * وانما لم يجز أن يقدر مثبتا نفالانه لا ارتباط حينئذ
بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت لم لا يجوز التنازع على
تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني غير متوان
افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم
اثبات التواني قلت أجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل

ووجه به قول الفارسي والكوفيين ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى حينئذ لو ثبت انى أسعى لادنى معيشة لكفانى القليل فى حالة انى غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المفيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه له فيتوقف عدم الشئ على وجوده ولهذه القاعدة أيضا بطل قول بعضهم فى فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شئ قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على ان تبين وأعلم قد تنازعاه كما فى ضربنى وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين وأعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر فى باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول العامل الثانى اذا اهمل كضربنى وضربت زيد حتى ان البصريين لا يجيزونه الا فى الضرورة والصواب ان مفعول اطلب الملك محذوفا كما قدمنا وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر أى فلما تبين له تبين كما قالوا فى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه او لشئ دل عليه الكلام أى فلما تبين له الامر أو ما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فأتنى أى اذا كان هو أى ما نحن عليه من سلامة الحادى عشر ألفاظ التوكيد الأول وانما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروى فى الذخائر يقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرنا فى قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشرى فى قراءة بعضهم إنا كلا فيها ان كلا توكيد والصواب أنها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل أن يلى العوامل اذا لم تتصل بالضمير نحو جاءنى كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءنى كلهم فلا يجوز الا فى الضرورة فهذا احسن ما قيل

فى هذه القراءة وخرجها ابن مالك على أن كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا أى جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفي واحترزت بذكر الاول عن أجمع وأخواته فانها تؤكد بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون (الامور التى يكتسبها الاسم بالاضافة)

وهى احد عشر أحدها التعريف نحو غلام زيد الثانى التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذى لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل أخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد الثالث التخفيف كضاربُ زيد وضاربا عمرو وضاربُوا بكر اذا اردت الحال او الاستقبال فان الاصل فيهن أن يعملن النصب ولكن الخفض أخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضاربا زيد والضاربوا زيد ولا يجتمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثانى عطفه وقول ابى كثير * فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول جرير * يا رب غابطنا لو كان يطلبكم * ولا تدخل رب على المعارف وفى التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب فى قوله ولا تفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد أخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب زيد أصله ضارب زيدا بالنصب وليس أصله ضاربا فقط فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تأتى الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست فى تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشرى اريد باسم الفاعل هنا اما الماضى كقولك هو مالك عبيد أمس أى ملك الامور يوم الدين على حد ونادى أصحاب النار ولهذا قرأ ابو حنيفة ملك يوم الدين وأما الزمان المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد اه ملخصا وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى

الثانى عند ما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل ونصبهما باضمار جعل أو عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس فى معنى المضى فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر فى الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان اهو وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضى واذا كان لافادة حدث مستمر فى الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع ازالة القبح او التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدى الخامس تذكير المؤنث كقوله * *

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى * وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا

قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمت الله قريب من المحسنين ويبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير فى قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق واما قول الجوهرى ان التذكير لكون التأنيث مجازيا فوهم لوجوب التأنيث فى نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازى والحقيقى الظاهرين لا المضمرين السادس تأنيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اى من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار وفيه بعد لانهم ما كانوا فى النار حتى ينقذوا منها وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود فى الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال

طول الليالى اسرعت فى نقضى * نقضن كلى ونقضن بعضى

وقال * وما حب الديار شغفن قلبى * وانشد سيبويه *

وتشرق بالقول الذى قد اذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم

وإلى

وَالى هذا البيت يشير ابن حزم الظاهري في قوله *
تجنب صديقًا مثل ما واحذر الذي * يكون كعمرو بين عرب وأعجم
فانّ صديق السوء يزري وشاهدي * كما شرقت صدر القناة من الدم
ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن الرجل المريد أخذ ما ليس له كأخذ عمرو الواو في الخط
وشرط هذه المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز أمة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول أبي الفتح في توجيه قراءة أبي العالية لا تنفع نفسًا ايمانها تأنيث الفعل انه من باب قطعت بعض أصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدى فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد أنه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله * أنا أبو المنهال بعض الاحيان * وقال التنبي
أيّ يوم سررتني بوصال * لم تسؤني ثلاثة بصدود
وأيّ في البيت استفهامية مراد به النفي لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتني انعكس المعنى لا يقال يدل على أنها شرطية ان الجملة المنفية ان استؤنفت ولم تربط بالاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف أي لم ترعني بعده ثم حذفا دفعة أو على التدريج أو حالا من تاء المخاطب والرابط فاعلها وهي حال مقدرة أو معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها أي سررتني غير مقدر انك تروعني ومن روى ثلاثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون فأيّ مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال
ستعلم ليلى أيّ دين تداينت * وأيّ غريم للتقاضي غريمها
أيّ الاولى واجبة النصب بما بعدها كما في الآية الا أنها هنا

مفعول به كقولك تداينت ما لا لا مفعول مطلق لأنها لم تصف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها في لنعلم أي الحزبين أحصى ولتعلمن أينا أشد عذابا التاسع وجوب التصدير ولهذا وجب تقديم المبتدا في نحو غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة أي يوم سفرك والمفعول في نحو غلام أيهم أكرمت ومن ومجرورها في نحو من غلام أيهم أنت أفضل ووجب الرفع في نحو علمت أبو من زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلاء *

عليك بأرباب الصدور فمن غدا * مضافا لأرباب الصدور تصدرا
وإياك أن ترضى صحابة ناقص * فتنحط قدرا عن علاك وتحقرا
فرفع أبو من ثم خفض مزمل * يبين قولي مغريا ومحذرا

والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس *

كأن أبانا في عرانين وبله * كبير أناس في بجاد مزمل

وذلك أن مزملا صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه خفض لمجاورته المخفوض والعاشر الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فيمن أعربه والاكثر البناء والحادي عشر البناء وذلك في ثلاثة أبواب أحدها أن يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بأمور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قاله الاخفش وخولف وأجيب عن الاول بأن نائب الفاعل ضمير المصدر أي وحيل هو أي الحول كما في قوله *

وقالت متى يبخل عليك ويعتلل * يسؤك وإن يكشف غرامك تدرب

أي ويعتلل هو أي الاعتلال ولا بد عندي من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة ويكون حالا من المضمر ليتقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل وعن الثاني بأنه على حذف الموصوف أي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا أقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل أي لقد وقع التقطع أو الى الوصل لان وما نرى معكم شفعاء كم

يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل أو الى ما كنتم تزعمون
على أن الفعلين تنازعاه ويؤيد التأويل قوله *
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
بفتح بين مع اضافته لمعرب ومنها قوله تعالى إنه لحق مثل ما أنكم
تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل
ما أصاب بالفتح وقول الفرزدق * وإذ ما مثلهم بشر * وزعم ابن
مالك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات فانها تثنى وتجمع كقوله
تعالى إلا أمم أمثالكم وقول الشاعر * والشر بالشر عند الله مثلان
وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق وأصله حاق فقصر كما قيل برّ
وسرّ ونمّ ففيه ضمير مستتر ومثل حال منه وأن فاعل يصيبكم ضميره
تعالى لتقدمه في وما توفيقي الا بالله ومثل مصدر وأما بيت الفرزدق
فعنه أجوبة مشهورة ومنها قوله * *
لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * حمامة في غصون ذات أوقال
فغير فاعل ليمنع وقد جاء مفتوحا ولا يأتي فيه بحث ابن مالك لان
قولهم غيران وأغيار ليس بعربي ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن
وأما قول الجرجاني وموافقيه ان غلامي ونحوه مبني فمردود ويلزمهم
بناء غلامك وغلامه ولا قائل بذلك الباب الثاني ان يكون المضاف
زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ ومن عذاب
يومئذ يقرآن بجر يوم وفتحه الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف
اليه فعل مبني بناء أصليا كان البناء كقوله * *
على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع
أو بناء عارضا كقوله * *
لأجتذبن منهن قلبي تحلما * على حين يستصبين كل حليم
رويا بالفتح وهو أرجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند
ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا أو جملة اسمية فقال
البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع
هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير أبي عمرو وابن كثير

يومَ لا تملكُ نفس بالفتح وقال * *
إذا قلتُ هذا حينَ أسلو يهيجني * نسيمُ الصَّبا من حيث يطلعُ الفجرُ
وقال آخر * ألم تعلمي يا عمرك الله أنني * كريمٌ على حين الكرامُ قليلُ
وأنّيَ لا أخزى إذا قيل مُملِقٌ * سخيٌّ وأخزى أن يُقال بخيلُ
رويا بالفتح ويروى ان ابن الاخضر سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب
في قول النابغة * أتاني أبيتَ اللعنَ أنكَ لمتني * وتلك التي تستكُّ منها المسامعُ
مقالةَ أن قد قلتَ سوف أنالُهُ * وذلك من تلقاءِ مثلكَ رائعُ
فقال * لا تصحب الأرذى فتردى مع الردى * فقيل له الجواب فقال
ابن الأبرش قد أجاب يريد أنه لما أضيف الى المبنى اكتسب منه البناء
فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتني وقد روى
بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح
لصح البناء في نحو غلامك وفرسه ونحو هذا مما لا قائل به وقد مضى
أن ابن مالك منع البناء في مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع فالحق
بذأ وانما هو منصوب على اسقاط الباء أو باضمار أعنى أو على المصدرية
وفي البيت اشكال لو سأل السائل عنه لكان أولى وهو اضافة مقالة
الى ان قد قلت فانه في مقالة قولك ولا يضاف الشئ الى نفسه وجوابه
ان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها
بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر
انما قال مقالةٌ باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فأنشده الناس
بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامة وهو مصدر
للمتنى المذكورة أو لاخرى محذوفة * (الامور التي لا يكون
الفعل معها الا قاصرا) وهي عشرون أحدها كونه على فعُل
بالضم كظرف وشرف لانه وقف على أفعال السجايا وما اشبهها
مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدى قاصرا اذا حول
وزنه الى فعُل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى
ما أضربه وما أفهمه وشذ رحبتكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن
ولا ثالث لهما ووجههما أنهما ضمنا معنى وسع وبلغ والثاني

والثالث

وَالثالث كونه عَلى فَعَل بالفتح أو بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذَلَّ وَقوى وَالرابع كونه على أفعل بمعنى صار ذا كذا نحو أغدّ البعير وَأخصد الزرع اذا صارا ذوى غدة وحصاد وَالخامس كونه على افعللّ كاقشعرّ واشمأزّ السادس كونه على افوعلّ كاكوهدّ الفرخ اذا ارتعد السابع كونه على افعنلل بأصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع الثامن كونه على افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا أبى ان ينقاد التاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرندينى * ادفعه عنى ويسرندينى ولا ثالث لهما ويغرنديني بالعين المعجمة يعلونى ويغلبنى وبمعناه يسرنديني العاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم * ان البغاث بأرضنا يستنسر * الحادى عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر الثانى عشر كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وأيضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل تقول ضاعفت الحسنات فتضاعفت وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم وأصله ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه وأقمته فقام وزعم ابن برى ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان فى التعدى لاثنين نحو استخبرته الخبر فأخبرنى الخبر واستفهمته الحديث فأفهمنى الحديث واستعطيته درهما فأعطانى درهما وفى التعدى لواحد نحو استفتيته فأفتانى واستنصحته فنصحنى والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل أحد الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير الثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن أمره أى اذا عوا به وأصلح لى فى ذريتى

لا يسمعون الى الملأ الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله
يجرح فى عراقيبها نصلى فانها ضمنت معنى تنبت ويخرجون ونحدثوا
وبارك ولا يصغون واستجاب ويعيث او يفسد والستة الباقية
ان تدل على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر
واشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضؤ او دنس كنجس
ورجس وأجنب او على لون كاحمر واخضر وأدم واحمار واسواد
او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل تنبيه فى فصيح ثعلب
فى باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز
عنده يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا
ويرده قوله * تجاوزت احراسا عليها ومعشرا * واجاز الخليل
يتعاهد وهو قليل وسأل الحكم بن قنبر ابا زيد عنها فمنعها وسأل
يونس فأجازها فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب
فسئلوا فامتنعوا من يتعاهد فقال يونس يا أبا زيد كم من علم
استفدناه كنت أنت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد أنه
قال فى قول ابى ذؤيب
* بينا تعانقه الكماة وروغه * يوما أتيح له جرئ سلفع *
ان من رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه
بأنه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى
بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدرهم وتعاطينا
الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب
زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته
وتعانقته اه وانما ذكر ابن السيد أن تعانق لا يتعدى ولم يذكر
ان تفاعل لا يكون متعديا وأيضا فلم يخص الرد برواية الجر ولا معنى
لذلك (الامور التى يتعدى بها الفعل القاصر) وهى سبعة
أحدها همزة أفعل نحو أذهبتم طيباتكم ربنا أمتنا اثنتين
وأحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها
ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدى الى واحد بالهمزة الى التعدى

الى اثنين نحو ألبست زيدا ثوبا وأعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدى الى ثلاثة الا فى رأى وعلم وقاسه الاخفش فى أخواتهما الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعى وقيل قياسى فى القاصر والمتعدى الى واحد والحق انه قياسى فى القاصر سماعى فى غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه الثانى ألف المفاعلة تقول فى جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته الثالث صوغه على فعلت بالفتح أفعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح أى غلبته فى الكرم الرابع صوغه على استفعل للطلب أو النسبة الى الشئ كاستخرجت المال واستحسنت زيدا او استقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على أصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول اكثرهم ان استغفر من باب اختار فمردود الخامس تضعيف العين تقول فى فرح زيد فرحته ومنه قد أفلح من زكاها هو الذى يسيركم وزعم أبو على ان التضعيف فى هذا للمبالغة لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله * فأول راض سنة من يسيرها وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سرته وانه فى البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالتاء والتضعيف فى قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشرى ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القرآن منجما والكتابان جملة واحدة جيء بنزل فى الاول وانزل فى الثانى وانما قال هو فى خطبة الكشاف الحمد لله الذى أنزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور فى انا أنزلناه فى ليلة القدر وفى قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن واما

سوابه بالهمزة

قول القفال ان المعنى الذى انزل فى وجوب صومه والذى انزل
فى شأنه فتكلف لا داعى اليه وبالثانى تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نجوما فى ثلاث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشرى
قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم فى الكتاب
أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا
رأيت الذين يخوضون فى آياتنا الآية وهى آية واحدة والنقل
بالتضعيف سماعى فى القاصر كما مثلنا وفى المتعدى لواحد نحو علمته
الحساب وفهمته المسألة ولم يسمع فى المتعدى لاثنين وزعم الحريرى
أنه يجوز فى علم المتعدية لاثنين ان ينقل بالتضعيف الى ثلاثة ولا يشهد
له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه انه سماعى مطلقا وقيل قياسى
فى القاصر والمتعدى الى واحد السادس التضمين فلذلك عدى رحب
وطلع الى مفعول لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا
وسفه نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن واهلك ويختص التضمين
عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل الى اكثر من درجة ولذلك
عدى ألوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعد ما كان
قاصرا وذلك فى قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا لما ضمن
معنى لا أمنعك ومنه قوله تعالى لا يألونكم خبالا وعدى أخبر
وخبر وحدث وأنبأ ونبأ الى ثلاثة لما ضمنت معنى أعلم وأرى
بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى آخر بالجار نحو أنبئهم
بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم نبئونى بعلم السابع اسقاط الجار
توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا أى على سر أى نكاح أعجلتم
أمر ربكم أى عن أمره واقعدوا لهم كل مرصد أى عليه وقول الزجاج
انه ظرف رده الفارسى بأنه مختص بالمكان الذى يرصد فيه
فليس مبهما وقوله * كما عسل الطريق الثعلب * أى فى الطريق
وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود أيضا بأنه غير مبهم وقوله اسم
لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه

بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا من أنْ وانْ
واهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئت كي تكرمني
أن تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا
أيضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي الا لام
العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تعالى
وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات شهد الله أنه
لا اله الا هو أى بان لهم وبأنه وترغبون أن تنكحوهن أى في أن
أو عن أن على خلاف في ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله *
ويرغب ان يبني المعالي خالد * ويرغب ان يرضى صنيع الالائم
أنشده ابن السيد فان قدر في أولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم
ولا يجوز أن يقدر فيهما معا في او عن للتناقض ومحل انّ وان
وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين
حملا على الغالب فما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه
أن يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان
انه جر لكان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه أبوك وأما نقل
جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى أن الموضع جر وأن سيبويه
يرى أنه نصب فسهو ومما يشهد لمدعي الجر قوله تعالى وان المساجد
لله فلا تدعو مع الله أحدا وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم
فاعبدون أصلهما لا تدعو مع الله أحدا لان المساجد لله فاعبدون
لان هذه ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان أن وصلتها
لا تقول انك فاضل عرفت وقوله * *
وما زرت ليلى أن تكون حبيبة * الي ولا دين بها أنا طالبه
رووه بخفض دين عطفا على محل أن تكون اذ أصله لان تكون وقد
يجاب بأنه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بأن الحمل على
المحل أظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بأن القواعد
لا تثبت بالمحتملات وها هنا معدٌّ ثامن ذكره الكوفيون وهو تحويل
حركة العين يقال كسي زيد بوزن فرح فيكون قاصرا قال *

وَأَنْ يَعْرَيْنَ إِنْ كُسِيَ الْجَوَارِي * فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافِ
فَاذَا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله
وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً * كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرْ
أو بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيتعدى الى اثنين نحو كسوت
زيدا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء فاصر بمعنى انقلب
جفنها وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب
المطاوعة يقال شتره فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه
كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف منه المفعول *

(الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها) وهي عشر الجهة الاولى أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردا ومركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بأنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وقد حكى أن بعض مشايخ الاقراء أعرب لتلميذ بيت المفصل * لا يبعد الله التلبب والـ * غارات إذ قال الخميس نعم * فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجداه فظهر لي حينئذ حسن لغة كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وانما هذا نعم واحد الانعام وهو خبر لمحذوف أي هذه نعم وهو محل الشاهد وسألني أبو حيان وقد عرض اجتماعنا على م عطف بجفلد من قول زهير *

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكَثِّرْ غَنِيمَةً * بِنَهْكَةِ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقَلَّدِ
فقلت حتى أعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو سيئ الخلق فقلت هو معطوف على شئ متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى لي أن نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة فقال أخبروني ما الكلالة فقالوا له الورثة اذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهي اذا تمييز وتوجيه قوله أن

يكون

يكون الأصل وإن كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولهذا أصاب هذا النحوي في سؤاله وأخطأ في جوابه فان التمييز بالفاعل تجد حذفه نقض الغرض الذي حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب أخوك رجلا وأما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ فيها أن يذكر الفاعل بعد ما حذف أنه انما ذكر في جملة اخرى غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم هذا البيت * *

يبسط للأضياف وجها رحبا * بسط ذراعيه لعظم كلبا

ان الأصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول ورفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب في الآية ان كلالة بتقدير مضاف أي ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبرا أو تامة فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي أيضا حال أو خبر ولكن لا نحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله وأما البيت فتخريجه على القلب وأصله كما بسط ذراعاه كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول ونصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وها أنا مورد بعون الله أمثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا فأحدها قوله تعالى أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف أن نفعل على أن نترك وذلك باطل لانه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرأ تفعل وتشأ بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى ان والفعل

مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سوآ أن يتوهم فى قوله
لن ترانى آبا يزيد مقاتلا * أدع القتال وأشهد الهيجاء
أن الفعلين متعاطفين حين يرى فعلين مضارعين منصوبين
وقد بينت فى فصل لما أن ذلك خطأ وان ادع منصوب بلن
وأشهد معطوف على القتال الثانى قوله تعالى وانى خفت الموالى
من وراءى فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد فى المعنى والصواب
تعلقه بالموالى لما فيه من معنى الولاية أى ولايتهم من بعدى
وسوء خلافتهم أو بمحذوف هو حال من الموالى أو مضاف اليهم أى
كائنين من وراءى أو فعل الموالى من وراءى وأما من قرأ خفت بفتح
الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث
قوله تعالى ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله فان
المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة
الى أجل الدين وانما هو حال أى مستقرا فى الذمة الى أجله ونظيره
قوله تعالى فأماته الله مائة عام ثم بعثه فان المتبادر انتصاب مائة
بأماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعى لان الاماتة سلب
الحياة وهى لا تمتد والصواب أن يضمن أماته معنى ألبثه فكأنه قيل
ألبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى
العارض له بالتضمين أى معنى اللبث لا معنى الالباث لانه كالاماتة
فى عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعى
ويصير هذا التعلق بمنزلته فى قوله تعالى قال لبثت يوما أو بعض
يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين أن يدل بكلمة واحدة
على معنى كلمتين يدلك على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره
أيضا قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى
يكون أبواه اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان يعلق حتى بيولد
لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذى يستمر اليها كونه على
الفطرة فالصواب تعليقها بما تعلق به على وان على متعلقة بكائن
محذوف منصوب على الحال من الضمير فى يولد ويولد خبر كل

الرابع قوله الشاعر

* تركت بنا لوحًا ولو شئت جادنا * بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح *

فان المتبادر تعليق بعيد الكرى بجاد والصواب تعليقه بما فى ثلج من معنى باردا ذ المراد وصفها بأن ريقها يوجد عقب الكرا باردا فما الظن به فى غير ذلك الوقت لأنه يتمنى أن تجود له بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعى فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشرى أى فلما بلغ ان يسعى مع ابيه فى أشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعى ولا بالسعى لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وانما هى متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذى يقدر فيه على السعى فقيل مع من فقيل مع أعطف الناس عليه وهو أبوه أى انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالاته فان المتبادر أن حيث ظرف مكان لانه المعروف فى استعمالها ويرده أن المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا أن علمه فى المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وحينئذ فلا ينتصب بأعلم الا على قول بعضهم بشرط تأويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوف دل عليه أعلم السابع قوله تعالى فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر بأملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف أى الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا فى باب ظن نحو أن رآه استغنى فلا يحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف فى نحو وهزى اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك من الرهب أمسك عليك زوجك وقوله

* هون عليك فان الامور * بكف الاله مقاديرها *

وقوله * دع عنك نهبا صيح فى حجراته * قوله حجراته بفتحتين

أي نواحيه وقول ابن عصفور ان عن وعلى في ذلك اسمان كما في قوله
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها * وقوله * *
فلقد أراني للرماح دريئة * من عن يميني مرة وأمامي
دفعًا للمحذور المذكور وهم لأن معنى على الاسمية فوق ومعنى عن
الاسمية جانب ولا يتأتيان هنا ولأن ذلك لا يتأتى مع الى لانها
لا تكون اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف
فان المتبادر تعلق من بأغنياء بمجاورته له ويفسده أنهم متى ظنهم
ظان قد استغنوا من تعففهم علم أنهم فقراء من المال فلا يكون
جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع قوله
تعالى ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان
المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده أنه لم ينته علمه أو نظره اليهم
في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف أي ألم تر الى قصتهم
أو خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى
فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف فان
المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه
أن من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم
وانما هو مستثنى من الاولى ووهم أبو البقاء في تجويزه كونه مستثنى
من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى
المفصولة لانه اذا ذكر أن الشارب ليس منه اقتضى مفهومه ان
من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي عشر قوله تعالى
فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا
وقد رده بعضهم بأن ما قبل الغاية لا بد أن يتكرر قبل الوصول
اليها تقول ضربته الى أن مات ويمتنع قتلته الى أن مات وغسل
اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرافق لان اليد شاملة لرؤس الانامل
والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق الى بأسقطوا محذوفا
ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط قام
الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق

والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا في المأمور بغسله وقال بعضهم الايدي في عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل آية السرقة وقد صح الخبر باقتصاره عليه السلام في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدي في آية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف أيضا أي ومدّوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثاني عشر قول ابن دريد

ان امرئ القيس جرى الى مدى * فاعتاقه حمامه دون المدى

فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذلك كان الجرى قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال أي طالبا الى مدى ونظيره قوله أيضا يصف الحاج

ينوي التي فضلها رب العلى * لما دحى تربتها على البنى

فان قوله على البنى متعلق بأبعد الفعلين وهو فضل لا بأقربهما وهو دحى بمعنى بسط لفساد المعنى الثالث عشر ما حكاه بعضهم من أنه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القرّاء على ألف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله أي أنزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاول ومعترضة على الثاني فالواو لا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا الى مجرور على أو جملة النفي وقيما حالا لان من الكتاب على أن الحال يتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك أنزلناه بل قد ثبت

في الحال في نحو لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر أشبه ومن ثم اختلف في تعددهما واتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيل بدل منها عكس عرفت زيدا أبو من هو الرابع عشر قول بعضهم في أحوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالأسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الرى كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب أن تكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى فأخرجنا به نبات كل شئ فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدأ بتقدير وهناك جنات أو ولهم جنات ونظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين اى ولهم حور وأما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شئ وهو من باب وملائكته وجبريل وميكال السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله

أفنى تلادى وما جمعت من نشب * قرع القواقيز أفواه الاباريق

فيمن رواه برفع أفواه والحق جواز ذلك في النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه روى بالرفع مع انه تمكن من النصب وهى الرواية الاخرى وذلك على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه ولا يتاتى فيه ذلك الاشكال

صوابه بعد قوله تع يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب الاية في الواقعة ١٥

لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور فى من فى الآية انها
بدل من الناس بدل بعض وجوّز الكسائى كونه مبتدا فان كانت
موصولة فخبرها محذوف أو شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير
عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص اما بالبدل او بالجملة
السابع عشر قول الزمخشرى فى قوله تعالى ياويلتا أعجزت ان اكون
مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخى ان انتصاب أوارى فى جواب
الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشئ مسبب عنه والموارات
لاتتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع
نصب تصبح فى قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لايتسبب عن رؤية انزال المطر
بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان ألم تر فى معنى قد رأيت
أى انه استفهام تقرير مثل ألم نشرح وقيل النصب جائز كما فى قوله
تعالى أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا
الى العطف على أنزل على تأويل تصبح بأصبحت والصواب القول
الاول وليس ألم تر مثل أفلم يسيروا لما بيّنا الثامن عشر قول بعضهم
فى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل
اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان وآلهة بدل من قربانا
وقال الزمخشرى ان ذلك فاسد فى المعنى وان الصواب ان آلهة
هو المفعول الثانى وان قربانا حال ولم يبيّن وجه فساد المعنى
ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهوم
الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتخذ فلانا
معلما دونى كنت آمراله ان يتخذك معلما دونه والله تعالى يتقرب اليه
بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد فى قوله
تعالى أوجاؤكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية
ورده الفارسى بأنه لايدعى عليهم بأن تحصر صدورهم عن قتال
قومهم ولك أن تجيب بأن المراد الدعاء عليهم بأن يسلبوا أهلية
القتال حتى لايستطيعوا ان يقاتلوا أحدا ألبتة المتم العشرين

قول أبي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين فيمن
نون مائة أنه يجوز كون سنين منصوبة بدلا من ثلاث أو مجرورا
بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى الحادي
والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ان اسم
الله تعالى بدل من آلهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب
له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد
لاخراج زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما كان احد الا زيد صدق
قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب له الحكم اما
الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ
لو كان فيهما آلهة مستثنى منهم الله لفسدتا وذلك يقتضي انه لو كان
فيهما آلهة فيهم الله لم يفسدا وانما المراد أن الفساد يترتب على تقدير
التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان
فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث يأتي في مثال سيبويه لو كان
معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه
لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى منهم زيد لغلبنا اقتضى أنه لو
كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا أن
المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع في الآية
والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع
والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح أن يقال لو كان فيهما من أحد
ولو جاءني ديار ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع
الثاني والعشرون قول أبي الحسن الاخفش في كلمته فاه الى في ان انتصاب
فاه على اسقاط الخافض أي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان
من في نفسه لا من في غيره وقد يكون أبو الحسن انما قال ذلك وحمله
على القلب لفهم المعنى فلا يرد سؤال أبي العباس فلنعدل الى مثال
غير هذا حكى عن اليزيدي انه قال في قول العرجي *

* أظلومُ إنَّ مصابَكم رجُلًا * ردَّ السلامَ تحيةً ظلمُ *

أن الصواب رجل بالرفع خبر لان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى

المراد فى البيت ولا يتحصل له معنى ألبتة وله حكاية مشهورة
بين أهل الادب رووا عن ابى عثمان المازنى ان بعض أهل الذمة
بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك
مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب
مشتمل على ثلثمائة وكذا كذا آية من كتاب الله تعالى فلا يمكن ذمى
من قراءتها ثم قدر أن غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت
فاختلف الحاضرون فى نصب رجل ورفعه وأصرت الجارية على النصب
وزعمت أنها قرأته على أبى عثمان كذلك فأمر الواثق باشخاصه من
البصرة فلما حضر أوجب النصب وشرحه بأن مصابكم بمعنى اصابتكم
ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فأخذ
اليزيدى فى معارضته فقلت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم
فاستحسنه الواثق ثم أمر له بألف دينار ورده مكرما فقال للمبرد
تركنا لله مائة دينار فعوضنا ألفا الجهة الثانية ان يراعى المعرب
معنى صحيحا ولا ينظر فى صحته فى الصناعة وها أنا مورد لك أمثلة
من ذلك أحدها قول بعضهم وثمودا فما أبقى ان ثمودا مفعول مقدم
وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها
وانما هو معطوف على عادا أو هو بتقدير وأهلك ثمودا وانما جاء
ونحن عن فضلك ما استغنينا * لانه شعر مع أن المعمول ظرف واما
قراءة عمرو بن فائد ومن شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر
بتقدير مضاف أى ومن شر شر ما خلق وحذف الثانى لدلالة الاول
الثانى قول بعضهم فى اذ من قوله تعالى إن الذين كفروا ينادون
لمقت الله اكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون الى الايمان فتكفرون
انها ظرف للمقت الاول او للثانى وكلاهما ممنوع اما امتناع تعلقه
بالثانى فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا أنفسهم ذلك الوقت وانما
يمقتونها فى الآخرة ونظيره قول من زعم فى يوم تجد انه ظرف
ليحذركم حكاه مكى قال وفيه نظر والصواب الجزم بأنه خطأ
لان التحذير فى الدنيا لا فى الآخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم

كما فى وأنذرهم يوم الآزفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو
نصب بمحذوف تقديره اذكروا أو احذروا واما امتناع تعليقه
بالاول وهو رأى جماعة منهم الزمخشرى فلاستلزامه الفصل بين
المصدر ومعموله بالاجنبى ولهذا قالوا فى قوله *
وَهُنَّ وُقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ * بِضَاحِي غَدَاةٍ أَمْرَهُ وَهُوَ ضَامِزُ
ان الباء متعلقة بقضاه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين
قضاه وأمره بالاجنبى ولا حاجة الى تقدير ابن الشجرى وغيره أمره
معمولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظير ما الزم الزمخشرى هنا
ما الزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه
لقادر واذ علق أياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما
كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما فان فى الاول الفصل
بخبران وهو لقادر وفى الثانى الفصل بمعمول كتب فان قيل لعله
يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور
آخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظير اللازم له على هذا
التقدير ما لزمه اذ قال فى قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به
والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله فانه حينئذ من جملة
معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان
الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف أى مقتكم اذ تدعون وصوموا
أياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته
تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره فى التعلق بمحذوف
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم
لو علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم لا وأما
ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف فى جواز تقدم
منصوب ليس عليها والصواب أن خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة
ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون
خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا
باعادة الخافض ومن أمثلة ذلك قول المتنبى *

وَفَاؤُكما كالرّبع أشجاه طاسِمُه * بأن تسعدا والدّمع أشفاه ساجمه
وقد سأل أبو الفتح المتنبيّ عنه فأعرب وفاؤكما كالربع مبتدأ وخبر
وعلق الباء بوفاؤكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فأنشد قول الشاعر
لسنا كمن جعلت إيادٍ دارها * تكريت تمنع حبّها أن يحصدا
أي ان اياد بدل عن من قبل مجيء معمول جعلت وهو دارها والصواب
تعليق دارها وبان تسعدا بمحذوف أي جعلت ووفيتما ومعنى
البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند
ربع الاحبّة انما يسلبني اذا كان بدمع ساجم أي هاطل كما أن الربع
انما يكون أبعث على الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة
الظروف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله لا تثريب عليكم
ومن قوله عليه الصلاة والسلام لا مانع لما أعطيت ولا معطي
لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ
مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق في ذلك بمحذوف
الا عند البغداديين وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق
بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف
أي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور
وهو الفضل لان خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف ولهذا
لحّن المعري في قوله * فلولا الغمد يمسكه لسالا * الخامس قول
بعضهم في ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ان الظرف كان صفة
لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل
بين العاطف والمعطوف بالحال وأبو علي لا يجيزه بالظرف
فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول أبي حيان
في فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا ان أشدّ حال كان في
الاصل صفة لذكرا السادس قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى
فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام
له الصدر ومثله قول ابن عطية في قاتلهم الله أنّى يؤفكون
ان أنّى ظرف لقاتلهم الله وأيضا فيلزم كون يؤفكون لا موضع لها

حينئذ والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون ان المعنى اذا أنتم تخرجون من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم أبو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين أينما ثقفوا أخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا أو اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب أنه منصوب على الذم وأما قول أبي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى بأداة واحدة دون عطف شيئان وقول آخر في وكانوا فيه من الزاهدين ان في متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت أل موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب حينئذ تعلقها بأعني محذوفة أو بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور أو بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت أل للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب

ابعد بعدت بياضا لا بياض له * لانت أسود في عيني من الظلم

ان من متعلقة بأسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود أي أسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله

* يلقاك مرتديا بأحمر من دم * ذهبت بخضرته الطلى والاكبد *

من دم اما تعليل أي أحمر من أجل التباسه بالدم أو صفة كأن السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك أن اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقى يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله

باللّيل وَالنهار وَهذا يَقتضي أن يَكونَ النهار معمولا للابتغاء
مَع تقدمه عَليه وَعطفه عَلى مَعمول مَنامكم وَهوَ بالليل وَهذا لا يجوز
فى الشعر فكيف فى أفصح كلام وَالصَّوَاب ان يحمل عَلى ان المنام فى
الزمانين وَالابتغاء فيهما وزعم عصريّ فى تفسير له عَلى سورتي البقرة
وَآل عمران فى قوله تعالى يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصَّوَاعق
حَذر الموت ان من متعلقة بحذر أو بالموت وَفيهما تقديم معمول
المصدر وَفى الثانى أيضا تقديم معمول المضاف اليه عَلى المضاف
وَحاملِه عَلى ذلك انه لو علقه بيجعلون وَهوَ فى موضع المفعول له
لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا له
وَقد اجيب بأن الاول تعليل للجعل مطلقا وَالثانى تعليل له مقيّدا
بالأوّل وَالمطلق وَالمقيد غيران فالمعلل متعدد فى المعنى وَان اتحد
فى اللفظ العاشر قول بعضهم فى فقليلا مَا يؤمنون أن مَا بمعنى مَن
وَلو كان كذلك لرفع قليل عَلى انه خبر وَالحادى عشر قول بعضهم
فى وَمَا هوَ بمزحزحه مِنَ العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان وَان
يعمّر مبتدا وَبمزحزحه خبر وَلو كان كذلك لم يدخل البا فى الخبر
وَنظيره قول آخر فى حديث بدء الوحي مَا أنا بقارئ ان ما استفهامية
مفعولة لقارئ وَدخول الباء فى الخبر يأبى ذلك الثانى عشر قول
الزمخشري فى أينما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك
انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله أى وَلا تظلمون فتيلا أينما
تكونوا يعنى فيكون الجوَاب محذوفا مدلولا عَليه بما قبله ثم يبتدئ
يدرككم الموت وَلو كنتم فى بروج مشيّدة وَهذا مردود بأن سيبويه
وَغيره مِن الايمة نصوا على أنه لا يحذف الجوَاب إلا وَفعل الشرط
مَاض تقول أنت ظالم ان فعلت وَلا تقول أنت ظالم ان تفعل
إلا فى الشعر وَأما قول أبى بكر فى كتاب الاصول انه يقال آتيك إن
تأتني فنقله من كتب الكوفيين وَهم يجيزون ذلك لا عَلى الحذف
بَل عَلى أن المتقدم هو الجوَاب وَهوَ خطأ عند أصحابنا لان الشرط
له الصدر الثالث عشر قول بعضهم فى بالأخسرين اعمالا ان أعمالا لا

مفعول به ويرده ابن خروف بأن خسر لا يتعدى كنقص وربح
ووافقه الصفار مستند لا بقوله تعالى كرة خاسرة اذلم يرد انها
خسرت شيئا وثلاثتهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول
به ولان خسر متعد ففي التنزيل الذين خسروا أنفسهم خسر الدنيا
والآخرة واما خاسرة فكأنه على النسب أى ذات خسر وربح أيضا يتعدى
فيقال ربح دينارا وقال سيبويه أعما لا مشبه بالمفعول به ويرده أن
اسم التفضيل لا يشتبه باسم الفاعل لانه لا يلحقه علامات الفروع
الا بشرط والصواب انه تمييز الجهة الثالثة أن تخرج على مالم
يثبت فى العربية وذلك انما يقع عن جهل أو غفلة فلنذكر منه أمثلة
أحدها قول أبى عبيدة فى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق أن الكاف
حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذى أخرجك وقد شنع
ابن الشجرى على مكى فى حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو أن
قائلا قال كالله لافعلن لاستحق أن يبصق فى وجهه ويبطل هذه
المقالة أربعة امور أحدها ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق
ما على الله سبحانه وتعالى وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل
اخرج وباب ذلك الشعر كقوله * وأنت الذى فى رحمة الله أطمع *
ووصله بأول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثانى
بأنه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه انه قال الجواب يجادلونك
ويرده عدم توكيده وفى الآية أقوال أخر ثانيها ان الكاف مبتدا
وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد
ما بينهما وثالثها أنه نعت مصدر محذوف أى يجادلونك فى الحق
الذى هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه
تشبيه الشئ بنفسه ورابعها وهو أقرب مما قبله انه نعت مصدر
أيضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا
مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها
وهو أغرب من الرابع أنه نعت لحقا أى اولئك هم المؤمنون حقا
كما أخرجك والذى سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق

فى الآية

فى الآية وسادسها وهو أقرب من الخامس أنها خبر لمحذوف أى هذ الحال كحال اخراجك أى ان حالهم فى كراهية ما رأيت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم فى كراهية خروجك للحرب وفى الآية أقوال اخر منتشرة
المثال الثانى قول ابن مهران فى كتاب الشواذ فيمن قرأ ان البقرة تشابهت بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة فى أول الماضى وأنشد
* تتقطعت بى دونك الاسباب * ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما أصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت فى تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم فى وما لنا أن لا نقاتل ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل أى وما لنا وترك القتال كما تقول مالك وزيدا ولم يثبت فى العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود بن الزكى فى كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه أقوال النحويين فى امور كثيرة ان الذى وان المصدرية يتعارضان فيقع الذى مصدرية كقوله

*
أتفرح أكباد المحبين كالذى * أرى كبدى من حب مية يفرح *

وتقع ان بمعنى الذى كقولهم زيد أعقل من أن يكذب اه فاما وقوع الذى مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسى وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذى يبشر الله عباده وخضتم كالذى خاضوا وأما عكسه فلم أعرف قائلا به والذى جرأه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد فى العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لى فيها توجيهان أحدهما أن يكون فى الكلام تأويل على تأويل فيؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذى أراده ولكن بتوجيه يقبله العلماء ألا ترى انه قيل فى قوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى وقال أبو الحسن فى قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون للقول والقول فى تأويل المقول أى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار

وَذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود الى المرأة لا العود الى القول نفسه كما يقول أهل الظاهر وبعد فهذا الموجه عندى ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه وعليه قوله
إذا أنت فضّلت امرءًا ذا نباهة * على ناقص كان المديح من النقص
التوجيه الثانى ان افعل ضمن معنى أبعد فمعنى المثال زيد أبعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بأفعل لما تضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعى والمفضل عليه متروك أبدًا مع أفعل هذا القصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب الجهة الرابعة أن يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوى فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل أو تدريب الطالب فحسن الا فى ألفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شئ فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان أراد مجرد الاعراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأضرب لك أمثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وأمثالها أحدها قول جماعة فى وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وأبعد منه قول أبى عمرو فى قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج فى قوله تعالى ص والقرآن ذى الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم فى ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحاق وقول الزمخشرى فى وكل أمر مستقر فيمن جرّ مستقرا ان كلا عطف على الساعة وأبعد منه قوله و فى موسى اذ أرسلناه انه عطف على وفى الارض آيات وأبعد من هذا قوله فى فاستفتهم ألربك البنات انه عطف على استفتهم أهم أشد خلقا قال هو معطوف على مثله فى أول السورة وان تباعدت بينهما المسافة اهـ والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله

فيمن

فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري وأما من نصب فقيل عطف على سرهم أو على مفعول محذوف معمول ليكتبون أو ليعلمون أي يكتبون ذلك أو يعلمون الحق أو انه مصدر لقال محذوفا أو نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري وأما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري وقيل مبتدأ خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل هو ما يقال لك أي في شأنهم وقيل هو لما جاءهم أي كفروا به وقيل لا يأتيه الباطل أي لا يأتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر أن لا يأتيه من جملة خبر انه وأما ص والقرآن الآية فقيل الجواب محذوف أي انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذي الذكر أو انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا أن جاءهم منذر منهم أو ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفرا وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم أهلكنا الآية وحذفت اللام للطول وأما ثم آتينا فعطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان أي ثم اخبركم بأنا آتينا موسى الكتاب وأما وكل أمر مستقر فمبتدأ حذف خبره أي وكل أمر مستقر عند الله واقع او ذكر وهو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت في الخبر وأما وفي موسى فعطف على فيها من وتركنا فيها آية الثاني قول بعضهم في فلا جناح عليه أن يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه أن انسانا يهدده عليه رجلا ليسني أي ليلزم غيري والذي فسرت به عائشة رضي الله عنها خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير رضي الله عنهم في ذلك مسطورة في صحيح البخاري ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على تقتضي ذلك مطلقا وأما قول بعضهم في

قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من اشكال ظاهر فى الآية محوج للتاويل الثالث فى قول بعضهم فى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ان أهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر أن تقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى الرابع قول الزمخشرى فى فلا تجعلوا لله أندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا فى جواب الترجى أعنى لعلكم تتقون على حد النصب فى قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصرى ويتأولون قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لى صرحا أو عطفا على الاسباب على حد قوله * ولبس عباءة وتقر عينى * أو على معنى ما يقع موقع أبلغ وهو أن أبلغ على حد قوله ولا سابق شيئا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجى منصوب كجواب التمنى فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله على أن الاستثناء منقطع وانه جاء على البدل الواقع فى اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرمانى فى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب فى مثل ما قام احد الا زيدا كما حمل الزمخشرى قراءتهم على البدل فى مثل ما فيها احد الا حمار وانما يأتى فى قراءة الجماعة على أفصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع فى ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم وان اكثرهم قرأ به فى ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرأ احد بالبدل فى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرأ به فى ما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل الكرمانى النفس على التوكيد فى موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم فى قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ان الباء زائدة وأنفسهن توكيد للنون وانما اللغة الاكثرين فى توكيد الضمير

المرفوع

المرفوع المتصل بالنفس أو العين أن يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم أنفسكم الخامس قول بعضهم فى لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف أمر المخاطب باللام كقوله

* لتقم أنت يا ابن خير قريش * فلتقضى حوائج المسلمينا *

السادس قول التبريزى فى قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى أحسن بالرفع ان اصله أحسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال

* اذا ما شاء ضروا من أرادوا * ولا يألوهم أحد ضرارا *

واجتماع حذف الواو واطلاق الذى على الجماعة كقوله * وان الذى حانت بفلج دماؤهم * ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدا أى هو أحسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان أهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع أى كقوله * فسلم على أيهم أفضل * وأما قول بعضهم فى قراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون ولكن أظهر منه قول الجماعة انه قد جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية والشائع قول بعضهم فى قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرأ بتشديد الراء وضمها على حد قوله * انك ان يصرع أخوك تصرع * فخرج القراءة المتواترة على شئ لا يجوز الا فى الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة فى قولك لم يشد ولم يرد وقوله عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا لا نهيا فان قدر استئنافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشرى من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط فقال فى قوله تعالى وما عملت من سوء تود لا يجوز أن تكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه فى المفصل بجواز الوجهين فى نحو ان قام زيد أقوم ولكنه لما رأى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه يوضح لك هذا انه جوز ذلك فى قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك

على تأويله بالماضي فقال قرئ أينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك
فقيل هو على حذف الفاء ويجوز أن يقال انه محمول على ما يقع موقعه
وهو أينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين
وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في هذه
المواضع متناقضا والصواب ما بينت لك قال ويجوز أن يتصل بقوله
ولا تظلمون اه وقد مضى رده الثامن قول ابن حبيب ان بسم الله خبر
والحمد مبتدأ ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدأ وخبر وبسم الله
على ما تقدم في اعرابها التاسع قول بعضهم ان أصل بسم كسر السين أو
ضمها على لغة من قال سم أو سم ثم سكنت السين لئلا تتوالى كسرات أو
لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون أصل وهي
لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسما بهمز الوصل العاشر قول بعضهم
في الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد
فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية ونظير هذا قول
جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر
فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين
وانما لم يكسروا حفظا لتفخيم اللام كما في الم الله وقيل هي حركة الهمزة نقلت
وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسرة الميم اعرابية
وليس لهمز الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها الا في ندور كقراءة
بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الحادي عشر قول جماعة في قوله تعالى
تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن أن لو كان رؤساؤهم
وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل
عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من
الجن أي وضح للناس ان الجن لو كانوا الخ الثاني عشر قول بعضهم في
عينا فيها تسمى ان الوقف على تسمى هنا أي عينا مسماة معروفة وان
سلسبيلا جملة امرية أي اسئل طريقا موصلة اليها ودون هذا في
البعد قول آخر انه علم مركب كتأبط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة

فى السلسال كما ان السلسال مبالغة فى السلس ثم يحتمل انه نكرة
ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم كماء وتقدم ذكر العين لايوجب
تأنيثه كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب
كقوارير لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكى وغيره فى قوله
تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة
الدنيا ان زهرة حال من الهاء فى به أو من ما وان التنوين حذف للساكنين
مثل قوله ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحياة على انه بدل من ما والصواب
أن زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او آتيناهم ودليل ذلك ذكر
التمتيع أو بتقدير اذم لان المقام يقتضيه أو بتقدير أعنى بيانا لما
أو للضمير أو بدل من أزواج اما بتقدير ذوى زهرة أو على انهم
جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما أو للهاء
وهذا على مذهب الكوفيين فى تعريف التمييز وقيل بدل من ما
ورد بان لنفته من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة
باجنبى وبان الموصول لايتبع قبل كمال صلته وبانه لايقال مررت
بزيد اخاك على البدل لان العامل فى المبدل منه لايتوجه اليه بنفسه
وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه
بناء على أن المبدل منه فى نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد فى التقدير
وقد مر أن الزمخشرى منع فى ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء
فى أمرتنى به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء منوى الطرح حكم المطروح
لزم اعطاء منوى التأخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه
ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع **تنبيه**
وقد يكون الموضع لايتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه
كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجى المؤمنين فقيل الفعل ماض
بنى للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان اخر الماضى وانابة ضمير المصدر
مع أنه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع
اصله ننجى بسكون ثانيه وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم
وقد زعم قوم أنها ادغمت فيها قليلا وان منه اترج واجاصه واجانة وقيل

مضارع وأصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية وضعفه انه لا يجوز في مضارع نبأت ونقبت ونزلت ونحوهن اذا ابتدئت بالنون ان تحذف النون الثانية الا في ندور كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها (باب المبتدا) مسئلة يجوز في الضمير المنفصل من نحو انك أنت السميع العليم ثلاثة أوجه الفصل وهو أرجحها والابتدا وهو أضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسئلة يجوز في الاسم المنتج به من قولك هذا اكرمته الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته مسئلة يجوز في المرفوع من نحو أفي الله شك وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي أرجح لان الاصل عدم التقديم والتأخير ومثله كلما غرف في سورة الزمر لان الظرف الاول معتمد على المخبر عنه والثاني على الموصوف اذ الغرف الاولى موصوفة بما بعدها وكذا نار في قول الخنساء * كأنه علم في رأسه نار * ومثله الاسم التالي للوصف في نحو زيد قائم أبوه وأقائم زيد لما ذكرنا ولان الاب اذا قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى أو كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل في الصفة الافراد فان قلت اقائم أنت فكذلك عند البصريين وأوجب الكوفيون في الضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في أماليه الاجماع على ذلك وحجتهم أن المضمر المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام أنا والجواب أنه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت أو قمت ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به

عَلى بطلان مَذهَبهم قوله تعَالى أرَاغب أنتَ عَن آلهتى وَقول الشاعِر
* خليلى مَا وَافٍ بعَهدى أنتما * فانّ القول بأن الضمير مبتدأ كما زعَمَ
الزمخشرى فى الآية مؤدّ الى فصْل العَامِل مِن معموله بالأجنبى وَالقول
بذلك فى البَيت مؤدّ الى الاخبَار عَن الاثنين بالوَاحِد وَيجوز فى
نحو مَا فى الدار زيد وَجه ثالث عندَ ابن عصفور وَنقَله عَن اكثر
البصريين وَهوَ أن يكون المرفوع اسْمًا لما الحجَازية وَالظرف فى
مَوضع نصب عَلى الخبرَيّة وَالمشهور وجوب بطلان العَمل عندَ تقدم
الخبَر ولو ظرفا مسْئلة يجوز فى نحو أخوه مِن قولك زيد
ضرب فى الدّار أخوه أن يكون فاعِلا بالظرف لاعتمادِه عَلى ذى الحَال
وَهوَ ضمير زيد المقدر فى ضرب وَان يكون نائبا عَن فاعِل ضرب
عَلى تقديره خاليا مِنَ الضمير وَان يكون مبتدَأ خبَره الظرف وَالجملة
حَال وَالفرّاء وَالزمخشرى يرَيان هذا الوَجه شاذا رديئا لخلوّ الجملة
الاسْميّة الحَالية مِنَ الوَاو وَيوجبَان الفاعِلية فى نحو جَاءَ زيد عَليهِ
جَبّة وَليس كما زعَما وَالاوجه الثلاثة فى قوله تعَالى وَكأيّن من نبيّ
قتِلَ مَعَه ربيّون قيل وَاذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيّون
بالفعل يَعنى لان التكثير لا ينصَرف الى الوَاحِد وَليس بشئ لان
النَبى هنَا متعَدد لا وَاحد بدَليل كأى وَانما افرد الضمير بحسَب لفظها
مسْئلة زَيد نعم الرجل يَتعين فى زيد الابتداء وَنعم الرجل زيد
قيل كذلك وَعَليهما فالرابط العموم أو اعَادَة المبتدَأ بمعناه عَلى الخلاف
فى الالف وَاللام أللجنس أم للعَهد وَقيل يجوز أيضا ان يكون
خبر المحذوف وجوبًا أى الممدوح زيد وَقال ابن عصفور يجوز فيهِ
وَجه ثالث وَهوَ أن يكون مُبتدأ حذف خبَره وجوبًا أى زيد الممدوح
وَرد بأنه لم يسد شئ مسَده مسْئلة حبذا زيد يحتمل زيد على
القول بأن حب فعل وَذا فاعِل أن يكون مبتدأ مخبرا عَنه بحبّذا
وَالرابط الاشَارَة وَان يكون خبر المحذوف وَيجوز عَلى قول ابن عصفور
السّابق أن يكون مبتَدأ حذف خبَره وَلم يَقل به هنا لانه يرى أن
حبذا اسْم وَقيل بَدل من ذا وَيرده انه لا يحل محَل الأول وَانه لا يجوز

الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله * وحبذا نفحات من يمانية * ولا يبين المعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل بأن حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدأ وزيد خبر أو بالعكس عند من يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بأن حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا أضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله * الا حبذا لولا الحياء وربما * منحت الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف مسئلة يجوز في نحو فصبر جميل ابتدائية كل منهما وخبرية الآخر أى شأنى صبر جميل أو صبر جميل أمثل من غيره (باب كان وما جرى مجراها) مسئلة يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو أضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها في الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدأ مسئلة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل في كان الاوجه الثلاثة لان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدأ على الزيادة مسئلة وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا تحتمل كان الاوجه الثلاثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا أو موحًا ومن وراء حجاب بتقدير موصلا ذلك من وراء حجاب واو يرسل بتقدير أو ارسالا او ذا ارسال واما وحيا والتفريغ في الاخبار أى ما كان تكليمهم الا ايحاء أو ايصالا من وراء حجاب أو ارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر في لبشر مسئلة أين كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلاثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما وأين ظرف له أو أين فيتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال وأين ظرف له

ويجوز

وَيجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة مسئلة يجوز فى زيد عسى أن يقوم نقصان عسى واسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها مسئلة يجوز الوجهان فى عسى أن يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفى يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شئ فى محله ويتعين التمام فى نحو عسى أن يقوم زيد فى الدار وعسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبى وهو اسم عسى مسئلة وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية والتميمية وأوجب الفارسى والزمخشرى الحجازية ظنا ان المقتضى لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضى نفيه لامتناع الباء فى كان زيد قائما وجوازها فى لم اكن باعلمهم وفى ما ان زيد بقائم مسئلة لا رجل ولا امرأة فى الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدآن على الارجح أو اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو فى الدار تعين الاول لان لا انما تعمل فى النكرات فان قلت لا رجل فى الدار تعين الثانى لان لا اذا لم تكرر يجب أن تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه وللواحد عند غيره ويقدر للاخرين ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة فى الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول واحد فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالاولى وخبرا واحدا ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير فى الوجهين لاختلاف خبرى الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحد لهما وان قدر الرفع بالابتداء فيهما على أنهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين او للثانى كما تقدم فى زيد وعمرو قائم خبرا للاول أو للثانى ولم يحتج لذلك عند سيبويه

(باب المنصوبات المتشابهة) ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا تظلمون فتيلا ولا تظلمون نقيرا أى ظلما ما أو خيرا أى لا تنقصونه مثل ولم تظلم منه شيئا

وَمِن ذلك ثم لم يَنقصوكم شيئا أى نقصًا أو خيرا وَأما وَلا تضرّوه شيئا فمصْدَر لاستيفاء ضر مفعوله وَأما فمن عفى له مِن أخيه شئ فشئ قبل ارتفاعه مَصْدَر أيضا لا مفعول لان عفا لا يتعدى *

(ما يحتمل المصْدرية والظرفيّة والحاليّة) مِن ذلك سرت طويلا أى سيرا طويلا أو زمنا طويلا أو سرته طويلا وَمنه وَازلفت الجَنة للمتقين غير بعيد أى ازلافا غير بعيد أو زمنا غير بعيد أو أزلفته الجنة أى الازلاف فى حَالة كونه غير بعيد الا أن هَذه الحَال مؤكدة وَقد يجعَل حَالا مِن الجنة فالأصْل غير بعيدة وَهى أيضا حَال مؤكدة وَيكون التذكير على هَذا مثله فى لعَل السّاعة قريب (ما يحتمل المصْدرية وَالحاليّة) جَاء زيد ركضا أى يركض ركضا أو عَامِله جَاء على حَد قعَدت جلوسا أو التقدير جَاء رَاكضا وَهو قول سيبويه وَيؤيّده قوله تعَالى ائتيا طوعًا أو كرهًا قالتا أتينا طائعين فجاءت الحَال فى مَوضع المصْدر السّابق ذكره (ما يحتمل المصْدرية وَالحاليّة وَالمفعول لاجْله) مِن ذلك يريكم البرق خوفا وَطمعًا أى فتخافون خوفا وَتطمَعون طمعًا وَابن مَالك يمنع حَذف عَامِل المصْدر المؤكد الا فيما استثنى أو خَائفين وَطامِعين او لاجْل الخوف وَالطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعلى الفعل وَالمصْدر المعَلل وَهو اختيار ابن خروف فوَاضح وَان قيل باشتراطه فوَجهه أن يريكم بمعنى يجعلكم ترون وَالتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة أو الاصْل اخافة واطماعا وَحذفت الزوَائد وَتقول جَاء زيد رغبة أى يرغب رَغبة أو مجئ رَغبة أو رَاغبا أو للرغبة وَابن مَالك يمنع الاول لما مرّ وَابن الحَاجب يمنع الثانى لانه يؤدى الى اخرَاج الأبوَاب عن حَقائقها اذ يصح فى ضربته يوم الجمعَة أن يقدر ضرب يوم الجمعَة قلت وَهوَ حذف بلا دليل اذ لم تَدع اليه ضرورَة وَقال المتنبى * أبلى الهوى أسَفا يَوم النوى بَدنى * والتقدير آسَف أسفا ثم اعترض بذلك بَين الفاعِل وَالمفعول به أو ابلاء أسف أو لاجْل الاسَف فمن لم يَشترط اتحاد الفاعِل فلا اشكال وَأما مَن اشترطه فهوَ على اسْقاط لام العلة توَسّعًا كما فى قوله تعَالى يَبغونها عوجًا أو لاتحاد

موجود

موجود تقديرا اما على ان الفعل المعلل مطاوع أبلى محذوفا اى فبليت
أسفا ولا تقدّر فبلى بدنى لان الاختلاف حاصل اذ الاسف فعل النفس
لا البدن أو لان الهوى لما حصل بتسببه كان كأنه قال ابليت بالهوى
بدنى (ما يحتمل المفعول به والمفعول معه) نحو اكرمتك وزيدا
يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا
يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد
اجيز فى حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به
باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل فى المفعول معه الا ما كان من
جنس ما يعمل فى المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار
حسب اخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب فحذفت وخلفها
المضاف اليه ورووا بالاوجه الثلاثة قوله *

اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * فحسبك والضحاك سيف مهند

(باب الاستثناء) يجوز فى نحو ما ضربت احدا الا
زيدا كون زيدا بدلا من المستثنى منه وهو ارجحها وكونه منصوبا على
الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد
شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها
لا تعمل فى الموجب مسئلة يجوز فى نحو قام القوم حاشاك وحاشاه
كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاى تعين الجر أو حاشانى
تعين النصب وكذا القول فى خلا وعدا مسئلة يجوز فى نحو ما احد
يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من أحد وهو المختار وكونه بدلا من
ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه
من وجه فان قلت ما رأيت احدا يقول ذلك الا زيدا فبالعكس
ومن مجيئه مرفوعا قوله *

فى ليلة لا نرى بها احدا * يحكى علينا الا كواكبها

وعلى هنا بمعنى عن أو ضمن يحكى معنى ينمّ أو يقول أو يشنع (ما يحتمل
الحالية والتمييز) من ذلك كرم زيد ضيفا أن قدرت ان الضيف
غير زيد فهو تمييز محوّل عن الفاعل يمتنع أن تدخل عليه من وان قدر

نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال
من ومن ذلك هذا خاتم حديدا والارجح التمييز للسلامة به من
جمود الحال ولزومها اى عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة وخير منهما
الخفض بالاضافة (من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه
من المفعول) نحو ضربت زيدا ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة
وتجويز الزمخشرى الوجهين فى ادخلوا فى السلم كافة وهم لان كافة
مختص بمن يعقل ووهمه فى قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
اذ قدر ان كافة نعتا لمصدر محذوف اى ارسالة كافة اشد لانه اضاف
الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهمه فى
خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد لاخراجه
اياه عن النصب البتة (من الحال ما يحتمل) باعتبار عامله وجهين
نحو وهذا بعلى شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة
وعلى الاول فيجوز ها قائما ذا زيد قال * ها بيناذا صريح النصح فاصغ له *
وعلى الثانى يمتنع واما التقديم عليهما معا فيمتنع على كل تقدير (من الحال
ما يحتمل التعدد والتداخل) نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد
على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من زيد
وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهى العامل وذلك واجب
عند من منع تعدد الحال واما لقيته مصعدا منحدرا فمن التعدد لكن
مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من
المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل
كقوله * خرجت بها امشى تجر وراءنا * ومن الاول قوله *
عهدت سعاد ذات هوى معنى * فزدت وعاد سلوانا هواها
(باب اعراب الفعل) مسئلة ما تأتينا فتحدثنا
لك رفع تحدثنا على العطف فيكون شريكا فى النفى او الاستئناف فيكون
مثبتا اى فانت تحدثنا الآن بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله
معنيان نفى السبب فينتفى المسبب ونفى الثانى فقط فان جئت بلن
مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع

وَان جئت بلم فللنصب وَجه وَهوَ اضمار ان وَللرفع وَجه وَهو الاستئناف وَلك الجزم بالعطف فان قلت مَا أنت آت فتحدثنا فلا جزم وَلا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل وَانما هوَ على القطع مسئلة هَل تاتيني فاكرمك الرفع على وَجهين وَالنصب على الاضمار وَهل زيد أخوك فتكرمه لا يرفع على العطف بَل على الاستئناف وَهل لك التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستئناف وَالنصب اما على الجواب أو على العطف على الالتفات وَاضمار ان واجب على الاول وَجائز على الثاني وَكالمثال سَواء فلو أن لنا كرة فنكون ان سلم كون لو للتمني مسئلة ليتني أجد مَالا فأنفق منه الرفع على وَجهين وَالنصب على اضمار ان وَليت لي مَالا فأنفق منه يمتنع الرفع على العطف مسئلة ليقم زيد فتكرمه الرفع على القطع وَالجزم بالعطف وَالنصب على الاضمار مسئلة نحو أفلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف وَالنصب على الاضمار مثل أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب وَنحو وَان تؤمنوا وَتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وَهوَ الراجح وَالنصب باضمار ان على حد قوله * وَمَن يَقترب منا وَيخضع نؤوه * (باب الموصول) مسئلة يجوز في نحو مَاذا صَنعت وَمَاذا صنعته مَا مضى شرحه وَقوله تعالى مَاذا أجبتم المرسَلين مَاذا مفعول مطلق لا مفعول به لان أجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بَل بالباء وَاسقاط الجار ليس بقياس وَلا يكون مَاذا مبتدا وَخبرا لان التقدير حينئذ مَا الذي أجبتم به ثم حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه وَالاكثر في نحو من ذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا وَلقيت جملة حالية وَيقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وَبعضهم لا يجيزه وَمن الكثير من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن علي وَالذين من قبلكم بفتح الميم وَاللام مسئلة فاصدع بما تؤمر مَا مصدرية أي بالامر أو موصول اسمي أي بالذي تؤمره على حد قولهم أمرتك الخير وَأما من قال أمرتك بكذا وَهوَ الاكثر فيشكل لان شرط حذف العائد

المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون أى منه وقد يقال ان اصدع بمعنى أامر وأما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا فى الاعراف فيحتمل ان الاصل بما كذبوه فلا اشكال أو بما كذبوا به ويؤيده التصريح به فى سورة يونس وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا فى المعنى وأما ذلك الذى يبشر الله عباده فقيل الذى مصدرية أى ذلك الذى بشرى الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف مسئلة يجوز فى نحو تماما على الذى أحسن كون الذى موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد أى زيادة على العلم الذى أحسنه وموصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد أى تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون أحسن حينئذ اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بنا وهى علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثانى مسئلة نحو أعجبنى ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذى وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لأن المعانى لا ينفق منها وكذا مما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تأويل ما تحبون وما تنفقون بالحب والرزق وتأويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك وقال أبو حيان لم يثبت مجىء ما نكرة موصوفة ولا دليل فى مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرنى ما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا أعلمهم زادوا ما بعد الباء الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما رحمة من الله لنت لهم مسئلة اذا قلت أعجبنى من جاءك احتمل كون من موصولة أو موصوفة وقد جوزوا فى ومن الناس من يقول وضعف أبو البقاء الموصولة لانها تتناول قوما بأعيانهم والمعنى على الابهام وأجيب بأنها نزلت فى عبد الله بن أبى وأصحابه (باب التوابع) مسئلة نحو آمنا برب العالمين رب موسى وهارون يحتمل بدل الكل

وعطف

وعطف البيان ومثله نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحاق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدأ أيضا أى هى أنا دمرناهم مسئلة نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون الاعلى صفة للاسم أو صفة للرب وأما نحو جاءنى غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ولا تكون للمضاف اليه الا بدليل لان المضاف اليه انما جئ به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه كل فتى يتقى فائز فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جئ به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله * *

* وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان *

مسئلة نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذى فعل يجوز فى الموصول أن يكون تابعا أو ناصبا رأعنى أو أمدح أو هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا لان النكرة لا توصف بالمعرفة (باب حروف الجر) مسئلة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فيتعلق باستقرار وقيل لا يتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جاء الذى كزيد يتعين الحرفية لان الوصل بالمتضايفين ممتنع مسئلة زيد على السطح يحتمل على الوجهين وعليهما فهى متعلقة باستقرار محذوف مسئلة قيل فى نحو والضحى والليل ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى الجواب ومما يوضحه مجئ الفاء فى أوائل سورتى المرسلات والنازعات (باب فى مسائل مفردة) مسئلة نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف الاول وهو الاولى أو الثانى أو الثالث ونحو فاذا نفخ فيه أخرى النائب الظرف أو الوصف وفى هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويل مسئلة تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا ترك التاء من آخره لمجازية التأنيث وكونه مضارعا أصله تتجلى ثم حذفت احدى

التاء بن على حد قوله تعالى نارا تلظى ولا يجوز فى هذا كونه ماضيا والا لقيل تلظت لان التأنيث واجب مع المجازى اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين فى المثال الاول تعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند فى الشعر بقوله * تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * لجواز أن يكون أصله تتمنى (الجهة السادسة) أن لا يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون فى باب شيئا ويشترطون فى آخر نقيض ذلك الشئ على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم فاذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرائط فلنورد أنواعا من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين النوع الاول اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى فى ملك الناس اله الناس أنهما عطفا بيان والصواب أنهما نعتان وقد يجاب بأنهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف ويجرى عليهما الصفات نحو قوله اله واحد وملك عظيم ومن الخطأ فى الثانى قول كثير من النحويين فى نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا فى ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا أخص من متبوعه وليس كذلك فانه فى الجوامد بمنزلة النعت فى المشتق ولا يمتنع كون المنعوت أخص من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق فى المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جنى اه قلت وكذا الزجاج والسهيلى قال السهيلى وأما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور أن النحويين اجازوا فى ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بأن البيان أعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساوله وهو مشتق او فى تأويله فكيف يجتمع فى الشئ أن يكون بيانا ونعتا وأجاب بأنه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر أو المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فيساوى الاشارة بذلك ويزيد عليها

بافادته الجنس المعين فكان أخص قال وهذا معنى قول سيبويه
اه وفيما قاله نظر لان الذى يؤوله النحويون بالحاضر والمشار
اليه انما هو اسم الاشارة نفسه إذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا
فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله
فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشري فى ذلكم الله
ربكم يجوز كون اسم الله تعالى صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر
فجوز فى الشئ الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما
العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام
الجنس وذلك مما أجمعوا على بطلانه النوع الثانى اشتراطهم التعريف
لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وأفعل من
ونعت النكرة ومن الوهم فى الاول قول جماعة فى صديد من ماء صديد
وفى طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما
عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم
فيجب عندهم فى ذلك أن يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف
البيان فى الجوامد كالنعت فى المشتقات فيكون فى المعارف والنكرات
وقول بعضهم فى ناقع من قول النابغة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع *
انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان
وليس من ذلك قول الزمخشري فى شديد العقاب انه يجوز كونه صفة
لاسم الله تعالى فى اوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة
المشبهة واضافتها لا تكون الا فى تقدير الانفصال الا ترى ان شديد
العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شئ اضافته غير محضة
فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعله
على تقدير أل وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته
أيضا أبو البقا لكن على ان شديدا بمعنى مشدد كما ان الاذين فى معنى
المؤذن فاخرجه بالتأويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل
والذى قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فلتنكيره
وكذا المضافان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما

المستقبل وأما البواقى فللتناسب ورد على الزجاج فى جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال فى جعله بدلا وحده من بين الصفات نبوّ ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ فى بيت الاعشى * ولست بالاكثر منهم حصى * انه يبطل قول النحويين لا تجتمع أل ومن فى اسم التفضيل فجعل كلا من أل ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب ان تقدر أل زائدة أو معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور أو بالمذكور على انها بمنزلتها فى قولك انت منهم الفارس البطل أى انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بأنها لا تدل على الحدث عند من قال فى أخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وبين تمييزه بالاجنبى وقد يجاب بأن الظرف يتعلق بالوهم وفى ليس رائحة قولك انتفى وبان فصل التمييز قد جاء فى الضرورة فى قوله * *

على اننى بعد ما قد مضى * ثلاثون للهجر حولا كميلا

وافعل اقوى فى العمل من ثلاثون ومن الوهم فى الثانى قول مكى فى قراءة ابن أبى عبلة فانه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه أو بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازنى فى اياى واياك واياه ان ايا ضمير اضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذى لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم فى لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده أنها لا تعمل الا فى نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح أن يقال انه خبر للا مع اسمها فانهما فى موضع رفع بالابتداء عند سيبويه زعم ان المركبة لا تعمل فى الخبر لضعفها بالتركيب عن ان تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا قال ابن مالك والذى عندى ان سيبويه يرى أن المركبة لا تعمل فى الاسم أيضا لان جزء الشئ لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث فى لا اله الا هو للتعريف والايجاب أيضا وفى لا اله الا اله واحد للايجاب واذا قيل لا مستحقا للعبادة الا اله واحد أو الا الله

لم يتجه

لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا فى ذلك عاملة فى الاسم والخبر لعدم
التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا فى ذلك كله بدل من محل اسم
لا كما فى قولك ما جاءنى من أحد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح
هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشئ
الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر حينئذ فيقال الله موجود وقيل
هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشرى فى كشافه على
المسئلة اكتفاء بتأليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل الله اله المعرفة
مبتدأ والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفى على الخبر
والايجاب على المبتدا وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول فى نحو
لا طالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتدا فان قال ان لا عاملة عمل
ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفى ولتعريف احد الجزئين
وأما قوله يجب كون المعرفة المبتدا فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة
المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة
ومن ذلك قول الفارسى فى مررت برجل ما شيت من رجل ان ما مصدرية
وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب التوشيح قال ومثله
قوله تعالى فى أى صورة ما شاء ركبك اى فى أى صورة مشيئته
أى يشاؤها وقول أبى البقا فى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد
الا الله ان أن وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة والحرف
المصدرى وصلته فى نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة للنكرة وقول
بعضهم فى ويل لكل همزة لمزة الذى جمع ان الذى صفة والصواب
ان ما فى المثال شرطية حذف جوابها اى فهو كذلك والصفة الجملتان
معا واما الآية الاولى فقال أبو البقاء ما شرطية أو زائدة وعليهما
فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف اى عليها وفى متعلقة بركبك
اه وكان حقه ان علق فى بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بأن
ما زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط
وحدها صفة والصواب أن يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة
جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفى متعلقة بركبك أو باستقرار

محذوف هو حال من مفعوله أو بعدك أى وضعك فى أى صورة وان قدرت ما شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف أيضا وتقديره عليها وتكون فى حينئذ متعلقة بعدلك أى عدلك فى صورة أى صورة ثم استونف ما بعده والصواب فى الآية الثانية انهما على تقدير مبتدا وفى الثالثة ان الذى بدل أو صفة مقطوعة بتقدير هو أو أذم أو أعنى هذا هو الصواب خلافا لمن أجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن أجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لآخران فآخران يقومان مقامهما الاية لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم فى قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشرى فى انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله ان ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفى مقام ابراهيم انه عطف بيان على آيات بينات مع اتفاق النحويين على أن البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ويؤيده قوله فى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اى أسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون اه وانما يريد البدل لأن الخافض لا يعاد الامعه وهذا امام الصناعة سيبويه يسمى التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر النوع الثالث اشتراطهم فى بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع الصرف اشترطوا له تعريف العلمية أو شبهه كما فى أجمع وكنعت الاشارة وأى فى النداء اشترطوا لها تعريف اللام الجنسية وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له أو لما اضيفت اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم فى ذلك قول الزمخشرى فى قراءة ابن أبى عبلة ان ذلك لحق تخاصم أهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى أن جماعة من المحققين اشترطوا فى نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه فى غيره من النعوت ولا يكون تخاصم أيضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة

فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه أل كذلك ما يعطف عليها ولهذا
منع أبو الفتح فى وهذا بعلى شيخ فى قراءة ابن مسعود برفع شيخ
كون بعلى عطف بيان وأوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان أو
خبر لمحذوف أو بدل من بعلى أو بعلى بدل وشيخ الخبر ونظير منع
أبى الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد فى كتاب المسائل والاجوبة وابن
مالك فى التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك فى
النعت ولكن أجاز سيبويه يا هذان زيد وعمرو على عطف البيان
وتبعه الزيادى فأجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان
وأجازه على البدل أيضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون
الا طبقها فى اللفظ وممن نص على منع النعت سيبويه والمبرد والزجاج
وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته فى النداء
النوع الرابع اشتراط الابهام فى بعض الالفاظ كظروف المكان
والاختصاص فى بعضها كالمبتدآت وأصحاب الاحوال ومن الوهم
فى الاول قول الزمخشرى فى فاستبقوا الصراط وفى فسنعيدها
سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة فى قوله * كما عسل الطريق الثعلب
وقول جماعة دخلت الدار أو المسجد أو السوق ان هذه المنصوبات
ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه
صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وأمام وخلف
والصواب أن هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر
الى فى سنعيدها سيرتها الاولى وفى فى البيت وفى أو الى فى الباقى
ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد أجيز الوجهان
فى فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها أن يكون بدلا من ضمير
المفعول بدل اشتمال أى سنعيدها طريقتها ومن ذلك قول الزجاج
فى واقعدوا لهم كل مرصد أن كلا ظرف ورده أبو على فى الاغفال
بما ذكرنا وأجاب أبو حيان بأن اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه
ارصدوهم كل مرصد وكذا يصح قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت
مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده اهـ وهذا مخالف لكلامهم اذ اشترطوا

توافق مادتي الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي
كما في المصدر والفرق أن انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف
القياس لكونه مختصا فينبغي أن لا يتجاوز به محل السماع وأما نحو
قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير اقعدوا لهم
على كل مرصد فحذفت على كما قال * وأخفي الذي لولا الاسا لقضاني
أي لقضى علي وقياس الزجاج أن يقول في لاقعدن لهم صراطك
مثل قوله في واقعدوا لهم كل مرصد والصواب في الموضعين أنهما
على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما
أو ان لاقعدن واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم
في الثاني قول الحوفي في ظلمات بعضها فوق بعض أن بعضها فوق
بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص فالصواب
قول الجماعة انه خبر لمحذوف أي تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى
ظلمات أي ظلمات بمعنى ظلمات عظام أو متكاثفة وتركت الصفة
لدلالة المقام عليها كما قال * له حاجب عن كل أمر يشينه * صح
وقول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته
واعترضه ابن الشجري بأن المنصوب في هذا الباب شرطه أن
يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور أنه عطف على ما قبله
وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف أي وحب رهبانية
وانما لم يحمل أبو علي الآية على ذلك لاعتزاله فقال لأن ما يبتدعونه
لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجري
على أبي البقاء في تجويزه وأخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب
بأن الأصل وصفة أخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر
اما نصر واما محذوف أي ولكم نعمة أخرى ونصر بدل أو خبر
لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي * فارسا
ما غادروه ملحما * انه من باب الاشتغال كقول أبي علي في الآية
والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا وما في البيت زائدة ولهذا
أمكن ان يدعى انه من باب الاشتغال النوع الخامس اشتراط

تمامه وليس له عن طالب العرف حاجب

الاضمار فى بعض المعمولات والاظهار فى بعض فمن الاول مجرور لولا
ومجرور وحده ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاى
ولولاك ولولاه ووحدى ووحدك ووحده ومجرور لبى وسعدى
وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله * فيا لبى إذا
هدرت لهم * وقول آخر * لقلت لبيه لمن يدعونى * كما شذت اضافتها
الى الظاهر فى قوله * فلبى فلبى يدى مسور * ومن ذلك مرفوع خبر
كاد واخواتها الا عسى فتقول كاد زيد يموت ولا تقول كاد زيد يموت ابوه
ويجوز عسى زيد أن يقوم ابوه فيرفع السببى ولا يجوز رفعه
الاجنبى نحو عسى زيد أن يقوم عمرو عنده ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل
فى غير مسئلة الكحل وهذا شرطه مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع
نحو قم وأقوم ونقوم وتقوم ومن الثانى تاكيد الاسم المظهر والنعت
والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم فى الاول قول بعضهم
فى لولاى وموسى ان موسى محتمل الجر وهذا خطأ لانه لا يعطف على
الضمير المجرور الا باعادة الجار وبان لولا لا تجر الظاهر فلو أعيدت
لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور
ولا يصح أن يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار أم لم تعده وقولى
مجرور لانه يصح أن يعطف عليه اسم مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم
الحروف الزائدة والزائد لا يقدح فى كون الاسم مجردا من العوامل
اللفظية فكذا ما أشبه الزائد وقول جماعة فى قول هدبة *
عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب *
ان فرجا اسم كان والصواب انه مبتدأ خبره الظرف والجملة خبر كان
واسمها ضمير الكرب واما قوله *
وقد جعلت إذا ما قمت يثقلنى * ثوبى فأنهض نهض الشارب الثمل *
فثوبى بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلنى ومن الوهم فى الثانى
قول أبى البقاء فى ان شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا وقد مضى
وقول الزمخشرى فى قوله تعالى ما قلت لهم الا ما أمرتنى به ان اعبدوا
الله اذا قدرت ان مصدرية وانها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول

النحويين فى نحو اسكن أنت وزوجك الجنة أن العطف على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل وليسكن زوجك وكذا قال فى لا نخلفه نحن ولا أنت ان التقدير ولا تخلفه أنت لان مرفوع فعل الأمر لا يكون ظاهرا ومرفوع الفعل المضارع ذى النون لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز فى قوله *

* نطوف ما نطوف ثم نأوى * ذوو الأموال منا والعديم *
* الى حفر أسافلهن جوف * وأعلاهن صفاح مقيم *

كون ذووا فاعلا بفعل غيبة محذوف أى يأوى ذوو الأموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن تنبيه من العوامل ما يعمل فى الظاهر وفى المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم رجلين الزيدان ولا يقال نعما الا فى لغية أو بشرط افراده وتذكيره وهو رب فى الاصح النوع السادس اشتراطهم المفرد فى بعض المعمولات والجمل فى بعض فمن الأول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فقد مر البحث فيهما ومن الثانى خبر أن المفتوحة إذا خففت وخبر القول المحكى نحو قولى لا اله الا الله وخرج بذكر المحكى قولك قولى حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه اذا قدر ضميرا انه للشان لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه مبتدأ مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون آثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر أفعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم فى فطفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف أى يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائى وابى حاتم فى نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث فى ذلك وقول بدر الدين بن مالك فى قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات

أو كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل
ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب
اللوامح وهو أبو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى أمّن خلق
السموات والارض لابد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق
اهـ وانما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف
في نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة
ولا يعتذر بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان
قلنا انه جملة **النوع السابع** اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع
والاسمية في بعض ومن الاول جملة الشرط غير لولا وجملة جواب لو
ولولا ولوما والجملتان بعد لما والجمل التالية أحرف التحضيض وجمل
أخبار أفعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه
نحو ولو أنهم آمنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح
فيهما ومن الوهم في الاول أن يقول من لا يذهب الى قول الاخفش
والكوفيين في نحو وان امرأة خافت وان أحد من المشركين استجارك
واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ وذلك خطأ لانه خلاف قول
من اعتمد عليهم فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش والكوفي
فلا يعد ذلك الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه
سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم في أصل المسئلة وأجازوا
أن يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور وأجاز الكوفيون
وجها ثالثا وهو أن يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتأخير
مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء * ما للجمال مشيها وئيدا *
فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي معمول
الخبر أي مشيها يكون وئيدا أو يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض
من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال
لانه عائد على ما الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم استفهام وجب
اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه
لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب

وقلّما وصال على طول الصدود يدوم * ان وصال مبتدأ والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر في نحو آتيك يوم زيد تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية وأما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي وأما جواب ابن عصفور عن سيبويه بأنه انما يوجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى لتنذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتأتى له في قوله *
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
ومن الوهم أيضا قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه بعد ما جزم بأن من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده أن جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله أيضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهه حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله *
فان لا مال أعطيه فاني * صديق من غدو أو رواح
وقول آخرين في قول الشاعر *
ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة * الي فهلا نفس ليلى شفيعها
ان ما بعد ان وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاولى فان اكن وفي الثانية فهلا كان أي الامر والشأن والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى أن يقدر الجواب محذوفا أي لكان خيرا لهم أو ان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا تحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة أي انقسموا قسمين

ومنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن
بالفاء ومن الوهم فى الثانى تجويز كثير من النحويين الاشتغال فى
نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب
أجاز ذلك فى كافيته مع قوله فيها فى بحث الظروف وقد تكون
للمفاجأة فيلزم المبتدا بعدها وأجاز ابن أبى الربيع فى ليتما زيدا
أضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب فى انما زيدا
أضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد
كما سمع انما قام زيد تنبيه اعترض الرازى على الزمخشرى فى
قوله والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة
معطوفة على وينجى الله الذين اتقوا بأن الاسمية لا تعطف على
الفعلية وقد مر أن تخالف الجملتين فى الاسمية والفعلية لا يمنع
التعاطف وقال بعض المتاخرين فى تجويز أبى البقاء فى قوله تعالى
منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا
بعضهم على بعض هذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية اهـ
ولم يقم دليل على امتناع ذلك النوع الثامن اشتراطهم فى بعض
الجمل الخبرية وفى بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة
والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان أو خبرا لان أو لضمير
الشان قيل او خبر المبتدا أو جوابا للقسم غير الاستعطافى ومن
الثانى جواب القسم الاستعطافى كقوله * بربك هل ضممت اليك ليلى *
وقوله * بعيشك يا سلمى ارحمى ذا صبابة * وما ورد على خلاف
ماذكر مؤول فمن الاول قوله

* وانى لراج نظرة قبل التى * لعلى وان شطت نواها أزورها *

وتخريجه على اضمار القول أى قبل التى أقول لعلى او على ان الصلة
أزورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اى لعلى أفعل ذلك
وقوله * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط * وقوله * فانما
انت أخ لا نعدمه * وتخريجهما على اضمار القول اى أخ مقول
فيه لا اعدمنا الله نعدمه وبمذق مقول عند رؤيته ذلك وقول

أبي الدرداء رضي الله عنه وجدت الناس اخبر تقله أي صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله * *

* وكوني بالمكارم ذكريني * ودلى دل ماجد صناع *

والجملة في هذا مؤولة بالجملة الخبرية أي وكون تذكريني مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا أي فيمد وقوله ان الذين فتنتم أمس سيدهم * لا تحسبوا الليلهم عن ليلكم ناما وقوله * اني اذا ما القوم كانوا انجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشيه هناك أوصيني ولا توصي بيه * وينبغي أن يستثنى من منع ذلك في خبري ان وضمير الشان خبر أن المفتوحة إذا خففت فانه يجوز أن يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة أن غضب الله عليها في قراءة من قرأ ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم أما أن جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذالم يلزم قول الجمهور في وجوب كون اسم ان هذه ضمير شان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان إذ يمكن أن يقدر والخامسة أنها وأما أنك وأما نودي أن بورك من في النار فيجوز كون أن تفسيرية ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله وانظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها حال من مفعول ننشز وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفرد استفهاما جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد كيف هو وقول آخرين ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا أبو من هو وقدم واعلم ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي قال تعالى فلينظر أيها أزكى طعاما كما قال سبحانه وتعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلي فيما رأيت بخطه ان الجملة التي بعد الواو من قوله * اطلب ولا تضجر من مطلب * حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها في لا تأكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون توكيد خفيفة محذوفة النوع التاسع

اشتراطهم لبعض الاسماء أن يوصف ولبعضها أن لا يوصف فمن
الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا وأى فى النداء والجماء فى قولهم جاؤا
الجماء الغفير وما أوطئ به من خبر أو صفة أو حال نحو زيد رجل
صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل أنتم قوم تفتنون
ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن الى قوله قرآنا عربيا وقول الشاعر
أأكرم من ليلى على فتبتغى * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها
ومن ثم أبطل أبو على كون الظرف من قول الاعشى *
رب رفد هرقته ذلك اليو * م وأسرى من معشر أقيال
متعلقا بأسرى لئلا يخلو ما عطف على مجرور رب من صفة قال
وأما قوله * فيارب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال *
فعلى ان صفة الثانى محذوفة مدلول عليها بصفة الاول ولا يتأتى
ذلك هنا وقد يجوز ذلك هنا لان الاراقة اتلاف فقد يجعل دليلا
عليه ومن الثانى فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة فى شبه الحرف
الا من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما
معجب لك والحق بهما الاخفش أيا نحو مررت بأى معجب لك وهو قوى
فى القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائى نعته ان
كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربى يقذف بالحق علام
الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير
المستتر فى يقذف بالحق والرحمن الرحيم نعتين لهو وأجاز غير الفارسى
وابن السراج نعت فاعلى نعم وبئس تمسكا بقوله *
نعم الفتى المرى أنت اذا هم * حضروا لدى الحجرات نار الموقد
وحمله الفارسى وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته
اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان
تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد فأما اذا تؤول بالجامع لاكمل
الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان ان ينوى فى النعت ما نوى
فى المنعوت وعلى هذا يحمل البيت اهـ وقال الزمخشرى وأبو البقاء فى وكم
أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب

أنها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع فى وان كل لما جميع لدينا محضرون النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام صلته ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز فى البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم فى الاول قول بعضهم فى قول الحطيئة * *

ازمعت يأسا مبينا من نوالكم * ولن ترى طاردا للحر كاليأس

ان من متعلقة بيأسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل ان يأتى معموله وقال ابو البقاء فى ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل فى الاختيار بل هو حال من آمين اه وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع الحادى عشر اجازتهم فى بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك فى البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم فى هذا قول المبرد فى قولهم ان من أفضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز أن تقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن أفضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فلزمه تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد النوع الثانى عشر ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فأى آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون أيما الاجلين قضيت ولهذا قدر ضمير الشان فى قوله * *

ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جآذرا وظباء

ولبعضها ان يتأخر اما الذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه أو لضعف الفعل لمفعول التعجب نحو ما أحسن زيدا أو لعارض معنوى أو لفظى وذلك كالمفعول فى نحو ضرب موسى عيسى فان تقدمه يوهم انه مبتدأ وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذى هو أى الموصولة نحو

تأكرم أيهم جاءنى كأنهم قصدوا الفرق بينها وبين أى الشرطية والاستفهامية والمفعول الذى هو أنّ وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء بان المفتوحة لئلا يلتبس بأن التى بمعنى لعل واذا كان المبتدأ الذى أصله التقديم يجب تأخره اذا كان ان وصلتها نحو وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فانه يجب تأخر المفعول الذى أصله التأخير نحو ولا تخافون أنكم أشركتم أحق وأولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء أو القسم أو حرف الاستثناء أو ما النافية أو لا فى جواب القسم ومن الوهم فى الاول قول ابن عصفور فى أولم يهد لهم كم أهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرّجه على لغة حكاها الاخفش وهى أن بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب أن الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه وتعالى أى أولم يبين الله لهم أو الى الهدى والاول قول أبى البقاء والثانى قول الزجاج وقال الزمخشرى الفاعل الجملة وقد مرّ أنّ الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول أهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم فى الثانى قول بعضهم فى بيت الكتاب * وقلما وصال على طول الصدود يدوم * ان وصال فاعل بيدوم وفى بيت الكتاب أيضا * أظبى كان امك أم حمار * ان أظبى اسم كان والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان ظبى اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة أو مبتدأ والاول أولى لأن همزة الاستفهام بالجمل الفعلية أولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه خبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك وأما على الثانى فخبر ظبى انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على أن ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم فى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ان عنه مرفوع المحل

بمسئولا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر
وان المرفوع بمسئولا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه فى موضع
نصب وقول بعضهم فى قوله * آليت حب العراق الدهر أطعمه
انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك
مردود لان أطعمه بتقدير لا أطعمه وقول الفراء فى وان كلا لما
ليوفينهم فيمن خفف ان انه أيضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام
بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع أن يعمل ما بعد الا فيما
قبلها على ان هنا مانعا آخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول
الانسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا فان اذا ظرف لاخرج وانما
جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم فى الظرف ومنه قوله
رضيعى لبان ثدى أم تحالفا * بأسحم داج عوض لا نتفرق
أى لا نتفرق أبدا ولا النافية لها الصدر فى جواب القسم وقيل
العامل محذوف أى اذا ما مت ابعث لسوف اخرج النوع الثالث
عشر منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن
الاول الفاعل ونائبه والجار الباقى عمله الا فى مواضع نحو قولهم
الله لأفعلن وبكم درهم اشتريت أى والله وبكم من درهم ومن الثانى
أحد معمولى لات ومن الوهم فى الاول قول ابن مالك فى أفعال
الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا وما خلا زيدا ان
مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصواب
انه مضمر عائد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير
من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة من الاولاد فى يوصيكم
الله فى أولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل أى يكون هو
أى القائم زيدا كما جاء لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا
يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما الى المصدر المفهوم
من الفعل وذلك فى غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا أى
جانب هو أى قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين
فى فواتح السور انه يجوز كونها فى موضع جر باسقاط حرف القسم

وهذا مردود بأن ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى وبأنه لا أجوبة للقسم في سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح أن يقال قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا إله الا هو في آل عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية لحذفها في قوله * ورب السموات العلى وبروجها * والارض وما فيها المقدر كائن * وقول ابن مسعود والله الذى لا اله غيره هذا مقام الذى انزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله * حنت نوار ولات هنا حنت * ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف أي وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى جملة والاولى قول الفارسي ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير أن مثل تسمع بالمعيدى خير من أن تراه النوع الرابع عشر تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك بدلا الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر لانه يقع غالبا عن تروّ وفكر النوع الخامس عشر اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالاول قد مضى مشروحا والثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد فاما قوله * وتسخن ليلة لا يستطيع * نباحا بها الكلب الاهر برا * وقوله * مضت سنة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر وهذا الحكم خفي على اكثر النحويين والصواب في مثل قولك أعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك أجمع وما يتصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد وأما قولهم جاء القوم بأجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وأفلس والمعنى جاؤا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله * هذا وجدكم

الصغار بعينه * فكان يصح اسقاطها النوع السادس عشر التزامهم لبناء بعض الاسماء أن تقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها أن تكون مضافة وذلك اى الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو أيهم أشد ومن الوهم فى ذلك قول ابن الطراوة هم أشد مبتدأ وخبر وأى مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين الجهة السابعة أن يحمل كلاما على شئ ويشهد استعمال آخر فى نظير ذلك الموضع بخلافه وله أمثلة أحدها قول الزمخشرى فى مخرج الميت من الحى انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحى من الميت لان عطف الاسم على الاسم أولى ولكن مجئ قوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك الثانى قول مكى وغيره فى قوله تعالى ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا أو مستأنفة والصواب الثانى لقوله تعالى فى سورة المدثر ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم فى ذلك الكتاب لا ريب أن الوقف هنا على ريب ويبتدئ فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى فى سورة السجدة الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم فى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس فى قولهم أين شركاءى الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع فى التنزيل الا كذلك ومثل فى هذا الحكم تعلم كقوله * تعلم رسول الله انك مدركى * ومن القليل فيهما قوله * زعمتنى شيخا ولست بشيخ * وقوله * تعلم شفاء النفس قهر عدوها

وعكسهما فى ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديه الى صريح المفعولين
كقوله * فقلت أجرنى أبا خالد * والا فهبنى امرأ هالكا *
ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى زعم الحريرى ان قول الخواص
هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب ان ابانا كان حمارا
ونحوه السادس قولهم فى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون
ان لا يؤمنون مستأنف أو خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى
الاول بدليل وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون السابع
قولهم فى نحو وما ربك بظلام وما الله بغافل ان المجرور فى موضع
نصب أو رفع على الحجازية والتميمية والصواب الاول لان الخبر
لم يجئ فى التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم
ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم فى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن
الله ان اسم الله سبحانه وتعالى مبتدأ أو فاعل أى الله خلقهم أو خلقهم
الله والصواب الحمل على الثانى بدليل ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول أبى البقاء
فى أفمن أسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال اى على قصد تقوى
أو مفعول اسس وهذا الوجه الذى أخره هو المعتمد عليه عندى
لتعينه فى لمسجد اسس على التقوى تنبيه وقد يحتمل الموضع
اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر فى اولاها كقوله تعالى
فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد محتمل للمصدر ويشهد له
لا نخلفه نحن ولا أنت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة
وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا
لنخلفه تعين ذلك الجهة الثامنة ان يحمل على شئ وفى ذلك
الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذى قبله وله أمثلة أحدها
قول بعضهم فى ان هذان لساحران ان انها ان واسمها اى انه القصة
وذان مبتدأ وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة والثانى
قول الاخفش وتبعه أبو البقاء فى ولا الذين يموتون وهم كفار
ان اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده ويدفعه ان الرسم

وَلا وَذلك يقتضى انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات
لا مرفوع بالابتداء والذى حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر انّ
من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن
ان يدعى لهما ان الالف فى لا زائدة كالالف فى لاذبحنه فانها زائدة فى
الرسم وكذا فى لاوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها
بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها أى انه لا فرق فى عدم الانتفاع
بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما
نفى الاثم عن المتأخر فى فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا
اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه
أخذ بالرخصة على معنى يستوى فى عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل
وحمل الرسم على خلاف الاصل مع امكانه غير سديد الثالث قول ابن
الطراوة فى أيهم أشد هم أشد مبتدأ وخبر وأى مضافة لمحذوف
ويدفعه رسم أيهم متصلة وان أيا اذا لم تضف اعربت باتفاق
الرابع قول بعضهم فى واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ان هم الاولى
ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك أو مبتدأ وما بعده خبره
والصواب أنهما مفعول بهما لرسم الواو بغير ألف بعدها ولانّ
الحديث فى الفعل لا فى الفاعل اذ المعنى اذا أخذوا من الناس استوفوا
واذا أعطوهم خسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه
اذا أخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل والوزن هم على الخصوص
أخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث فى الفعل لا فى المباشر
الخامس قول مكى وغيره فى قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات
عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدأ لقراءة
بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته السادس قول كثير من النحويين
فى قوله انّ عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على
جواز استثناء الاكثر من الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون
لا عموم المملوكين وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى آية
سبحان ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره

المثال

المثال الآتي السابع قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم أحد إلا
امرأتك أن من نصب قدر الاستثناء من فأسر بأهلك ومن رفع
قدره من ولا يلتفت منكم أحد ويرد باستلزامه تناقض القراءتين
فان المرأة تكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسري بها على قراءة
النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل على أنها مسري
بها بل على أنها معهم وقد روي أنها تبعتهم وانها التفتت فرأت
العذاب فصاحت فأصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري في
الآية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذي حملهم على ذلك
ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من أحد كانت قراءتهم
على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الاكثر
على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فان النصب
فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف التباس
المفسر بالصفة مرجحا كما رآه بعض المتأخرين وذلك لانه يرى في
نحو خفت بالكسر وطلت بالضم انه محتمل لفعل الفاعل والمفعول
ولا خلاف أن نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل لوصفهما
وكذلك نحو مشتري في النسب وقال الزجاج في فما زالت تلك دعواهم
ان النحويين يجيزون كون الاول اسما والثاني خبرا وبالعكس وممن
ذكر الجواز فيهما الزمخشري قال ابن الحاجب وكذا نحو ضرب موسى
عيسى كل من الاسمين يحتمل الفاعلية والمفعولية والذي التزم
فاعلية الاول انما هو بعض المتأخرين والالباس واقع في العربية
بدليل أسماء الاجناس والمشتركات اهـ والذي أجزم به ان قراءة
الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الآية من جملة الامر
على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم أحد في قراءة ابن
مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية الحجر ولأن
المراد بالأهل المؤمنون وان لم يكونوا من أهل بيته لا أهل بيته
وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء في ابن نوح عليه السلام يا نوح
انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتداء

وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار أبو شامة ما اخترته من أن الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته أولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة النهي فى قراءة ابن مسعود حكاها أبو عبيدة وغيره الجملة التاسعة ان لا يتأمل عند ورود المشتبهات ولذلك أمثلة أحدها زيد أحصى ذهنا وعمرو أحصى مالا فان الاول على ان أحصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل أحسن وجها والثاني على أن أحصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل وأحصى كل شئ عددا ومن الوهم قول بعضهم فى أحصى لما لبثوا أمدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا فى المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال الثاني نحو زيد كاتب شاعر فان الثاني خبر أو صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي أن الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما أن ذلك جائز فى الصفات وعليه قول بعضهم فى فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان أو صفة ويحتمل الحالية أيضا أى فاذا هم مفترقون مختصمين وأوجب الفارسي فى كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل الثالث رأيت زيدا فقيها ورأيت الهلال طالعا فان رأى فى الاولى علمية وفقيها مفعول ثان وفى الثاني بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان أو خلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم فى ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر أو الظرف مفعول ثان

وَالجملة بعده حال أو بالعكس وان حمل على الثانى فحالان الرابع اعترف عزفه ان فتحت الغين فمفعول مطلق أو ضممتها فمفعول به ومثلهما حسوت حسوة وحسوة الجهة العاشرة أن يخرج على خلاف الاصل أو على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكى ولا تبطلوا صدقاتكم الآية ان الكاف نعت لمصدر أى ابطالا كابطال انفاق الذى ينفق والوجه أن يكون كالذى حالا من الواو أى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض العصريين فى قول ابن الحاجب الكلمة لفظ أصله الكلمة هى ومثله قول ابن عصفور فى شرح الجمل انه يجوز فى زيد هو الفاضل ان يحذف مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف العائد فى نحو جاء الذى هو فى الدار لانه لا دليل حينئذ على المحذوف ورده على من قال فى بيت الفرزدق * وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ * ان بشر امبتدأ ومثلهم نعت لمكان محذوف خبره أى واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم بأن مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل حينئذ وكقول الزمخشرى فى قوله * لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً * ان النصب باضمار فعل أى ولا أرى وانما النصب مثله فى لا حول ولا قوة وقول الخليل فى قوله * أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللّٰهُ خَيْرًا * ان التقدير الا ترونى رجلا مع امكان أن يكون من باب الاشتغال وهو أولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلاثة امور أحدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال أن يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بأن النكرة هنا موصوفة بقوله * يَدُلُّ عَلَى مُحَصِّلَةٍ تَبِيتُ * الثانى ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بأن ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب رجل هذه صفته أهم من الدعاء له فكان الحمل عليه أولى وأما قول سيبويه فى قوله * آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ * ان أصله آليت على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار فجوابه أن أطعمه بتقدير لا أطعمه ولا النافية فى جواب القسم لها الصدر

تحلو لها تحل أدوات الصدر ككلام الابتداء وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملاً وانما قال في قول اللهم فاطر السموات انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه وتعالى لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء أشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال في قوله
اعتاد قلبك من سلمى عوائده * وهاج أحزانك المكنونة الطلل
ربع قواء أذاع المعصرات به * وكل حيران سار ماؤه خضل
ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق أحد البيتين بالآخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك علماء القوافي تضمينا ولان أسماء الديار قد كثر فيها أن يحمل على عامل مضمر يقال دار مية وديار الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع الف فيه الحذف وانما قال الاخفش في ما أحسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على أن ما معرفة موصولة أو نكرة موصوفة وما بعدها صلة أو صفة مع أنه اذا قدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه رأى أن ما التامة غير ثابتة أو غير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه وانما أجاز كثير من النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبر المحذوف مع امكان تقدير مبتدأ والجملة قبله خبر لان نعم وليس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون أن يكون الذين نصبا بتقدير امدح أو رفعا بتقدير هم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بأن المخصوص مبتدأ وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول سيبويه وأما قولهم نعم الرجل عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب أخوه فسوى بين تأخير المخصوص وتقديمه والذي غر اكثر النحويين انه قال كأنه قال نعم الرجل فقيل له

من هو فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال أيضا واذا قال عبد الله
فكأنه قيل له ما شأنه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم
المخصوص وانما أراد أن تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم
فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع قدمت او أخرت وجوز ابن عصفور
فى المخصوص المؤخر أن يكون مبتدأ حذف خبره ويرده أن الخبر
لا يحذف وجوبا الا اذا سد شئ مسده وذلك وارد على الأخفش
فى ما أحسن زيدا واما قول الزمخشري فى قول الله عز وجل قل هو
للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر انه
يجوز أن يكون تقديره هو فى آذانهم وقر فحذف المبتدأ أو فى
آذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان أن يكون لا حذف فيه
فوجهه أنه لما رأى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا فى القرآن
قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن أن يكون حديثا فى القرآن الا على ذلك
اللهم الا أن يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم
العطف على معمولى عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون فى
آذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسى فى أول
ما أقول انى احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت
فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة
وذكرها أبو بكر فى أصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسى
انه أراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقى له
المبتدأ بلا خبر فقدره وانما أراد أبو بكر انه حكى لنا اللفظ الذى
يفتتح به قوله **خاتمة** واذ قد انجر بنا القول الى ذكر الحذف
فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول (**ذكر شروطه**) وهى
ثمانية أحدها وجود دليل حالى كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار
اضرب ومنه قالوا سلاما أى سلمنا سلاما أو مقالى كقولك لمن قال
من أضرب زيدا ومنه واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا وانما
يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة بأسرها كما مثلنا او أحد ركنيها
نحو قال سلام قوم منكرون أى سلام عليكم أنتم قوم منكرون فحذف

خبر الاولى ومبتدا الثانية أو لفظا يفيد معنى فيها هي مبنية عليه
نحو تالله تفتؤ أي لا تفتؤ وأما إذا كان المحذوف فضلة فلا
يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط أن لا يكون في
حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا أو صناعي كما في
قولك زيد ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسيأتي شرحه
ولاشتراط الدليل فيما تقدم منع حذف الموصوف في نحو رأيت
رجلا أبيض بخلاف نحو رأيت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو
جاءني غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد في نحو جاء
الذي هو في الدار بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد وحذف
المبتدا إذا كان ضمير الشان لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه
ومن ثم جاز حذفه في باب ان نحو ان بك زيد مأخوذ لان عدم
المنصوب دليل عليه وحذف الجار في نحو رغبت في ان لا تفعل
أو عن أن تفعل بخلاف عجبت من أن تفعل وأما وترغبون أن تنكحوهن
فانما حذف الجار فيها للقرينة وانما اختلف العلماء في المقدر من
الحرفين في الآية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة
في القرينة وكان مردودا قول أبي الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير
مضاف أي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان
بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل وأما
نحو لا أحد أغير من الله وقولك مبتدئا من غير قرينة لا رجل يفعل
كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب
الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا اي زيد
لولا زيد موجود أو نحوه وأما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها فواجبة
الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله عليه السلام لولا
قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم
وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد يأكلك بالجزم لان الشرط
المقدر ان قدر مثبتا أي فان تدن لم يناسب فعل النهي الذي جعل
دليلا عليه وان قدر منفيا أي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن

من الأسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة
ولك أن تجيب عن الجمهور بأن الخبر اذا كان مجهولا وجب أن يجعل
نفس المخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا فيقال
لولا قيام زيد ونحو لا قيام أي موجود ولا يقال لولا زيد ولا لا رجل
ويراد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور وأما لولا قومك حديثو عهد
فلعله مما يروى بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم بأنه يقدر
الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية
على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما تنبيهان
أحدهما ان دليل الحذف نوعان أحدهما غير صناعي وينقسم الى حالي
ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفته النحوي لانه
انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا أقسم بيوم القيامة ان
التقدير لانا أقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين
وفي قمت وأصك عينه ان التقدير وأنا أصك لان واو الحال لا تدخل
على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لابل أم شاء ان التقدير أم هي
شاء لان أم المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله *

ان من لام في بني بنت حسا * ن ألمه وأعصه في الخطوب

ان التقدير انه أي ان الشأن لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر جفونك يعشق

وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد
لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت
وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في
النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول
ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه في قوله *

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد

ان التقدير ولكن أنا وجهوه بأن لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبيان
كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل مقدم في الرتبة
عليه ورده الفارسي بأن المشبه للفعل هو لكن المشددة لا المخففة

ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما تحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو ولانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف التنبيه الثاني شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اى ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بأن تقدير أحدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم فى الارض والآخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا أجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا فى لعل وكأن لان الخبر المذكور متمنى او مترجى أو مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت كيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فى قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثانى اى ان الله يصلى وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء فى قوله تعالى أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم إذ التردد فى الاعادة كفر فلا يكون مأمورا به وقال بعض العلماء فى بيت الكتاب

لن تراها ولو تأملت إلا * ولها فى مفارق الرأس طيبا

إن ترى المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضى كون الموصوفة مكشوفة الراس وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع أن رأى المذكورة بصرية قلت الصواب عندى ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم لبعض وأما قول الجماعة فبعيد من جهات أحدها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف فى العربية فعلا واحدا يختلف معناه

باختلاف

سم وان

باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة
فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر
بالمتعدى والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس
المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر واما آية القيامة
فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اى بلى نجمعها قادرين
لان فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفى وهو
فى الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفرا فلا نسلم ان الحسبان فى الآية ظن
بل اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم واما قول المعرب فى البيت
فمردود واحوال الناس فى اللباس والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر
يخالف حال أهل الوبر وحال أهل الوبر مختلف وبهذا أجاب الزمخشرى
عن ارسال شعيب عليه السلام ابنتيه لسقى الماشية وقال العادات فى
مثل ذلك متباينة وأحوال العرب بخلاف احوال العجم الشرط الثانى
ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه
وقد مضى الرد على ابن مالك فى مرفوع أفعال الاستثناء وقال
الكسائى وهشام والسهيلى فى نحو ضربنى وضربت زيدا ان الفاعل
محذوف لا مضمر وقال ابن عطية فى بئس مثل القوم الذين كذبوا
ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان أراد ان الفاعل لفظ المثل
محذوف فمردود وان اراد تفسير المعنى وان فى بئس ضمير المثل مستترا
فأين تفسيره وهذا لازم للزمخشرى فانه قال تقديره بئس مثلا
وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب
ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص أى مثل هؤلاء او مضاف
أى مثل الذين كذبوا ولا خلاف فى جواز حذف الفاعل مع فعله
نحو قالوا خيرا ويا عبد الله وزيدا ضربته الثالث أن لا يكون
مؤكدا وهذا الشرط أول من ذكره الأخفش منع فى نحو الذى رأيت
زيد ان تؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول
والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسى فرد فى كتاب الاغفال
قول الزجاج فى ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فقال

الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع أبا علي أبو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعاً من نقض الغرض وهو الالحاق باحرنجم وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه أيضاً فان سيبويه سأل الخليل عن نحو مررت بزيد وأتاني أخوه أنفسهما كيف ننطق بالتوكيد فأجابه بأنه يرفع بتقدير هما صاحباي أنفسهما وينصب بتقدير أعنيهما أنفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب * إن محلاً وإن مرتحلا * وإن مالا وان ولدا * فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار إنما فر الاخفش من حذف العائد في نحو الذي رأيته نفسه زيد لان المقتضي لحذفه الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا فروا من الطول فكيف يؤكدون وأما حذف الشئ لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت ولبدر الدين بن مالك مع والده في المسئلة بحث أجاد فيه الرابع أن لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل وأما قول سيبويه في زيداً فاقتله وفي شأنك والحج وقوله * أيها المائح دلوي دونكا * ان التقدير عليك زيداً وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا إنما أراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدأ ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس أن لا يكون عوضا عن شئ فلا تحذف ما في أما أنت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فأما قوله تعالى واقام الصلاة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف

خبر كان لانه عوض أو كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان
ومن هنا قال ابن مالك أن العرب لم تقدر أحرف النداء عوضا من
أدعو أو أنادي لاجازتهم حذفها السابع والثامن أن لا يؤدي حذفه
الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع
امكان اعمال العامل القوى وللأمر الاول منع البصريون حذف
مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد
ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند
البصريين أيضا حذف المفعول في نحو زيد ضربته لان في حذفه تسليط
ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من
اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته أو هل ضربته فمنعوا
الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع رأسها في أكلت السمكة
حتى رأسها إلا أن تذكر الخبر فتقول مأكول ولاجتماعهما مع الالباس
منع الجميع تقديم الخبر في نحو زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند
البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيد ضرب
عمرا وان لم يجز تقدم الخبر فأجازوا زيدا أجله أحرز وقال البصريون
في قوله * بما كان إياهم عطية عودا * ان عطية مبتدا وإياهم
مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه
النكتة على ابن عصفور فقال هربوا من محذور وهو أن يفصلوا
بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور آخر وهو تقديم
معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا وقد بينا أن امتناع تقديم
الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع
تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة
المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية فيه
حشوا تنبيه ربما خولف مقتضى هذين الشرطين أو أحدهما
في ضرورة أو قليل من الكلام فالاول كقوله * وخالد يحمد ساداتنا
وقوله * كله لم أصنع * قيل وهو في صيغ العموم أسهل ومنه قراءة
ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني كقوله * *

* بعكاظ يعشي الناظرين * اذا هم لمحوا شعاعه *
فان فيه تهيئة لمحوا للعمل في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال
يعشي فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون قوي وذكر ابن مالك في قوله
عممتهم بالندى حتى غواتهم * فكنت مالك ذي غي وذي رشد
انه يروى غواتهم بالاوجه الثلاثة فان ثبتت رواية الرفع فهو من
الوارد من النوع الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر
والنصب وقد رويا * (بيان انه قد يظن ان الشيء من باب
الحذف وليس منه) * جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف
المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل
وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي
اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع
يخل اي تكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض
بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع
عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق
او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر
عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا
لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي
يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا
واشربوا ولا تسرفوا واذا رأيت ثم رأيت اذ المعنى ربي الذي
يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي
عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت
منك رؤية هنالك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الآية الا ترى
انه عليه الصلاة والسلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما
على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من
قولهما لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتأمل قدر يسقون ابلهم وتذودان
غنمهما ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه
بمفعوله فيذكرون نحو لا تأكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وقولك

ما أحسن زيدا وهذا النوع اذا لم يذكر مفعوله قبل محذوف نحو
ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون فى اللفظ ما يستدعيه فيحصل
الجزم بوجوب تقديره نحو هذا الذى بعث الله رسولا وكل وعد الله
الحسنى وما شيئ حميت بمستباح (بيان مكان المقدر) القياس
ان يقدر الشئ فى مكانه الاصلى لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف
ووضع الشئ فى غير محله فيجب أن يقدر المفسر فى نحو زيدا رأيته
مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا إنه يفيد
الاختصاص حينئذ وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر
الاصل أو عند اقتضاء أمر معنوى لذلك فالاول نحو ايهم رأيته
إذ لا يعمل فى الاستفهام ما قبله ونحو وأما ثمود فهديناهم فيمن نصب
اذ لا يلى اما فعل وكنا قدمنا فى نحو فى الدار زيد أن متعلق الظرف
يقدر مؤخرا عن زيد لانه فى الحقيقة الخبر وأصل الخبر أن يتأخر عن
المبتدا ثم ظهر لنا أنه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة أصل آخر
وهو انه عامل فى الظرف وأصل العامل أن يتقدم على المعمول اللهم
الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التأخير لان الخبر الفعلى لا يتقدم
على المبتدا فى مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تأخير المتعلق
فعلا كان أو اسما لان مرفوع إن لا يسبق منصوبها واذا قلت كان
خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم
مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثانى
نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشرى قدره مؤخرا عنها
لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيؤخرون
أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشأنه بالتقديم فوجب على
الموحد أن يعتقد ذلك فى اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض
باقرأ باسم ربك وأجاب بانها أول سورة نزلت فكان تقديم الامر
بالقراءة فيها أهم وأجاب السكاكى بتقديرها متعلقة باقرأ الثانى
واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتأكيده
بمعمول المؤكد وهذا سهو منه إذ لا توكيد هنا بل أمر أولا بايجاد

القرآءة وثانيا بقرآءة مقيّدة ونظيره الذى خلق خلق الانسان
ومثل هذا لا يسمّيه أحد توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله
انّ الباء متعلقة باقرأ الاول لان تقييد الثانى اذا منع من كونه توكيدا
فكذا تقييد الاول ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول
الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا فى التوكيد وقد
جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد فى ولا يحزنّ ويرضين بما آتيتهن
كلهنّ مع أنهما مفردان والجمل أحمل للفصل وقال الرّاجز * اذا ظللت
الدّهر ابكى اجمعا * تنبيه ذكروا انه اذا اعترض شرط على آخر نحو
ان اكلت ان شربت فأنت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب
الثانى محذوف مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا فى الجواب
المتأخر عن الشرط والقسم ولهذا قال محققوا الفقهاء فى المثال المذكور
انها لا تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدّم وذلك لان التقدير حينئذ
إن شربت فان اكلت فأنت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه
قوله تعالى ولا ينفعكم نصحى ان أردت أن أنصح لكم ان كان الله يريد
أن يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما فى المثال وكما فى قول
الشاعر * إن تستغيثوا بنا إن تذعروا تجدوا * منا معاقل عزّ زانها كرم *
وقول ابن دريد * فان عثرت بعدها ان وألت * نفسى من هاتا فقولا لا لعا
اذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدّم على شرطين ما هو جواب
فى المعنى للشرط الاول فينبغى أن يقدّر الى جانبه ويكون الاصل ان
أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحى ان كان الله يريد أن يغويكم
واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب
الشرط الاول فلا وجه له والله أعلم

(بيان مقدار المقدّر)

ينبغى تقليله ما أمكن لتقلّ مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش
فى ضربى زيدا قائما ضربه قائما أولى من تقدير باقى البصريين حاصل
اذ كان أو اذ كان قائما لانه قدّر اثنين وقدروا خمسة ولان التقدير
من اللفظ أولى وكان تقديره فى أنت منى فرسخان بُعدك منى فرسخان
أولى من تقدير الفارسى انت منى ذو مسافة فرسخين لانه قدّر مضافا

لا يحتاج معه الى تقدير شئ آخر يتعلق به الظرف والفارسى قدّر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعّف قول بعضهم فى وأشربوا فى قلوبهم العجل ان التقدير حبّ عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعّف قول الفارسىّ ومن وافقه فى واللائى يئسن الآية ان الاصل واللائى لم يحضن فعدّتهن ثلاثة أشهر والأولى ان يكون الاصل واللائى لم يحضن كذلك وكذا ينبغى أن يُقدّر فى نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوأ وبكرٌ أى كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولانّ الاصل فى الخبر الافراد ولانه لو صرّح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولك أن لا تقدر فى الآية شيئا البتة وذلك بأن تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع فى نحو زيد فى الدار وعمرو ولا يأتى ذلك فى المثال السابق لانّ افراد فاعل الفعل يأباه نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بأن تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ماذكرته فى الآية والمثال السابق لصحّ زيد قائمان وعمرو وبتقدير زيد وعمرو قائمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله *

وَلَسْتُ مُقِرًّا لِلرِّجَالِ ظُلَامَةً * أَبَى ذَاكَ عَمِّي الأَكْرَمَانِ وَخَالِيَا *

وقد جوّزوا فى انت أعلم وزيد كون زيد مبتدا حذف خبره وكونه عطفا على انت فيكون خبرا عنهما (بيان كيفية التقدير) اذا استدعى الكلام تقدير أسماء متضايفة أو موصوف وصفة مضاف أو جارّ ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدّر أن ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذى يغشى عليه أى كدوران عين الذى يغشى عليه والثانى كقوله *

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا * نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ

أى تضوّعا مثل تضوّع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا أى لا تجزى فيه ثم حذفت فى فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الاخفش

وعن سيبويه انهما حذفا دفعة واحدة ونقل ابن الشجري القول
الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي آخر وقال
اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران اه وهو
نقل غريب ﴿ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما
أمكن﴾ فيقدر في ضربي زيدا قائما ضربه قائما فانه من لفظ المبتدا
واقل تقديرا دون اذ كان واذا كان ويقدر اضرب دون اهن في زيدا
اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له
فالاول نحو زيدا اضرب اخاه تقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت
زيدا اهن اخاه قدرت اهن والثاني نحو زيدا امرر به تقدر فيه جاوز
دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة
بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك زيد نصحت له جاز ان تقدر
نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه
المذكور لمانع صناعي قوله * ايها المائح دلوي دونكا * اذا قدر دلوي
منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله * واضرب منا بالسيوف
القوانسا * الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف
لانا فررنا بالتقدير من اعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول فكيف
يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطي زيد امس درهما التقدير اعطاه
ولا تقدر اسم فاعل لانك انما فررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضي
المجرد من ال وقال بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من
البينات والذي فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف
جملة النفي السابقة ويجب ان تقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان
القسم لا يجاب بلن الا في الضرورة كقول ابي طالب *
والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا
وقال الفارسي ومتابعوه في واللائي لم يحضن التقدير فعدتهن
ثلاثة اشهر وهذا لا يحسن وان كان ممكنا لانه لو صرح به اقتضت
الفصاحة أن يقال كذلك ولا تعاد الجملة الثانية ﴿اذا دار الامر
بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا فايهما اولى﴾ قال الواسطي

الاولى كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة وقال العبدى
الاولى كونه الخبر لان التجوز فى آخر الجملة أسهل نقل القولين ابن
اياز ومثال المسئلة فصبر جميل اى شأنى صبر جميل او صبر جميل
أمثل من غيره ومثله طاعة معروفة أى الذى يطلب منكم طاعة
معلومة لا يرتاب فيها لا ايمان باللسان ولا يواطئه القلب أو طاعتكم
طاعة معروفة أى عرف أنها بالقول دون الفعل أو طاعة معروفة
أمثل لكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به
كما فى نعم الرجل زيد على القول بأنهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا
إلا إذا سد شئ مسده ومثله حبذا زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير
من النحويين فى عمرك لافعلن وأيمن الله لافعلن بأن المحذوف الخبر
وجوز ابن عصفور كونه المبتدا ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف
الخبر لعدم تعيينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمى أيمن الله أو
أيمن الله قسم لى اهـ ولو قدر أيمن الله قسمى لم يمتنع اذ المعرفة المتأخرة
عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح (اذا دار الامر بين كون
المحذوف فعلا والباقى فاعلا وكونه مبتدا والباقى خبرا)
فالثانى أولى لان المبتدا عين الخبر والمحذوف عين الثابت فيكون حذفا
كلا حذف وأما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا أن يعتضد الاول
برواية اخرى فى ذلك الموضع أو بموضع آخر يشبهه أو بموضع آت
على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له فيها بفتح الباء وكقراءة
ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم
بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم
شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله * ليبك
يزيد ضارع لخصومة * فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه
رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا نقدر هذه
المرفوعات مبتدآت حذفت أخبارها لان هذه الاسماء قد ثبتت
فاعليتها فى رواية من بنى الفعل للفاعل والثانى كقوله ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله

لمجيء ذلك فى شبه هذا الموضع وهو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفى مواضع آتية على طريقته نحو قالت من انبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشأها (اذا دار الامر بين كون المحذوف أولا او ثانيا فكونه ثانيا أولى) وفيه مسائل احداها نون الوقاية فى نحو أتحاجونى وتأمرونى فيمن قرأ بنون واحدة وهو قول ابى العباس وابى سعيد وابى على وابى الفتح واكثر المتأخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث فى قوله يسوء الفاليات اذا فلينى* هذا هو الصحيح وفى البسيط انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن فى التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب سيبويه الثالثة تاء الماضى مع تاء المضارع فى نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء فى قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان احرف المضارعة لا تحذف اه وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف فى ذلك هشام الكوفى ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا شك فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الموت الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقى عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقى عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما وبين ذراعى وجبهة الاسد وهذا هو الصحيح خلافا للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور مع ان مذهبه فى نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثانى قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثانى بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور فى اللفظ عوضا مما ذهب من الثانى اه واما ههنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع فى موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تأخيره اذا كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو

من غير قبح فى ذلك اه وقيل أيضا كل من المبتدا أين عامل فى الخبر فالاولى اعمال الثانى لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك فى مسألة الاضافة تنبيه الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد فى ان الحذف من الاول فى قوله

* نحن بما عندنا وانت بما عنـ * ـدك راض والرأى مختلف *

وقوله * خليلى هل طب فانى وأنتما * وإن لم تبوحا بالهوى دنفان *

ومن الثانى فى قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله اذ لو كان الجواب للثانى لجزم فعلنا بذلك فى نحو إن اكلت ان شربت فأنت طالق رفى فاما ان كان من المقربين فروح ونحو ولولا رجال مؤمنون ثم قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا وانبنى على ذلك فى المثال انها لا تطلق حتى تؤخر المتقدم وتقدم المؤخر اذ التقدير ان اكلت فأنت طالق ان شربت وجواب الثانى فى هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب من حيث المعنى فى انت ظالم ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب فى الصناعة أيضا ومن ذلك قوله * فانى وقيار بها لغريب * وقد تكلف بعضهم فى البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب فى الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد فى الاصل ثم جمع لان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما (ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب حذف الاسم المضاف) وجاء ربك فأتى الله بنيانهم أى أمره لاستحالة الحقيقى فأما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية أى اذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعى الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم أى استمتاعهن حرمت عليكم الميتة أى اكلها حرمنا عليهم طيبات أى تناولها لا اكلها ليتناول شرب البان الابل حرمت ظهورها أى منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب

بما قد وقع نحو أوفوا بالعقود وأوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذى لمتننى فيه اذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير فى حبه بدليل قد شغفها حبا أو فى مراودته بدليل تراود فتاها وهو أولى لانه فعلها بخلاف الحب واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها أى أهل القرية وأهل العير والى مدين أخاهم شعيبا أى والى أهل مدين بدليل أخاهم وقد ظهر فى وما كنت ثاويا فى أهل مدين وأما وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا فقدر النحويون الاهل بعد من وأهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشرى فى الاولين لان القرية تهلك ووافقهم فى فجاء لاجل أو هم قائلون إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات أى ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجوا الله أى رحمته يخافون ربهم أى عذابه بدليل يرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهئون قول الذين كفروا أى يضاهى قولهم قول الذين كفروا وقال الأعشى *

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا *

فحذف المضاف الى ليلة والمضاف اليه ليلة وأقام صفته مقامه أى اغتماض ليلة رجل أرمد وعكسه نيابة المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشرى بل المقدم اسم لزمن القدوم تنبيه اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع أول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع أول الجزئين ومع الثانى أولى نحو الحج أشهر ونحو ولكن البر من آمن أولى من ان يقدر أشهر الحج أشهر وذا البر من آمن لانك فى الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من آخر الجملة أولى (حذف المضاف اليه) يكثر فى ياء المتكلم مضافا اليها المنادى نحو رب اغفرلى وفى الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد أى من قبل الغلب ومن بعده وفى اى وكل وبعض وغير بعد ليس وربما جاء فى غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون أى فلا خوف شئ عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك أى

سلام الله أو اضمار آل (حذف اسمين متضايفين) فانها
من تقوى القلوب أى فان تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب
قبضة من أثر الرسول أى من أثر حافر فرس الرسول كالذى يغشى
عليه أى كدوران عين الذى وقال رؤبة * وقد جعلتنى من حزيمة
إصبعا * أى ذا مسافة اصبع (حذف ثلاثة متضايفات)
فكان قاب قوسين أى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف
ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشرى تنبيه
للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير
الذى فى الآية بالثانى فقيل هى على القلب والتقدير قابى قوس ولو أريد
هذا لاغنى عنه ذكر القوس (حذف الموصول الاسمى) ذهب
الكوفيون والأخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط فى بعض
كتبه كونه معطوفا على موصول آخر ومن حجتهم آمنا بالذى انزل الينا
وأنزل اليكم وقول حسان * أمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء *
وقول آخر * ما الذى دأبه احتياط وحزم * وهواه أطاع يستويان *
أى والذى انزل ومن يمدحه والذى أطاع هواه (حذف الصلة)
يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله

* وعند الذى واللات عدنك إحنة * عليك فلا يغررك كيد العوائد *

أى الذى عادك أو دلالة غيرها كقوله

* نحن الاولى فاجمع جمو * عك ثم وجههم الينا *

أى نحن الاولى عرفوا وقال

* بعد اللتيا واللتيا والتى * إذا علتها انفس تردت *

فقيل يقدر مع اللتيا فيهما نظير الجملة الشرطية المذكورة وقيل
نقدر اللتيا دقت واللتيا دقت لان التصغير يقتضى ذلك وصلة
الثالثة الجملة الشرطية وقيل يقدر مع اللتيا فيهما عظمت لا دقت
وانه تصغير تعظيم كقوله * دويهية تصفر منها الانامل
(حذف الموصوف) قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف
أى حور قاصرات وألنا له الحديد ان اعمل سابغات أى دروعا

سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا أى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا
كذا قيل وفيه بحث سيأتى وذلك دين القيمة أى دين الملة
القيمة ولدار الآخرة خير أى ولدار الساعة الآخرة قاله المبرد
وقال ابن الشجرى الحياة الآخرة بدليل وما الحياة الدنيا الا متاع
الغرور ومنه حب الحصيد أى حب النبت الحصيد وقال سحيم
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * قيل تقديره أنا ابن رجل جلا الامور
وقيل جلا علم محكى على انه منقول من نحو قولك زيد جلا فيكون
جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله * *
* نبئت أخوالى بنى يزيد * ظلما علينا لهم فديد *
فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال
والا لاعرب غير منصرف فكان يفتح لانه مضاف اليه واختلف فى
المقدر مع الجملة فى نحو منا ظعن ومنا أقام فأصحابنا يقدرون
موصوفا أى فريق والكوفيون يقدرون موصولا أى الذى أو من
وما قدرناه أقيس لان اتصال الموصول بصلته أشد من اتصال
الموصوف بصفته لتلازمهما ومثله ما منهما مات حتى لقيته نقدر
بأحد ويقدرونه بمن وإن من أهل الكتاب الا ليؤمنن به أى الا انسان
او الا من وحكى الفراء عن بعض قدمائهم ان الجملة القسمية لا تكون
صلة ورد بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن (حذف الصفة)
يأخذ كل سفينة غصبا أى صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان
تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل
شئ أى سلطت عليه بدليل ما تذر من شئ أتت عليه الاية الآن
جئت بالحق أى الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من آية
الا هى اكبر من أختها وقال * وقد كنت فى الحرب ذا تدرء * فلم أعط شيئا
ولم أمنع * وقال * ليست دارنا هاتا بدار * أى من أختها السابقة
بدار طائلة ولم أعط شيئا طائلا دفعا للتناقض فيهن قل يا أهل
الكتاب لستم على شئ أى نافع إن نظن الا ظنا أى ضعيفا (حذف
المعطوف) ويجب أن يتبعه العاطف نحو لا يستوى منكم

مَن أنفق من قبل الفتح وَقاتل أى وَمن أنفق مِن بَعده دَليل التقدير
ان الاستواء انما يكون بَين شيئين وَدَليل المقدر اولئك أعظم
دَرَجة مِنَ الذين أنفقوا مِن بعد وَقاتلوا لا نفرّق بين أحَد
مِن رسُله وَالذين آمنوا بالله وَرسُله وَلم يفرقوا بَين أحَد منهم
أى بَين أحد وأحد وَقيل أحَد فيهمَا ليس بمعنى وَاحِد مثله فى قل
هوَ الله أحَد بَل هوَ الموضوع للعموم وَهمزته أصْلية لا مبدَلة من
الوَاو فلا تقدير وَرُدَّ بانه يقتضى حينئذ أن المعرّض بهم وَهم الكافرون
فرّقوا بَين كل الرسُل وَانما فرقوا بين محمد عليه الصّلاة وَالسّلام
وَبين غيره فى النبوة وَفى لزومه هذا نظر وَالذى يَظهر لى وَجه
التقدير وَان المقدر بَين أحَد وَبين الله بدَليل وَيريدون أن
يفرقوا بَين الله وَرسله وَنحو سَرابيل تقيكم الحرّ أى وَالبرد وَقد
يكون اكتفى عن هذا بقوله سُبحانه وَتعالى فى أوّل السّورَة لكم فيها
دِفء وَلَهُ مَا سكن أى وَما تحرّك وَاذا فسّر سكن باستقر لم يحتج
الى هذا فان احصرتم فما استيسر مِن الهدى أى فان احصرتم
فحللتم فمن كَان منكم مريضا أو به أذى من رَأسِهِ ففدية أى فحلق
ففديَة لا ينفع نفسًا ايمانها لم تكن آمنت مِن قبل أو كسبت فى
ايمانها خيرًا اى ايمانها وَكسبها وَالآية من اللف وَالنشر وَبهذا التقدير
تندفع شبهة المعتزلة كالزمخشرى وَغيره اذ قالوا سَوّى الله
تعالى بين عدم الايمان وَبين الايمان الذى لم يقترن بالعمل الصالح
فى عدم الانتفاع به وَهذا التأويل ذكره ابن عطية وَابن الحاجب
وَمن القليل حذف أم وَمعطوفها كقوله * فما أدرى أرشد طلابها
أى أم غىّ وَقد مرّ فيه بحث (حذف المعطوف عليه) أن اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت أى فضرب فانفجرت وَزعم ابن عصفور
ان الفاء فى فانفجرت هى فاء فضرب وَان فاء فانفجرت حذفت
ليكون على المحذوف دَليل ببقاء بعضه وَليس بشئ لان لفظ
الفاءين وَاحِد فكيف يحصل الدليل وَجوّز الزمخشرى وَمن تبعه
ان تكون فاء الجوَاب أى فان ضرب فقد انفجرت وَيردّه أن ذلك

يقتضى تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق أخ
له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك
وقيل فى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة أن أم متصلة والتقدير
أعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره أم حسبتم (حذف المبدل منه)
قيل فى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب وفى كما أرسلنا فيكم
رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف أى لما
تصفه وكذلك فى رسولا بناء على ان ما فى كما موصول اسمى ويرده
ان فيه اطلاق ما على الواحد من اولى العلم والظاهر أن ما كافة وأظهر
منه انها مصدرية لابقاء الكاف حينئذ على عمل الجر وقيل فى الكذب
انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه أى لا تقولوا
الكذب لما تصفه ألسنتكم من البهائم بالحل أو الحرمة وإما المحذوف
أى ليقولون الكذب وإما لتصف على ان ما مصدرية والجملتان
محكيتا القول أى لا تحللوا وتحرموا لمجرد قول تنطق به ألسنتكم
وقرئ بالجر بدلا من ما على أنها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال
جمعا لكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل فى لا اله الا الله ان اسم الله
تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف (حذف المؤكد وبقاء التوكيد)
قد مر أن سيبويه والخليل أجازاه وان أبا الحسن ومن تبعه
منعوه (حذف المبتدا) يكثر ذلك فى جواب الاستفهام نحو
وما أدراك ما الحطمة نار الله أى هى نار الله وما أدراك ما هيه
نار حامية ما أصحاب اليمين فى سدر مخضود الآيتين هل أنبئكم
بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه
ومن أساء فعليها أى فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم
فاخوانكم أى فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر
فيؤوس قنوط فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان أى فالشاهد
وقرأ ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو قالوا
أساطير الاولين الا قالوا ساحر أو مجنون سيقولون ثلاثة الآيات
بل قالوا أضغاث أحلام وبعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو

التائبون العابدون ونحوصمٌّ بكمٌ عميٌ ووقع فى غير ذلك أيضا
نحو متاع قليل ولا تقولوا ثلاثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ وقد صرح به فى هذا بلاغ للناس سورة أنزلناها أى هذه
سورة ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به (حذف
الخبر) وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم
والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
أى حل لكم أكلها دائم وظلها أى دائم وأما أأنتم أعلم أم الله فلا
حاجة الى دعوى الحذف كما قيل لصحة كون أعلم خبرا عنهما وأما أنت
أعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على أنت لزم كون اعلم خبرا عنها
أو على اعلم لزم كونه شريكه فى الخبرية أو على ضمير أعلم لزم ايضا نسبة
العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل
واعمال أفعل فى الظاهر وان قدر مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف
أعلم والتوجيه فيه ان الاصل بمالك ثم انيبت الواو مناب الباء قصدا
للتشاكل اللفظى لا للاشتراك كما قصد بالعطف فى نحو وارجلكم
فيمن خفض على القول بأن الخفض للجوار ونظيره بعت الشاء شاة
ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون بأعمالهم
إن خير فخير أى ان كان فى عملهم خير فحذفت كان وخبرها وقال
لهفى عليك للهفة من خائف * يبغى جوارك حين ليس مجير
أى ليس له وقالوا من تأنى أصاب أو كاد ومن استعجل أخطأ
أو كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى * إن محلا وإن مرتحلا
أى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها وقد مر البحث فى
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر
لما جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا لا ضير أى علينا ولو ترى
إذ فزعوا فلا فوت أى لهم وقال الحماسى *
* من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح *
وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر وقال آخر
إذا قيل سيروا ان ليلى لعلها * جرى دون ليلى مائل القرن أعضب

أى لعلها قريبة (ما يحتمل النوعين) يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة فعدة من أيام أخر فما استيسر من الهدى فنظرة إلى ميسرة أى فالواجب كذا أو فعليكم كذا ويأتى فى غيره نحو فصبر جميل أى أمرى أو أمثل ويدل للاول قوله * فقالت على اسم الله أمرك طاعة * وقد مر تجويز ابن عصفور الوجهين فى لعمرك لافعلن وأيمن الله لافعلن وغيره جزم بأن ذلك من حذف الخبر وفى نعم الرجل زيد وغيره جزم بأنه اذا جعل على الحذف كان من حذف المبتدا (حذف الفعل وحده أو مع مضمر مرفوع او منصوب أو معهما) يطرد حذفه مفسرا نحو وإن أحد من المشركين استجارك إذا السماء انشقت قل لو أنتم تملكون والاصل لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشرى وابو البقاء وأهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا فى الشعر او الندور * نحو لو ذات سوار لطمتنى * وقيل الاصل لو كنتم أنتم فحذفا مثل التمس ولو خاتما من حديد وبقى التوكيد ويكثر فى جواب الاستفهام نحو ليقولن الله أى ليقولن خلقهم الله وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا وأكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال أبو على حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتى حذف الفعل فى غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم أى وأتوا خيرا وقال الكسائى يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف أى انتهاء خيرا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم أى واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال * علفتها تبنا وماء باردا * فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى أنلتها وأعطيتها والزموا صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فالتزموه محتجين بقول طرفة لها سبب ترعى به الماء والشجر * وقالوا الحمد لله أهل الحمد باضمار أمدح وفى التنزيل وامرأته حمالة الحطب باضمار أذم ونظائره كثيرة

وقالوا

وقالوا امّا أنت منطلقا انطلقت أى لان كنت منطلقا انطلقت
وقالوا الا اكلمه ما انّ حرّاء مكانه وما ان فى السّماء نجما أى ما ثبت ويروى
نجم بالرفع فان فعل ماض بمعنى عرض وأصله عنّ (حذف المفعول)
يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء الله لهداكم أى فلو شاء هدايتكم وبعد
نفى العلم ونحوه نحو الا انهم هم السّفهاء ولكن لا يعلمون أى انهم سفهاء
ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعائدا على الموصول نحو أهذا
الذى بعث الله رسولا وحذف عائد الموصوف دون ذلك كقوله
وما شئ حميت بمستباح * وعائد المخبر عنه دونهما كقوله * على ذنبا
كله لم أصنع * وقوله * فثوب لبست وثوب أجرّ * وجاء فى غير ذلك
نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
أى فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المقول
وبقاء القول نحو قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أى هو سحر
بدليل أسحر هذا ويكثر حذفه فى الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى
ويجوز حذف مفعولى أعطى نحو فأما من أعطى وثانيهما فقط
نحو ولسوف يعطيك ربك وأولهما فقط خلافا للسهيلى نحو حتى
يعطوا الجزية (حذف الحال) اكثر ما يرد ذلك اذا كان
قولا أغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم أى قائلين ذلك ومثله واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال وان
القول المحذوف خبر أى واسمعيل يقول كما أن القول حذف
خبر الموصول فى والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا
ليقربونا ويحتمل أن الخبر هنا ان الله يحكم بينهم فالقول المحذوف
نصب على الحال او رفع خبرا أول أ ولا موضع له لانه بدل من
الصلة هذا كله ان كان الذين للكفار والعائد الواو فان كان
للمعبودين عيسى والملائكة والاصنام والعائد محذوف أى اتخذوهم
فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال أو بدل (حذف التمييز)
نحو كم صمت أى كم يوما وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم

عشرون صابرون وهو شاذ في باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة
فبها ونعمت أي فبالرخصة أخذ ونعمت رخصة (حذف الاستثناء)
وذلك بعد الا وغير المسبوقين بليس وقد تقدم وأجاز بعضهم
بعد لم يكن وليس بمسموع يقال قبضت عشرة ليس الا أو ليس غير
(حذف حرف العطف) بابه الشعر كقول الحطيئة *
ان امرأ رهطه بالشام منزله * برمل يبرين جار شد ما اغتربا
أي ومنزله برمل يبرين كذا قالوا ولك أن تقول الجملة الثانية
صفة ثانية لا معطوفة وحكى أبو زيد أكلت خبزا لحما تمرا فقيل
على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى أبو الحسن اعطه
درهما درهمين ثلاثة وخرج على اضمار أو ويحتمل البدل المذكور
وقد خرج على ذلك آيات احداها وجوه يومئذ ناعمة أي ووجوه
عطف على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام
فيمن فتح الهمزة أي وان الدين عطف على أنه لا اله الا هو ويبعده
ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين
بالمرفوع وقيل بدل من أنه الأولى وصلتها أو من القسط أو
معمول للحكيم على أن أصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على
الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد أي وقلت وقيل بل هو
الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كأنه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل
تولوا حال على اضمار قد وأجاز الزمخشري أن يكون قلت استئنافا
أي اذا ما أتوك لتحملهم تولوا ثم قدر أنه قيل لم تولوا باكين فقيل
قلت لا أجد ما أحملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء (حذف
فاء الجواب) هو مختص بالضرورة كقوله * من يفعل الحسنات
الله يشكرها * وقد مر أن أبا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا الوصية
للوالدين (حذف واو الحال) تقدم في قوله * نصف النهار
الماء غامره * أي انتصف النهار والحال أن الماء غامر هذا الغائص
(حذف قد) زعم البصريون أن الفعل الماضي الواقع حالا لا بد
معه من قد ظاهرة نحو وما لكم أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه

وقد

وقد فصل لكم ما حرم عليكم او مضمرة نحو أنؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبر الكان كقوله عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه اليس قد صليت معنا وقول الشاعر

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة * وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان زيد القائم على اضمار قد وقال الجميع حق الماضي المثبت المجاب به القسم أن يقترن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل اصحاب الاخدود انه جواب للقسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال * حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صال فاضمر قد واما ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل على الماضي (حذف لا التبرئة) حكى الاخفش لا رجل وامرأة بالفتح واصله ولا امرأة فحذفت لا وبقي البناء للتركيب بحاله (حذف لا النافية) يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا * ويقل مع الماضي كقوله *

* فان شئت آليت بين المقام * والركن والحجر الاسود *

* نسيتك ما دام عقلي معي * أمد به امد السرمد *

ويسهله تقدم لا على القسم كقوله *

* *

وقولي اذ اما أطلقوا عن بعيرهم * يلاقونه حتى يؤوب المنخل

وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا وقيل المحذوف مضاف اى كراهة أن تضلوا (حذف ما النافية) ذكر ابن معطي ذلك في جواب القسم فقال في الفيته

* *

وان أتى الجواب منفيا بلا * او ما كقولي والسما ما فعلا

فانه يجوز حذف الحرف اذا أمن الالباس حال الحذف قال ابن الخباز وما رأيت في كتب النحو الا حذف لا وقال لي شيخنا لا يجوز حذف ما

لانّ التصرف فى لا اكثر من التصرف فى مَا انتهى وَانشد ابن مالك
فوالله مَا نلتم وَما نيل منكم * بمعتدل وَفق ولا متقارب
وَقال اصله مَا ما نلتم ثم فى بعض كتبه قدّر المحذوف مَا النافية
وَفى بعضها قدّره مَا الموصولة (حذف مَا المصدرية)
قاله أبو الفتح فى قوله * بآية تقدمون الخيل شعثا * وَالصواب
أن آية مضافة الى الجملة كما مر وَعكسه قول سيبويه فى قوله بآية
مَا تحبون الطعاما * ان مَا زائدة وَالصواب انها مصدرية (حذف
كى المصدرية) أجازه السيرافى فى نحو جئت لتكرمنى وَانما يقدر
الجمهور هنا أن بعينها لانها أم الباب فهو أولى بالتجوز (حذف
أداة الاستثناء) لا أعلم ان احدا أجازه الا ان السهيلى قال فى قوله
تعالى وَلا تقولن لشئ الآية لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن
أن يصل الا ان يشاء الله بقوله ذلك وَلا بالنهى لانك اذا قلت انت
منهى عن أن تقوم الا أن يشاء الله فلست بمنهى فقد سلطته على أن
يقوم وَيقول شاء الله ذلك وَتأويل ذلك ان الاصل الا قائلا الا أن
يشاء الله وَحذف القول كثير اهـ فتضمن كلامه حذف أداة الاستثناء
وَالمستثنى جميعا وَالصواب ان الاستثناء مفرّغ وَان المستثنى مصدر
أو حال أى الا قولا مصحوبا بأن يشاء الله أو الا ملتبسا بأن يشاء الله
وَقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء
وَطوى ذكره لذلك وَعليهما فالباء محذوفة من أن وَقال بعضهم
يجوز أن يكون ان شاء الله كلمة تأبيد أى لا تقولنه أبدا كما قيل فى
وَما يكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء الله لان عودهم فى ملتهم مما
لا يشاؤه الله سبحانه وَجوّز الزمخشرى أن يكون المعنى وَلا تقولن
ذلك الا ان يشاء الله أن تقوله بأن يأذن لك فيه وَلما قاله مبعد
وَهو ان ذلك معلوم فى كل أمر وَنهى وَمبطل وَهو انه يقتضى النهى
عن قول انى فاعل ذلك غدا مطلقا وَبهذا يرد أيضا قول من زعم
ان الاستثناء منقطع وَقول من زعم الا ان يشاء الله كناية عن التأبيد
(حذف لام التوطئة) وَان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن

وَان

وان أطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين بخلاف والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين (حذف
الجار) يكثر ويطرد مع ان وأن نحو يمنون عليك أن اسلموا أي
بأن ومثله بل الله يمن عليكم أن هداكم والذي اطمع ان يغفر ونطمع
ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله أي ولأن المساجد لله أيعدكم أنكم
إذا متم أي بأنكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل أي قدرنا
له ويبغونها عوجا أي يبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه
أي يخوفكم بأوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقد
قيل له كيف أصبحت خير عافاك الله وقوله بكم درهم اشتريت
ويقال في القسم الله لأفعلن (حذف أن الناصبة) هو مطرد
في مواضع معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل أن يأخذك
ومره يحفرها ولا بد من تبيعها وقال به سيبويه في قوله *
ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله * وقال المبرد الاصل أفعلها
ثم حذف الألف ونقل حركة الهاء الى ما قبلها وهذا أولى من قول
سيبويه لانه أضمر ان في موضع حقها أن لا يدخل فيه صريحا
وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بإبقاء عملها واذا رفع الفعل بعد
اضمار ان سهل الأمر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قل أفغير الله
تأمروني أعبد ومن آياته يريكم البرق وتسمع بالمعيدي خير من
ان تراه وهو الاشهر في بيت طرفة *

الا أيهاذا الزاجري أحضر الوغى * وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

وقرئ أعبد بالنصب كما روي احضر كذلك وانتصاب غير في الآية
على القراءتين لا يكون بأعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول
بل بتأمروني وأن أعبد بدل منه بدل اشتمال أي تأمروني بغير الله
عبادته (حذف لام الطلب) هو مطرد عند بعضهم في نحو قل
له يفعل وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا وقل لعبادي
يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف أو جواب للطلب والحق
ان حذفها مختص بالشعر كقوله * محمد تفد نفسك كل نفس *

(حذف حرف النداء) نحو أيها الثقلان يوسف أعرض أن أدوا الىّ عباد الله وشذ فى اسمى الجنس والاشارة فى نحو أصبح ليل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام * ونحن بعضهم المتنبى فى قوله * هذى برزت لنا فهجت رسيسا * واجيب بان هذى مفعول مطلق اى برزت هذه البرزة ورده ابن مالك بأنه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله * يا عمرو انك قد مللت صحابتى * وصحابتيك اخال ذاك قليل *
(حذف همزة الاستفهام) قد ذكر فى أول الباب الاول من الكتاب
(حذف نون التوكيد) يجوز فى نحو لافعلن فى الضرورة كقوله
فلا وأبى لنأتيها جميعا * ولو كانت بها عرب وروم
ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله *
* لا تهين الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه *
واذا وقف عليها تالية ضمة أو كسرة ويعاد حينئذ ما كان حذف لاجلها فيقال فى اضربن يا قوم اضربوا وفى اضربن يا هند اضربى وقيل حذفها فى غير ذلك ضرورة كقوله *
* اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس *
وقيل ربما جاء فى النثر وخرج عليه بعضهم قراءة من قرأ الم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولك أن تقول لعل المحذوف فيهما الشديدة فيجاب بأن تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه أولى (حذف نون التثنية والجمع) يحذفان للاضافة نحو تبت يدا أبى لهب وانا مرسلوا الناقة ولشبه الاضافة نحو لا غلامى لزيد ولا مكرمى لعمرو اذا لم تقدر اللام مقحمة ولتقصير الصلة نحو الضاربا زيدا والضاربوا عمرا وللام الساكنة قليلا نحو لذائقوا العذاب فيمن قرأ بالنصب وللضرورة نحو قوله *
هما خطتا اما اسار ومنة * واما دم والقتل بالحر أجدر
فيمن رواه اسار ومنة بالرفع واما من خفض فبالاضافة وفصل

ابن المتضايفين بما فلم ينفك البيت عن ضرورة واختلف في قوله
لا يزالون ضاربين القباب * فقيل الاصل ضاربين ضاربي
القباب وقيل للقباب كقوله * أشارت كليب بالاكف الاصابع *
وقيل أعرب ضاربين اعراب مساكين فنصبه بالفتحة لا بالياء

(حذف التنوين) يحذف لزوما لدخول أل نحو الرجل وللاضافة
نحو غلامك ولشبهها نحو لا مال لزيد اذ لم تقدر اللام مقحمة فان
قدرت فهو مضاف ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب
وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فاما قوله
أمسلمني الى قومي شراحي * فضرورة خلافا لهشام ثم هو نون وقاية
لا تنوين كقوله * وليس الموافيني ليرفد خائبا * إذ لا يجتمع التنوين
مع أل ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن
أو ابنة اتفاقا أو بنت عند قوم من العرب فأما قوله * جارية من
قيس بن ثعلبة * فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله
* فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا *
وانما آثر ذلك على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في
التنكير وقرئ قل هو الله أحد الله الصمد ولا الليل سابق النهار
بترك تنوين أحد وسابق وبنصب النهار واختلف لم ترك تنوين
غير في نحو قبضت عشرة ليس غير فقيل لانه مبني كقبل وبعد
وقيل لنية الاضافة وان الضمة اعراب وغير متعينة لانها اسم
ليس لا محتملة لذلك وللخبرية ويرده ان هذا التركيب مطرد
ولا يحذف تنوين مضاف لغير مذكور باطراد الا ان اشبه في اللفظ
المضاف نحو قطع الله يد ورجل من قالها فان الاول مضاف للمذكور
والثاني لمجاورته له مع انه المضاف اليه في المعنى كأنه مضاف اليه
لفظا (حذف أل) تحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو
يا رحمن الا من اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم المشبه به
نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار
أل ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله عليكم

وقال الخليل فى ما يحسُن بالرجل خير منك أن يفعل كذا هو على نية
أل فى خير وبرده انه لا يجامع من المجارة للمفضول وقال الاخفش
اللام زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسى وقال ابن مالك
خير بدل وابدال المشتق ضعيف فالاولى عندى أن يخرج على قوله
ولقد أمرّ على اللئيم يسبّنى (حذف لام الجواب) وذلك ثلاثة
حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه أجاجًا (حذف لام قد)
يحسن مع طول الكلام نحو قد أفلح من زكّاها (حذف لام لافعلنّ)
يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل
وقتيل مُرّة أثأرنّ فانه * فرغ وانّ أخاكم لم يثأر *
(حذف جملة القسم) كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف
القسم وحيث قيل لافعلنّ أو لقد فعل أو لئن فعل ولم يتقدم جملة
قسم فثمّ جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا الآية ولقد
صدقكم الله وعده لئن أخرجوا لا يخرجون معهم واختلف فى نحو
لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم أو لقائم هل يجب كونه جوابا لقسم
أولا (حذف جواب القسم) يجب اذا تقدم عليه أو اكتنفه
ما يغنى عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءنى زيد
والله اكرمته والثانى نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه قائم
أو لقائم احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه
جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز فى غير ذلك نحو والنازعات
غرقا الآيات أى لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل
فى يوم ترجف او عامله اذكر وقيل الجواب ان فى ذلك لعبرة وهو
بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد أى ليهلكن بدليل كم أهلكنا
أو انك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور
فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد أفلح من زكاها
ابن كيسان ما يلفظ من قول الآية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد
عجبوا وبعضهم ان فى ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذى الذكر
أى انه لمعجز أو انك لمن المرسلين او ما الامر كما يزعمون وقيل مذكور

فقال الكوفيون والزجاج إن ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم أهلكنا وحذفت اللام للطول (حذف جملة الشرط) هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله أي فان تتبعوني يحببكم الله فاتبعني أهدك ربنا أخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان أرضي واسعة فاياي فاعبدون أي فان لم يتأت اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي أي ان أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله أي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من أنفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا أحد أكذب منكم فمن أظلم وانما جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفهما وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا كما سيأتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم أي إذا افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده أن الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه أبو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم أي ان أردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله * فطلقها فلست لها بكفوء * والا يعل مفرقك الحسام * أي والا تطلقها (حذف جملة جواب الشرط) وذلك واجب ان تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاءني زيد لاكرمنه وقول ابن معط اللفظ ان يفد هو الكلام اما من ذلك ففيه ضرورة وهو حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب الجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة أيضا وهي حذف الفاء كقوله *

مَن يفعَل الحسنات الله يَشكرها* وَوَهم ابن الخباز اذ قطع بهذا
الوَجهِ وَيجُوز حذف الجوَاب فى غير ذلك نحو فان استطعت
أن تبتغى نفقا فى الارض الآية أى فافعل وَلَوْ أنّ قرآنا سُيّرت
بهِ الجبَال الآية أى لما آمنوا به بدليل وَهم يكفرون بالرحمن
والنحويّون يقدّرون لكان هذا القرآن وَماقدرته أظهر لو تعلمون
عِلم اليقين أى لازدتم وَماألهاكم التكاثر وَلو افتدى به أى
مَا تقبّل منه وَلو كنتم فى بروج مشيّدة أى لادركم وَاذا قيل لهم
اتقوا مَا بين أيديكم وَمَا خلفكم لعَلكم ترحمون أى أعرضوا بدليل
مَا بعده أى أئن ذكّرتم أى تطيّرتم وَلو جئنا بمثله مَددًا أى لنفد
وَلو ترى اذ المجرمون ناكسُوا رؤُسهم أى لرأيتَ أمرًا فظيعًا
وَلولا فضل الله عَليكم وَرحمته وَانّ الله توّاب حكيم أى لهلكتم
قل أرأيتم ان كانَ مِن عندِ الله وَكفرتم به قال الزمخشرى تقديره ألستم
ظالمين بدليل ان الله لا يهدى القوم الظالمين وَيردّه ان جملة
الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفاء مؤخرة عن الهمزة نحو ان جئتك
أفما تحسن الىّ وَمقدّمة على غيرها نحو فهل تحسن الىّ **تنبيه**
التحقيق ان مَن حذف الجواب مِثل مَن كانَ يَرجو لقاء الله فانّ أجل
الله لآت لان الجوَاب مسَبب عَن الشرط وَأجل الله لات سواء
أوجد الرجاء أم لم يوجد وَانما الاصل فليبادِر العمل فان أجل
الله لآت وَمثله وَان تجهر بالقول فاعلم انه غنى عَن جهركم فانه
يَعلم السرّ وَان يكذبوك أى فتصَبّر فقد كذبت رسُل من قبلك
إن يمسَسكم قرح أى فاصبروا فقد مسّ القوم قرح مثله وَمَن
يتبع خطوات الشيطان أى يفعَل الفوَاحِش وَالمنكرات فانه يأمر
بالفحشاءِ وَالمنكر وَمَن يتولّ الله وَرسوله وَالذين آمنوا أى يغلب
فانّ حِزب الله هم الغالبون وَان عَزموا الطلاق فلا تؤذوهن
بقول وَلا فعل فانّ الله يسمع ذلك وَيعلمه فان تولوا أى فلا
لوم عَلىّ فقد أبلغتكم **(حذف الكلام بجملته)** يَقع ذلك
فى مواضع باطراد أحدها بعد حرف الجوَاب يقال أقام زيد فتقول نعم

نسخه قدرت

وألم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان أبطلته ومن ذلك قوله* قالوا أخفت قلت ان وخيفتي* ما ان تزال منوطة برجائي* فان ان هنا بمعنى نعم وأما قوله* ويقلن شيب قد علا* ك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم بجواز أن لا تكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف أي انه كذلك والثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان بحو انا وجدناه صابرا نعم العبد والثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى أي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله

قالت بنات العم يا سلمى وان * كان فقيرا معدما قالت وان

أي وان كان كذلك رضيته أيضا الخامس في قولهم افعل هذا اما لا أي ان كنت لا تفعل غيره فافعل (حذف أكثر من جملة) في غير ما ذكر أنشد أبو الحسن

* وان يكن في طيبك الدلال فلوفي * سالف الدهر والسنين الخوالي

أي ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك ونوافي قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيي فقلنا كذلك يحيي الله وفي قوله تعالى أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون الآية ان التقدير فأرسلون الى يوسف لأستعبره الرؤيا فأرسلوه فأتاه وقال له يوسف وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم ان التقدير فأتياهم فأبلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم تنبيه الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك بأن يجد خبرا بدون مبتدأ أو بالعكس أو شرطا بدون جزاء أو معطوفا بدون معطوف عليه أو معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله وأما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد ونحو تلك نعمة تمنها على أن عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر

وكذا قولهم بحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول أو بالعكس أو للجهل به أو للخوف عليه أو منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك فى كتابى جريا على عادتهم وأنشد متمثلا

وهل أنا الا من غزية إذ غوت * غويت وإن ترشد غزية أرشد

بل لانى وضعت الكتاب لافادة متعاطى التفسير والعربية جميعا وأما قولهم فى راكب الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف أى والناقة فلاز مرلهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف أى أحد طليحين وهذا لا يتأتى فى نحو غلام زيد ضربتهما

* ﴿ الباب السادس من الكتاب ﴾ *

فى التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهى كثيرة والذى يحضرنى الآن منها عشرون موضعا أحدها قولهم فى لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب فى ذلك فى فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه الثانى قولهم فى اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيها معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات أحدها انهم يذكرونه فى كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هى وعلى المعرب ان يبين فى كل موضع هل هى متضمنة لمعنى الشرط أم لا وأحسن مما قالوه أن يقال اذا اريد تفسيرها من حيث هى ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية ان العبارة التى تلقى للمتدرّبين يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكرارها وكان أخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا كما تقول كتبته فى يوم الخميس فى عام كذا فان الثانى حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلموا من الاشهاب والابهام المذكورين والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم

فيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضي ان كونه ظرفا وكونه
للزمان وكونه للمستقبل لا يتخلفن وقد بيّنا في بحث اذا ان
الامر بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة
من عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع في
اثنين من خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير
واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل تقول مررت
برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم آباؤهم وبرجل قائمة امه وبامرأة
قائم ابوها وانما يقول قائمين ابواهما وقائمين آباؤهم من يقول اكلوني
البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها
غير ان الصفة الرافعة للجمع يجوز فيها في الفصيح ان تفرد وان تكسّر
وهو ارجح على الاصح كقوله

بكرت عليه بكرة فوجدته * قعودا عليه بالصريم عواذله

وصح الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ايضا ثابت للخبر والحال
والرابع قولهم في نحو فكلا منها رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف
ومثله واذكر ربك كثيرا وقول ابن دريد

واشتعل المبيض في مسودّه * مثل اشتعال النار في جزل الغضا

اي اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار وقيل ومذهب
سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير مصدر
الفعل والاصل فكلاه واشتعله اي فكلا الاكل واشتعل الاشتعال
ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان
نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف الا والصفة
خاصة بجنسه تقول رأيت كاتبا ولا تقول رأيت طويلا لان
الكتابة خاصة بجنس الانسان دون الطول وعندي فيما احتجوا به
نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف
الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت
الدار بحذف في توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعلق الدخول بالمعاني
مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك في صفة

الأحياء يقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا
طويلا بالنصب لما ذكرنا والثانى فلان التحقيق ان حذف الموصوف
انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل وألنّا له
الحديد أن اعمل سابغات أى دروعا سابغات ومما يقدح فى قولهم
مجىء نحو قولهم اشتمل الصماء أى الشملة الصماء والحالية متعذرة
لتعريفه والخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال
رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة والسادس قولهم
العطف على عاملين والصواب على معمولى عاملين والسابع قولهم
بل حرف اضراب والصواب حرف استدراك واضراب فانها بعد
النفى والنهى بمنزلة لكن سواء والثامن قولهم فى نحو ائتنى أكرمك ان
الفعل مجزوم فى جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف وقد
يكون انما ارادوا تقريب المسافة على المتعلمين والتاسع قولهم فى المضارع
فى مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من ناصب وجازم
والصواب أن يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين
وكأن حاملهم على ما فعلوا ارادة التعريف والا فما بالهم يبحثون
على تصحيح قول البصريين فى ذلك ثم اذا أعربوا أو عربوا قالوا خلاف
ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة
ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فأما البصريون
فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفى التأنيث ولهذا قال الجرجانى
وينبغى أن تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية
أو الصفة لان الشبه لا تتقوم الا بأحدهما ويلزم الكوفيين أن
يمنعوا صرف نحو عفريت علما فان أجابوا بأن المعتبر انما هو زيادتان
بأعيانهما سألناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل
بمشابهة ألفى التأنيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون والحادى
عشر قولهم فى نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى
وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن أو ولا يعرف ذلك فى اللغة
وانما يقوله بعض ضعفاء المغربين والمفسرين وأما الآية فقال

أبو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهانى فى كتابه المسمى بالرسالة المعربة
عن شرف الاعراب القول فيها بأن الواو فيها بمعنى أو عجز عن درك
الحق فاعلموا ان الاعداد التى تجتمع قسمان قسم يؤتى به ليضم
بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة أيام فى الحج
وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر
فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى
بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه
الآية وآية سورة فاطر وقال منهم جماعة ذوا جناحين جناحين وجماعة
ذو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذو أربعة أربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال
الشاعر * ولكنما أهلى بواد أنيسه * ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد
ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة
أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها
المتنبى فى غير موضع التقسيم فقال

* أحاد أم سداس فى أحاد * لييلتنا المنوطة بالتناد *

وقال الزمخشرى فان قلت الذى أطلق للناكح فى الجمع ان يجمع بين
اثنين أو ثلاث أو أربع فما معنى التكرير فى مثنى وثلاث ورباع
قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع
ما أراد من العدد الذى اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال
درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ولو أفردت لم يكن
له معنى فان قلت لم جاء العطف بالواو دون أو قلت كما جاء بها فى
المثال المذكور ولو جئت فيه بأو لاعلمت أنه لا يسوغ لهم ان يقتسموه
الا على أحد أنواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض
القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى
تجويز الجمع بين أنواع القسمة الذى دلت عليه الواو وتحريره ان
الواو دلت على اطلاق ان يأخذ الناكحون من أرادوا نكاحها من النساء
على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين فى تلك الاعداد وان شاؤا متفقين
فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك وأبلغ من هذه الاحالة فى الفساد

قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى فى باب الواو أن ذلك لاحقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل للاستئناف والوقف على سبعة وان فى الكلام تقريرا لكونهم سبعة وكأنه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلام بان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية الآية فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه قد جاء فى المقالتين الاولتين رجما بالغيب ولم يجئ مثله فى هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فيكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم أو قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشرى يقتضى ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هى واو الحال او الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوق الاسم بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها واما واو الحال فاين عامل الحال ان قدرت هم ثلاثة أو هؤلاء ثلاثة فان قيل على التعبير الثانى هو من باب وهذا بعلى شيخا قلنا العامل معنوى لا يحذف الثانى عشر قولهم المؤنث المجازى يجوز معه التذكير والتأنيث وهذا يتداوله الفقهاء فى محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازى ويكون المسند فعلا أو شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك يجوز نحو طلع الشمس وتطلع الشمس وطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز فى غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان واحتج بقوله * ولا أرض أبقل ابقالها * قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ فيتعذر استدلالهم به

اذ كل موضع ادّعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما
وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز أن يقال مررت فى زيد ودخلت
فى عمرو وكتبت الى القلم على أن البصريين ومن تابعهم يرون
فى الاماكن التى ادّعيت فيها النيابة أن الحرف باق على معناه وان
العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لأن التجوز فى الفعل
أسهل منه فى الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة
كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة أو اعيدت المعرفة معرفة
او نكرة كان الثانى عين الاولى وحملوا على ذلك ما روى لن يغلب
عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى
ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين اهـ ويشهد للصورتين
الاوليين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون
الثانى غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس لكان الثانى عين الاول
وللرابع قول الحماسى * صفحنا عن بنى ذهل * وقلنا القوم اخوان *
* عسى الايام ان يرجعن قوما كالذى كانوا *
ويشكل على ذلك ثلاثة أمور أحدها أن الظاهر فى آية الم نشرح
ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد
دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثانى ان ابن مسعود قال
لو كان العسر فى جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب
عسر يسرين مع ان الآية فى قراءته وفى مصحفه مرة ولحدة فدل
على ما ادعيناه من التأكيد وعلى انه لم يستفد تكرار اليسر من تكرره
بل من غير ذلك كأن يكون فهمه مما فى التنكير من التفخيم فتأوله
بيسر الدارين والثالث ان فى التنزيل آيات ترد هذه الاحكام
الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذى خلقكم من ضعف
الآية وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله والاله اله واحد
سبحانه وتعالى وعلى الثانى قوله تعالى فلا جناح عليهما أن
يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فالصلح الاول خاص وهو
الصلح بين الزوجين والثانى عام ولهذا يستدل بها على استحباب

كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشئ لا يكون
فوق نفسه وعلى الثالث قولهم قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء فان الملك الاول عام والثانى
خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثانى
الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة
والثانية المقتولة وكذلك بقية الآية وعلى الرابع يسئلك أهل
الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء وقوله * اذ الناس ناس
والزمان زمان * فان الثانى لو ساوى الاول فى مفهومه لم يكن
فى الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب قوله * أنا أبو النجم
وشعرى شعرى * أى شعرى لم يتغير عن حالته فان ادعى أن
القاعدة فيهن انما هى مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت
قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفى الكشاف فان قلت ما معنى
لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء
وان وعد الله لا يحمل الا على أبلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان
الجملة الثانية يحتمل أن تكون تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ
للمكذبين لتقرير معناها فى النفوس وكتكرير المفرد فى نحو جاء
زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة
والثانى عدة مستأنفة بأن العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير
الاستئناف وانما كان العسر واحدا لانه لا يخلو اما ان كانت فيه للعهد
فى العسر الذى كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد فى قولك ان
مع زيد مالا ان مع زيد مالا وان كانت للجنس الذى يعلمه كل أحد
فهو هو أيضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان
الكلام الثانى مستأنفا فقد تناول بعضا آخر ويكون الاول ما تيسر
لهم من الفتوح فى زمنه عليه الصلاة والسلام والثانى ما تيسر فى أيام
الخلفاء ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا ويسر الآخرة مثل هل
تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب اه
وقال بعضهم الحق ان تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفى التنكير

بقيع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها هنا أنه عليه الصلاة والسلام
كان هو وأصحابه في عسر في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنائم
ثم وعد عليه الصلاة والسلام بأن الآخرة خير له من الاولى فالتقدير
إن مع العسر في الدنيا يسرا في الآخرة للقطع بأن لا عسر عليه في الآخرة
فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا ان له يسرا في الدنيا ويسرا في الآخرة
الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها
وهذا مشهور في كتبهم وعلى ألسنتهم وليس بلازم عند سيبويه
ويشهد لذلك امور أحدها قولك أعجبني وجه زيد متبسما وصوته
قارئا فان صاحب الحال معمول للمضاف او للجار مقدر والحال منصوبة
بالفعل والثاني قوله * لمية موحشا طلل * فان صاحب الحال عند
سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول
الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به
الظرف والثالث وان هذه امتكم امة واحدة فان امة حال من معمول
ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله
وان هذا صراطي مستقيما وقال * ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له *
العامل حرف التنبيه ولك أن تقول لا نسلم ان صاحب الحال طلل
بل ضميره المستتر في الظرف لان الحال حينئذ حال من المعرفة واما
جواب ابن خروف بأن الظرف انما يحمل الضمير اذا تأخر عن المبتدا
فمخالف لاطلاقهم ولقول أبي الفتح في * عليك ورحمة الله السلام *
ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على
المعطوف عليه وقد اعترض عليه بأنه تخلص من ضرورة باخرى
وهي العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم الضمير وجوابه
ان عدم الفصل أسهل لوروده في النثر كمررت برجل سواء والعدم
حتى قيل انه قياسي واما جواب ابن مالك بأن الحمل على طلل أولى
لانه ظاهر فانما يصح لو تساوى الظاهر والضمير في التعريف واما البواقي
فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى امتكم والى
صراطي وتنبه لصريح النصح بيننا واما مسئلتنا المضاف اليه فصالحة

المضاف فيهما للسقوط جعل المضاف اليه كأنه معمول للفعل وعلى
هذا فالشرط فى المسئلة اتحاد العامل تحقيقا أو تقديرا السادس عشر
قولهم بغلب المؤنث على المذكر فى مثأ لتين احداهما ضبعان
فى تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان
والثانية التاريخ فانهم آرخوا بالليالى دون الايام ذكر ذلك الجرجانى
وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان فيجرى
حكم أحدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن
شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالى لسبقها اذ كانت
اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك
كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد مميز
بمذكر ومؤنث وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال
* فطافت ثلاثا بين يوم وليلة * السابع عشر قولهم فى نحو
خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب أنه مفعول
مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد نحو
قولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا
بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعول كما تقول
الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول
زيد مفعول به لم يصح وقد يعارض هذا بانه يصلح لنحو السموات
بأن يقال فى المثال اسم مفعول تام فيقال فالسموات مخلوقة وذلك
يختص بالمفعول به ايضاح آخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل
الذى عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان
الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذى غر أكثر النحويين فى
هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما
يجرى على أيديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا أن المفعول
المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بأفعال الله تعالى لظهر لهم ان
لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال والذوات جميعا
لا موجد لهما فى الحقيقة سواه سبحانه وتعالى وممن قال بهذا الذ

ذكر

ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في أماليه وكذا البحث في أنشأت كتابا وعمل فلان خيرا وآمنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره أن المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم أيضا في أنبأت زيدا عمرا فاضلا ان الاول مفعول به والثاني والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبأ قال بخلاف الثاني والثالث في أعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا الفعل لا نفسه وهذا خطأ بل هما أيضا منبأ بهما لا نفس النبأ وهذا الذي قاله لم يقله أحد ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه أنه لم يفعل واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك وقوله * كادت النفس أن تفيض عليه * ودليل الثاني وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال *
أنحويّ هذا العصر ما هي لفظة * جرت في لساني جرهم وثمود *
إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت * وان أثبتت قامت مقام جحود
والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناه المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا أخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان أبلغ من أن يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشئ تقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار حينئذ بحصوله لا بمقاربة حصوله إذ لا يحسن في العرف أن يقال لمن صلى قارب الصلاة وإن كان ما صلى حتى قارب الصلاة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان أورد على ذلك فما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في أول الامر

فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما يتلى علينا من تعنتهم
وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيما انتفت عند مقاربة
الفعل أولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم أن هذا الفعل بعينه
هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من
دليل آخر كما فهم فى الآية من قوله تعالى فذبحوها والتاسع عشر
قولهم فى السين وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه
اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن
الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وهاهنا تنبيهان
احدهما ان الزمخشري قال فى اولئك سيرحمهم الله ان السين مفيدة وجود
الرحمة لا محالة فهى مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء بأن
وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار
اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين واجيب بأن السين موضوعة
للدلالة على الوقوع مع التأخر فاذا كان المقام ليس مقام تأخر لكونه
بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل الى درجة
الوجوب الثانى قال بعضهم ستجدون آخرين السين للاستمرار
لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء فانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم
عن قبلتهم الاية ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار اه والحق
انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل
فهذا فى المضارع نظير يا ايها الذين آمنوا آمنوا فى الامر هذا ان سلم
ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري
فانه سأل ما الحكمة فى الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام العشرين قولهم
فى نحو جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان
يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل فى الخفض بخصوصية كون المضاف
ظرفا (خاتمة) ينبغى للمعرب ان يتخير من العبارات أوجزها
وأجمعها للمعنى المراد فيقول فى نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله
ولا يقول مبنى لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول فى
المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك

وَلصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطى زيد دينارا الاترى
انه مفعول لاعطى وَأعطى لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل
فلا يصدق الا على المرفوع وَان يقول فى قد حرف لتقليل زمن
الماضى وَحدث الآتى وَلتحقيق حدثيهما وَفى اما حرف شرط وتفصيل
وَتوكيد وَفى لم حرف جزم لنفي المضارع وَقلبه ماضيا وَيزيد فى لما
الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفى الواو حرف عطف لمجرد
الجمع أو لمطلق الجمع وَلا تقول للجمع المطلق وَفى حتى حرف عطف
للجمع وَالغاية وَفى ثم حرف عطف للترتيب وَالمهلة وَفى الفاء حرف
عطف للترتيب وَالتعقيب وَاذا اختصرت فيهن تقل عاطف
وَمعطوف وَناصب وَمنصوب وَجازم وَمجزوم كما تقول جار
وَمجرور * (الباب السابع من الكتاب) *
فى كيفية الاعراب وَالمخاطب بهذا الباب المبتدئون اعلم
ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك
فيقال فى المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل
وَلا يقال ت فاعل كما بلغنى عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم ظاهر
هكذا فاما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على
المضاف اليه وَلهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت فى قوله
* وَما هداك الى ارض كعالمها * الكاف فاعل وَلا تقول ك فاعل لزوال
ما تعتمد عليه وَيجوز فى نحو م الله وق نفسك وش الثوب وَلى هذا
الامر ان تنطق بلفظها فتقول م مبتدأ وَذلك على القول بانها بعض
أيمن وَتقول فى ق فعل أمر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن
الاصل وَتقول الباء حرف جر وَالواو حرف عطف وَلا تنطق بلفظها
وَان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وَهل
حرف استفهام وَنا فاعل او مفعول فالاحسن أن تعبر عنه بقولك
الضمير لئلا تنطق بالمتصل مستقلا وَلا يجوز ان تنطق باسم شئ
من ذلك كراهية الاطالة وَعلى هذا فقولهم ال أقيس من قولهم
الالف وَاللام وَقد استعمل التعبيرين بهما الخليل وَسيبويه وَان كان

اكثر من ذلك ننطق به ايضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية بذلك يدلك على ما ذكرناه اذ الفعل دال على حدث وزمان محصل وضرب هنا لا تدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من قام زيد مرفوع بقام او فاعل بقام فقد دخل الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة قام فقلت كيف وقع قام مضافا اليه مع انه في ذلك ليس باسم في زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدوث والزمان فهذا في انه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا تحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف تتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك ان النحويين كافة غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضي وجه اعرابه كقولك مبتدا خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة فليس بشيء لان هذه الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب واذا كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم

على انه

على أنه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر
المفاعيل دورانا في الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق
الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول
الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان
او مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذى
له متعلق وان كان المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت
مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين للمبتدى نوع الفعل
فتقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر وتقول في نارا
تلظى فعل مضارع اصله تتلظى وتقول في الماضي مبنى على
الفتح وفي الامر مبنى على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربصن
مبنى على السكون لاتصاله بنون الاناث وفي نحو لينبذن مبنى
على الفتح لمباشرته لنون التوكيد وتقول في المضارع المعرب مرفوع
لحلوله محل الاسم وتقول منصوب بكذا او باضمار ان او مجزوم
بكذا وتبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا
نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب
الخبر وان كان المعرب حالا في غير محله عين ذلك فقيل في قائم
مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم أنه فارق موضعه الاصلى
وليطلب مبتدأه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
الذين مفعول مقدم ليطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود
لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم
قوم تجهلون وقوله

*

* كفى بجسمى نحولا اننى رجل * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى *

ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله
الحال الموطئة في نحو انا انزلناه قرآنا عربيا وان كان المبحوث
فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف
توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر لن حرف نفى ونصب واستقبال
ان حرف مصدرى ينصب الفعل المضارع فيقلبه ماضيا لم حرف

نفى يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات
يتكلم على الجمل المحل لها محل أولا (فصل) وأول ما يحترز
منه المبتدى فى صناعة الاعراب ثلاثة أمور أحدها أن يلتبس
عليه الاصل بالزائد ومثاله انه اذا سمع أن ال من علامات الاسماء
وان أحرف نأيت من علامات المضارع وان تاء الخطاب من
علامات الماضى وان الواو والفاء أحرف العطف وان الباء واللام
من أحرف الجر وان فعل مالم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه
الى أن ألفيت وألهيت اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان
وان وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان وان نحو بنت وبين
و لهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو ادرج مبنى لمالم يسم
فاعله وقد سمعت من يعرب ألهاكم التكاثر مبتدا وخبرا فظنهما
مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام
نارحامية الهاكم التكاثر بحذف الالف كما تحذف فى أول السورة
فى الوصل فيقال لخبير القارعة وذكر لى عن رجل كبير من الفقهاء
ممن يقرى علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى *
أتبيت ريان الجفون من الكرى * وأبيت منك بليلة الملسوع
وقال كيف ضم التاء من تبيت وهى للمخاطب لا للمتكلم وفتحها
من أبيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكى أن الفعلين مضارعان
وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب فى الاول مستفاد من تاء
المضارعة والتكلم فى الثانى مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله
محل الاسم والثانى منصوب بأن مضمرة بعد واو المصاحبة على حد
قول الحطيئة * ألم أك جاركم ويكون بينى * وبينكم المودة والاخاء
وحكى العسكرى فى كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل أبوك
بحماره فقال باعه فقيل له لم قلت باعه قال فلم قلت انت بحماره
فقال أنا جرزته بالباء فقال لم تجر باؤك وبائى لا تجر ومثله
من القياس الفاسد ما حكاه أبو بكر التاريخى فى اخبار النحويين
ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان

فضحك

فضحك الرجل فقال السماك أنت أحمق سمعت سيبويه يقول
ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو
في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيمة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر
هذه الواو في أولها وقلت يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البايع بغير
همز فقال قائل قد قال الله تعالى فبايعهن وقال الطبري في قوله
تعالى أثم اذا ما وقع ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين
في قوله تعالى وكذلك نجي المؤمنين في قراءة ابن عامر وأبي بكر
بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا
والمؤمنين مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله * هو
الخليفة فارضوا ما رضي لكم * واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا
الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة
بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم ومما يشتبه
نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقراين تبين فهو في نحو فان
تولوا فقل حسبي الله ماض وفي نحو وان تولوا فاني أخاف عليكم
فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاول
أمر والثاني مضارع لأن النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فانذرتكم
نارا تلظى مضارع والا لقيل تلظت وكذا تمنى من قوله * تمنى
ابنتاي أن يعيش أبوهما * ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب
* ولا أرض أبقل ابقالها * وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة
ومما يلتبس على المبتدي أن يقول في نحو مررت بقاض ان الكسرة
علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا ينكحها الا زان
أو مشرك وقد سألني بعضهم عن ذلك فقال كيف عطف المرفوع
على المجرور فقلت هلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت
له أن الاصل زاني بياء مضمومة حذفت الضمة للاستثقال ثم حذفت
الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه

ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال فى نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفى نحو والفجر وليال عشر والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونائب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو فى يهب كما حذفت فى يعد ولم تحذف فى يوجل لان فتحته ليست نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر وقد جاء يعد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن فى يا غلاما يا غلام بحذف الالف وان كانت اخف الحروف لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر فى نحو المصطفين والاعلين الى الحكم بانه مثنى والصواب ان ينظر اولا فى نونه فان وجدها مفتوحة كما فى قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفى الآية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحال ان يكون الجمع من الاثنين وقال الاحنف *

تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

ومن ذلك ان يعرب الياء والكاف والهاء فى نحو غلامى اكرمنى وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او بعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولات وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول ارأيتك زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثانى نوعان نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياى واياه فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هى فيه فى محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف الذى بال الى عار منها ونحو قولهم * لا عهد لى بألأم قفا منه ولا اوضعه * بفتح العين فالهاء فى موضع نصب كالهاء فى الضاربه الآن ذلك مفعول وهذا مشبه

بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا
اليها والا لخفض او ضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل
ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان
كسرتها فهي مجرورته ومن ذلك قوله * فان نكاحها مطر حرام *
فيمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل
بين المتضايفين تنبيه اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت رويدا
اسم فعل فالكاف حرف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف
اليه محله الرفع لانه فاعل والثاني ان يجري لسانه على عبارة اعتادها
فيستعملها في غير محلها كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل
وفاعل لما الف من قوله ذلك في نحو فعلت وفعلوا واما تسمية
الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فهو اصطلاح غير مألوف
وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدي انما يقول
على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه والثالث ان يعرب شيئا طالبا
لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا يتطلب
فاعله او مبتدأ ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه
ونسي ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله
تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم الآية قد اهمتهم صفة لطائفة
ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استئنافا
على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكانه نسي
المبتدأ فلم يجعل شيئا من هذه الجملة خبرا له قلت لعله رأى ان
خبره محذوف اي ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر
ان الجملة الاولى خبر وان الذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة
اي وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه واعتماد
على واو كما جاء في الحديث دخل وترة على العار وسالت كثيرا من
الطلبة عن اعراب احق ما سال العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول
فيبقى لهم المبتدأ بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول العائد المحذوف
اي ساله وعلى هذا فيقال لاحق ما سال العبد ربه بالرفع وعكسه

ان مصابك المولى قبيح يذهب الوهم فيه الى ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا أخطأ من قال فى مجلس الواثق بالله فى قوله * أظلوم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام تحية ظلم * انه برفع رجلا وقد مضت الحكاية تنبيه قد يكون للشئ اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شئ آخر تغير اعرابه فينبغي التحرز فى ذلك من ذلك ما انت وما شأنك فانهما مبتدأ وخبر اذا لم تأت بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفاعه بالفاعلية او على انه اسم لكان وشأنك بتقدير ما يكون وما فيهما فى موضع نصب خبرا ليكون او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف أنت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا اذ لا تقع مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشئ باعتبار المحل الذى يحل فيه وسألت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت فى قولك ما أحسن زيدا فقال زائدة بناء منه على أن المثال المسئول عنه ما كان أحسن زيدا وليس فى السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها فى هذا الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما أن قل فى قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسى والمحققين وعند أبى سعيد هى تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هى ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما أحسن ما كان زيد وكانت تامة وأجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان ينصب زيد على انه الخبر أى ما أحسن الذى كان زيدا ورد بأن ما أحسن زيدا مغن عنه *

* (الباب الثامن من الكتاب) *

فى ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهى احدى عشرة قاعدة القاعدة الاولى قد يعطى الشئ حكم ما أشبهه

فى معناه

في معناه أو في لفظه أو فيهما فأما الاول فله صور كثيرة احداها
دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى أو لم يروا ان الله الذي خلق
السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى أو ليس الله
بقادر والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل
في أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض قادر على أن يخلق
مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف
بالله شهيدا بخلاف قوله * قليل منك يكفيني وفي قوله * سود المحاجر
لا يقرأن بالسور لما دخله من معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال
السهيلي لا يجوز أن تقول وصل الى كتابك فقرأت به على حد قوله
لا يقرأن بالسور لانه عار عن معنى التقرب والثانية جواز حذف خبر
المبتدأ في نحو ان زيدا قائم وعمرو اكتفاء بخبر ان لما كان ان زيدا قائم
في معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو والثالثة جواز
انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك
لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله
لا تقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب ودليل المسألة قوله تعالى
وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر * *
فتى هو حقا غير ملغ تولة * ولا تتخذ يوما سواه خليلا
وقوله * ان امرأ خصني يوما مودته * على التنائي لعندي غير مكفور
ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير
يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف وهو نعت له او حال
من ضميره ولو قلت جاء في غير ضارب زيد لم يجز التقديم لان النافي
لا يحل هنا مكان غير والرابعة جواز غير قائم الزيدان لما كان
في معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدأ اما ان
يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسألة قوله
* غير لاه عداك فاطرح اللهو * ولا تغترر بعارض سلم *
وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس * *
* غير مأسوف على زمن * ينقضي بالهم والحزن *

والخامسة اعطاؤهم ضارب زيد الآن او غدا حكم ضارب زيدا
في التنكير لانه في معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال
وخفضوه برب وادخلوا عليه أل واجاز بعضهم تقديم حال
مجرورة عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما تقدم عليه حال
منصوبة ولا يجوز شيء من ذلك اذا اريد المضي لانه حينئذ ليس
في معنى الناصب السادسة وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو
وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويأبى الله الا ان يتم نوره السابعة
وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره السابعة
العطف بولا بعد الايجاب في نحو * أبى الله أن أسمو بأم ولا أب *
لما كان معناه قال الله لي لا تسم بأم ولا أب الثامنة زيادة لا في قوله
تعالى ما منعك أن لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء آمر للممنوع
ان لا يفعل فكأنه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب عندي
أن يقدر في الاول لم يرد الله لي وفي الثانية ما الذي أمرك يوضحه
في هذا ان الناهية لا تصاحب الناصبة بخلاف النافية التاسعة تعدي
رضي بعلى في قوله * اذا رضيت علي بنو قشير * لما كان رضي عنه
بمعنى أقبل عليه بوجه وده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على
نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على ابداله من الموجب في
قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه
بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الا وما بعدها صفة فقيل
ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان
وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت
فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا الحادية
عشر تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشار اليه
اليد والعصى وهما مؤنثان ولكن المبتدأ عين الخبر في المعنى والبرهان
مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا فيمن نصب الفتنة
وأنث الفعل الثانية عشر قولهم علمت زيد من هو برفع زيد جوازا
لانه نفس من في المعنى الثالثة عشر قولهم ان احدا لا يقول ذلك فأوقع احدا

فى الاثبات لانه نفس الضمير المستتر فى يقول والضمير فى سياق النفى
فكان أحدا كذلك وقال
* فى ليلة لا نرى بها أحدا * يحكى علينا الا كواكبها *
فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكى لانه راجع الى أحد وهو واقع فى سياق
غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو
عمرو بن العلاء أنه سمع شخصا من أهل اليمن يقول فلان لغوب اتته
كتابى فاحتقرها قال له كيف قلت أتته كتابى فقال أليس الكتاب فى
معنى الصحيفة وقال أبو عبيدة لروبة بن العجاج لما أنشد *
* فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه فى الجلد توليع البهق *
ان أردت الخطوط فقل كأنها أو السواد والبهق فقل كأنهما فقال
أردت كأن ذلك ويلك وقالوا مررت برجل أبى عشرة نفسه وبنو
عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل
بالأسماء الجامدة واكدوه لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى
الفصحا والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد تنبيهان
الاول انه وقع فى كلامهم أبلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا
منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح
للوجود منزلة الموجود كما فى قوله
* بدا لى أنى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا *
وقد مضى ذلك والثانى انه ليس بلازم أن يعطى الشئ حكم ما هو
فى معناه ألا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس
دليل الاول أنه لم يعطوه حكمهما فى جواز حذف الجار ولا فى سدهما
مسد جزءى الاسناد ثم انهم شكوا بين أن وان فى هذه المسئلة فى باب
ظن وخصوا أن الخفيفة وصلتها بسدهما مسدهما فى باب عسى
وخصوا الشديدة بذلك فى باب لو ودليل الثانى أنهما لا يعطيان
حكمه فى النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت
أن تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله *
* فاياك اياك المراء فانه * الى الشر دعاء وللشر جالب *

فأجري المصدر مجرى ان يفعل فى حذف الجار وتقول حسبت أنه قائم أو أن قام ولا تقول حسبت قيامك حتى تذكر الخبر وتقول عسى أن تقوم و يمتنع عسى انك قائم ومثلها فى ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول له ان تقوم وتقول جئتك صلاة العصر ولا يجوز جئتك أن تصلى العصر خلافا لابن جنى والزمخشرى والثانى وهو ما اعطى حكم الشئ المشبه له فى لفظه دون معناه له صور كثيرة أيضا احداها زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التى بمعنى الذى لانهما بلفظ ما النافية كقوله *

ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لا يزال يزيد

وقوله * يرجى المرء ما ان لا يراه * ويعرض دون أدناه الخطوب

فهذان محمولان على نحو قوله * *

* ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * يوما بها فى أنيق جرب *

الثانية دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها فى اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدأ كقوله * *

لما أغفلت شكرك فاصطنعنى * فكيف ومن عطائك جل مالى

فهذا محمول فى اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية حملا لها فى اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول فى اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن اولها على النهى لم يحتج الى هذا الرابعة حذف الفاعل فى نحو قوله تعالى أسمع بهم وأبصر ما كان لحسن بزيد مشبها فى اللفظ بقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتداء بعد ان التى بمعنى نعم لشبهها فى اللفظ بأن المؤكدة قاله بعضهم فى قراءة من قرأ ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا أيتها العصابة بضم أية ورفع صفتها كما يقال يا أيتها العصابة وانما كان حقها وجوب النصب كقولهم نحن العرب أقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت فى اللفظ بمنزلة المستعملة فى النداء

نحو

اعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء وأما نحن العرب في المثال فانه
لا يكون منادى لكونه بال فاعطى الحكم الذى تستحقه في نفسه وأما
نحو نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حاله
أو حال ما هو شبيهه وهو المنادى السابعة بناء باب حذام في لغة الحجاز
على الكسر تشبيها لها بدراك ونزال وذلك مشهور في المعارف وربما جاء
في غيرها وعليه وجه قوله

* يا ليت حظى من جداك الصافى * والفضل أن تتركنى كفاف *

فالاصل كفافا فهو حال أو ترك كفاف فمصدر ومنه عند ابى حاتم قوله

جاءت لتصرعنى فقلت لها اقصرى * انى امرؤ صرعى عليك حرام

وليس كذلك اذ ليس لفعله فاعل وفاعلة فالاولى قول الفارسى
ان اصله حرامى كقوله * والدهر بالانسان دوارى * ثم خفف
ولو أقوى لكان أولى وأما قوله

* طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا ان ليس حين بقاء *

فعلة بنائه قطعه عن الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في
الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال الثامنة بناء حاش في نحو قلن
حاش لله لشبهها في اللفظ بحاشا الحرفية والدليل على اسميتها قراءة
بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها
ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب
بها وزعم بعضهم أنها فعل حذف مفعوله أى جانب يوسف المعصية
لاجل الله وهذا التأويل لا يتأتى في كل موضع يقال لك أتفعل كذا
فتقول حاشا لله فانما هذه بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل
ومن نونها أعربها على الغاء هذا الشبه كما أن بنى تميم اعربوا باب
حذام لذلك التاسعة قول بعض الصحابة رضى الله عنهم قصرنا الصلاة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط وآمنه فانه أوقع قط
بعد ما المصدرية كما تقع بعد ما النافية العاشرة اعطاء الحرف
حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شئ ولك قصورا
وحتى اجتمعا رويين كقوله * *

بنى ان البرشح هين * المنطق الطيب والطعيم
وقول أبى جهل * ما تنقم الحرب العوان منى * بازل عامين حديث سنى *
لمثل هذا ولدتنى امى * وقول آخر * *
إذا ركبت فاجعلونى وسطا * انى كبير لا اطيق العندا
ويسمى ذلك اكفاء والثالث وهو ما اعطى حكم الشئ لمشابهته له لفظا
ومعنى نحو اسم التفضيل وافعل التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل
أن يرفع الظاهر لشبهه بافعل التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة
واجازوا تصغير افعل فى التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا
قال * يا ما أميلح غزلانا شدن لنا * ولم يسمع ذلك الا فى أحسن واملح
ذكره الجوهرى ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك
اقتياسه الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال أبو بكر بن الانبارى
ولا يقال الا لمن صغر سنه القاعدة الثانية ان الشئ يعطى حكم الشئ
إذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر الرفع
وقال كبير أناس فى بجاد مزمل * وقيل به فى وحور عين فيمن جرهما
فان العطف على ولدان مخلدون لا على اكواب واباريق اذ ليس المعنى
ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكانه
قيل المقربون فى جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب
باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون
باكواب وقيل فى وارجلكم بالخفض انه عطف على أيديكم لا على رؤسكم
إذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذى
عليه المحققون ان خفض الجوار يكون فى النعت قليلا كما مثلنا وفى
التوكيد نادرا كقوله * *
يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم * أن ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب
وقال الفرا انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت
كلهم يعنى بالنصب فقال هو خير من الذى قلته انا ثم استنشدته
اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون فى النسق لان العاطف يمنع من
التجاور وقال الزمخشرى لما كانت الارجل من بين الاعضاء الثلاثة

المغسولة

المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة الاسراف المذموم
شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد
فى صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجىء بالغاية اماطة لظن من
يظن انها ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية فى الشريعة تنبيه
انكر السيرافى وابن جنى الخفض على الجوار وتأولا قولهم خرب بالجر
على انه صفة لضب ثم قال السيرافى الاصل خرب الجحر منه بتنوين
خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب
وخفض الجحر كما تقول مررت برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل
حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال
ابن جنى الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع
واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هى له
وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس وقول السيرافى ان هذا
مثل مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما
يجوز فى الوصف الثانى دون الاول على ما سيأتى ومن ذلك قولهم
هنأنى ومرأنى والاصل امرأنى وقولهم هو رجس نجس بكسر النون
وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا
ان لو كانوا لا يقولون هذا نجس بفتحة وكسرة وحينئذ فيكون محل
الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب واما اذا لم يلتزم فهذا جائز
بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة فسكون فى كل فعل بفتحة
فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقولهم اخذ ما قدم وما حدث بضم
دال حدث وقراءة جماعة سلاسلا واغلالا بصرف سلاسل وفى
الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات
بالواو لانه من الوزر وقراءة ابى حية يؤقنون بالهمزة وقوله *
لحب المؤقدين الى مؤسى * وجعدة اذ اضاءهما الوقود
بهمز المؤقدين وموسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو
المضمومة فهمزت كما قيل فى وجوه اجوه وفى وقتت اقتت ومن
ذلك قولهم فى صوم صيم حملا على قولهم فى عصو عصى وكان ابو على

ينشد فى مثل ذلك * قد يؤخذ الجار بجرم الجار * القاعدة الثالثة
قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا
وفائدته أن تؤدى كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشرى الا ترى كيف
رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزين
الى غيرهم ولا تاكلوا أموالهم الى اموالكم اى ولا تضموها اليها آكلين
اه ومن مثل ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث
معنى الافضا فعدى بالى مثل وقد أفضى بعضكم الى بعض وانما
أصل الرفث أن يتعدى بالباء يقال أرفث فلان بامرأته وقوله وما
تفعلوا من خير فلن تكفروه اى فلن تحرموه اى فلن تحرموا ثوابه
ولهذا عدى الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح
اى لا تنووا ولهذا عدى بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى
الملأ الاعلى أى لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اى استجاب فعدى
يسمع فى الاول بالى وفى الثانى باللام وانما أصله أن يتعدى بنفسه
مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح
أى يميز ولهذا عدى بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من
نسائهم أى يمتنعون من وطئ نسائهم بالحلف فلهذا عدى بمن
ولما خفى التضمين على بعضهم فى الآية ورأى أنه لا يقال حلف من كذا
بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين يؤلون كما تقول لى
منك مبرة قال وأما قول الفقهاء آلى من امرأته فغلط أوقعهم
فيه عدم فهم التعلق فى الآية وقال أبو كبير الهذلى *
حملت به فى ليلة مزؤودة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل
وقال قبله * ممن حملن به وهن عواقد * حبك النطاق فشب غير مهبل
مزؤودة أى مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل
اذا يسر وبالنصب حال من المرأة وليس بقوى مع أنه الحقيقة
لان ذكر الليل حينئذ لا كبير فائدة فيه والشاهد فيهما أنه ضمن
فيهما حمل معنى علق ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته أمه كرها
وقال الفرزدق * كيف ترانى قاليا مجنى * قد قتل الله زيادا عنى *

أى صرفه عنى بالقتل وهو كثير وقال أبو الفتح فى كتاب التمام
أحسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين أوراقا
القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشئ ما لغيره لتناسب بينهما
أو اختلاط فلذا قالوا الابوين فى الاب والام ومنه ولابويه
لكل واحد منهما السدس وفى الاب والخالة ومنه ورفع أبويه
والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان فى المشرق والمغرب وانما
الخافق المغرب ثم انما سمى خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقرين
فى الشمس والقمر قال المتنبى

واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتنى القمرين فى وقت معا *

أى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزى يجوز انه
أراد قمرا وقمرا الا انه لا يجتمع قمران فى ليلة كما لا يجتمع الشمس
والقمر اهـ وما ذكرناه أمدح والقمران فى العرف للشمس والقمر
وقيل ان منه قول الفرزدق

أخذنا بآفاق السماء عليكم * لنا قمراها والنجوم الطوالع *

وقيل انما أراد محمدا والخليل عليهما السلام لان نسبه راجع اليهما
بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا القمرين فى أبى بكر
وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب
ويرده بانه قيل لعثمان رضى الله عنه نسئلك سيرة العمرين
قال نعم قال قتادة اعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء امهات
الأولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين فى رؤبة والعجاج
والمروتين فى الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من
على ما لا يعقل فى نحو فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى
على رجلين ومنهم من يمشى على أربع فان الاختلاط حاصل فى
العموم السابق فى قوله تعالى كل دابة من ماء وفى من يمشى على
رجلين اختلاط آخر فى عبارة التفصيل فانه يعم الانسان
والطائر واسم المخاطبين على الغائبين فى قوله تعالى اعبدوا ربكم
الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقة

بخلفكم لا با عبد واو المذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في
وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم
في فسجد والا ابليس قال الزمخشري والاستثناء متصل لانه
واحد من بين أظهر الوف من الملائكة فغلبوا عليه في فسجدوا ثم
استثنى منهم استثناء احدهم ثم قال ويجوز أن يكون منقطعا ومن
التغليب أو لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين
امنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا فانه عليه السلام لم يكن
في ملتهم قط بخلاف الذين آمنوا معه ومثله جعل لكم من
أنفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب
فيه شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين
والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير
وهو أن جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد
فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير ولهذا يجيء
بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص حياة وزعم جماعة ان
منه يا أيها الذين آمنوا ونحو بل أنتم قوم تجهلون وانما هذا من
مراعاة للمعنى والاول من مراعاة اللفظ القاعدة الخامسة
انهم يعبرون بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني
مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن أي
فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية لازواجهم أي والذين يشارفون الموت وترك الازواج
يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم أي لو شارفوا
أن يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظائرها ومما لم يتقدم ذكره
قوله * الى ملك كاد الجبال لفقده * تزول وزال الراسيات من الصخر
الثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اذا قضى
أمرا فانما يقول له كن وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان

إذا أتاجئتم الرسول فقدموا الآية إذا طلقتم النساء فطلقوهن
وفي الصحيح إذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غيره فأخرجنا
من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين أي
فأردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل صورنا
وخلقنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين
أي خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم ومثله وكم من قرية أهلكناها فجاءها
بأسنا أي أردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى أي أراد الدنو من محمد عليه الصلاة
والسلام فتدلى فتعلق في الهوى وهذا أولى من قول من ادعى القلب
في هاتين الآيتين وان التقدير وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها
ثم تدلى فدنى وقال * فارقنا من قبل ان نفارقه * لما قضى من جماعتنا وطرا
أي أراد فراقنا وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل
عن ايجاده نحو يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل
بقوله سبحانه وتعالى ولم يفرقوا بين أحد منهم والرابع القدرة عليه
نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين أي قادرين على الاعادة وأصل ذلك
ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام
المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلو اخباركم أي ونعلم أخباركم
لان الابتلاء الاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى
هل يستطيع ربك الآية في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة
وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة
لانها شرطه أي هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن
ان لن نقدر عليه أي لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها
وهو القدرة عليها وأما قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع
سؤال ربك فحذف المضاف أو هل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة
أي استجابته ومن الثاني فاتقوا النار أي فاتقوا العناد الموجب
للنار القاعدة السادسة انهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون
عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الاخبار

نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة لان لام الابتداء للحال
ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين
من النبى صلى الله عليه وسلم كما تقول هذا كتابك فخذه وانما
الاشارة كانت اليهما فى ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله
الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فاقصد بقوله سبحانه وتعالى فتثير
احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة
السحاب تبدو أولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين أطوار حتى تصير
ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان ومن يشرك بالله فكأنما
خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق
ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض الى قوله ونرى
فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
اى يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا
التقرير يندفع قول الكسائى وهشام ان اسم الفاعل الذى بمعنى
الماضى يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون الا ان هذا على حكاية
حال كانت مستقبلة وقت التدارئ وفى الاية الاولى حكيت
الحال الماضية ومثلها قوله * *
* جارية فى رمضان الماضى * تقطع الحديث بالايماض *
ولولا حكاية الحال فى قول حسان * يغشون حتى لا تهر كلابهم *
لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال ومنه قوله تعالى حتى يقول
الرسول القاعدة السابعة ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك
المقدر على تقدير آخر نحو وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله
فان يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى وقال *
لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى * ولكنما الفتيان كل فتى ندى
وقالوا عسى زيد أن يقوم فقيل هو على ذلك وقيل على حذف
مضاف أى عسى أمر زيد أو عسى زيد صاحب القيام وقيل أن
زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط فى الاكثر وانها قد عملت
والزائد لا يعمل خلافا لابى الحسن وأما قول أبى الفتح فى بيت الحماسة

حتى

حتى يكون عزيزا في نفوسهم * أو أن يبين جميعا وهو مختار
يجوز كون أن زائدة فلان النصب هنا يكون بالعطف لا بأن
وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول
بمعنى المقول أي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات
وقال أبو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند أبي علي كون
ما مصدرية والمصدر في تأويل اسم المفعول اهـ وهذا يقتضي
أن غير أبي علي لا يجيز ذلك وقال السيرافي اذا قيل قاموا ما خلا
زيدا أو ما عدا زيدا فما مصدرية وهي وصلتها حال وفيه معنى
الاستثناء قال ابن مالك فوقعت الحال معرفة لتأولها بالنكرة
اهـ والتأويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا وأما قول ابن
خروف والشلوبين ان ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط
لان معنى الاستثناء قائم بما بعدهما لا بهما والمنصوب على معنى
لا يليق ذلك المعنى بغيره القاعدة الثامنة كثيرا ما يغتفر
في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم
وأي فتى هيجاء أنت وجارها ورب رجل وأخيه وان نشأ ننزل
عليهم من السماء آية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب أخيه
ولا أي جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو وفي الأصح الا في
الشعر كقوله * ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا * مني وما سمعوا من صالح دفنوا
إذ لا يضاف كل وأي الى معرفة مفردة كما أن اسم التفضيل كذلك
ولا تجر رب الا النكرات ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعا
والجواب ماضيا وقال

* * *

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل

فقال يونس أراد أو انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة
الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال فكأنه قال
أتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون
مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد أبواه
على اعمال الثاني وربط الاول بالمعنى القاعدة التاسعة انهم

يتسعون في الظروف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار أو عندك زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما أحسن في الهيجاء لقاء زيد وما أثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله

فلا تلحني فيها فان بحبها * أخاك مصاب القلب جم بلابله

وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله * أبعد بعد تقول الدار جامعة * وبين المضاف وحرف الجر ومجرورها وبين إذا ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله * إذن والله نرميهم بحرب * وقوله * لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلا * أدع القتال وأشهد الهيجاء * وقدموهما خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا وقوله * فما كل حين من توالي مؤاتيا * فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله * فما كل من وافى منى أنا عارف * ومعمولين لصلة أل نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قول وعلى الفعل المنفي بما في نحو قوله * ونحن عن فضلك ما استغنينا * وقيل وعلى ان معمولا لخبرها في نحو أما بعد فاني أفعل كذا وكذا وقوله * أبا خراشة اما انت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي نحو قولهم أكل يوم لك ثوب وأقول أما مسئلة أما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم يل الفا ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو أما في الدار أو عندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لأما أو لما بعد الفاء فان تلا الفا ما لا يتقدم معموله عليه نحو اما زيدا أو اليوم فاني ضارب فالعامل فيه عند المازني اما فتصح مسئلة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد يجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء ولحتج بأن اما وضعت على أن ما بعد فاء جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوز بعضهم في الظرف دون المفعول به وأما قوله اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء

بل هو متعلق تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير المذا
فخرت على واما المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيد جالسا فى الدار لم يكن
ذلك مختصا عنده بالظرف القاعدة العاشرة من فنون كلامهم
القلب واكثر وقوعه فى الشعر كقول حسان رضى الله تعالى عنه
* كأن سبيئة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء *
فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتأوله الفارسى
على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب
العسل وقد روى كذلك ايضا فارتفاع ما بتقدير وخالطها ماء ويروى
برفعهن على اضمار الشان واما قول ابن اسد ان كان زائدة فخطأ لانها
لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو الى ذلك هنا وقول
رؤبة * ومهمه مغبرة ارجاؤه * كأن لون ارضه سماؤه *
اى كأن لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة
وحذف المضاف وقال آخر
* فان انت لاقيت فى نجدة * فلا يتهيبك ان تقدما *
اى فلا تتهيبها وقال ابن مقبل
* ولا تهيبنى الموماة اركبها * اذا تجاوبت الاصداء بالسحر *
وقال كعب * كأن اوب ذراعيها اذا عرقت * وقد تلفع بالقور العساقيل
القور جمع قارة وهى الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب
ولا واحد له والتلفع الاشتمال وقال عروة بن الورد
* فديت بنفسه نفسى ومالى * وما آلوك الا ما اطيق *
وقول القطامى * فلما ان جرى سمن عليها * كما طينت بالفدن السياعا
الفدن القصر والسياع الطين ومنه فى الكلام ادخلت القلنسوة
فى رأسى وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهرى
وجماعة منهم السكاكى والزمخشرى وجعل منه ويوم يعرض الذين
كفروا على النار وفى كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحاق السكيت
ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال آخر لا قلب فى واحد منهما
واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشرى فى الآية وزعم بعضهم

في قول المتنبي *
وعذلت أهل العشق حتى ذقته * فعجبت كيف يموت من لا يعشق
ان أصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد
انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء
انتصب العود في الحرباء أي انتصب الحرباء في العود وقال ثعلب في
قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى
اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية أهلكناها فجاءها
بأسنا ثم دنى فتدلى وقد مضى تأويلهما ونقل الجوهري في فكان
قاب قوسين أن أصله قابي قوس فقلب التثنية والافراد وهو
حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها أي طرفها ولها
طرفان فله قابان ونظير هذا انشاد ابن الاعرابي *
إذا أحسن ابن العم بعد اساءة * فلست لشري فعله بحمول
أي فلست لشر فعليه قيل ومن القلب اذهب بكتابي هذا الآية
واجيب بان المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون
ما يقولونه بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل في فعميت عليكم
ان المعنى فعميتم عنها وفي حقيق على أن لا أقول الآية فيمن جر
على ان كلمة على ان المعنى حقيق علي بادخالها على ياء المتكلم كما قرأ
نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص على بادخالها على ياء المتكلم
وفي ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة بها
أي لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة أي لتنيئ
العصبة أي تجعلها تنهض متثاقلة القاعدة الحادية عشر
من مليح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطاء
غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر فيمن نصب غيرا واعطا الا حكم غير في الوصف بها
نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الثاني اعطاء ان المصدرية
حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله *
أن تقرآن على أسماء ويحكما * مني السلام وأن لا تشعرا احدا

الشاهد في ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل أن المعطوفة عليها واعمال ما حملا على ان كما روى من قوله عليه الصلاة والسلام كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون والثالث اعطاء ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما روى في الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطا لو حكم ان في الجزم كقوله لو يشأ طار بها ذو ميعة * ذكر الثاني ابن الشجري وخرجه غيره على أنه جاء على لغة من يقول شا يشاء بالالف ثم ابدلت الالف همزة على قول بعضهم العألم والخأتم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز مجيء ان الشرطية في هذا الموضع لانه اخبار عن ما مضى فالمعنى لو يشاء وبهذا يقدح ايضا في تخريج الحديث السابق على ما ذكر وهو تخريج ابن مالك والظاهر انه يتخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتق ويصبر باثبات ياء يتقي وجزم يصبر الرابع اعطاء اذا حكم متى في الجزم بها كقوله * واذا تصبك خصاصة فتحمل * واهمال متى حملا على اذا كقول عائشة رضي الله عنها وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس والخامس اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم ألم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا تحل لن هنا وانما يصح او يحسن حمل الشيء على ما يحل محله كما قدمنا وقيل أصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وبقي الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع أنه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون لغير مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله

* لن يخب الان من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقة *

الرواية بكسر الباء والسادس اعطاء ما النافية حكم ليس في الاعمال وهي لغة أهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في الاهمال عند انتقاض النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم والسابع اعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله * يا ابتا علك أو عساكا * واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بأن ومنه الحديث

فلعل بعضهم ان يكون الحن بحجته من بعض والتاسع اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال * مثل القنافذ هداجون قد بلغت نجران او بلغت سوآتهم هجر * وسمع ايضا نصبهما كقوله * قد سالم الحيات منه القدما * فى رواية من نصب الحيات وقيل القدما تثنية حذفت نونه للضرورة كقوله * هما خطتا اما اسار ومنة * فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع ايضا رفعهما كقوله * ان من صاد عقعقا لمشوم * كيف من صاد عقعقان وبوم * التاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل فى النصب واعطاء الرجل الضارب الرجل حكم الحسن الوجه فى الجر العاشر اعطاء افعل فى التعجب حكم افعل التفضيل فى جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم افعل فى التعجب فى انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت ... بحر و دخول بعضها على بعض فى معناه لجاء من ذلك امثلة كثيرة وهذا آخر ما تيسر من ايراده فى هذا التأليف واسأل الله الذى من على بانشائه واتمامه فى البلد الحرام فى شهر ذى القعدة الحرام ويسر على اتمام ما الحقت به من الزوائد فى شهر رجب الحرام ان يحرم وجهى على النار * وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار * وان يوقظنى من رقدة الغفلة قبل الفوت * وان يلطف بى عند معالجة سكرات الموت * وان يفعل ذلك باهلى واحبابى وجميع المسلمين * وان يهدى اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف العالمين * وامام العاملين محمد نبى الرحمة * الكاشف فى يوم الحشر بشفاعته الغمه وعلى آله الهادين واصحابه الذين شادوا النافوا عقد الاسلام ومهدوا الدين وان يسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

